رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة

لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

أكثر من ثلاث مائة وخمسين أثرا صحيحا
عن سيرة آخر صحابي تولى خلافة المسلمين رضي الله عنهم

إعداد
عاطف بن عبد الوهاب حماد

دار الهدي النبوي
مصر

دار الفضيلة
السعودية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة

لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة

لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

أكثر من ثلاث مائة وخمسين أثرًا صحيحًا
عن سيرة آخر صحابي تولى خلافة المسلمين رضي الله عنهم

إعداد
عاطف بن عبد الوهاب حماد

دار الهدي النبوي
مصر

دار الفضيلة
السعودية

ح عاطف بن عبدالوهاب بن عبدالعال حماد، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

حماد عاطف عبدالوهاب

جامع الآثار الفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما / عاطف بن عبدالوهاب بن عبدالعال حماد - المدينة المنورة ١٤٣٥هـ

ص ؛ سم.

ردمك: ٩-٥١٤٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١ - معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب، ٦٠هـ الصحابة التابعون. العنوان

ديوي: ٢٣٩٠٩ ١٤٣٥/٤٤٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٤٤٤٣

ردمك: ٩-٥١٤٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

توزيع

دار الهدي النبوي للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - المنصورة

تليفون: ٢٣٢٣١٧٥ / ٠٥٠ - جوّال: ٠١٢ / ٧١٤٥٦٨١

الناشر

دار الفضيلة للنشر والتوزيع

الرياض ١١٥٤٣ - ص.ب ٥١١٤٢

تليفاكس ٤٤٥٤٨١٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: ١.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: ٧٠، ٧١.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وبعد:

فإن من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة أن أنزل إليها خير كتبه، وأرسل إليها أفضل خلقه سيد ولد آدم محمد ﷺ صاحب الشفاعة الكبرى، ثم من بعده قامت هذه الأمة على يد رعيلها الأول الخلفاء الراشدين، بإيصال كلمة الحق إلى أطراف المعمورة فهم الصفوة الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ، فقد تميزوا بالوعي التام لما نزل على رسول الله ﷺ من القرآن الكريم وما صدر عنه من سُنة وكان يعينهم على ذلك قرابتهم ومصاهرتهم للرسول ﷺ فكانت مخالطتهم ومجالستهم معه ميسرة ومستمرة.

فكان الواحد منهم يفهم عن رسول الله ﷺ الحركة قبل أن يفهم عنه الكلمة وكان ذكاؤهم فطري وقاد وكان إخلاصهم منقطع النظير وساروا على نهج رسول ﷺ.

ثم جاء من بعد الخلفاء الراشدين ﷺ الصحابي الجليل خال المؤمنين[1] معاوية بن أبي

---

(١) هكذا وصفه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٥٥) والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية =

سفيان القرشي رضي الله عنهما ويتميز عن باقي الصحابة الذين عاصروه بأنه آخر صحابي تولى خلافة المسلمين (من خرسان شرقًا إلى بلاد أفريقية غربا ومن قبرص شمالاً إلى اليمن جنوبًا) لمدة عشرين عامًا بعد أن كان أميرًا على بلاد الشام مدة عشرين عامًا أيضًا أما الذين جاءوا في سدة الحكم بعد حكم معاوية ﷺ فهم من طبقة التابعين الذين لم يحظو بصحبة النبي ﷺ ولا برؤيته.

وذكر ابن مصعب الزبيري عن معاوية ﷺ أنه كان يقول: أسلمت عام عمرة القضية، ولقيت الرسول ﷺ ووضعت إسلامي عنده وقبل مني[١].

وذكر ابن عساكر في تاريخه عن عمر بن عبد الله العبسي قال معاوية بن أبي سفيان: لما كان عام الحديبية وصدت قريش رسول الله ﷺ عن البيت وكتبوا بينهم القضية وقع الإسلام في قلبي فذكرت ذلك لأمي هند بنت عتبة، فقالت إياك أن تخالف أباك أو أن تقطع أمرًا دونه فيقطع عنك القوت، وكان أبي يومئذ غائبًا في سوق حباشة قال: فأسلمت وأخفيت إسلامي، فوالله لقد رحل رسول الله ﷺ وإني مصدق به وأنا على ذلك أكتمه من أبي سفيان ودخل رسول الله ﷺ مكة عام عمرة القضية وأنا مسلم مصدق به وعلم أبو سفيان بإسلامي فقال لي يومًا: لكن أخوك (يزيد)[٢] خير منك وهو على ديني، فقلت له: لم آل نفسي خيرًا. قال معاوية: فدخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح فأظهرت إسلامي ولقيته فرحب بي وكتبت له[٣].

وشهد معاوية مع رسول الله ﷺ حنينًا والطائف وتبوك.

وروى عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة منها ما هو في الصحيحين والسنن والمسانيد وغيرها وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين.

وذكر ابن كثير أن معاوية كان طويلاً أبيض جميلاً، وكان حليمًا وقورًا رئيسًا سيدًا في الناس، كريمًا عادلاً شهمًا، وكن يخضب لحيته بالحناء والكتم[٤].

وذكر ابن عساكر عن المدائني عن صالح بن حسان قال رأى بعض متفرسي العرب

= (٨/ ١٢٠) بلفظ خال المؤمنين.

(١) نسب قريش ص(١٢٤).

(٢) ويزيد بن أبي سفيان أمه هي: أم الحكم زينب بنت نوفل من بني كنانة.

(٣) تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٦٧).

(٤) البداية والنهاية (٨/ ١٢١).

معاوية وهو صبي صغير فقال: إني لأظن هذا الغلام سيسود قومه، فقالت: هند ثكلته إن كان لا يسود إلا قومه[١].

ثم ذكر عن ابن سعد عن عليّ بن محمد المدائني قال: نظر أبو سفيان يومًا إلى معاوية وهو غلام فقال لهند: إن ابني هذا لعظيم الرأس وإنه لخليق أن يسود قومه فقالت: هند قومه فقط ثكلته إن لم يسد العرب قاطبة، وكانت هند تحمل معاوية وهو صغير وتقول:

إنّ بنـــيَّ معـــرقٍ كـــريمٌ ... محبـــب في أهلـــه حلـــيم

لـــيس بفحـــاشٍ ولا لئـــيم ... ولا ضـــجور ولا ســـؤوم

صـــخر بنـــي فهـــر بـــه زعـــيم ... لا يخلـــف الظـــن ولا يخـــيم

قال: فلما ولى عمر ﷺ يزيد بن أبي سفيان ما ولاه من الشام، خرج إليه معاوية، فقال أبو سفيان لهند: كيف رأيت ابنك تابعًا لابني؟ فقالت: إن اضطربت خيل العرب فستعلم أين يقع ابنك مما يكون فيه ابني[٢].

وقال الحافظ ابن كثير: فلما ما ت يزيد بن أبي سفيان سنة بضع عشرة، وجاء البريد إلى عمر بموته، رد عمر البريد إلى الشام بولاية معاوية مكان يزيد، ثم عزى أبا سفيان في ابنه يزيد، فقال: يا أمير المؤمنين: من وليت ماكنه؟ قال: أخوه معاوية، قال: وصلت رحمًا يا أمير المؤمنين.

وقالت هند لمعاوية فيما كتبت به إليه: والله يا بني إنه قل أن تلد حرة مثلك، وإن هذا الرجل -تعني (عمر ﷺ)- استنهضك في هذا الأمر فاعمل بطاعته فيما أحببت وكرهت، وقال له أبوه: يا بني إن هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا وتأخرنا فرفعهم سبقهم وقدمهم عند الله وعند رسوله ﷺ، وقصر بنا تأخيرنا فصاروا قادة وسادة، وصرنا اتباعًا، وقد ولوك جسيمًا من أمورهم فلا تخالفهم، فإنك تجري إلى أمد فنافس فإن بلغته أورثته عقبك، فلم يزل معاوية نائبًا على الشام في الدولة العمرية -يعني أيام خلافة عمر ﷺ- والعثمانية مدة خلافة عثمان ﷺ[٣]، فكانت ولايته على الشام أميرًا عليها مدة عشرين عامًا، وقد عزل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة ﷺ، وكان

---

(١) تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٦٥).

(٢) تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٦٦).

(٣) البداية والنهاية (٨، ١٢١، ١٢٢) ط. دار الحديث.

ممن سيره أبو بكر الصديق ﷺ في فتوح الشام، واستعمل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بدلاً منه، فقال شرحبيل لأمير المؤمنين: أعن سخطة عزلتني يا أمير المؤمنين؟ قال: "لا، إنك لكما أحب، ولكني أريد رجلاً أقوى من رجل"[(١)].

وتوحدت بلاد الشام كلها تحت قيادة معاوية ﷺ "فلسطين والأردن ودمشق" وفي سنة ٢٠٠هـ (غزا معاوية الصائفة حتى بلغ (عمورية)[(٢)]، ومعه من أصحاب رسول الله ﷺ عبادة ابن الصامت، وأبو أيوب خالد بن زيد وأبو ذر الغفاري وشداد بن الأوس ﷺ، وفي هذه السنة ذاتها كتب أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ إلى معاوية يأمره أن يغزو حبيب بن سلمة في أهل الشام إقليم أرمينية، فوجهه إليها وأمكنه تدمير جيش الروم وتمزيقه.

وكان معاوية يتابع الصراع مع الروم "البيزنطيين" منذ عمل على فتح "قيسارية" وعرف أن سيطرة البيزنطيين على البحر المتوسط هي العامل الأساسي في بقاء قوتهم، على تهديد السواحل باستمرار.

وقد حاول معاوية الحصول على إذن من أمير عمر ﷺ لتكوين قوة بحرية فكتب عمر إلى عمرو بن العاص: "صف لي البحر وراكبه"، وكتب إليه عمرو: "إني رأيت خلقا عظيما يركبه خلق صغير... إن تحرك أزاغ العقول..." فكتب إلى معاوية: "لا تحمل فيه مسلما".

ولكن اليأس لم يدخل قلب معاوية فعاد إلى محاولاته عندما أصبح عثمان أميرًا للمؤمنين، ولم يزل به حتى كتب له: "من اختار الغزو طائعًا فأحمله وأعينه"[(٣)].

وأسرع معاوية بصناعة السفن في سواحل الشام -صور وعكا-[(٤)]، ولم تمض سوى فترة قصيرة حتى ظهرت نواة البحرية الإسلامية، وحشد "معاوية" قواته، وأخذ في وضع مخططاته لعمليات الغزو البحري.

وانتخب معاوية المقاتلين ممن يرغب في ركوب البحر، ومعه زوجته كما ركب معه عبادة ابن الصامت وزوجته أم حرام ومعهم من كبار الصحابة أبو ذر الغفاري والمقداد وأبو الدرداء وشداد بن الأوس وعين معاوية لقيادة القوة البحرية عبد الله بن قيس الجاسي والتقت هذه القوة من أسطول الشام مع القوة التي قادها عبد الله بن سعد من مصر، وقاد

---

(١) تاريخ الطبري (٤/ ٦٢، ٦٤).

(٢) وهي جنوب مدينة أنقرة التركية بما يقارب ٢٠٠ كيلو.

(٣) وهي قصة معروفة رواها الطبري في تاريخه (٤/ ٢٥٨-٢٦٢).

(٤) فتوح البلدان البلاذري ١٢٤.

معاوية القوة كلها حتى وصل جزيرة قبرص سنة ٢٨هـ.

وأسرع حاكم الجزيرة فعقد صلحًا مع معاوية، وفرض معاوية على الجزيرة "الجزية" بمقدار سبعة آلاف دينار يؤدونها إلى المسلمين في كل سنة[١]، ثم بعد خمس سنوات نقض أهل قبرص اتفاقهم مع معاوية، مما دفع معاوية بتوجيه قوة مكونة من خمسمائة مركب وحاصر قبرص حتى فتحها عنوة فأقام هذا الجيش وعمر المساجد واستطاع أن يشكل تهديدًا قويًا لأساطيل الروم وتحركاتهم البحرية، ويكون مسرح العمليات العسكرية فوق أرض العدو لإضعاف قدرة الصمود لدى العدو في البر والبحر وإضعاف الروح المعنوية فأصبحت الشام قاعدة معاوية، وهم الذي فرضوا وجودهم على الدنيا، وكان إخلاص جند الشام لمعاوية مثيرًا مستندًا على العقيدة الدينية الإسلامية، فالولاء لم يكن مجرد ولاء شخصي فجاءت العقيدة القتالية الإسلامية اشتقاقاً عن العقيدة الدينية، فقد وجه معاوية قوات المسلمين لغزو القسطنطينية عن طريق البر والبحر، وكان معاوية يوجه الصوائف والشواتي لغزو ما وراء الدروب ويكثفها على شكل غزوات متتالية، ونزل المسلمون في جزيرة رودس، وزرعوا واتخذوا أموالاً ومواشي يرعونها، وكان معاوية يدر عليهم الأرزاق والعطاء، وكان معاوية ﷺ موهوبًا للقيادة تجمعت فيه كل الخصائص المطلوب توفرها في شخص القائد، وكانت شجاعته إحدى فضائله. وستبقى جلائل أعمال معاوية ﷺ منارة مضيئة في العالم الإسلامي بحنكته السياسية والعسكرية مع إخلاصه لنصرة الإسلام فقد فتح الله على يديه كثيرًا من المدن والثغور فأسلم أصحابها وهذا من أعظم النعم عليه، وقد قال رسول الله ﷺ: ((**والله لأن يهدي بهداك رجل واحد خير لك من حمر النعم**))[٢].

ولم تزل الفتوحات والجهاد قائمًا على ساقه في أيامه في بلاد الروم والفرنج وغيرها، فلما كان من أمره وأمر أمير المؤمنين عليّ ما كان، لم يقع في تلك الأيام فتح بالكلية، لا على يديه ولا على يدي عليّ، وطمع في معاوية ملك الروم بعد أن كان أخشاه وأذله، وقهر جنده ودحاهم، فلما رأى ملك الروم اشتغال معاوية بحرب عليّ تدانى إلى بعض البلاد في جنود عظيمة وطمع فيه، فكتب معاوية إليه: "والله لئن لم تنته وترجع إلى بلادك يا لعين لاصطلحن أنا وابن عمي عليك ولأخرجنك من جميع بلادك، ولأضيقن عليك الأرض بما

---

(١) تاريخ الطبري (٤/ ٢٦٢)، وتاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر (٢/ ٥٧٥، ٥٧٦) ط. دار الفكر.

(٢) أبو داود في السنن (٣٦٦١) بإسناد صحيح.

رحب"، فعند ذلك خاف ملك الروم وانكف، وبعث يطلب الهدنة.

ثم كان من أمر التحكيم ما كان، وكذلك ما بعده إلى وقت اصطلاحه مع الحسن بن عليّ، فانعقدت الكلمة على معاوية، وأجمعت الرعايا على بيعته في سنة إحدى وأربعين، فلم يزل مستقلاً بالأمر في هذه المدة إلى هذه السنة التي كانت فيها وفاته، والجهاد في بلاد العدو قائمًا وكلمة الله عالية، والغنائم ترد إليه من أطراف المعمورة والمسلمون معه في راحة وعدل، وصفح وعفو[١].

وكان معاوية محببا إلى رعيته ولم يهجه أحد في دولته بل دانت له الأمم وحكم على العرب والعجم وكان ملكه على الحرمين ومصر والشام والعراق وخرسان وفارس والجزيرة واليمن والمغرب وغير ذلك.

ثم ذكر الحافظ ابن كثير[٢]، عن ابن عساكر أنه قال: وأصح ما روى في فضل معاوية حديث أبي حمزة عن ابن عباس أنه كان كاتباً للنبي ﷺ منذ أسلم[٣]، وبعده حديث العرباض: "اللهم علم معاوية الكتاب"[٤]، وبعده حديث ابن أبي عميرة: "اللهم اجعله هاديا مهديًا"[٥][٦]، ثم ذكر الحافظ ابن كثير ما أورده البخاري في كتاب المناقب عن ابن أبي مليكة قيل لابن عباس:هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب إنه فقيه، وفي رواية أخرى قال ابن عباس: دعه فإنه صحب رسول الله ﷺ[٧]، انتهى كلامه.

قلت: وقال ابن عباس رضي الله عنه: ما رأيت رجلاً أخلق للملك من معاوية[٨]

وقال ابن عمر رضي الله عنه: ما رأيت أحدًا أسود من معاوية -يعني أسخى-[٩].

ومن أقوال المنصفين في معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما؛ قال الموفق بن قدامة

---

(١) ذكره الحافظ ابن كثير في كتاب البداية والنهاية (٨/ ١٢٢).

(٢) البداية والنهاية (٨/ ١٢٥) نقلاً من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٥٩/ ١٠٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٠١، ٢٦٠٤).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٢٧).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٨٤٢).

(٦) وسيأتي تخريجهما بعد في الآثار رقم (٣٢، ٣٤).

(٧) أخرجه البخاري (٣٧٦٤، ٣٧٦٥).

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٤٨٩-صحيح).

(٩) أخرجه الخلال في السنة (٦٧٨- صحيح).

المقدسي في لمعة الاعتقاد: "ومعاوية خال المؤمنين وكاتب وحي الله وأحد خلفاء المسلمين رضي الله تعالى عنهم.

وقال شارح الطحاوية: وأول ملوك المسلمين معاوية وهو خير ملوك المسلمين، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: أمير المؤمنين ملك الإسلام وروي البيهقي عن الإمام أحمد أنه قال: الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ، فقيل له: فمعاوية؟ قال لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمان عليّ من عليّ، ورحم الله معاوية[١].

وروى ابن عساكر عن أبي زرعة الرازي: أنه قال له رجل: إني أبغض معاوية، فقال له: ولم قال: لأنه قاتل عليًا، فقال له أبو زرعة: ويحك إن رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم كريم؛ فإيش دخولك أنت بينهما؟ رضي الله عنهما[٢].

وسئل الإمام أحمد عما جرى بين عليّ ومعاوية فقرأ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ١٣٤، وكذا قال غير واحد من السلف[٣].

وسئل عبد الله بن المبارك عن معاوية فقال: ماذا أقول في رجل قال رسول الله ﷺ: "سمع الله لمن حمده" فقال معاوية خلفه: "ربنا ولك الحمد"، [ومعلوم أن سمع بمعنى استجاب]، فمعاوية حصل له هذا الفضل وهو الصلاة خلف رسول الله ﷺ، والرسول ﷺ قال: "سمع الله لمن حمده" ومعاوية ﷺ كان ممن يصلي وراءه ويقول: "ربنا ولك الحمد"، فقيل له: أي ابن المبارك أيهما أفضل؟ هو أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لتراب في منخري معاوية مع رسول الله ﷺ خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز[٤].

وسئل المعافي بن عمران أيهما أفضل؟ معاوية أو عمر بن عبد العزيز فغضب وقال للسائل: "أتجعل رجلاً من الصحابة مثل رجل من التابعين؟ معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله"[٥]، وقال أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي: معاوية ستر لأصحاب محمد

---

(١) البداية والنهاية (٨/ ١٣٢).

(٢) ابن عساكر في تاريخه (٦٢/ ٩٨)، والبداية والنهاية (٨/ ١٣٣).

(٣) البداية والنهاية (٨/ ١٣٣).

(٤) ابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ٢٠٧)، والبداية والنهاية (٨/ ١٤٢) والآجري في الشريعة (٢٠١٢).

(٥) اللالكائي (٨/ ٥٣١)، والآجري في الشريعة (٢٠١٣) وابن عساكر (٥٩/ ٢٠٨) والبداية والنهاية (٨/ ١٤٢).

ﷺ فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه[١].

وقال الميموني قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن إذا رأيت رجلاً يذكر أحدًا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام، وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله وقد سئل عن رجل تنقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له رافضي؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء ما انتقص أحد أحدًا من الصحابة إلا وله داخلة سوء[٢].

وعن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانًا قط إلا إنسانا شتم معاوية، فإنه ضربه أسواطًا[٣].

وسأذكر ذلك إن شاء الله مفصلاً في فضائل معاوية ﷺ، وهناك فريق يزعم أنه ينتمي إلى أهل السنة من بعض الأدباء والمفكرين[٤] الذين انساقوا وراء الأحاديث الضعيفة والموضوعة وبنوا عليها أحكامًا من عند أنفسهم عدوانًا وظلمًا على بعض الصحابة، وادعوا لأنفسهم مكانة أعلى وأجل من مكانة بعض الصحابة وسطروا في كتبهم أكاذيب وافتراءات على صحابة رسول الله ﷺ بدون التمييز بين صحيح الحديث من ضعيفه، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا، وهم في حقيقة الأمر دعاة إلى ضلالة فهم جمعوا بين مفسدتين، المفسدة الأولى: هي اعتقادهم بصحة هذه الأكاذيب فقد أشربته قلوبهم المريضة بها فهي وبال على أنفسهم فقط، أما المفسدة الثانية التي أعظم جرمًا هي الدعوة إليها وطبعها ونشرها بين عوام المسلمين فيتأثرون بهذه الأكاذيب والأباطيل فيؤدي ذلك إلى عدم الثقة في صحابة رسول الله ﷺ الذين فتحوا البلدان ونشروا محاسن الإسلام وأدوا إلينا سنة رسول الله ﷺ بصدق وصحة وأمانة ﷺ والعجيب في هذا العصر[٥] تجد كل من تجرأ على

---

(١) الخطيب في تاريخه (١/ ٢٢٣) وابن عساكر (٥٩/ ٢٠٩) والبداية والنهاية (٨/ ١٤٢).

(٢) الخلال في السنة (٦٩٠)، وابن عساكر (٥٩/ ٢٠٩، ١١٠)، والبداية والنهاية (٨/ ١٤٢).

(٣) ابن عساكر (٥٩/ ٢١١)، والبداية والنهاية (٨/ ١٤٢).

(٤) وقد ذكر بعض هؤلاء الشيخ/ أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه كتاب مسند أحمد (١٥/ ١٨٧) ولم يصرح باسمه، فقال الشيخ أحمد شاكر عنه: أن أحد كبار الكتاب الأجرياء الملحدين، الذين يخوضون فيما لا يعلمون، إذا اجترأ وتقحم ما لا علم له به، فزعم أن عمرو بن العاص أسلم سياسة والتماسًا للمصلحة بما طبع عليه هذا الكاتب وأمثاله، حيث يدورون في كل فلك ويذهبون كل مذهب وهو لو آمن -ونرجو له أن يؤمن- لم يصل في درجات الإيمان إلى شسع نعل عمرو بن العاص، انتهى كلام الشيخ رحمه الله.

(٥) وقد انتقد أحد المعاصرين وهو الدكتور/ عبد الحميد بن عليّ ناصر فقيهي -حفظه الله في كتابه خلافة عليّ بن أبي طالب- دراسة نقدية للرويات من خلال كتب السنة والتاريخ -طبعة مكتبة الرشد- وذكر في الفصل =

الإسلام أو الصحابة الكرام أو يكتب فيما تنفر منه النفوس السليمة المؤمنة يشتهر صيته وتصنع له هالة وتحاط حوله هيبة مزعومة، وكأن كل ما يكتبه ويقوله مقدس ومعصوم ومنزه عن الخطأ.

قلت: وقد أساء العقاد غاية الإساءة إلى بعض صحابة رسول الله ﷺ، فقد امتلأ قلبه غيظًا وحقدًا وجهلاً فقد استقى علمه من كتب تعادي الصحابة وتقلب الحقائق كما في كتاب الإمامة والسياسة المنسوب زورًا وبهتانا لابن قتيبة والحقيقة أن مؤلفه شيعي محترق وضعه باسم ابن قتيبة وغيرها من الآثار المكذوبة والموضوعة التي يتلقفها بدون تمحيص هذا الأديب العقاد وهو في الحقيقة ليس بأديب ولا محقق، فقد ذكر العقاد في كتابه معاوية ابن أبي سفيان ص٣٣: والمشهور في رواية صاحب الإمام والسياسة لابن قتيبة أن معاوية كان غافلاً عن شأن عمرو بن العاص وعن خطرة في معونة أي الفريقين فأعرض عنه حتى نبهه عتبة بن أبي سفيان إلى شأنه وخطره...، ثم عقب العقاد على هذه الأكذوبة بعد أن صدقها فقال: يقال في مصطلحات عصرنا عن الحيلة التي لا تخفى ولا حاجة بها إلى الخفاء

= الثامن: نقد الدراسات الحديثة في الموضوع من (صفحة ٣٨٧-٤٥٧) فليراجع إلى انتقاداته المهمة على كتاب العصر الحالي الذين أساؤوا إلى بعض الصحابة بافتراءات كاذبة وهم:

١- طه حسين: الفتنة الكبرى (عليّ وبنوه).

٢- عباس محمود العقاد: عبقرية الإمام علي.

٣- يوسف العش: الدولة الأموية.

٤- عبد الوهاب حسن النجار: الخلفاء الراشدون.

٥- حسن إبراهيم: تاريخ عمرو بن العاص.

٦- عبد العزيز الدوري: مقدمة في تاريخ الإسلام.

٧- أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامي، انتهى كلامه.

وقد انتقد أحد المعاصرين وهو الدكتور/ خالد محمد الغيث حفظه الله في مروياته خلافة معاوية في تاريخ الطبري ط. دار الأندلس الخضراء حيث قال في ص١١، ١٢ عن كتاب معاوية بن أبي سفيان لمؤلفه: عباس محمود العقاد حيث قال: يعد هذا الكتاب من أسوأ ما كتب عن معاوية ﷺ وحيث أن المآخذ على هذا الكتاب كثرة فأكتفي فيما يلي بذكر أبرز تلك المآخذ على (عباس محمود العقاد):

١- سوء ظنه بمعاوية وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة ﷺ مما ينم عن جهله...

٢- اتهامه للنيات والمقاصد التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وبسبب ذلك تحول كتاب العقاد عن معاوية ﷺ إلى محاكمة لهذا الصحابي الكريم وبميزان يخلو من العدل والإنصاف...

٣- إن تطاوله على معاوية ﷺ امتد إلى مؤرخي الإسلام الذين ينصفون معاوية ﷺ أو يذكرون شيئًا من فضائله... إلى آخر كلامه.

إنها "لعبة على المكشوف"...

وهكذا كانت الحيلة بين عمرو ومعاوية... وعلى هذه الخطة "المكشوفة" بدأت المعاملة بين الرجلين وكان حظ عمرو فيها أكبر من حظ معاوية بالقياس إلى ما بذل فيه.

وكذلك بنى العبقري الجاهل العقاد على أكذوبة أخرى رواها الطبري في تاريخه من طريق فيهم مجهولون (٥/ ٢٩٣) ومن رواية الواقدي الكذاب: "أن معاوية كان يغري بين مروان وسعيد بن العاص فكتب إلى سعيد بن العاص أهدم دار مروان... فلما ولّى مروان كتب إليه معاوية أن اهدم دار سعيد... وقد عقب العقاد على هذه الأكذوبة ص٤١ فقال: كانت حيلة -معاوية- التي أتقنها وبرع فيها واستخدمها مع خصومة في الدولة من المسلمين وغير المسلمين، وكان قوام تلك الحيلة العمل الدائم على التفرقة والتخذيل بين خصومه بإلقاء الشبهات بينهم وإثارة الإحن فيهم، ومنهم من كانوا من أهل بيته وذوي قرباه.

ثم حكم القاضي المسيئ العقاد على صاحب رسول الله ﷺ معاوية ﷺ فقال عنه ص٤٢: "ولو حاسبه التاريخ حسابه الصحيح لما وصفه بغير مفرق الجماعات".

وفي ص٤٧ حكم القاضي المسيئ العقاد على صاحب رسول الله ﷺ معاوية ﷺ فقال: مات الحسن بن علي رضي الله عنهما ومات مالك بن الأشتر النخعي، ومات عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد وعوجلوا جميعًا بغير علة ظاهرة، فسبق إلى الناس ظن كاليقين أنها غيلة مدبرة، وأن صاحب الغيلة كان له نفع عاجل بتدبيرها وهو معاوية.

أما قصة سم الحسن بن علي رضي الله عنهما فقد أخذها العقاد من قصة مكذوبة اختلقها أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني ومقاتل الطالبين، فكان شيعيًا رافضيًا أمويًا، وأما قصة سم مالك بن الأشتر فقد أخذها من رواية هشام بن محمد ابن السائب الكلبي عن أبيه، وقال ابن حبان عن هشام كان غاليًا التشيع، وقال عنه ابن عساكر رافضي ليس بثقة، وقال عنه الذهبي الرافضي النسابة، وأما سم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقد رواها الطبري في تاريخه (٥/ ٢٢٧) وفي روايتها رجل مجهول وهو مسلمة بن محارب، بالإضافة أنها منقطعة ورواها البلاذري (٣/ ٣٣١)، وفي إسنادها الواقدي الكذاب بالإضافة أنها منقطعة فأحكام العقاد كلها مبنية على الأكاذيب.

وفي ص٩٠ حكم القاضي المسيئ عباس محمود العقاد على صاحب رسول الله ﷺ

معاوية ﷺ فقال: ولم يؤثر لمعاوية موقف واحد يحسب من مواقف الشجاعة البينة.

قلت: فهل عميت الأخبار عنك يا عقاد أنه كان شارك مع الرسول ﷺ يوم حنين وغزوة الطائف وتبوك، وكان بعد موت الرسول ﷺ شارك في وقعة اليرموك، وقد فتحت مدينة قيسارية في عهد عمر ﷺ على يدي معاوية ﷺ، وبعث بالفتح والأخماس إلى أمير المؤمنين عمر ﷺ، وفي عهد عثمان ﷺ غزا معاوية ﷺ قبرص وغيرها من الغزوات.

وفي ص١٠١ حكم القاضي المسيئ على صاحب رسول الله ﷺ معاوية ﷺ فقال: قدم معاوية المدينة بعد عام الجماعة فدخل دار عثمان بن عفان فصاحت عائشة ابنة عثمان وبكت ونادت أباها، فقال معاوية: يا ابنة أخي إن الناس أعطونا طاعة وأعطيناهم أمانا...

قلت: فهذا الأثر رواه العقيلي في كتابه الضعفاء (٣/ ١١١٤) في ترجمة علوان بن داود وهو منكر الحديث، وهكذا يبني العقاد على كل أثر مكذوب فقال في حكمه على معاوية: وكل ما فعله معاوية من نصرة عثمان قبل مقتلة وبعده فهو ثابت النفع لمعاوية غير ثابت النفع لعثمان.

وفي ص١٢٠ يقول القاضي المسيئ والمفكر الأديب عباس العقاد عن معاوية ﷺ بدون إسناد وهو يبني حكمًا فاسدًا على معاوية ﷺ بعد أربعة عشر قرنًا، فقال هذا الكاذب بدون دليل: "واستند -معاوية- إلى آية من القرآن الكريم فسرها برأيه ليقنع أنصاره أنه على حق وأنه منصور وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ الإسراء: ٣٣.

قلت: بل الذي رواه عبد الله بن عباس وهو في مصنف عبد الرزاق (١١/ ٤٤٨- ٢٠٩٦٩) والطبراني في معجمه عن زهدم بن مضرب الجرمي قال: كنا عند ابن عباس يومًا فقال: والله لأحدثكم بحديث ما هو بسر ولا علانية، ما هو بسر فاكتمكموه، ولا علانية فأخطب به، وإنه لما وثب على عثمان فقتل، قلت لابن أبي طالب: اجتنب هذا الأمر فستكفاه فعصاني وما أراه يظفر وأيم الله ليظهرن عليكم ابن أبي سفيان؛ لأن الله قال: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا ﴾، والأثر إسناده صحيح وسيأتي تخريجه برقم (٣٤٣) في الباب الحادي عشر في معرفة الصحابة ﷺ.

وفي ص١٢٥ يقول هذا القاضي المسيئ والمفكر الأديب عباس محمود العقاد: فليس أضل ضلالا ولا أجهل جهلاً من المؤرخين الذين سموا سنة "إحدى وأربعين هجرية"

بعام الجماعة لأنها السنة التي استأثر فيها معاوية بالخلافة فلم يشاركه أحدًا فيها؛ لأن صدر الإسلام لم يعرف سنة تفرقت فيها الأمة كما تفرقت في تلك السنة، ووقع فيها الشتات بين كل فئة من فئاتها كما وقع فيها.

قلت: من علامات النبوة قول النبي ﷺ للحسن بن عليّ رضي الله عنهما: ((**إن ابني هذا السيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين**))[1]، وقد سمى عام الجماعة كبار علماء الأمة رحمهم الله فهل هم كما يقول العقاد: ضلال وجهله؟! ومنهم على سبيل المثال:

١- خليفة بن خياط رحمه الله في كتابه التاريخ ص٢٠٣ ذكر سنة إحدى وأربعين (معاوية بن أبي سفيان) فيها سنة الجماعة: اجتمع الحسن بن علي بن أبي طالب ومعاوية...

٢- الطبري رحمه الله في تاريخه (٥/ ١٦٢) فمما كان فيها تسليم الحسن بن عليّ إلى معاوية ودخول معاوية الكوفة وبيعة أهل الكوفة معاوية بالخلافة.

٣- الإمام ابن عبد البر رحمه الله ذكر في الاستيعاب في ترجمة الحسن بن علي: وسلم الأمر الحسن إلى معاوية سنة إحدى وأربعين فبايع الناس معاوية حينئذ... وهذا أصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه أكثر هذه الصناعة من أهل السير والعلم بالخبر.

٤- الإمام الذهبي رحمه الله قال في سير الأعلام في ترجمة معاوية ﷺ: وصالح الحسن بن علي معاوية وبايعه وسمي عام الجماعة.

٥- ومن كتاب البداية والنهاية للحافظ ابن كثير رحمه الله (٨/ ٢٢) قال: وسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الكلمة فيه على أمير واحد بعد الفرقة.

٦- ومن كتاب فتح الباري (١٣/ ٦٣) عند شرحه للحديث ٧١٠٩ من رواية البخاري ذكر عن ابن بطال: سلم الحسن لمعاوية الأمر وبايعه... ودخل معاوية الكوفة وبايعه الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع الناس وانقطاع الحرب.

٧- ومن كتاب الإصابة للحافظ ابن حجر رحمه الله قال في ترجمة معاوية: إن معاوية لما صالح الحسن واجتمع الناس عليه فسمي ذلك العام عام الجماعة.

٨- ومن كتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد رحمه الله (١/ ٢٢٩) في سنة إحدى وأربعين وسميت سنة الجماعة وتمت الخلافة لمعاوية ﷺ.

قلت: فماذا بعد قول هؤلاء الأجلة العلماء رحمهم الله أم قول هذا المسيئ ولكنه الهوى

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩).

فهو يعمي ويصم، نسأل الله العافية وقد أساء العقاد إلى الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة ﷺ فقال عنه في ص٣٤: "أما المغيرة بن شعبة فقد كان يبيع سمكًا في البحر ويشتري سمكًا مطبوخًا على المائدة".

ألم يعلم هذا المسيئ أن المغيرة بن شعبة شهد غزوة الحديبية وممن بايع تحت الشجرة وأن رسول الله ﷺ قال يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض[١]، وقال الرسول ﷺ: "لا يدخل النار أحدٌ ممن بايع تحت الشجرة"[٢].

وانتقص العقاد في كتابه هذا ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ وهم: معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ﷺ ألم يتذكر العقاد أن عمرو بن العاص ﷺ هو أحد القادة وقد أمَّره الرسول ﷺ على جيش فيهم الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهو أحد القادة العظماء الذين شرفهم الله بفتح مصر فجعلهم الله تعالى سببًا في إسلام شعب مصر ومنهم أجداد العقاد. ألم يتذكر قول الله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ الرحمن: ٦٠ فتسخط على أصحاب رسول الله ﷺ والقول الفصل في هذا الأمر: ما أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٥٠-٦٩٠) سئل الإمام أحمد بن حنبل عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له: رافضيّ؟ فقال: "إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء ما انتقص أحدٌ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا له داخلة سوء قال رسول ﷺ: (**خير القرن قرني**)، وهناك فريق آخر من الشيعة الرافضة لا يستقر لهم قرار إلا بالطعن على صحابة رسول الله ﷺ إلا أنهم استثنوا عددًا لا يتجاوز أصابع اليد فهم فئة هالكة فيكيفينا بالرد عليهم الصحابي الجليل عليّ بن أبي طالب ﷺ وهو من سادات أهل البيت، وهم يزعمون حبه ولكن يخالفون أمره، حيث قال: تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، شرها فرقة تنتحل حبنا وتفارق أمرنا[٣].

---

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٥٣) والترمذي (٣٨٦٠) بإسناد صحيح.

(٣) وأصل الحديث عن عوف بن مالك، قال رسول الله ﷺ: (... **لتتفرقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار ... وهي الجماعة**)، أخرجه ابن ماجة ٣٩٩٢ وصححه الألباني، أما الأثر الذي قاله عليّ ﷺ إسناده حسن، أخرجه ابن ديزيل في الجزء من الأحاديث المنتقاة العوالي عن الشيوخ الذي أخرج عنهم البخاري ص٩٦، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٨) عن محمد بن سوقة عن أبي الطفيل عن عليّ وقد ذكرته برقم (٣٠٤) في كتاب جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عليّ بن أبي طالب ﷺ.

وكان عليّ ﷺ يذكر أبا بكر وعمر بكل خير ومحبة في آثار صحيحة كثيرة منها قوله: خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وخير الناس بعد أبي بكر عمر[١]، ومنها عن محمد ابن الحنفية قال: قلت لأبي علي بن أبي طالب ﷺ: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر... [٢].

ثم جاء سلف هذه الأمة بعد الإمام عليّ ﷺ يقيمون الحجة على من ينال الصحابة بسوء فقد:

* قال الإمام مالك رحمه الله عن هؤلاء الذين يسبون الصحابة: إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه، حتى يقال رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين[٣].

* وقال الإمام أحمد رحمه الله: إذا رأيت رجلاً يذكر أحدًا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام[٤].

* وقال الإمام الطحاوي رحمه الله: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان[٥].

* وقال الإمام: أبو زرعة الرازي (عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي) رحمه الله: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق والقرآن حق إنما أدَّى إلينا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة[٦].

* وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله: والواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله ﷺ إظهار ما مدحهم الله به، ولا يتتبع هفوات أصحاب رسول الله ﷺ وزللهم في حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه، ولا يبسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١٠٦) وصححه الألباني.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧١).

(٣) الصارم المسلول ص٤٣٢.

(٤) الصارم المسلول ص٤٣٢.

(٥) العقيدة الطحاوية الفقرة (٩٣).

(٦) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية ص١٨٨ للخطيب البغدادي.

في النبي ﷺ وصحابته والإسلام والمسلمين[١].

وهناك فريق آخر أخطر ضررًا على المسلمين فظاهرهم أنهم من الفريق الأول وباطن أمرهم أنهم مع الشيعة الرافضة، وهي من صور المكر السيئ وهم يخادعون عوام المسلمين وبعض مثقفيهم لتضليلهم وزحزحتهم عن الحق الذي يعتقدونه بأسلوب خدّاع ماكروهم في حقيقتهم منافقون، وينطبق عليهم قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ البقرة: ١٤-١٦، فيجب عليهم الإسراع إلى التوبة، نسأل الله عز وجل أن يكفينا شرهم، ويجعل كيدهم في نحرهم، ويكشف سترهم، ويجعل وبال أمرهم عليهم، وكفى قول الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ النساء: ١٤٥.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الباب الخامس من أصول الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة في الفصل الثاني: خلاصة مذهب أهل السنة في أصحاب رسول الله ﷺ من كتاب العقيدة الواسطية، ومن أصول أهل السنة والجماعة:

- سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب محمد ﷺ.

- كما وصفهم الله به في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ الحشر: ١٠.

- وطاعة للنبي ﷺ في قوله: «**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبًا؛ ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه**»[٢].

- ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وغيره، من أن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر ثم عمر، ثم يثلثون بعثمان، ويربعون بعليّ ﷺ، كما دلت عليه الآثار[٣].

---

(١) كتاب الإمامة والرد على الرافضة ص٣٤١، ٣٤٤، ٣٧٦.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١).

(٣) أثر صحيح: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ١٠٦، ١١٠) وابنه عبد الله في زوائده على المسند (١/ ١٠٦، ١١٠، ١٢٧)، وأحمد في فضائل الصحابة (٣٩٧) بأسانيد صحيحة وحسنة، وكذا أخرجه ابن أبي عصام في كتاب السنة (١٢٠١) وصححه الألباني في تخريجه للسنة لابن أبي عاصم، وقال أخرجه أحمد (١/ ١١٠) وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

- ويتبرؤون من طريقة "الروافض" الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة "النواصب" الذين يؤذون أهل البيت" بقول أو عمل.

- ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص، وغير عن وجهه والصحيح منه: هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون (إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطؤوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور)[١].

وهذه الفِرق المضلة قد شوهت شخصية الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ بدون أي دليل صحيح، فالكذب من أصحاب القلوب المريضة الممتلئة بالحقد والكراهية واتباع الهوى هي التي أدت في حقيقة الأمر بتشويه صورة معاوية ﷺ، وقد حذرنا الرسول ﷺ من الكذب وإشاعته.

قال ﷺ: ((**إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذابا**)، وفي رواية: (**يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا**))[٢].

وقال رسول الله ﷺ: ((**الصدق طمأنينة والكذب ريبة**))[٣].

وعن صفوان بن سليم ﷺ قلنا: يا رسول الله أيكون المؤمن جبانًا؟ قال: نعم، قيل له: أيكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل: أيكون المؤمن كذَّابًا؟ قال: لا[٤].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((**سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم**)، وفي رواية: (**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتوكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم، لا يُضلونكم ولا يفتنونكم**))[٥].

---

(١) العقيدة الواسطية ط: أضواء السلف ص١١٥-١٢١.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٦، ٢٦٠٧)، ومالك (٢/ ٩٨٩)، وأبو داود والترمذي.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥١٨) وقال حديث صحيح.

(٤) أخرجه مالك (٢/ ٩٩٠) وقال ابن عبد البر: هو حديث حسن مرسل.

(٥) أخرجه مسلم رقم (٦) في المقدمة، والأحاديث في ذلك كثيرة.

وقد يكثر الكذب من زمان عن آخر وفي مكان عن مكان آخر، ويقول الإمام ابن تيمية رحمه الله في هذا الصدد: كان جمهور الرأي في الكوفة، إذ هو الغالب على أهلها، مع ما كان فيهم من التشيع الفاحش، وكثرة الكذب في الرواية[١]. فلم يكن الكذب في أهل بلد أكثر منه فيهم، ففي زمن التابعين كان بها خلق كثيرون معروفون بالكذب، ولا سيّما الشيعة فإنهم أكثر الطوائف كذبًا باتفاق أهل العلم.

كذلك ذكر الذهبي في السير في ترجمة الإمام مالك رحمه الله، قال المنصور بن سلمة الخزاعي: كنت عند مالك فقال له رجل: يا أبا عبد الله، أقمت على بابك سبعين يومًا حتى كتبت ستين حديثًا، فقال: ستون حديثًا! وجعل يستكثرها، فقال الرجل: ربما كتبنا بالكوفة أو بالعراق في المجلس الواحد ستين حديثًا، فقال: وكيف بالعراق دار الضرب، يُضرب بالليل، وينفق بالنهار؟

وذكر أيضًا عن الشافعي: قال محمد بن الحسن الشيباني: أقمت عند مالك ثلاث سنين وكسرًا، وسمعت من لفظه أكثر من سبع مئة حديث، فكان محمد إذا حدث عن مالك امتلأ منزله، وإذا حدث عن غيره من الكوفيين لم يجئه إلا يسير. وقال القاضي عياض: قال أبو طالب المكي: كان مالك رحمه الله أبعد الناس من مذاهب المتكلمين وأشد نقضًا للعراقيين[٢].

وانطلاقًا مما سبق وجدت الحاجة ماسة إلى:

١- المساهمة في تأصيل الصورة الصحيحة لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

٢- إبراز محاسن أقواله وأفعاله وما قيل عنه.

٣- الدعوة إلى محبته؛ لأن حب الصحابة دين وإيمان وإحسان ويجب الترضي عنهم في كل زمان ومكان.

٤- دفع الشبهات التي ألصقت به زورًا وبهتانا التي شوهت سيرته من أصحاب القلوب المريضة.

٥- لم أقف على كتاب استقل بجمع الصحيح من آثار معاوية القولية والفعلية من إسلامه إلى وفاته رضي الله عنه.

---

(١) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٨٥).

(٢) سير أعلام النبلاء، ترجمة الإمام مالك بن أنس رحمه الله.

ولا أدعي أن استوعبت كل ما قيل عن معاوية ﷺ أو جميع ما صدر عن معاوية ﷺ من قول أو فعل، وأن كل ما جمعته في هذا الكتاب هو قصارى جهدي لتحصيل الصحيح عنه.

وقد ذكرت خطة العمل ومنهجي سابقا في الكتب السابقة "جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ فلتراجع.

ومن أهمها: فما كان مذكورًا في صحيح البخاري ومسلم حذفت الإسناد واتبعت ذلك في حذف الإسناد لكل أثر صححه كبار الأئمة الحفاظ، وكبار المحققين في عصرنا الحاضر مثل الشيخ/ أحمد شاكر، والألباني رحمهما الله مستغنيًا عن نفسي في الاجتهاد فيه.

أما باقي الآثار التي جمعتها فاكتب السند مع المتن، لقول الإمام محمد بن سيرين رحمه الله قال: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، وكذلك قول الإمام عبد الله بن المبارك الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وأبذل في هذا الإسناد أقصى جهدي حسب تطبيق قواعد علوم مصطلح الحديث وأضعه في الباب اللائق به وأذكر المصدر الذي نقلت منه نص الأثر ثم أعقب عليه بالحكم، وأسأل الله جل جلاله المغفرة لي من الخطأ والزلل والله المستعان.

وقد وضعت في آخر الكتاب بعض الآثار الضعيفة وليست كلها ومما يجدر الإشارة هنا عن كتاب "تاريخ الطبري" تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.

وقد أثنى عليه جمع من العلماء عن علمه وفقهه وكان بصيرًا بالمعاني عارفًا بالقراءات واللغة رأسًا في التفسير.

ولما كان الإمام الطبري ينتمي إلى مدرسة المحدثين فكانت روايته في تاريخ الطبري بأسلوب المحدثين قال في مقدمة كتابه: "فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه ، من أجل أنه لم يعرف وجها في الصحة، لا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت من قِبَلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنَّا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا[1].

وكان اعتماد الطبري رحمه الله هذا المنهج مثارًا للنقد عند بعض الباحثين، قالوا: سياقه الأخبار دون تمحيصها أمر لا يليق بالمؤرخ الناقد البصير، وربما عذر الطبري في ذلك هو عذر رواه الحديث، فيذكرون الحديث بإسناده ومتنه تاركين الحكم للقارئ.

---

(١) تاريخ الطبري (١/ ١٣) ط. دار الكتب العلمية.

ولكن حب المسلم لمعرفة تاريخه الإسلامي قد يؤديه إلى الإطلاع على تاريخ الطبري فقد يكون هذا المسلم إما مفكرًا أو طالب علم أو واعظًا وخطيبًا أو أديبًا أو داعية أو أستاذًا مثقفًا نال أعلى الدرجات أو صحفيًا أو مذيعًا ويريد أن يعتمد على حدث تاريخي، فكيف يستطيع أن يدرك الصحيح من الضعيف وليس لديه دراية بعلوم الرواية ومعرفة تراجم الرجال فيقع في الخطأ بلا شك من المغالطات والوقائع لاعتماده على ما قرأه غثا أو سمينا، بالرغم أن أمامه السند والمتن ولكن يجهل الكثير عن حقيقة هؤلاء الرواة الذين ذكرهم الطبري في إسناده، وعلى سبيل المثال تجد فيه التالف الهالك/ أبا مخنف لوط بن يحيى، أو المتروك/ هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أو المتروك على سعة علمه/ الواقدي (محمد ابن عمر)، أو الضعفاء والوضاعين كأمثال على بن جعدبة، والهيثم بن عدي، وعلي بن مجاهد الكابلي، وأبا بكر الهذلي، ومحمد بن حميد الرازي وأبا بكر بن أبي سبرة، ومحمد بن سائب الكلبي والكثير والكثير وغيرهم من المدلسين والمختلطين، وقد أورد الطبري رحمه الله، في تاريخ الأمم والملوك عدة أحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعة، والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها، مع أنه في كتبه الأخرى كتفسير الطبري تجده يُرجح تأويل أو قراءة عن أخرى ويقول: وأولى الأقوال عندي ويُرجحه، وكذلك في كتابه تهذيب الآثار الذي حققه محمود شاكر وكثيرًا ما يذكر الطبري في هذا الكتاب ويقول: هذا خبر عندنا صحيح، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا، لعلل إحداها: أن الراوي فلانًا لا يعلم له سماع من فلان، الثانية: أن فلانًا لا يجوز الاحتجاج بنقله في الدين، الثالثة: أن فلانًا الراوي قد تغير حفظه، والرابعة: أن فلانًا مجهول، ولا يجوز الاحتجاج بمجهول... وهكذا والحمد لله في هذا العصر قد قام بعض المحققين لكتاب تاريخ الطبري وقسمه إلى صحيح تاريخ الطبري وضعيف تاريخ الطبري طبعة دار ابن كثير -دمشق- بيروت، فالأولى قراءة الكتب المحققة عن غيرها، والله الموفق للصواب.

تنبيه مهم:

سيجد القارئ الكريم أثناء قراءته للكتاب علامتين مختلفتين على بداية كل فقرة.

الأولى هكذا • وهي ترمز أن هذا الأثر إسناده صحيح.

والثانية هكذا □ وهي ترمز إلى أن الأثر قد يكون إسناده ضعيفًا. ولم أجد له إسنادًا صحيحًا ولكن بعض الحفاظ أو بعض الإخباريين أو أكثر من مؤرخ تناوله وذكره، وهو واقع قد يكون فيه شك من صحته أو كذبه، فلابد من كتابته من الناحية الإخبارية بحيث لا يترتب عليه حكم شرعي وكتبته لتسلسل الموضوع.

مثال ذلك:

أن مولد معاوية ﷺ متحتم أنه ولد ولكن في أي سنة اختلفوا أو توافقوا فلابد من كتابته.

وأن معاوية ﷺ كان مشركًا ثم أسلم فهذه حقيقة.

فإن لم يأت إسلامه بإسناد صحيح مثلاً فلابد من كتابة هذا الحدث وهكذا.

وفي آخر الكتاب جمعت بعض الآثار الضعيفة والموضوعة في ذم معاوية ﷺ ووضعت أمام كل أثر علامة ثالثة مميزة عن العلامتين السابقتين وهي هذه العلامة ✕.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب
جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

أبوه صحابي وأمه هند صحابية وأخوه يزيد صحابي وأخته رملة صحابية وهي (أم حبيبة) زوجة رسول الله ﷺ

وهو سادس صحابي تولى خلافة المسلمين بعد خمسة من أصحاب نبينا محمد ﷺ

الأول: الخليفة الراشد: أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

والثاني: الخليفة الراشد: عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه.

والثالث: الخليفة الراشد: عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه.

والرابع: الخليفة الراشد: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والخامس: الخليفة الراشد: الحسن بن عليّ رضي الله عنهما.

والسادس: الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

وهو آخرهم في صحبة النبي ﷺ والذين جاءوا من بعدهم لم يحظوا بشرف هذه الصحبة بل هم من التابعون.

وهذا الكتاب اشتمل على مقدمة واثني عشر بابًا وبعضها قسمته إلى فصول، وأضفت في آخر الكتاب بعضًا من الآثار الضعيفة التي وقفت عليها؛ لكي لا يتخذها أصحاب الأهواء مدخلاً وطعنًا في الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، والله الموفق.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

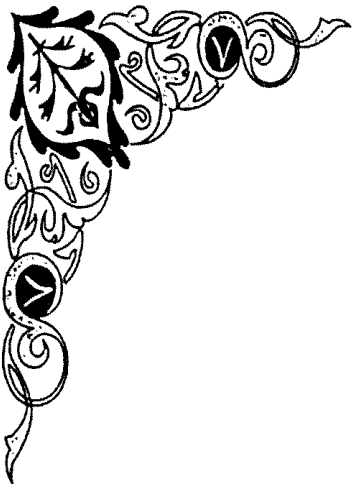
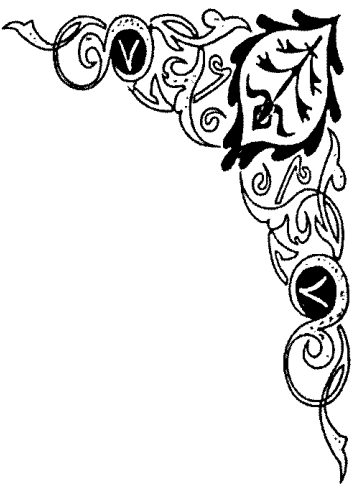

الباب الأول

تعريف موجز بأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

الفصل الأول: مولده وإسلامه.

الفصل الثاني: شجرة نسب معاوية رضي الله عنه، وأسرة صخر (أبو سفيان) رضي الله عنه، وأسرة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

الفصل الأول: مولده وإسلامه

مولده:

- ذكر الحافظ ابن حجر أن الأشهر هو أن معاوية ﷺ ولد قبل البعثة بخمس سنين[١].
- قلت: وبالقرائن أن مولده كان بمكة.

إسلامه:

- عن العباس بن محمد (بن حاتم الدوري) قال حدثني أبو مسلم المستملي (عبد الرحمن ابن يونس بن هاشم) قال أبو عبد الرحمن المقرئ (عبد الله بن يزيد القرشي) قال: نا سعيد بن أبي أيوب قال: سمعت عطاء بن دينار (الهذلي) يقول: أسلم معاوية وهو ابن ثمان عشرة سنة[٢].
- ذكر الحافظ ابن عساكر أن معاوية ﷺ كان يقول: لقد أسلمت قبل أن يقدم النبي ﷺ في عمرة القضية ولقد كنت أخاف أن أخرج كانت أمي تقول لي إن خرجت قطعنا عنك المعونة[٣].
- وذكر المصعب بن عبد الله الزبيري في كتاب نسب قريش: كان يقول معاوية بن أبي سفيان: أسلمت عام عمرة القضية ولقيت رسول الله ﷺ، ووضعت إسلامي عنده، وقبل مني[٤].

١ - • **عن ابن عباس**: قال لي معاوية: أعلمت أني قصرت من رأس رسول الله ﷺ عند المروة بمشقص؟ فقلت له: لا أعلم هذا إلا حجة عليك.

---

(١) الإصابة في معرفة الصحابة ترجمة معاوية ﷺ رقم (٨٥٧٥) ط. بيت الأفكار.

(٢) أخرجه البغوي في كتاب معجم الصحابة (٣١٧٧) وإسناده حسن إلى عطاء بن دينار ومات سنة ١٢٦هـ وعلى ذلك يكون مرسلاً؛ لأن عطاء لا يعلم له سماع من معاوية.

(٣) تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٥٧).

(٤) نسب قريش (ص١٢٤) وأخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣١٧٨) من طريق مصعب ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٢٢٢) ط. دار الكتب العلمية، وابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ٦٦).

١- أخرجه مسلم (١٢٤٦) باب التقصير في العمرة، وفي المتابعات عند مسلم بزيادة، عن ابن عباس ورأيته يقصر عنه بمشقص وهو على المروة، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٥-١٦٩٨٨) وفيه زيادة، فقلنا لابن عباس: ما بلغنا هذا إلا عن معاوية، فقال: ما كان معاوية على رسول الله ﷺ متهما.

٢- • **عن ابن عباس عن معاوية** ﷺ قال: قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص، وقام الحافظ ابن حجر بشرح هذا الحديث مستدلاً بذلك على إسلام معاوية هل كان في عمرة القضية الواقعة سنة سبع أم في غيرها. فقال رحمه الله: قوله: (قصرت) يشعر بأن ذلك في نسك، إما في حج أو عمرة، وقد ثبت أنه حلق في حجته فتعين أن يكون في عمرة، ولا سيما وقد روى مسلم في هذا الحديث أن ذلك بالمروة.

وهذا يحتمل أن يكون في عمرة القضية أو الجعرانة.

ويعكر على ما جوَّزوه أن تقصيره كان في عمرة الجعرانة، أن النبي ﷺ ركب من جعرانة بعد أن أحرم بعمرة ولم يستصحب أحدًا معه، إلا بعض أصحابه المهاجرين، فقدم مكة فطاف وسعى وحلق ورجع إلى الجعرانة فأصبح بها كبائت، فخفيت عمرته على كثير من الناس، كذا أخرجه الترمذي وغيره، ولم يعد معاوية فيمن صحبه حينئذ، ولا كان معاوية فيمن تخلف عنه بمكة في غزوة حنين حتى يقال لعله وجده بمكة، بل كان مع القوم، وأعطاه مثل ما أعطى أباه من الغنيمة مع جملة من المؤلفة وأخرج الحاكم في (الإكليل) في آخر قصة غزوة حنين، أن الذي حلق رأسه ﷺ في عمرته التي اعتمرها من الجعرانة، أبو هند عبد بني بياضة.

فإن ثبت هذا وثبت أن معاوية كان حينئذ معه أو كان بمكة فقصر عنه بالمروة أمكن الجمع بأن يكون معاوية قصر عنه أولا وكان الحلاق غائبًا في بعض حاجته ثم حضر فأمره أن يكمل إزالة الشعر بالحلق؛ لأنه أفضل ففعل، وإن ثبت أن ذلك في عمرة القضية وثبت أنه ﷺ حلق فيها، جاء هذا الاحتمال بعينه، وحصل التوفيق بين الأخبار كلها، وهذا مما فتح الله علي به في هذا الفتح ولله الحمد أبدًا[1].

٢- أخرجه البخاري (١٧٣٠) باب الحلق والتقصير عند الإحلال.

(١) فتح الباري (٣/ ٥٦٥، ٥٦٦).

الفصل الثاني

شجرة نسب معاوية ﷺ، وأسرة صخر (أبو سفيان) ﷺ، وأسرة معاوية بن أبي سفيان ﷺ

(أ) شجرة نسب معاوية ﷺ :

خريطة رقم (١)

عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر الملقب بقريش

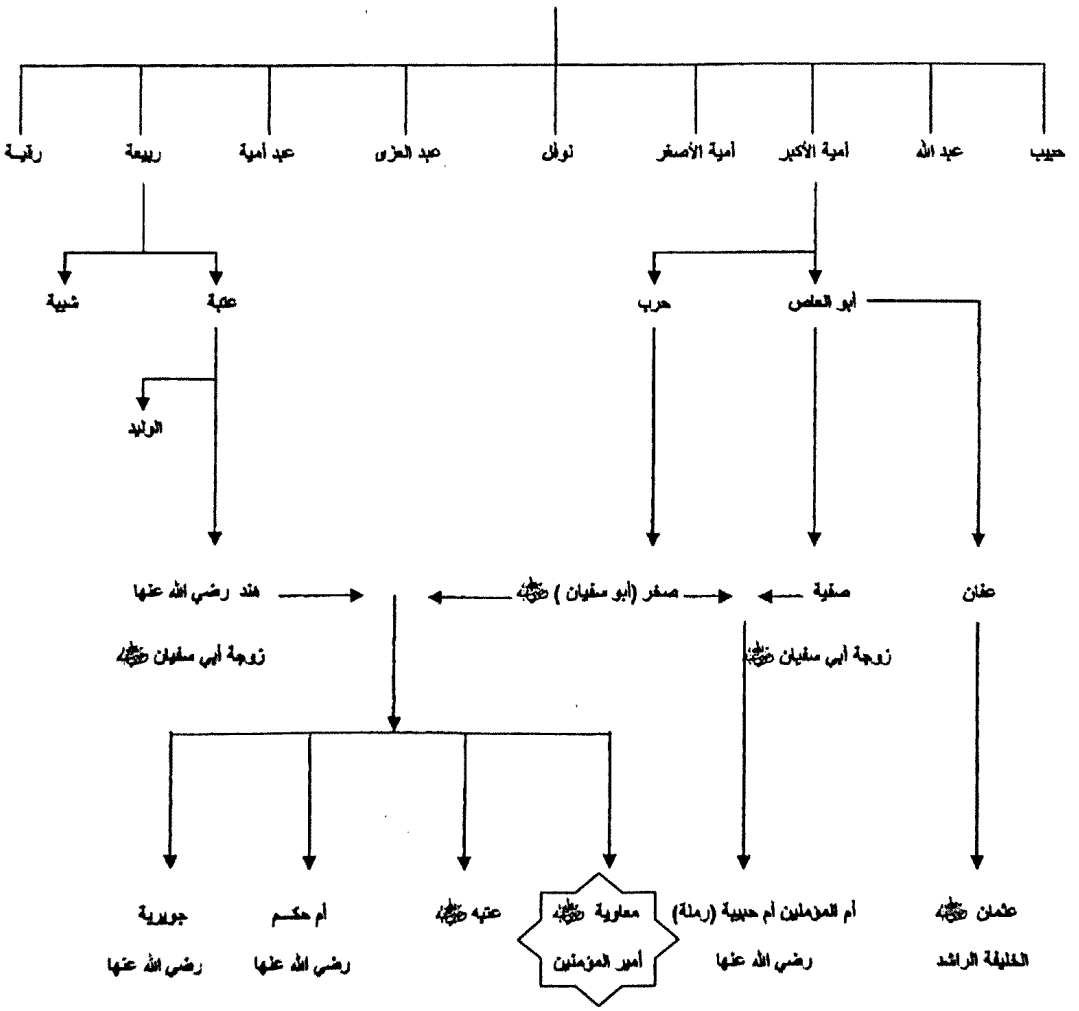

وفي شجرة نسب معاوية ﷺ نجد أباه صخرًا (أبو سفيان) تزوج بهند وهما قرشيان.

أبوه: (أبو سفيان)	بن حرب	بن أمية	بن عبد شمس بن عبد مناف...	القرشي
أمه: هند	بنت عتبة	بن ربيعة	بن عبد شمس بن عبد مناف...	القرشي

فأبو سفيان يلتقي بنسبه مع زوجته هند في الجد الثاني وهو عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر الملقب بقريش.

وكذلك نجد أن عبد مناف قد أنجب ابنين أحدهما هاشم والآخر عبد شمس.

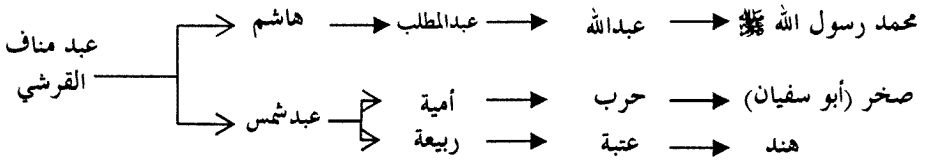

فنجد أن رسول الله ﷺ يلتقي نسبه مع أبي سفيان في الجد الثالث (عبد مناف) وكذلك يلتقي نسبه مع هند في الجد الثالث أيضًا وهو عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر الملقب بقريش، وفي شجرة نسب معاوية ﷺ نجد فيها الخليفة الراشد عثمان بن عفان بن أبي العاص ﷺ صاحب المناقب العظيمة.

٣- • **عن أبي عبد الرحمن السلمي**: أن عثمان ﷺ حين حوصر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: ((**من حفر رومة فله الجنة**)) فحفرتها، ألستم تعلمون أنه قال: ((**من جهز جيش العسرة فله الجنة**)) فجهزته قال: فصدقوه بما قال.

٤- • **وعن أنس** ﷺ أن النبي صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: أثبت أحد إنما عليك نبي وصديق وشهيدان، ولقد أفردت للخليفة الراشد عثمان ﷺ كتابًا له وهو جامع الآثار القولية والفعلية له ففيها الكثير من مناقبه ﷺ.

وفي شجرة نسب معاوية ﷺ نجد فيها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد قتلوا يوم بدر كافرين.

٣- أخرجه البخاري (٢٧٧٨).

٤- أخرجه البخاري (٣٦٧٥، ٣٦٨٦).

٥- • **عن حارثة بن مضرب عن عليّ** ﷺ قال: تقدم -يعني عتبة بن ربيعة- وتبعه ابنه وأخوه، فنادى: من يبارز؟ فانتدب له شباب من الأنصار، فقال: من أنتم؟ فأخبروه، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عمِّنا، فقال رسول الله ﷺ: ((**قم يا حمزة، قم يا عليّ، قم يا عبيدة بن الحارث**))، فأقبل حمزة على عتبة، وأقبلت إلى شيبة، واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان، فأثخن كل واحدٍ منهما صاحبه، ثم ملنا على الوليد فقتلناه، واحتملنا عبيدة.

٥- أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٦٥) وصححه الألباني.

خريطة رقم (٢)

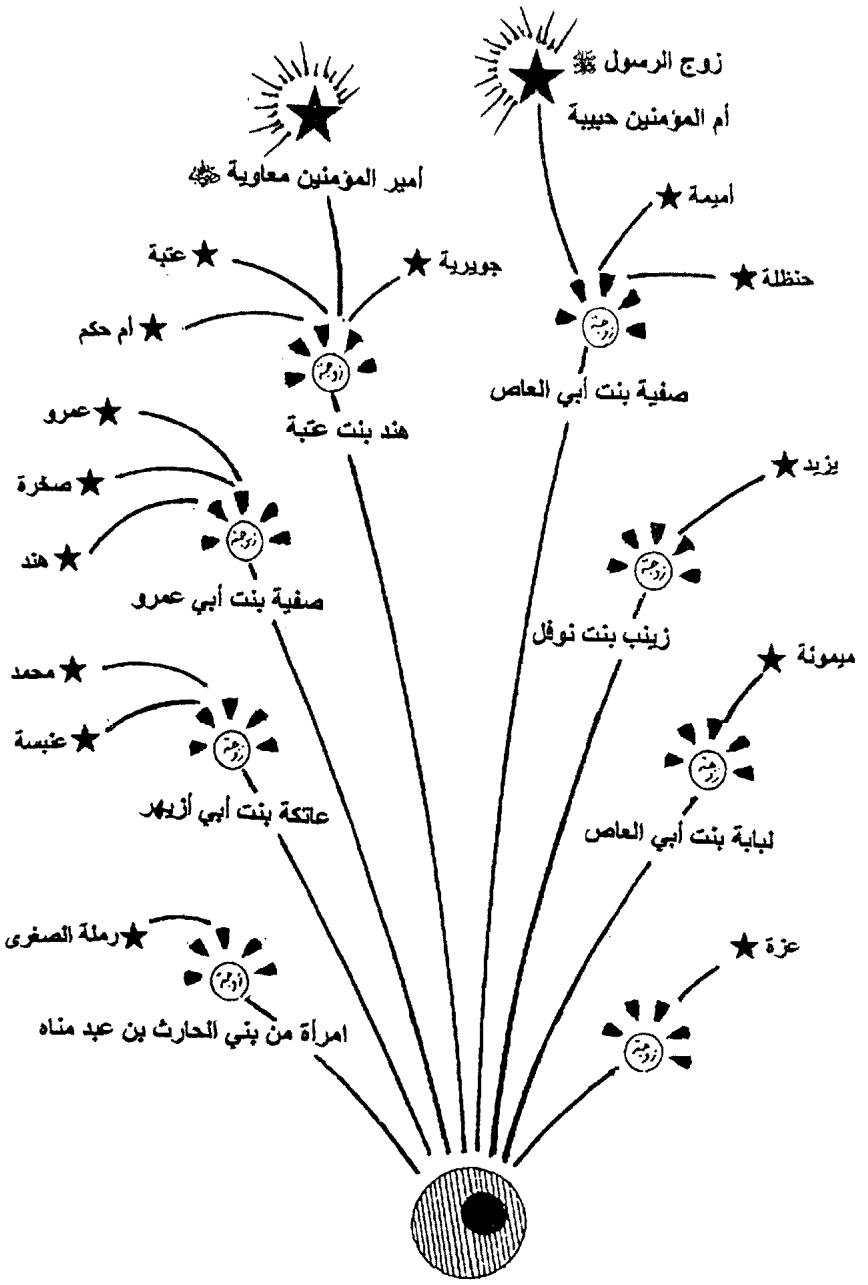

أسرة صخر (أبو سفيان) بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي رضي الله عنه يلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في الجد الثالث وهو عبد مناف بن قصي

أسلم عام الفتح، مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها

بعض الإيضاحات لأسرة صخر (أبو سفيان) بن حرب ﷺ

أولاً: أبو سفيان بن حرب ﷺ:

وأمه صفية بنت حزن بن بجير بن الهُزم بن رويبة بن عبد الله الهلالية وهي عمة أم الفضل بنت الحارث بن حزن، أم عبد الله بن العباس وإخوته، وعمة ميمونة بنت الحارث ابن حزن الهلالية زوج النبي ﷺ، وكان أبو سفيان يقود المشركين إلى حرب رسول الله ﷺ، ثم أسلم وشهد مع رسول الله ﷺ الطائف، وفقئت عينه يومئذ، وفقئت عينه الأخرى يوم اليرموك، وكانت يومئذ راية ابنه يزيد بن أبي سفيان معه، وذكر سعيد بن المسيب عن أبيه قال: خفيت الأصوات يوم اليرموك إلا صوتًا ينادى: "يا نصر الله اقترب"، فنظرت؛ فإذا أبو سفيان تحت راية ابنه[1].

وسأذكر بالتفصيل عن شخصية أبي سفيان قبل أن يسلم وبعد إسلامه.

ما ذكر عن أبي سفيان قبل إسلامه:

أ- في موقعة بدر:

أبو سفيان ضرب وجه عيره عن الطريق وأخذ بها جهة الساحل.

٦- • **عن ابن إسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري**، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس رضي الله عنهما كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر، قالوا: لما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلاً من الشام ندب المسلمين إليهم وقال: (هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها)، فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى حربًا وكان أبو سفيان

---

(١) نسب قريش لمصعب الزبيري (ص١٢١، ١٢٢).

٦- أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية (٢/ ٥٤٩، ٥٥٠) ط. المختار وسنده متصل ورجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث، وعبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث فهو صدوق "إسناده صحيح".

ثم ذكر عن ابن إسحاق في السيرة (ص٥٦٠) بدون إسناد: ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش، إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا، فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدرًا... فامضوا.

حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفًا على أمر الناس، حتى أصاب خبرًا من بعض الركبان أن محمدًا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك. فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، فبعثه إلى مكة، وأمر أن يأتي قريشًا فيستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدًا قد عَرَضَ لها في أصحابه، فخرج ضمضم سريعًا إلى مكة.

٧- • **عن أنس بن مالك** ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ: بسيسه (بن عمرو) عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان.

ب- في موقعة أحد:

٨- • **حدثنا الحجاج بن أبي منيع (الرصافي)** قال حدثنا جدي (عبيد الله بن أبي زياد الرصافي) عن الزهري عن عروة قال: ثم كانت وقعة أحد في شوال على رأس سنة من وقعة بدر، ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب.

٩- • **عن البراء بن عازب رضي الله عنهما** قال: جعل النبي ﷺ على الرجالة يوم أُحد وكانوا خمسين رجلاً -عبد الله بن جبير- فقال: "إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم".

فهزموهم، قال: فأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخِلُهُن وأسوقُهُن، رافعات ثيابهن.

فقال أصحاب عبد الله بن جبير، الغنيمة أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: والله لنأتين الناس فلنُصيبن من الغنيمة، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً، فأصابوا منا سبعين، وكان النبي وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرًا وسبعين قتيلاً.

فقال أبو سفيان: أفي القوم محمد، ثلاث مرات، فنهاهم النبي ﷺ أن يجيبوه، ثم قال: أفي

٧- أخرجه مسلم (١٩٠١) ذكرته مختصرًا وقد رواه مطولاً.

٨- أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٨٢) ورجاله ثقات سوى عبيد الله بن أبي زياد فهو صدوق "وإسناده صحيح عن عروة" وقال الذهلي أخرج إلى جزءٍ من أحاديث عبيد الله فنظرت فيها فوجدتها صحاحًا، ويشهد على صحته الأثر التالي.

٩- أخرجه البخاري (٣٠٣٩) باب: ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه.

القوم ابن أبي قحافة، ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب، ثلاث مرات، ثم رجع إلى أصحابه، فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا، ما ملك عمر نفسه، فقال: كذبت والله يا عدو الله، إن الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوؤك، قال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثله، لم آمر بها ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز: أعل هبل، أعل هبل.

قال النبي ﷺ: ((**ألا تجيبونه**)) قالوا يا رسول الله، ما نقول؟ قال: ((**قولوا: الله أعلى وأجل**))، قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي ﷺ: ((**ألا تجيبونه**))، قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: ((**قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم**)).

□ حدثنا أبو عبيدة أن أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد، أراد الرجوع إلى المدينة ليستأصل بقية أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف: لا تفعلوا فإن القوم قد حَرِبوا، وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا[1].

جـ- في غزوة الأحزاب كانت في شوال سنة خمس وقائدها أبو سفيان:

قال ابن إسحاق: فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن... فلما سمع بهم الرسول ﷺ وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة.

١٠- • **عن إبراهيم التيمي عن أبيه** (يزيد بن شريك التيمي) قال: كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديد وقر، فقال رسول الله ﷺ: ((**ألا رجل يأتني بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟**)) فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: ((**ألا رجل يأتني بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟**)) فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، فقال: ((**قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم**))، ((**ولا تَذْعَرْهُمْ عليّ**))، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام، حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يَصْلِي[2] ظهره بالنار فوضعت سهمًا في كبد القوس، فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: ((**ولا تَذْعَرْهُمْ عليّ**)) ولو رميته

---

(١) رواه ابن هشام في السيرة النبوة (٢/ ٧٧١) عن أبي عبيدة "إسناده منقطع".

١٠- أخرجه مسلم (١٧٨٨) باب غزوة الأحزاب.

(٢) المراد أنه أدفأ ظهره بالنار.

لأصبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم[1] وفرغت، قُرِرْتُ[2]، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائمًا حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: ((**قم يا نومان!**)).

د- مع هرقل عظيم الروم بالشام:

١١- • عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ، قال: فبينا أنا بالشام، إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هرقل -يعني عظيم الروم-، قال: وكان دحية الكلبي جاء به، فدفعه إلى عظيم بُصرى، فدفعه عظيم بُصرى إلى هرقل، فقال هرقل: هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قالوا: نعم، قال: فدعيت في نفر من قريش، فدخلنا على هرقل، فأجلسنا بين يديه، فقال: أيكم أقرب نسبًا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا، فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانه فقال له: قل لهم: إني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي، فإن كذبني فكذبوه، قال: فقال أبو سفيان: وأَيمُ الله! لولا مخافة أن يؤثر علي الكذب لكذبت، ثم قال لترجمانه: سله، كيف حسبه فيكم؟ قال قلت: هو فينا ذو حسب، قال: فهل كان من آبائه ملك؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: ومن يتبعه؟ أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قال قلت: لا، بل يزيدون، قال: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له؟ قال قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال قلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً،

---

(١) وذكر ابن هشام في السيرة النبوية (٣/ ٩٠٠) قصة حذيفة من طريق الثقة يزيد بن زياد بن أبي زياد عن الثقة محمد بن كعب القرظي عن رجل من أهل الكوفة عن حذيفة... قال حذيفة: فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرًا ولا نارًا ولا بناء، فقام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه؟ قال حذيفة: فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت: من أنت؟ قال فلان بن فلان.

ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش، إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل...

(٢) (قررت) أقر، أي أصابني القر، وهو البرد.

١١- أخرجه البخاري (٤٥٥٣) ومسلم (١٧٧٣) واللفظ لمسلم وكتبته مختصرًا.

يصيب منا ونصيب منه، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها، قال: فوالله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئًا غير هذه، قال: فهل قال هذا القول أحدٌ قبله؟ قال قلت: لا، قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حسبه فزعمت أنه فيكم ذو حسب، وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها، وسألتك: هل كان في آبائه ملك؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو كان من آبائه ملك قلت: رجل يطلب ملك آبائه، وسألتك عن أتباعه، أضعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل، وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا، فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله، وسألتك: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطة له؟ فزعمت أن لا، كذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب، وسألتك: هل يزيدون أو ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم، وسألتك: هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قد قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجال، ينال منكم وتنالون منه، وكذلك الرسل تبتلى ثم لهم العافية، وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت أنه لا يغدر، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك: هل قال هذا القول أحد قبله؟ فزعمت أن لا، فقلت لو قال هذا القول أحد قبله، قلت رجل ائتم بقول قيل قبله، قال: ثم قال: بم يأمركم؟ قلت: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف، قال: إن يكن ما تقول فيه حقًا فإنه نبي، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظنه منكم، ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي...

وأمرنا فأخرجنا، قال: فقلت لأصحابي حين خرجنا: لقد أَمِرَ أمرُ ابن أبي كبشة، إنه ليخافه ملك بني الأصفر.

قال فما زلت موقنًا بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر، حتى أدخل الله عليّ الإسلام.

ما ذكر عن أبي سفيان حين أسلم وبعد إسلامه:

أ - **في فتح مكة:** وإسلام أبي سفيان على يد العباس رضي الله عنه "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن".

١٢ - • قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن

١٢- السيرة النبوية لابن هشام (٤/ ١٠٧٥-١٠٨٠) ط. المختار، وسنده متصل ورجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق فهو صدوق، وقد صرح بالتحديث، وهو في المطالب العالية (٤٣٠١) وعزاه لإسحاق وقال هذا حديث صحيح، وتاريخ الطبري (٢/ ١٥٧)، ودلائل النبوة (٥/ ٣٢-٣٤)، ومختصر اتحاف السادة المهرة =

عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره، واستخلف على المدينة أبارهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري، وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله ﷺ، وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد بين عسفان وأمج[1] أفطر.

قال ابن إسحاق: ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين، فسبعت سليم[2] وبعضهم يقول: ألفت[3] سليم وألفت مزينة، وفي كل القبائل عدد وإسلام، وأوعب[4] مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار، فلم يتخلف عنه منهم أحد، فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران، وقد عميت الأخبار عن قريش فلا يأتهم خبر عن رسول الله ﷺ ولا يدرون ما هو فاعل، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الأخبار، وينظرون هل يجدون خبرًا أو يسمعون به، وقد كان العباس بن عبد المطلب ﷺ لقي رسول الله ﷺ ببعض الطريق، قال ابن هشام لقيه بالجحفة مهاجرًا بعياله وقد كان قبل ذلك مقيمًا بمكة على سقايته ورسول الله عنه راض فيما ذكر ابن شهاب الزهري .....

فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب، فقلت: واصباح قريش، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر، قال: فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء فخرجت عليها، قال جئت الأراك، فقلت: لعلي أجد بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة، قال: فوالله إني لأسير عليها وألتمس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء، وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرانًا قط ولا عسكرًا، قال: يقول بديل: هذه والله خزاعة حَمَشَتْها الحرب[5]، قال: يقول أبو سفيان: خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها

= (٥٢٥١)، وقال رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح، ورواه أبو داود (٣٠٢١)، وصححه الألباني.

(١) انظر البخاري (١٩٤٤) فصام، حتى إذا بلغ الكديد أفطر فأفطر الناس، قال أبو عبد الله: والكديد ماء بين عسفان وقديد.

(٢) فسبعت سليم: أي كانت سبع مائة.

(٣) أي كانت ألفًا.

(٤) أي خرجوا كلهم إلى الغزو.

(٥) أحرقتها.

وعسكرها، قال: فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتي، فقال: أبو الفضل؟ قال: قلت: نعم، قال: مالك؟ فداك أبي وأمي، قال: قلت: ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله ﷺ في الناس واصباح قريش والله، قال: فما الحيلة؟ فداك أبي وأمي، قال: قلت: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فاستأمنه لك، قال: فركب خلفي ورجع صاحباه، قال: فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا: من هذا؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا عليها، قالوا: عم رسول الله ﷺ على بغلته، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب ﷺ، فقال: من هذا؟ وقام إليَّ فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال: أبو سفيان عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء.

قال: فاقتحمت على البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فأضرب عنقه قال: قلت: يا رسول الله إني قد أجرته ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت برأسه فقلت: والله لا يناجيه الليلة دوني رجل، فلما أكثر عمر في شأنه قال: قلت: مهلاً يا عمر فوالله أن كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا، ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف، فقال: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، وذلك أني عرفت أن إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب. فقال رسول الله ﷺ: (**اذهب به يا عباس إلى رحلك، فإذا أصبحت فأتني به**)، قال: فذهبت به إلى رحلي، فبات عندي.

فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: (**ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله؟**)، قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئًا بعد، قال ﷺ: ((**ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟**))، قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئًا، فقال له العباس: ويحك، أسلم، واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله قبل أن تضرب عنقك، قال: فشهد شهادة الحق فأسلم، قال العباس: قلت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئًا، قال: ((**نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه**

بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن)) فلما ذهب لينصرف، قال رسول الله ﷺ: ((**يا عباس احبسه عند مضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها**))، قال فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي، حيث أمرني رسول الله ﷺ أن أحبسه، قال: ومرت القبائل على رايتها، كلما مرت قبيلة، قال يا عباس من هذه؟...

حتى مر رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء... فيها المهاجرون والأنصار ﷺ، لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد فقال: سبحان الله، يا عباس من هؤلاء؟ قال: قلت: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة، والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيمًا، قال: قلت: يا أبا سفيان، إنها النبوة، قال: فنعم إذًا، قال: قلت: النجاء إلى قومك، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن... ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

١٣ - • **عن ابن عباس** كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي ﷺ: يا نبي الله ثلاث أعطنيهن قال: "نعم": قال عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها قال: "نعم" قال: ومعاوية تجعله كاتبًا بين يديك قال: "نعم"، قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين، قال: "نعم".

ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتاب البداية والنهاية (٨/ ١٢٢) ط. دار الحديث لطيفة مهمة جدًا على هذا الحديث وهي: أن أبا سفيان ﷺ أراد أن يزوج رسول الله ﷺ بابنته الأخرى عزة بنت أبي سفيان، واستعان على ذلك بأختها أم حبيبة فقال ﷺ: ((**إن ذلك لا يحل لي**))، وقال الحافظ ابن كثير: وقد تكلمت على ذلك في جزء منفرد.

قلت: والحديث الذي أشار إليه الحافظ ابن كثير أخرجه البخاري (٥١٠١، ٥١٠٦، ٥١٠٧)، ومسلم (١٤٤٩) ولفظ الحديث: عن أم حبيبة قالت: يا رسول الله أنكح أختي بنت أبي سفيان فقال: ((**أو تحبين ذلك**)) فقلت نعم، لست لك بمخلية -يعني لست بمنفردة بك ولا خالية من ضرة- وأحب من شاركني في خير أختي، فقال النبي ﷺ: ((**إن ذلك لا يحل لي**)).

١٣- أخرجه مسلم (٢٥٠١).

ب- يوم حنين وغزوة الطائف:

أبو سفيان أصبح مسلمًا مجاهدًا تحت قيادة الرسول ﷺ يوم حنين وغزوة الطائف.

١٤ - • **عن عفان (بن مسلم)** حدثنا حماد بن سلمة قال أنبأنا ثابت (بن أسلم البناني) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أعطى أبا سفيان وعيينه (بن حصن) والأقرع (بن حابس) وسهيل بن عمرو في الآخرين يوم حنين، فقالت الأنصار: يا رسول الله سيوفنا تقطر من دمائهم وهم يذهبون بالمغنم؟ فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم في قبة له حتى فاضت فقال: أفيكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا إلا ابن أختنا، قال: ابن أخت القوم منهم، ثم قال: أقلتم كذا وكذا؟ قالوا: نعم، قال: أنتم الشعار والناس الدثار، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون برسول الله إلى دياركم؟ قالوا: بلى، قال الأنصار: كرشي وعيبتي، لو سلك الناس واديًا وسلكت الأنصار شعبًا لسلكت شعبهم، ولولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار.

١٥ - • **عن رافع بن خديج** قال: أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس كل إنسان منهم مائة من الإبل.

□ وقال ابن إسحاق: وأعطى رسول الله ﷺ المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافًا من أشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير وأعطى الحارث بن الحارث بن كلدة، أخا بني عبدالدار مائة بعير[1].

□ وقال ابن إسحاق: وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف فناديا ثقيفًا: أن أمنونا حتى نكلمكم فأمنوهما، فدعوا نساء من نساء من قريش وبني كنانة ليخرجن إليهما، وهما يخافان عليهن من السباء فأبين منهن آمنة بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة[2].

ولما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله ﷺ أبا سفيان والمغيرة بن شعبة إلى هدم الطاغية ويقول أبو سفيان والمغيرة يضربها بالفأس: واهالك آهالك -كلمة تقال في معنى التأسف- فلما

١٤- أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٤٦-١٣٦٠٩) ورجاله ثقات "إسناده صحيح".

١٥- أخرجه مسلم (١٠٦٠).

(١) رواه ابن هشام في السيرة بدون إسناد (٤/ ١١٦٨) ط. المختار.

(٢) السيرة لابن هاشم (٤/ ١١٦٠) ط. المختار.

هدمها المغيرة وأخذ مالها أرسل إلى أبي سفيان وحليها مجموع[١].

جـ- وقعة اليرموك:

ما ذكر عنه في وقعة اليرموك.

١٦- • **وروى يعقوب بن سفيان** وابن سعد بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه، فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول يا نصر الله اقترب، قال: فنظرت فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد، ويقال فقئت عينه يومئذ.

□ عن عبادة وخالد قالا: شهد اليرموك ألف من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم نحو مائة من أهل بدر، قالا: وكان أبو سفيان يسير فيقف على الكراديس فيقول: الله الله! إنكم زادة العرب، وأنصار الإسلام، وإنهم زادة الروم وأنصار الشرك! اللهم إن هذا يوم من أيامك؛ اللهم أنزل نصرك على عبادك[٢].

□ عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة قال: وأصيب يومئذ عين أبي سفيان، فأخرج السهم من عينه أبو حثمة[٣].

ثانيًا: هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها:

ما ذكر عن هند قبل إسلامها:

١٧- • **أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي**، قال: حدثنا أبو السكين زكريا

---

(١) السيرة لابن هشام (٤/ ١٢١٣) ط. المختار.

١٦- رواه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٧٩)، ورواه ابن سعد كما قال الحافظ في الإصابة (٤٢٠٦) بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه.

(٢) الطبري في تاريخه (٣/ ٣٩٧).

(٣) الطبري في تاريخه (٣/ ٤٠١).

١٧- أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠٢١)، أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٣٩٥) وقال عنه: كان ثقة ثبتا وأبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر الطائي أحد شيوخ البخاري، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٨) وقال عنه: كان ثقة وروى عن عم أبيه زحر وزحر بن الحصن الطائي ذكره البخاري في الكبير (٣/ ٤٣٨٠) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٥٠٩٦) وقالا روى عن جده حميد بن منهب، وروى عنه زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٥/ ١٧٩-١٣٠٥) وحميد بن منهب ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب، وابن حجر في الإصابة، وقال ابن عبد البر لا تصح له صحبة وله سماع من علي وعثمان وقد ذكره قوم في الصحابة، فالأثر "إسناده أقرب إلى الحسن" حيث أن زحر لم يوثقه سوى ابن حبان والقصة أوردها الحافظ ابن كثير في =

ابن عمر أبي حصن بن حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لام الكوفي، قال: حدثني عم أبي زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب، قال: كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي، وكان الفاكه من فتيان قريش، وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس على غير إذن فخلا ذلك البيت يومًا واضطجع الفاكه وهند فيه في وقت القائلة ثم خرج الفاكه لبعض حاجته وأقبل رجل كان يغشاه فولج البيت فلما رأى المرأة -يعني هندًا- ولى هاربًا وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت فأقبل إلى هند فضربها برجله وقال لها: من هذا الذي كان عندك؟ قالت: ما رأيت أحدًا، ولا انتبهت حتى أنبهتني، قال لها: الحقي بأبيك، وتكلم فيها الناس، فقال لها أبوها: يا بنية إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئيني نبأك فإن يكن الرجل عليك صادقًا دسست إليه من يقتله فتنقطع عنك القالة، وإن يك كاذبًا حاكمته إلى بعض كهان اليمن، فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية إنه لكاذب عليها، فقال عتبة للفاكه: يا هذا إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن، فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف وخرجوا معهم بهند ونسوة معها، فلما شارفوا البلاد قالوا: غدًا نرد على الكاهن فتنكرت حال هند وتغير وجهها، فقال لها أبوها: إني قد أرى ما بك من تنكر الحال ما ذاك إلا لمكروه عندك فألا كان هذا قبل أن نشهد الناس مسيرنا، قالت: لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ولكني أعرف إنكم تأتون بشرًا يخطئ ويصيب، ولا آمنه أن يسمني ميسمًا يكون على سبة[1] في العرب، قال: إني سوف أختبره من قبل أن ينظر في أمرك فضفر بفرس[2] حتى أدلى ثم أخذ حبة من حنطة فأدخلها في إحليله[3] وأوكأ[4] عليها بسير، فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ونحر لهم فلما تغدوا، قال له عتبة: إنا قد جئناك في أمر وإني قد خبأت لك خبئًا أختبرك به، فانظر ما هو؟ قال: تمرة في كمرة؟ قال: أريد أبين من هذا، قال: حبة من بر في إحليل مهر، قال: صدقت انظر في أمر هؤلاء النسوة.

فجعل يدنو من إحداهن فيضرب على كتفها ويقول: انهضي، حتى دنا من هند فضرب

= البداية والنهاية (٨/ ١١٩).

(١) سبة: عار.

(٢) دعاه ليشرب عند ورود الماء.

(٣) مجرى البول.

(٤) أوكأ القربة: شد رأسها برباط.

كتفها، وقال: انهضي غير وسخاء، ولا زانية، ولتلدن ملكًا يقال له: معاوية، فوثب إليها الفاكة فأخذ بيدها فنثرت يدها من يده وقالت: إليك فوالله لأحرصن على أن يكون ذلك من غيرك، فتزوجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية رحمة الله عليهم أجمعين.

١٨ - • **وأنبأنا أبو محمد (عبد الله بن محمد) بن ناجية**، قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، قال: حدثنا عمر بن زياد الهلالي عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق المديني من بني عامر بن لؤي، قال: قالت هند بنت عتبة بن ربيعة لأبيها: يا أبت إني قد ملكت أمري، قال: وذلك حين فارقها الفاكه بن المغيرة، تزوجني رجلاً حتى تعرضه عليَّ، قال: ذلك لك، قال: فقال لها ذات يوم: يا بنية، قد خطبك رجلان من قومك ولست بمسم لك واحدًا منهما حتى أصفه لك، أما الأول: ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجًا من غفلته وذلك أسجاح من شيمته، حسن الصحبة، سريع الإجابة، إن تابعتيه تابعك، وإن ملت به كان معك، تقضين عليه في ماله وتكتفين برأيك عن رأيه، وأما الآخر: ففي الحسب والرأي الأريب بدر أرومته وعز عشيرته يؤدب أهله ولا يؤدبونه إن اتبعوه أسهل بهم، وإن جابوه توعر بهم، شديد الغيرة، سريع الطيرة، صعب حجاب القبة، إن حاج فغير منزل، وإن نوزع فغير مقهور، قد بينت لك أمرهما كلامهما، قالت له: أما الأول فسيد مطاع لكريمته موات لها فيما عسى إن لم تعتصم أن تلين بعد إبائها وتضيع تحت خبائها، وإن جاءت له بولد أحمقت، فإن أنجبت فعن خطاء أنجبت، اطو ذكر هذا عني، فلا تسمه لي، وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة إني

١٨- أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠٢٢) أبو محمد بن ناجية هو عبد الله بن محمد بن ناجية ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ١٠٣-٥٢٢٢)، وقال عنه كان ثقة ثبتًا، وأحمد بن عثمان بن حكيم قال عنه في التقريب ثقة (٧٩)، ومالك بن إسماعيل النهدي قال عنه في التقريب (٦٤٢٤) ثقة متقن، وعمر بن زياد الهلالي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٩٨٢٩) وقال سألت أبا زرعة عنه فقال ليس به بأس، وذكره البخاري (٦/ ٨٠٨٣) في التاريخ الكبير وقال: يعرف منه وينكر، والمعنى من كانت هذه حالة فلا يترك حديثه مرة ولذا قال ابن عدي في الكامل (٦/ ١٠٦-١٢٢٣) عن عمر بن زياد لا بأس به وبروايته، وعبد الملك بن نوفل بن مساحق قال عنه الحافظ في التقريب مقبول، وذكر صاحب كتاب تحفة اللبيب (١/ ٥٣٩-١٠٤٣) أن الحافظ ابن حجر قال في حديث هذا أحد رجال سنده: "رجاله ثقات"، الإصابة (٥/ ١٧٠) وكذلك قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة، ووثقه ابن حبان وتوثيقه معتبر روى عنه جمع وحسن له الترمذي، فالأثر "إسناده أقرب إلى الحسن"، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٣٥) عن مالك بن إسماعيل.

لأخلاق هذا لواقعة، وإني له لموافقة، وإني لآخذ بأدب البعل مع لزومي لقبتي وقلة بلغتي، وإن السليل بيني وبينه لحريٌّ أن يكون المدافع، عن حريم عشيرته الذائد، عن كتيبتها المحامي عن حفيظتها الزائن لأرومتها غير مواكل ولا زميل عند ضعضعة الحوادث فمن هو؟ قال: ذلك أبو سفيان بن حرب بن أمية، قالت: زوجني منه، ولا تلقني إليه إلقاء المستلس السلس ولا تسمه بي سوم المغاطس الضرس، واستخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء.

تحريض هند على القتال في غزوة أحد وهي على شركها:

□ فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها، وأخذت الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهن فقالت هند فيما تقول:

ويهـا بنـي عبـد الـدار ... ويهـا حمـاة الأدبـار

ضربًـا بكـل بتـار

وتقول هند أيضًا:

إن تقبلـوا نعـانق ... ونفـرش النمارق

أو تـدبروا نفـارق ... فـراق غـير وامـق[1]

□ عن ابن إسحاق قال: كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها، يُمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ يجدعن الآذان والأُنف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدمًا وقلائد، وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشيًا، غلام جبير بن مطعم، وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها، فلم تستطع إن تسيغها فلفظتها، ثم علت صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت:

نحـن جزينـاكم بيـوم بـدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبة[2] لي من صبر ... ولا أخـي وعمـه وبَكْـري

شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري

---

(١) رواه ابن هشام في السيرة النبوية بدون إسناد (٣/ ٧٣٤) ط. مؤسسة المختار.

(٢) عتبة بن ربيعة والد هند قتله حمزة ﷺ يوم بدر، وشيبة بن ربيعة عم هند قتله عليّ ﷺ يوم بدر، والوليد بن عتبة بن ربيعة أخو هند قتله عبيدة بن الحارث ﷺ (من رواية أبي داود في السنن (٢٦٦٥)).

فشكر وحشي على عُمري حتى تُرم أعظمي في قبري[١]

□ ذكر المصعب الزبيري أن رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد الشمس كانت من المهاجرات بعد إسلامها، ولها تقول هند بنت عتبة بن ربيعة، وهي ابنة عمّها تعيب عليها دخولها في الإسلام وتعيِّرها بقتل أبيها شيبة بن ربيعة يوم بدر:

لَحَى الرحمن صابئة بوجٍ ومكة أو بأطراف الحجون

تدين لمعشر قتلوا أباها أَقَتْلُ أبيك جاءك باليقين

وذكر أن رملة بنت شيبة بن ربيعة تزوجها عثمان بن عفان ﷺ فولدت له عائشة، وأم أبان، وأم عمر، وذكر ابن سعد في الطبقات أن رملة أسلمت وبايعت[٢].

ما ذكر عن هند بعد إسلامها:

١٩ - • **عن عائشة** قالت: دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، لا يعطيني من النفقة مما يكفيني، ويكفي بني، إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فهل عليّ في ذلك من جناح؟ فقال رسول الله ﷺ: ((**خذي من ماله بالمعروف، ما يكفيك ويكفي بنيك**)).

٢٠ - • **عن عائشة** قالت: جاءت هند إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يَذِلُّوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يَعِزُّوا من أهل خبائك، فقال رسول الله ﷺ: (**وأيضا والذي نفسي بيده**). قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مُمسِك، فهل عليّ حرج أن أنفق على عياله من ماله بغير إذنه؟ فقال النبي ﷺ: ((**لا حرج عليك أن تنفقي عليهم بالمعروف**)).

وقد ذكر بن سعد في الطبقات (٨/ ٢٣٦) من طريق الواقدي أن هند بنت عتبة أسلمت يوم الفتح وكشفت عن نقابها وقالت: أنا هند بنت عتبة، فقال رسول الله ﷺ: مرحبا بك، فقالت: والله ما كان على الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يذلوا من خبائك، ولقد أصبحت وما على الأرض أهل خباء أحب إلي من أن يعزوا من خبائك... فقالت هند: يا

---

(١) رواه ابن هشام في السيرة النبوية (٣/ ٧٥٨) وإسناده منقطع.

(٢) نسب قريش (١٠٤)، والطبقات (٨/ ٢٣٩).

١٩- أخرجه البخاري (٥٣٦٤) ومسلم -٧- (١٧١٤) واللفظ لمسلم.

٢٠- أخرجه البخاري (٣٨٢٥) ومسلم ٨، ٩- (١٧١٤).

رسول الله نماسحك (نصافحك) فقال: إني لا أصافح النساء، وإسناده فيه مقال ومتنه صحيح، فالشطر الأول جاء في الحديث السابق الذي رواه البخاري ومسلم والشطر الثاني جاء من حديث صحيح أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٢/ ٩٨٢) من حديث أميمة بنت رقيقة أن رسول الله ﷺ قال: ((**إني لا أصافح النساء**))، وقد ذكره ابن سعد أيضًا من طريق الشعبي وهو منقطع (٨/ ٢٣٧) يذكر أن النساء جئن يبايعن رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: فلا تسرقن فقالت هند: كنت أصيب من مال أبي سفيان... ثم قال: ولا تزنين، فقالت هند: وهل تزني الحرة؟

وذكر ابن سعد عن الواقدي: لما أسلمت هند جعلت تضرب صنما لها في بيتها بالقدوم حتى فلذته فلذة فلذة وتقول كنا معك في غرور، وذكر البلاذري في فتوح البلدان في يوم اليرموك (ص١٤١) أن هند بنت عتبة كانت تقول: عضدوا الغلفان بسيوفكم.

ثالثًا: من أبناء أبي سفيان:

١- أم حبيبة (رملة) بنت أبي سفيان رضي الله عنهما:

وأمها صفية بنت أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس.

□ ورملة تزوجها عبيد الله بن جحش بن رئاب الأسدي فولدت له حبيبة بنت عبيدالله ابن جحش فكنيت بها (أم حبيبة)، ومات عبيد الله بن جحش عنها في أرض الحبشة، فبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري أحد بني كنانة، فزوجة إياها، وكان الذي أنكحه خالد بن سعيد، أمره النجاشي وأصدق عن رسول الله ﷺ بمهرها[1].

٢١- ٠عن عروة بن الزبير عن أم حبية، أن رسول الله ﷺ تزوجها، وهي بأرض الحبشة زوجها النجاشي، وأمهرها أربعة آلاف، وجهزها من عنده، وبعث بها مع شرحبيل ابن حسنة، ولم يبعث إليها رسول الله ﷺ بشيء، وكان مهر نسائه أربع مائة درهم.

٢٢- ٠عن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت: يا رسول الله أنكح أختي بنت أبي سفيان فقال: "أو تحبين ذلك" فقلت: نعم، لست لك بمخلية[2]، وأحب من شاركني في خير أختي، فقال النبي ﷺ: ((**إن ذلك لا يحل لي**)) قلت: فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت

---

(١) نسب قريش: (١٢٣، ١٢٤).

٢١- أخرجه النسائي (٦/ ١١٩-٣٣٥٠) واللفظ له، وأبو داود في السنن (٢١٠٧)، وقال الألباني صحيح.

٢٢- أخرجه البخاري (٥١٠١، ٥١٠٦، ٥١٠٧)، ومسلم (١٤٤٩).

(٢) لست لك بمخلية: أي لست بمنفردة بك ولا خالية من ضرة.

أبي سلمة؟ قال: "بنت أبي سلمة" قلت: نعم، فقال: "لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة[١] فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن".

٢٣- • **عن زينب بنت أبي سلمة** قالت: دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب، فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة، خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها، ثم قالت: والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا**)).

□ توفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية (الطبقات: ٨/ ١٠٠) من طريق الواقدي.

٢- حنظلة بن أبي سفيان:

□ مات على الكفر قتله عليٌّ ﷺ يوم بدر، فلما قَتل أبو سفيان حنظلة بن أبي عامر يوم أُحُد، قال: حنظلة بحنظلة، وحنظلة بن أبي عامر هو "الغسيل" المعروف بغسيل الملائكة[٢].

٣- أميمة بنت أبي سفيان:

□ يبدو أنها أسلمت، فقد ذكرها الحافظ في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة (١١٥٣٨) وذكرها أيضًا في ترجمة عاتكة بن الوليد بن المغيرة وكانت تحت صفوان بن أمية وأنجبت منه عبد الرحمن بن صفوان وذكرها المصعب الزبيري وقال: تزوجها قبله حويطب بن عبد العزى وأنجبت منه أبو سفيان بن حويطب[٣].

٤- يزيد بن أبي سفيان:

□ ذكر ابن سعد في الطبقات أن رسول الله ﷺ أعطى يزيد أبي سفيان في غزوة حنين من الغنائم أربعين أوقية ومائة من الإبل[٤].

---

(١) ثويبة: هو مولاه لأبي لهب، كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي ﷺ.

٢٣- أخرجه البخاري (٥٣٢٤)، قلت: هكذا أصحاب وزوجات الرسول ﷺ لهم السبق في إتباع السنة ويطبقونها في الحال.

(٢) نسب قريش (١٢٣).

(٣) نسب قريش (١٢٣).

(٤) الطبقات (٢/ ١٥٢).

□ وذكر المصعب الزبيري في نسب قريش قال ولاه أبو بكر الصديق ربُع أجناد الشام (يعني بذلك أنه أحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لغزو الروم)[١].

□ وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب أنه كان من أفضل بني أبي سفيان، وكان يقال له يزيد الخير، أسلم يوم فتح مكة وشهد حنينًا واستعمله أبو بكر الصديق ﷺ وأوصاه، وخرج يشيعه راكبًا[٢].

□ وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة استعمله النبي ﷺ على صدقات بني فراس، وكانوا أخواله، (وأمه: زينب بنت نوفل بن خلف بن فوالة بن حذيفة... بن فراس بن غنم)، وأمره عمر على فلسطين ثم على دمشق... ويقال أنه مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة[٣].

٥- ميمونة بنت أبي سفيان:

ذكرها المصعب الزبيري وقال: تزوجها أبو مرة بن عروة بن مسعود فولدت له ليلى بنت أبي مرة، فتزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب، فولدت له علي بن الحسين الأكبر، وأمها: لبابة بنت أبي العاصي بن أمية[٤].

٦- عزة بنت أبي سفيان:

□ ذكرها ابن حجر في الإصابة وقال ثبت أن أختها أم حبيبة زوج النبي ﷺ عرضتها على النبي ﷺ أن يتزوجها فقال: إنها لا تحل لي: وقال وتقدم من ذكرها باسم درة، ولعل أحد الاسمين كان لقبًا لها[٥].

٧- أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ﷺ: والكتاب بأكمله مخصص عن سيرته.

٨- جويرية بنت أبي سفيان:

□ ذكرها المصعب الزبيري وقال: تزوجها السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس[٦].

---

(١) نسب قريش (١٢٥).
(٢) الاستيعاب ترجمة يزيد (١٧٥٨).
(٣) الإصابة ترجمة يزيد (٩٦٠٢).
(٤) نسب قريش (١٢٦).
(٥) الإصابة ترجمة (١٢١٥٠).
(٦) نسب قريش (١٢٥).

□ وذكرها أيضًا الحافظ ابن حجر في الإصابة ترجمة (١١٦٨٤) وقال عنها شقيقة معاوية.

□ وذكرها الطبري في تاريخه عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال: إن النساء قاتلن يوم اليرموك في جولة فخرجت جويرية ابنة أبي سفيان في جولة وكانت مع زوجها، وأصيبت بعد قتال شديد[١].

٩- عتبة بن أبي سفيان:

□ ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال: أخو معاوية لأبويه، وقال عن ابن مندة: أنه ولد في عهد رسول الله ﷺ.

□ وشهد الدار حين قتل عثمان، وولاه الطائف أخوه معاوية وحج بالناس سنة إحدى وأربعين وبعدها، ثم ولاه بمصر الجند بعد عزل عبد الله بن عمرو بن العاص، فمات بالإسكندرية وشهد موقعة الجمل مع عائشة، وصفين مع أخيه معاوية، وحضر الحكمين وكان له فيه ذكر كثير، وكان أميرًا مفوهًا[٢].

١٠- أم الحكم بنت أبي سفيان:

□ ذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال: أخت معاوية شقيقته، وأخت أم حبيبة أم المؤمنين لأبيها، قال أبو عمرو: أسلمت يوم الفتح، وكانت ممن نزل فيه: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ الممتحنة: ١٠، ففارقها عياض بن غنم، وتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي، فهي والدة عبد الرحمن بن أم الحكم اشتهر بالنسبة إليها[٣].

□ وذكر ابن عساكر أن عبد الرحمن بن أم الحكم أنه قال لمعاوية: يا أمير المؤمنين إن فلان يشتمني، قال تطأطأ لها تمر فتجاوزك[٤].

١١، ١٢، ١٣: عمرو، وصخرة، وهند:

□ وذكرهم المصعب الزبيري وقال: أمهم: صفية بنت أبي عمرو بن أمية ابن عبد شمس وكان عمرو بن أبي سفيان بن حرب أسر يوم بدر، فقيل لأبي سفيان: "ألا تفدي عمرًا؟"، فقال: "قتل حنظلة، وأفدي عمرًا! فأصاب بمالي وولدي! لا أفعل! ولكن انتظر حتى

---

(١) تاريخ الطبري (٣/ ٤٠١).

(٢) الإصابة ترجمة (٦٠١٥).

(٣) الإصابة ترجمة (١٢٦٢٧).

(٤) تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٨٣).

أصيب منهم رجلاً، فأفديه به!"، فأصاب سعد بن النعمان بن أكال، أحد بني عمرو بن عوف جاء معتمرًا، فلما قضى عمرته، فطلبه أبو سفيان فأدرك سعدًا فأسره، ففادوه سعدًا بابنه عمرو، وهند ذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة كانت زوج الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب فولدت عبد الله بن الحارث وأخوته: محمدًا، وعبد الرحمن، وربيعة، ورملة وأم الزبير[1].

١٤، ١٥: محمد، وعنبسة:

وذكرهم المصعب الزبيري وقال أمهما عاتكة بنت أبي أزيهر من الأزد، وعنبسة ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال ذكره ابن مندة وقال: أدرك النبي ﷺ: ولا تصح له صحبة ولا رؤية. فرد عليه الحافظ ابن حجر فقال: إذا أدرك الزمن النبوي حصلت له الرؤية لا محالة، ولو من أحد الجانبين، ولا سيما مع كونه من أصهار النبي ﷺ أخته أم حبيبة أم المؤمنين وقد اجتمع الجميع بمكة في حجة الوداع.

وولي لأخيه معاوية مكة، وحج بالناس سنة ست أو سبع وأربعين، وروى عن أخته أم حبيبة[2].

٢٤- • عن عطاء بن أبي رباح عن يعلى بن أمية قال: قدمت الطائف، فدخلت على عنبسة بن أبي سفيان وهو بالموت، فرأيت منه جزعًا فقلت: إنك على خير! فقال: أخبرتني أختي أم حبيبة أن رسول الله ﷺ قال: من صلى ثنتي عشرة ركعة بالنهار أو بالليل؛ بنى الله عز وجل بيتًا في الجنة.

٢٥- • عن أبي عمرو والأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: لما نُزل بعنبسة جعل يتضور فقيل له؟ فقال: أما إني سمعت أم حبيبة -زوج النبي ﷺ تحدث عن النبي ﷺ أنه قال: ((**من ركع أربع ركعات قبل الظهر، وأربعًا بعدها، حرَّم الله -عز وجل- لحمه على النار**)) فما تركتهن منذ سمعتهن.

قلت: هكذا أصحاب الرسول ﷺ لهم السبق في اتباع السنة ويطبقونها في الحال.

---

(١) نسب قريش (١٢٦)، الإصابة ترجمة (١٢٤٩٩).

(٢) نسب قريش (١٢٦)، الإصابة (٧٠١٥).

٢٤- أخرجه النسائي (٣/ ٢٦٢-١٧٩٩) وقال الألباني صحيح الإسناد.

٢٥- أخرجه النسائي (٣/ ٢٦٤-١٨١٢) وابن ماجة (١١٦٠) وقال الألباني "صحيح".

١٦- رملة الصغرى:

ذكرها المصعب الزبيري وقال تزوجها سعيد بن عثمان بن عفان فولدت له محمدًا وعائشة[١].

(١) نسب قريش: (١٢١، ١٢٦).

خريطة رقم (٣)

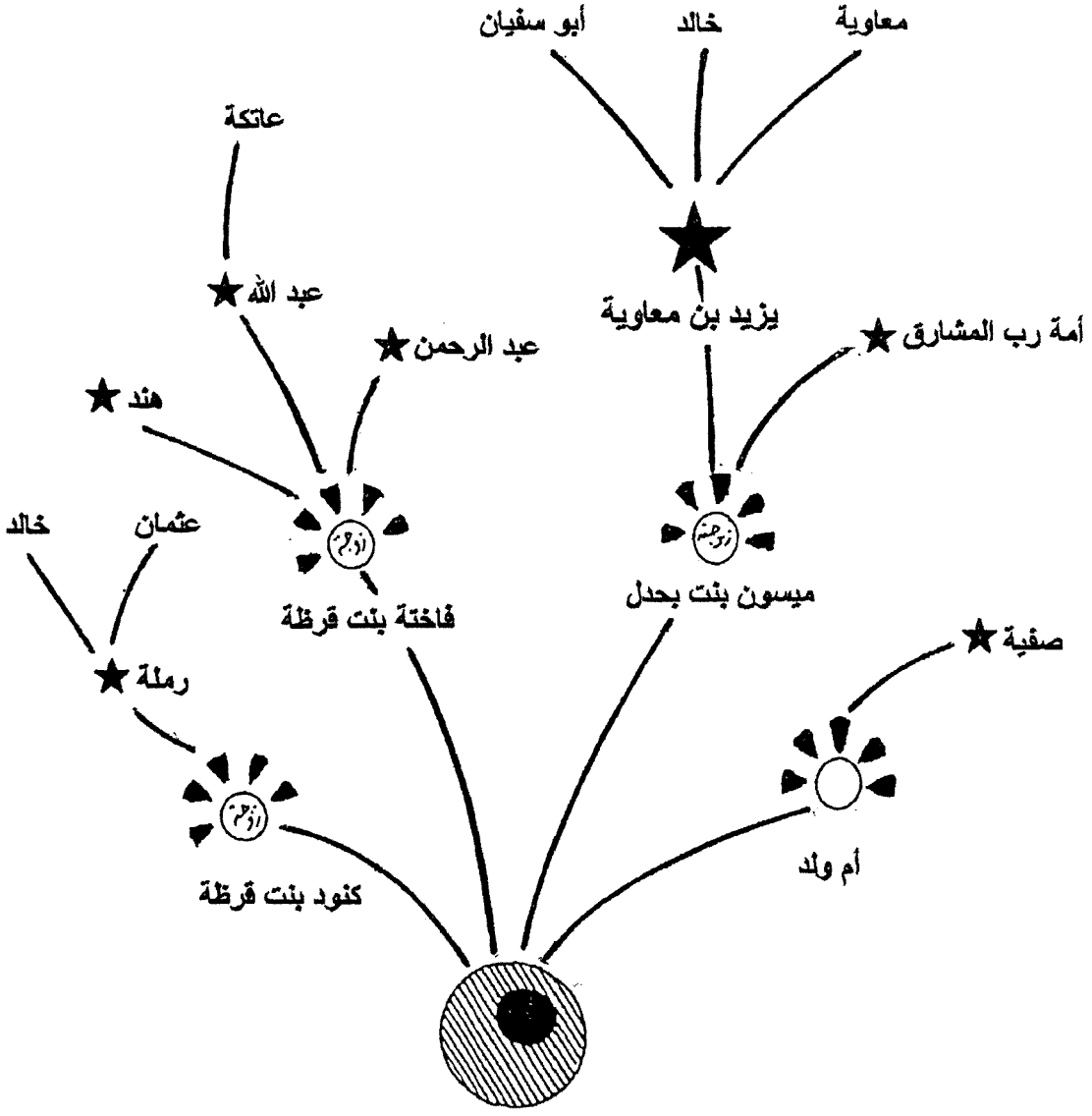

أسرة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي الأموي. وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. وكنيته أبو عبد الرحمن، الخليفة، صحابي. أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي ومات في رجب سنة ستين، وقد قارب الثمانين.

بعض الإيضاحات لأسرة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

١ - **يزيد بن معاوية** وأمه ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دُلجة بن قناعة بن عدي.

ولد يزيد سنة ست وعشرين للهجرة في خلافة عثمان ﷺ وقد ترجم له الإمام ابن تيمية رحمه الله في كتاب منهاج السنة ترجمة وافية في عدة أماكن فمنها.

□ قال: يزيد بويع بعد موت أبيه معاوية، وصار متوليا على أهل الشام ومصر والعراق وخرسان وغير ذلك من بلاد المسلمين، وعلماء أهل السنة يعتقدون أنه كان ملك جمهور المسلمين وخليفتهم في زمانه صاحب السيف، كما كان أمثاله من خلفاء بني أمية وبني العباس، فهذا أمر معلوم لكل واحد، ومن نازع في هذا كان مكابرًا[١].

ولهذا كان الصحابة ﷺ يغزون مع يزيد وغيره، فإنه غزا القسطنطينية في حياة أبيه معاوية ﷺ، وكان معهم في الجيش أبو أيوب الأنصاري ﷺ، وهو أول جيش غزا القسطنطينية.

وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: ((**أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم**)).

وعامة الخلفاء (الملوك) جرى في أوقاتهم فتن، كما جرى في زمن يزيد بن معاوية قتل الحسين، ووقعة الحرة، وحصار ابن الزبير بمكة وجرى من بعده كثيرًا من الفتن، والفتن في كل زمان بحسب رجاله، فالفتنة الأولى فتنة قتل عثمان ﷺ هي أول الفتن وأعظمها[٢]، وقُتل مضطهدًا بغير حق، وانفتح باب الفتنة إلى يوم القيامة وحدث بعد ذلك فتنة الجمل وصفين ولا يقاس رجالها بأحد فإنهم أفضل من كل من بعدهم[٣].

ولهذا لما أراد الحسين ﷺ أن يخرج إلى أهل العراق لما كاتبوه كتبًا كثيرة أشار عليه أفاضل أهل العلم والدين، كابن عمر وابن عباس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن لا يخرج وغلب على ظنهم أنه يقتل، حتى أن بعضهم قال: استودعك الله من قتيل، وهم في ذلك طالبون لمصلحته ومصلحة المسلمين، والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح لا بالفساد، لكن الرأي يصيب تارة ويخطئ أخرى، فتبين أن الأمر ما قاله أولئك، ولم يكن في الخروج لا

---

(١) منهاج السنة ط. دار الحديث (٤/ ٢٣٧).

(٢) منهاج السنة ط. دار الحديث (٤/ ٢٤٨).

(٣) منهاج السنة ط. دار الحديث (٤/ ٢٤٩).

مصلحة دين ولا مصلحة دنيا بل تمكن أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله ﷺ حتى قتلوه مظلومًا شهيدًا، وكان في خروجه وقتله من النساء ما لم يكن حصل لو قعد في بلده، فإن ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء، بل زاد الشر بخروجه وقتله، ونقص الخير بذلك، وصار ذلك لشر عظيم[١].

والذين نقلوا مصرع الحسين زادوا أشياء من الكذب، كما زادوا في مقتل عثمان وكما زادوا فيما يراد تعظيمه من الحوادث... وأما ما يرويه المصنفون في المصرع بلا إسناد، فالكذب فيه كثير والذي ثبت في صحيح البخاري عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك ﷺ قال: أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئًا فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبًا بالوسمة[٢].

وقد روى بإسناد مجهول أن هذا كان قدَّام يزيد، وأن الرأس حُمل إليه، وهو الذي نكت على ثناياه، وهذا مع أنه لم يثبت ففي الحديث ما يدل على أنه كذب، فإن الذين حضروا نكته بالقضيب من الصحابة لم يكونوا بالشام وإنما كانوا بالعراق، والذي نقله غير واحد أن يزيد لم يأمر بقتل الحسين، ولا كان له غرض في ذلك، بل كان يختار أن يكرمه ويعظمه كما أمره بذلك معاوية ﷺ ولكن كان يختار أن يمتنع من الولاية والخروج عليه، فلما قدم الحسين وعلم أن أهل العراق يخذلونه ويسلمونه، طلب أن يرجع إلى يزيد، أو يرجع إلى وطنه، أو يذهب إلى الثغر، فمنعوه من ذلك حتى يستأثر، فقاتلوه حتى قتل مظلومًا شهيدًا ﷺ، وأن خبر قتله لما بلغ يزيد وأهله ساءهم ذلك وبكوا على قتله، وقال يزيد: لعن الله ابن مرجانة -يعني عبيد الله بن زياد- أما والله لو كان بينه وبين الحسين رحم لما قتله، وقال: قد كنت أرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين، وأنه جهز أهله بأحسن الجهاز وأرسلهم إلى المدينة، لكنه مع ذلك ما انتصر للحسين ولا أمر بقتل قاتله، ولا أخذ بثأره.

وأما ما ذكره من سبي نسائه والذراري والدوران بهم في البلاد وحملهم على الجمال بغير أقتاب فهذا كذب وباطل: ما سبي المسلمون -ولله الحمد- هاشمية قط... ولكن أهل الهوى والجهل يكذبون...[٣]

□ تزوج يزيد أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فأنجبت له:

---

(١) منهاج السنة ط. دار الحديث (٤/ ٢٤١).

(٢) البخاري (٣٧٤٨).

(٣) منهاج السنة (٤/ ٢٥٥، ٢٥٦) ط. دار الحديث.

أ - معاوية بن يزيد، وكان ولي عهد أبيه عاش بعده أربعين يومًا، ولم يعهد.

ب- خالد بن يزيد يوصف بالعلم ويقول الشعر وغلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هاشم بن عتبة.

جـ- أبو سفيان بن يزيد[١].

٢- **فاخته بنت قرظة** بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف زوجة معاوية ﷺ.

□ غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر إلى جزيرة قبرص سنة ٢٨ ومعه زوجته فاخته وذلك في عهد عثمان ﷺ[٢].

□ قال الحافظ في الإصابة في تميز الصحابة: ذكر الزبير بكار في النسب أن معاوية تزوج كنود بنت قرظة ثم تزوج أختها فاخته[٣].

□ ذكرها ابن أبي الدنيا قال: لما جيء بنعي عليّ بن أبي طالب وهو قائل مع امرأته فاخته بنت قرظة في يوم صائف، فقال: إن لله وإنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه؟

قالت امرأته: بالأمس كنت تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه!.

قال: ويلك لا تدرين ماذا فقدوا من علمه وفضله وسوابقه[٤].

□ وأنجبت لمعاوية:

أ- عبد الرحمن مات صغيرًا وكان يكني به معاوية أبو عبد الرحمن.

ب- عبد الله وكان على شيء من الحمق.

جـ- هند بنت معاوية تزوجها عبد الله بن عامر بن كريز[٥].

٣- **كنود بنت قرظة** بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف زوجة معاوية ﷺ، وأنجبت لمعاوية رملة وتزوج رملة عمرو بن عثمان فولدت له خالدًا وعثمان[٦].

---

(١) نسب قريش (١٢٨، ١٢٩).

(٢) تاريخ خليفة بن خياط (١٦٠)، وذكره أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/ ١٧٩) أنه كان في سنة خمس وعشرين وهو الأصح عندي.

(٣) الإصابة ترجمة (١٢٢٥٠).

(٤) موسوعة ابن أبي الدنيا (٨/ ٣٩١، ٩٤)، وتاريخ دمشق (٤٢/ ٥٨٣).

(٥) نسب قريش (١٢٨)، البداية والنهاية (٨/ ١٤٧).

(٦) نسب قريش (١٢٨).

الباب الثاني
فضائل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

الفصل الأول: آيات من القرآن الكريم في فضائل الصحابة ﷺ، ومعاوية ﷺ من ضمن الداخلين فيها؛ لأنه صاحب رسول الله ﷺ وكاتبه.

الفصل الثاني: أحاديث في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ، اختص بها لم يشاركه فيها أحد من الصحابة ﷺ.

الفصل الثالث: أحاديث في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ شاركه فيها غيره من الصحابة ﷺ.

الفصل الرابع: آثار عن الصحابة ﷺ في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ مع غيره.

الفصل الخامس: آثار عن الأئمة الثقات من سلف الأمة رحمهم الله في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ

الفصل الأول

آيات من القرآن الكريم في فضائل الصحابة ومعاوية ﷺ

من ضمن الداخلين فيها؛ لأنه صاحب رسول الله ﷺ وكاتبه

• قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الفتح: ٢٩.

ومعاوية ﷺ صاحب رسول الله ﷺ وكاتبه، ومن تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله قال: هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة ﷺ قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية ووافقه طائفة من العلماء.

• قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ الحديد: ١٠.

ومعاوية ﷺ ممن وعدهم الله الحسنى فإنه أنفق وقاتل في حنين والطائف وتبوك بعد الفتح.

• قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة: ١٠٠.

ومعاوية ﷺ من الذين شهدوا غزوة حنين وكان من المؤمنين الذين أنزل الله سكينته عليهم مع النبي ﷺ.

الفصل الثاني

أحاديث في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ

اختص بها لم يشاركه فيها أحد من الصحابة ﷺ

معاوية كاتب النبي ﷺ:

٢٦- • **حدثنا عفان (بن مسلم)** حدثنا أبو عوانة (الوضاح بن عبد الله اليشكري) أخبرنا أبو حمزة (عمران بن أبي عطاء) قال سمعت ابن عباس يقول كنت غلامًا أسعى مع الصبيان قال: فالتفت، فإذا نبي الله خلفي مقبلاً فقلت: ما جاء نبي الله ﷺ إلا إليّ، قال: فسعيت حتى اختبئ وراء باب دار، قال: فلم أشعر حتى تناولني، قال: فأخذ بقفاي فحطاني حطاةً، قال: اذهب فادع لي معاوية، وكان كاتبه، قال: فسعيت فقلت: أجب نبي الله ﷺ فإنه على حاجة.

٢٧- • **عن أبي زميل (سماك بن الوليد)** عن ابن عباس، قال: قال أبو سفيان: يا رسول الله ثلاثًا أعطنيهن قال: "نعم": قال: ومعاوية تجعله كاتبًا بين يديك قال: نعم... ثم ذكر باقي الثلاث.

ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية ﷺ

٢٨- • **حدثنا عليّ بن عبد الله (المديني)**، حدثني الوليد بن مسلم (الدمشقي)، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (الأزدي الشامي)، حدثني ربيعة بن يزيد (الدمشقي)، حدثني أبو كبشة السلولي، أنه سمع سهل بن الحنظلية الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ أن عيينة والأقرع سألا رسول الله ﷺ شيئًا؟ فأمر معاوية أن يكتب به لهما، ففعل، وختمها رسول الله ﷺ وأمر بدفعه إليهما، فأما عيينة فقال ما فيه؟ قال: فيه الذي أُمرت به، فقبله وعقده في عمامته، وكان أحلم الرجلين، وأما الأقرع فقال: أحمل صحيفة لا أدري ما فيها

٢٦- أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٩١، ٢٦٥١)، ورجاله ثقات سوى عمران (أبو حمزة) فهو صدوق أخرج له مسلم "إسناده صحيح"، وأخرجه مسلم من طريق شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس.

٢٧- أخرجه مسلم (٢٥٠١).

٢٨- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٨١-١٧٧٧٥)، ورجاله ثقات سوى الوليد بن مسلم وهو صدوق وقد صرح بالتحديث، وأخرجه يعقوب في المعرفة (١/ ٣٣٨) وأبو داود في السنن (١٦٢٩) وقال الألباني: صحيح.

كصحيفة المتلمس، فأخبر معاوية رسول الله ﷺ بقولهما، وخرج رسول الله ﷺ، فمر ببعير مناخ على باب المسجد من أول النهار، ثم مر به آخر النهار، وهو على حاله، فقال: أين صاحب هذا البعير فابتغى فلم يوجد، فقال رسول الله ﷺ: اتقوا الله في هذه البهائم، ثم اركبوها صحاحًا واركبوها سمانًا، كالمتسخط آنفًا أنه من سأل وعنده ما يُغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم، قالوا يا رسول الله ﷺ وما يغنيه؟ قال: يغذيه أويعشيه.

٢٩- • عن ابن عبد الحميد (الواسطي) قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا محمد بن المبارك الصوري، قال: حدثنا الوليد مسلم، قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي كبشة السلولي، قال: حدثني سهل بن الحنظلية، أن عيينة بن حصن والأقرع بن حابس سألا رسول الله ﷺ شيئًا وأمر معاوية ﷺ فكتب لهما وختم كتابهما ثم رمى به إليهما.

ذكر قراءته رسالة قيصر ملك الروم إلى الرسول ﷺ وآخر من فضائله ﷺ:

٣٠- • عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد قال: لقيت التنوخيَّ

٢٩- أخرجه الآجُري في كتاب الشريعة (١٩٩٦) "صحيح بما قبله" قلت: وعبد الرحمن بن يزيد يروي عن أبي كبشة السلولي كما في تهذيب الكمال (١٨/ ٦).

٣٠- أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٤٢-١٥٧٤٠) مطولا، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٤/ ٧٥-١٦٨١٣، ١٦٨١٤) ط. بيت الأفكار وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٣٤-٢٣٦)، وقال رواه عبدالله ابن أحمد وأبو يعلى ورجال أبو يعلى ثقات، ورجال عبد الله بن أحمد كذلك، وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ١٥) ط. دار الحديث من طريق أحمد بن حنبل تحت عنوان قدوم رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ بتبوك وقال: هذا حديث غريب وإسناده لا بأس به.

والأثر أخرجه أبو عبيد في الأموال (٦٢٩) وابن زنجويه في الأموال (٧٤٥) واللفظ لهما والبغوي في معجم الصحابة (٣١٩١)، والأثر أودعته مطولاً في كتاب جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ رقم (٦١)، وسعيد بن أبي راشد قال عنه الذهبي في الكاشف صدوق وقال عنه ابن حجر في التقريب مقبول.

تنبيه: يوجد راويان كل منهما يدعى (سعيد بن أبي راشد) أولهما في طبقة التابعين الذين يروون عن الصحابة، والثاني في طبقة أتباع التابعين وهم يروون عن التابعين.

فصاحب هذا الأثر (سعيد بن أبي راشد) وهو من طبقة التابعين فقد وثقه ابن حبان في طبقة التابعين (٢/ ١٧٦-١٣٦٣) وهو يروي عن الصحابي يعلى بن مرة ﷺ وعن التونخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ، ويروي عنه عبد الله بن عثمان، عبد الرحمن بن سابط كما في تهذيب (١٠/ ٤٢٦، ٤٢٨) وقد حسن له الترمذي في الفضائل: الحسين مني وأنا منه (٣٧٧٥) وحسنه الألباني، وروى له ابن ماجة (٣٦٦٦) =

رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص، وكان جارًا لي شيخًا كبيرًا قد بلغ الفند أو قرب منه، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بتبوك بكتاب هرقل، فناوله رجلاً عن يساره، فقرأه فقلت: من صاحب كتابكم الذي يقرؤه؟ فإذا هو معاوية.

٣١- • **حدثنا محمد المثني العنزي**: حدثنا أمية بن خالد، حدثنا شعبة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأةً[1]، وقال: ((**اذهب وادع لي معاوية**)) قال: فجئت فقلت: هو يأكل. قال: ثم قال لي: ((**اذهب فادع لي معاوية**))، قال: فجئت فقلت هو يأكل، فقال: ((**لا أشبع الله بطنه**)).

٣٢- • **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي** عن معاوية -يعني ابن صالح- عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم (أحزاب بن أسيد السمعي) عن العرباض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعونا إلى السحور في شهر رمضان ((**هلموا إلى الغداء المبارك**))، ثم سمعته يقول: ((**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه**

= حديث: إن الولد مبخلة ومجبنة وصححه الألباني.

٣١- أخرجه مسلم (٢٦٠٤) باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأجرًا ورحمة.

قلت: وهذا من فقه الإمام مسلم فهذه فضيلة لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ فهي لمعاوية زكاة وأجرًا ورحمة.

(١) فحطأني حطأةً: أي قفدني، هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين.

٣٢- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٢٧-١٧٢٨٢-١٧٢٨٣)، عبد الرحمن بن مهدي ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، وقال المزي في تهذيب الكمال (٤/ ١٥٥) لا يروي إلا عن ثقة، ويونس بن سيف قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة، والحارث بن زياد الشامي قال عنه في التقريب: لين الحديث، وأبو رهم قال عنه في التقريب ثقة، وقد حكم على هذا الإسناد الألباني رحمه الله، وقال "صحيح" في سنن النسائي (٤/ ١٤٥)= ٢١٦٣، وأبو داود (٢٣٤٤)، وأخرجه أيضًا يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٤٥)، وأخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣١٨١، ٣١٨٢) وأخرجه أيضًا ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٧٥، ٧٦، ٧٧) عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم، والحديث بإسناده ومتنه في كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد (١٧٤٨) وقال محققه: إسناده حسن لغيره.

فائدة: وقد أخرجه أبو داود والنسائي واقتصر على لفظ: (**هلموا إلى الغداء المبارك**)، وسبب ذلك ما وقع في المنتخب من علل الخلال (١/ ٣٤) قال مهنا سألت: أبا عبد الله (أحمد بن حنبل) فذكر الحديث: فقال نعم، حدثناه عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح. قلت: إن الكوفيين لا يذكرون هذا: (**علمه الكتاب والحساب وقه العذاب**) قطعوا منه؟ قال: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يذكره، ولم يذكره إلا فيما بيني وبينه.

العذاب)).

٣٣- • **عن أحمد قثنا أبو المغيرة** (عبد القدوس بن الحجاج)، قثنا صفوان بن عمرو السكسكي، قال: حدثني شريح بن عبيد أن رسول الله ﷺ دعا لمعاوية بن أبي سفيان: **((اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب))**.

٣٤- • **عن عبد الرحمن بن عميرة الأزدي** عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: **((اللهم اجعله هاديًا مهديًا واهد به))**.

٣٥- • **عن أبي إدريس الخولاني** قال: لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعد عن حمص وَلَّى معاوية، فقال الناس: عزل عميرًا وَوَلَّى معاوية، فقال عمير: لا تذكروا معاوية إلا بخير، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **((اللهم اهد به))**.

٣٦- • **حدثني مظفر بن مرجي** حدثنا شبابة بن سوار حدثنا يوسف بن زياد التميمي

٣٣- أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادته على كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٧٤٩) ورجاله ثقات إلا أنه مرسل ولكن يقويه الحديث السابق فيكون حسنًا لغيره وكذلك قال محققه.

٣٤- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢١٦-١٨٠٥٥)، والترمذي في السنن (٣٨٤٢) وقال الألباني "صحيح"، وأخرجه الآجري في الشريعة (١٩٧٤، ١٩٧٥)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣)، وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب تاريخ أصبهان (١/ ٢٢١-٣٣١) في ترجمة إبراهيم ابن عيسى ثنا مروان بن محمد ثنا عبد العزيز ربيعة... بنحوه، وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٦٩).

٣٥- أخرجه الترمذي (٣٨٤٣)، وقال الألباني صحيح بما قبله.

٣٦- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٤٣) مظفر بن مرجي ثقة متقن، وشبابة خليفة بن خياط ثقة حافظ، يوسف بن زياد لم أهتد إلى ترجمة عنه، محمد بن شعيب القرشي الأموي صدوق، عروة بن رويم اللخمي وكان في الأصل عقبة والتصحيح من تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٧١) وهو صدوق يرسل كثيرًا وهو لم يدرك النبي ﷺ "صحيح بما قبله"، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ٧٩)، وقد ذكر الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (٨/ ١٢٤) ط. دار الحديث وقد أرسل هذا الأثر غير واحد من التابعين منهم الزهري، وعروة بن رويم، وجرير بن عثمان الرحبي الحمصي، ويونس بن ميسرة، ثم قال في آخر هذه الصفحة بشأن هذا الحديث: قال ابن عساكر: وقول الجماعة هو الصواب، ثم قال الحافظ ابن كثير، وقد اعتنى ابن عساكر بهذا الحديث (من كتابه تاريخ مدينة دمشق من (٥٩/ ٧٥-٨٥)، وأطنب فيه وأطيب.

وقال الحافظ ابن عساكر: وأصح ما روي في فضل معاوية حديث ابن عباس: "أنه كان كاتب النبي متقن أسلم" وبعده حديث العرباض "اللهم علم معاوية الكتاب" وبعده حديث ابن أبي عميرة "اللهم اجعله هادياً مهدياً" ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ١٢٥) وهو في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٠٦).

عن محمد ين شعيب عن عروة بن رويم اللخمي قال: دعا رسول الله ﷺ لمعاوية فقال: ((**اللهم اهده واهد به وعلمه الكتاب والحساب وقه العذاب**))، وحدثني أبو بكر الأعين عن شبابة في هذا الإسناد بنحوه.

الفصل الثالث

أحاديث في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ شاركه فيها غيره من الصحابة

٣٧- • عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: ((**يأتي على الناس زمان، يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأى رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم**)).

٣٨- • عن عمران بن حصين ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: ((**خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري: أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثًا**)).

٣٩- • عن عبد الله مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته**)).

٤٠- • حدثنا يونس (يزيد الإيلي)، حدثنا ليث (بن سعد)، عن محمد (بن عجلان) عن أبيه (العجلان) عن أبي هريرة أنه سأل رسول الله ﷺ أي الناس خير؟ فقال: أنا والذين معي، ثم على الذين على الأثر، ثم على الذين على الأثر ثم كأنه رفض من بقي.

٣٧- أخرجه البخاري (٢٨٩٧)، ومسلم (٢٥٣٢) باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.

٣٨- أخرجه البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥).

٣٩- أخرجه البخاري (٣٦٥١) باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ومسلم (٢٥٣٣).

٤٠- أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٤١-٨٤٦٤)، وأورده الألباني في الصحيحة (١٨٣٩) وقال: سنده حسن، وأخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤١-٦٦٥).

٤١ - • عن أبي بردة عن أبيه قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء، قال فجلسنا: فخرج علينا، فقال: (ما زلتم هاهنا؟) قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال: ((**أحسنتم أو أصبتم**)) قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: ((**النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**)).

٤٢ - • عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**)).

٤٣ - • عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**)).

٤٤ - • عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا عن النبي ﷺ قال: ((**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا**)).

٤١- أخرجه مسلم: (٢٥٣٢) باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة.

٤٢- أخرجه مسلم (٢٥٤٠) باب تحريم سب الصحابة ﷺ والبخاري (٣٦٧٣) عن أبي سعيد الخدري.

قلت: وقد ذكر الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة الحديث رقم (٧٢٨٠)، أن رسول الله ﷺ قال: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) قالوا: يا رسول ومن يأبى؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى).

ولم أجد أحدًا يتجرأ على سب الصحابة مثل الشيعة الروافض، فهل من توبة صادقة وإلا ينطبق عليه هذا الحديث وكذلك الحديث الذي يليه.

٤٣- رواه الطبراني عن ابن عباس كما في السلسلة الصحيحة (٢٣٤٠) والخطيب البغدادي عن أنس والسنة لابن أبي عاصم (١٠٠١) عن عطاء، وقال الألباني وقال هذا إسناد مرسل صحيح، وقال: وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل تقديراته.

قلت: وجدته بإسناد متصل في تاريخ جرجان ص٢٥٤ عن مالك بن مغول عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال: لعن الله من سب أصحابي، وذكره الجوزقاني في الصحاح والمشاهير (٩٦/ ١٨٤) وقال حديث مشهور.

٤٤- أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٧٨/ ٢) وقال الحافظ العراقي في تخريج الأحياء (١/ ٥٠) ط.الثقافة الإسلامية "رواه الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد حسن، وحسنه أيضًا الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٤٧٧)، وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤) بمجموع طرقه عن (ابن مسعود وابن عمر، وثوبان، وطاووس مرسلاً).

٤٥ - • **عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة**، عن أنس بن مالك ﷺ أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان[1] فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة ابن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته، وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ((**ناس من أمتي، عرضوا علي غُزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة، أو: مثل الملوك على الأسرة**)) -شك إسحاق- قالت: فقلت يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكُك يا رسول الله؟ قال: ((**ناسٌ من أمتي، عرضوا على غزاة في سبيل الله**)) كما قال في الأولى، قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن جعلني منهم، قال: (أنت من الأولين) فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

٤٦ - • **عن أم حرام بنت ملحان** قالت: ...ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت من الأولين، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية[2]، فلما انصرفوا من غزوتهم قافلين فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت.

٤٧ - • **عن خالد بن معدان** أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال عمير: فحدثتنا أم حرام أنها

٤٥- أخرجه البخاري (٢٧٨٨، ٢٧٨٩) باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء.

(١) أم حرام: هي خالة أنس وأختها أم سليم والدة أنس بن مالك ﷺ.

٤٦- أخرجه البخاري (٢٧٩٩، ٢٨٠٠) باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم.

(٢) أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية: كان ذلك سنة ثمان وعشرين في خلافة عثمان ﷺ فتح الباري (٦/ ١٨) وفي الحديث رقم (٢٨٧٧، ٢٨٧٨) عند البخاري زيادة (فركبت البحر مع بنت قرظة) وهي زوجة معاوية واسمها فاختة ابنة قرظة أو كنود بنت قرظة؛ لأن معاوية تزوج الأختين واحدة بعد الأخرى (فتح الباري ٦/ ٧٦).

٤٧- أخرجه البخاري (٢٩٢٤) باب ما قيل في قتال الروم.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦/ ١٠٢) من قوله (يغزون مدينة قيصر) يعني القسطنطينية، ثم عن المهلب أنه قال: في هذا الحديث منقبة لمعاوية؛ لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد أول من غزا مدينة قيصر.

سمعت النبي ﷺ يقول: ((**أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا**))، قالت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: ((**أنت فيهم**))، ثم قال النبي ﷺ: ((**أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**))، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: (**لا**).

٤٨ - ٠ **عن جابر بن سمرة** قال: خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال: إن رسول الله ﷺ قام في مثل مقامي هذا فقال: ((**أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم**)).

٤٩ - ٠ **عن حصين عن جابر بن سمرة** قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول: ((**إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة**))، قال: ثم تكلم بكلام خَفِيَ عَلَيّ، قال فقلت لأبي: ما قال؟ قال: ((**كلهم من قريش**)).

٥٠ - ٠ **عن الشعبي عن جابر بن سمرة** قال: انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعي أبي فسمعته يقول: ((**لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى اثني عشر خليفة**)) فقال كلمة صَمّنِيها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: ((**كلهم من قريش**)).

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره[1] عند ذكر هذا الحديث فقال: ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحًا يقيم الحق ويعدل فيهم ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم بل قد وجد منهم أربعة على نسق وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ ومنهم عمر بن عبد العزيز[2] بلا شك عند الأئمة، وبعض بني العباس، ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة، والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره، فذكر أنه يواطئ اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبيه، فيملأ الأرض عدلاً وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا، وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهمه الرافضة وجوده، ثم ظهوره من سرداب سامراء فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية، بل

٤٨- أخرجه ابن حبان (٧٢١٠) وهو في موارد الظمآن (٢٢٨٢) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣).

٤٩- أخرجه مسلم: ٥-(١٨٢١) في كتاب الإمارة (١) باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، وأخرجه البخاري (٧٢٢٢، ٧٢٢٣).

٥٠- أخرجه مسلم: ٩-(١٨٢١).

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٢/ ٣٢) المكتبة التجارية بمصر.

(٢) قلت أنا العبد الفقير عاطف: فلا ريب أن الصحابي الجليل معاوية ﷺ أفضل من التابعي عمر بن عبد العزيز رحمه الله بشهادة علماء سلف الأمة، فهو أولى أن يذكر هنا في ذلك الموضع.

هوس العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الإثني عشر الأئمة الإثني عشر الذين يعتقد فيهم الإثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم.

وأفصح الإمام ابن تيمية رحمه الله عندما ذكر الحديث في منهاج السنة: ((**لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش**)) فقال: وهكذا كان، فكان الخلفاء: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، ثم تولى من اجتمع الناس عليه وصار له منعة معاوية، وابنه يزيد، ثم عبد الملك وأولاده الأربعة، وبينهم عمر بن عبد العزيز وبعد ذلك حصل في دولة الإسلام من النقص ما هو باق إلى الآن، فإن بني أمية تولوا على جميع أرض الإسلام، وكانت الدولة في زمنهم عزيزة، والخليفة يُدعى باسمه: عبد الملك، وسليمان، لا يعرفون عضد الدولة، ولا عز الدين، وبهاء الدين، وفلان الدين... فكان الإسلام وشرائعه في زمنهم أظهر وأوسع مما كان بعدهم[١].

ومن ظن أن هؤلاء الإثني عشر هم الذين تعتقد الرافضة إمامتهم فهو في غاية الجهل، فإن هؤلاء ليس فيهم من كان له سيف إلا عليّ بن أبي طالب، ومع هذا فلم يتمكن في خلافته من غزو الكفار، ولا فتح مدينة، ولا قتل كافرًا بل كان المسلمون قد اشتغل بعضهم بقتال بعض، حتى طمع فيهم الكفار بالشرق والشام... وأما سائر الأئمة غير عليّ، فلم يكن لأحد منهم سيف، ولا سيما المنتظر، بل هو عند من يقول بإمامته: إما خائف عاجز وإما هارب مختف... ولا يعرف له وجود...[٢].

وأوضح الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث في فتح الباري فقال: والأولى أن يحمل قوله: (**يكون بعدي اثنا عشر خليفة**) على حقيقة البعدية فإن جميع من ولى الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسًا منهم اثنتان لم تصح ولا يتهما ولم تطل مدتهما وهما: معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ومروان بن الحكم، والباقون اثنا عشر نفسًا على الولاء كما أخبر ﷺ وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة، وتغيرت الأحوال بعده، وانقضى القرن الأول الذي هو خير القرون[٣].

---

(١) منهاج السنة (٨/ ١٢٦) ط. دار الحديث القاهرة.

(٢) منهاج السنة (٨/ ١٢٨) ط. دار الحديث القاهرة.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١٣/ ٢١٥)- عند شرحه للحديث رقم (٧٢٢٢، ٧٢٢٣) ط. المكتبة السلفية.

ومن كتاب عون المعبود شرح سنن أبي داود مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية فذكر ابن القيم الجوزية رحمه الله أما الخلفاء: اثنا عشر فقد قال جماعة منهم: أبو حاتم بن حبان وغيره إن آخرهم عمر بن عبد العزيز فذكروا الخلفاء الأربعة (الصديق، وعمر، وعثمان، وعليّ) ثم معاوية ثم يزيد ابنه ثم معاوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك ابنه ثم الوليد ابن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز وكانت وفاته على رأس المائة وهي القرن الذي هو خير القرون وكان الدين في هذا القرن في غاية العزة[1].

الفصل الرابع

آثار عن الصحابة ﷺ في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ ومع غيره

من أقوال عمر ﷺ:

٥١- • **عن أبي أسامة عن عمر بن حمزة** قال: أخبرني سالم عن أبيه أن عمر لما نزع شرحبيل بن حسنة قال: عن سخطة نزعتني قال: لا ولكنا رأينا من هو أقوى منك فتحرجنا من الله أن نقره وقد رأيناه من هو أقوى منك.

٥٢- • **عن أبي بكر بن أبي الدنيا** حدثني هارون بن سفيان (بن بشير يعرف بالديك) حدثني أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي نا عمرو بن يحيى (بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي) عن جده (سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي) أن عمر ﷺ دعا أبا سفيان يعزيه بابنه يزيد فقال له أبو سفيان: من جعلت على عمله يا أمير المؤمنين قال: جعلت أخاه معاوية وابناك مصلحان ولا يحل لنا أن ننزع مصلحًا.

---

(١) عون المعبود (١١/ ٣٦٣)- عند شرحه للحديث (٤٢٥٩) الناشر: صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٣٨٩-١٩٦٩م.

٥١- أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٦/ ١٨٩-٣٠٥٦٩) ورجاله ثقات سوى عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال الحافظ في فتح الباري (١٠/ ٨٣) مختلف في توثيقه. وأخرجه الطبري في تاريخه (٤/ ٦٥) بإسناد آخر يقويه بلفظ: وعزل شرحبيل واستعمل معاوية ... ولكن أريد رجلاً أقوى من رجل.

٥٢- أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١١١) من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا، وأخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣١٩٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٧٩٢) وجميعهم من طريق عمرو بن يحيى ابن سعيد، وهارون بن سفيان وثقه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٤-٥٣٥٧) وبقية رجاله ثقات. وقال أبو زرعة في المراسيل: قال: رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن عمر ﷺ مرسله قاله غير واحد وأثبت أبو أحمد الحاكم السماع منه فالأثر إسناده صحيح إلى سعيد بن عمرو.

من أقوال: أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

٥٣- • عن عروة بن الزبير قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: يا ابن أختي! "أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم".

من أقوال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

٥٤- • عن الدوري (عباس بن محمد) قال: ثنا نوح بن يزيد (بن سيار أبو محمد المؤدب) قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: ما رأيت أحدًا بعد رسول الله ﷺ كان أسود من معاوية، قال: قلت: فهو كان أسود من أبي بكر؟ قال: "أبو بكر أفضل منه، وكان هو أسود من أبي بكر"، قال: قلت: أهو أسود من عمر؟ قال: "عمر كان أفضل منه، وهو -والله- كان أسود من عمر"، قال: قلت: هو كان أسود من عثمان؟ قال: "والله إن كان عثمان لسيدًا، ومعاوية -والله- كان أسود منه.

قال الدوري: قال بعض أصحابنا، قال أحمد بن حنبل: معنى أسود أي: أسخى.

٥٥- • عن محمد بن مخلد (بن حفص العطار) قال: حدثني نصر بن داود بن طوق الصاغاني، قال: ثنا محمد بن عبد الملك (بن أبي الشوارب) قال: حدثني أبو عاصم العبداني

٥٣- أخرجه مسلم (٣٠٢٢)، وأحمد في الفضائل (١٤، ١٧٣٨).

٥٤- أخرجه الخلال في السنة (٦٧٨) والدوري: ثقة حافظ، نوح: ثقة، إبراهيم بن سعد: ثقة حجة، محمد بن إسحاق: صدوق مدلس وقد عنعن، نافع: ثقة ثبت فقيه وتراجمهم في تقريب التهذيب، وأخرجه أيضًا الخلال (٦٧٩) من طريق محمد مخلد عن محمد المثنى ثنا نوح بنفس الإسناد واللفظ له، وأخرجه أيضًا البغوي في معجم الصحابة (٣١٩٦) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن نوح به... ومن أجل عنعنه محمد بن إسحاق وهو مدلس فقد تابعه، الثقة الثبت الفاضل العوام بن حوشب عن الثقة جبلة بن سحيم عن ابن عمر رضي الله عنهما كما أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣١٩٤، ٣١٩٥) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٧) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٧٣) وغيرهم، وله متابع آخر أخرجه ابن عساكر أيضًا في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٧٤) من طريق يونس بن أبي يعفور وهو صدوق يخطئ عن أبيه الثقة وقدان العبدي عن ابن عمر رضي الله عنهما، فالأثر بمجموع طرقه الثلاث "صحيح".

٥٥- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٧-٦٨١) محمد بن مخلد: في سؤلات حمزة بن يوسف للدارقطني، قال عنه الدارقطني: ثقة مأمون هكذا في تاريخ بغداد (٤/ ٨٠-١٧٢٢)، نصر بن داود محله الصدق قاله أبو حاتم (٨ ترجمة ١٥٤٧٣)، محمد بن عبد الملك قال عنه في التقريب صدوق، وأبو عاصم العبداني قال عنه في التقريب لين الحديث وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥ ترجمة ٧٧٩٩) عن أبي عاصم العبداني أنه كان صدوقا ثقة وذكر عن يحيى بن معين أنه لم يكن به بأس صالح الحديث، وقال عنه أبو حاتم صالح الحديث، وقال عنه أبو زرعة شيخ، وهشام بن حسان كان من أثبت الناس في ابن سيرين كما في التقريب "إسناده حسن" وجاء من عدة وجوه عن ابن عمر وغيره أنه كان معاوية أحلم الناس.

(عبد الله بن عبيد)، عن هشام (بن حسان) عن محمد سيرين، عن ابن عمر قال: كان معاوية أحلم الناس، قالوا يا أبا عبد الرحمن، أبو بكر؟ قال: أبو بكر -رحمه الله- خير من معاوية، ومعاوية من أحلم الناس، قالوا يا أبا عبد الرحمن، عمر؟ قال: عمر خير معاوية، ومعاوية أحلم الناس.

٥٦- • **عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما** قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ: فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمرة.

من أقوال أبي الدرداء رضي الله عنه:

٥٧- • **عن أبي الدرداء** قال: لا مدينة بعد عثمان ولا رخاء بعد معاوية.

من أقوال أبي هريرة رضي الله عنه:

٥٨- • **عن أبي مسهر (عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي)** قال حدثني صدقة بن خالد (الدمشقي) عن ابن جابر (عبد الرحمن ين يزيد الدمشقي) عن عمير بن هانئ (الدمشقي) قال: كان أبو هريرة يقول: تشبثوا بصدغي معاوية، اللهم لا تدركني سنة ستين.

من أقوال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

٥٩- • **عن ابن زنجويه (حميد بن مخلد الأزدي)** قال: نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن همام بن منبه قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ما رأيت أحدًا أخلق للملك من معاوية كان الناس يَرِدُون منه أرحامًا، وفي رحب ليس بالضيق الحصر العصعص المتغضب.

٥٦- أخرجه ابن ماجة (١٦٢) وقال الألباني "حسن" وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٥، ١٧٢٩، ١٧٣٦).

٥٧- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٩٥) وقال الهيثمي رواه الطبراني وإسناده حسن وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٥٢) من طريق مصنف المسند أحمد بن منصور بن سيار الرمادي البغدادي عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح بن حدير عن أبي الزاهرية (حدير بن كريب) عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء بنفس المتن المذكور.

٥٨- أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص٦٩/ ٢٣٤) رجاله ثقات "إسناده صحيح".

٥٩- أخرجه أبو القاسم عبد الله محمد البغوي في معجم الصحابة (٤-٣٢٠٦) ورجاله ثقات "إسناده صحيح"، وأخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٥-٦٧٧) بلفظ: ما رأيت رجلاً أخلق للملك من معاوية إن كان الناس ليردون منه على وادي الرحب، ولم يكن كالضيق الحصيص، الضجر المتغضب، وقال الخلال: سألت أحمد ابن يحيى بن ثعلب (إمام النحو الفصيح): "لم يكن معاوية كالضيق الحصيص" قال: يضبط الأمور.

٦٠ - • **المدائني عن أبي عبد الله الحنفي** عن رجل قال: قال عبد الله بن عباس: ما رأيت أحدًا كان أحق بالملك من معاوية، لله دره إن كان لحليمًا وإن كان الناس لينزلون منه بأرجاء وادٍ خصب، لم يكن بالضيق الليق المتعصب الحصوص، يعني الذي (يحاص) في كل شيء.

الفصل الخامس

آثار عن الأئمة الثقات من سلف الأمة رحمهم الله

في فضائل أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه

من أقوال الثقة المخضرم قبيصة بن جابر رحمه الله :

٦١ - • **عن المدائني (أبو الحسن علي بن محمد)** عن مسلمة بن محارب (الزيادي الكوفي) قال: قال قبيصة بن جابر (بن وهب الكوفي): ما رأيت رجلاً أقرأ لكتاب الله ولا أشد في دين الله من عمر بن الخطاب، وما رأيت أحدًا أسود من معاوية، ولا رجلاً أعطى لماله في غير ولاية من طلحة بن عبيد الله ولا رأيت رجلاً أنصع ظرفًا ولا أحضر جوابًا ولا أكثر صوابًا من عمرو بن العاص، ولا رأيت رجلاً المعرفة عنده أنفع منها عند المغيرة بن شعبة، ولا رأيت رجلاً أحلم جليسًا ولا أخضب رفيقًا ولا أشبه سريرة بعلانية من زياد.

٦٢ - • **عن محمد بن عباد بن الزبرقان**، عن (سفيان) بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير،

٦٠- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٨٦) ويشهد على صحته ما قبله.

٦١- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٣٧، ٣٣٨) علي بن محمد أبو الحسن المدائني ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ١٥٣-٥٩٢١) وقال عنه يحيى بن معين ثقة ثقة ثقة، وقال عنه أبو جعفر الطبري صدوق كما في لسان الميزان (٤/ ٢٩٠)، مسلمة بن محارب سكت عنه البخاري في الكبير (٧/ ١١٠٢٣) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ١٤٥٢٢) ووثقة ابن حبان كما في الثقات (٤/ ٤٦٤١) معتبر؛ لأنه روى عنه الثقة/ إسماعيل بن علية، والثقة/ أبو الحسن المدائني، والثقة/ عون بن كهمس "إسناده حسن".

٦٢- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٦٥ ترجمة قبيصة رقم ١٠١٢٣) محمد بن عباد بن الزبرقان قال عنه في التقريب صدوق يهم، وقد تابعه الإمام الحافظ أبو بكر الحميدي (عبد الله بن الزبير) في كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي (١/ ٤٥٨) وسفيان بن عيينة ثقة ثبت حافظ وعبد الملك بن عمير ثقة فقيه ربما دلس كما في التقريب، وقبيصة بن جابر مخضرم وهو من الفقهاء الفصحاء بالكوفة، "إسناده أقرب للتحسين" ويقويه الأثر السابق (٦١) وهذا الأثر أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٥٨، ٤٥٩) مطولا من رواية أبو بكر الحميدي ورواه المزي في تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٧٤ في ترجمة قبيصة) عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بنحو رواية البخاري.

عن قبيصة بن جابر الأسدي، قال: ألا أخبركم عمن صحبت؟ صحبت عمر بن الخطاب، فما رأيت أحدًا أفقه في دين الله تعالى ولا أحسن مدارسة منه، وصحبت طلحة بن عبيد الله، فما رأيت أحدًا أعطى للجزيل في غير مسألة منه، وصحبت عمرو بن العاص، فما رأيت أنصع ظرفًا أو أبين ظرفًا منه، وصحبت معاوية، فما رأيت أحدًا أكثر حلما منه، ولا أكرم ولا أبعد إناه منه...

من أقوال الإمام الحسن البصري رحمه الله :

٦٣- • عن شيبان بن فروخ قال: أبو هلال (محمد بن سليم) قال: قتادة عن الحسن قال: قلت: يا أبا سعيد إن ناسًا يشهدون على معاوية وذوية أنهم في النار فقال: لعنهم الله، وما يدريهم أنهم في النار.

من أقوال الإمام محمد بن سيرين يرحمه الله :

٦٤- • عن عبد الله (بن الإمام أحمد بن حنبل) قال: حدثني أبي قال: ثنا وكيع عن أبي المعتمر يعني الحسوى، قال أبي اسمه يزيد بن طهمان عن ابن سيرين قال: "كان معاويًا لا يتهم في الحديث عن رسول الله ﷺ".

من أقوال الإمام أبي إسحاق السبيعي رحمه الله :

٦٥- • عن محمد بن علي (بن عبد الله بن مهران أبو جعفر الوراق) قال: ثنا أبو بكر

٦٣- أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣١٩٢) ومن طريقة أخرجه ابن عساكر (٥٩/ ٢٠٦) وشيبان قال عنه الذهبي في الكاشف صدوق وقال عنه ابن حجر في التقريب صدوق يهم، وأبو هلال ذكره الذهبي في الكاشف فقال وثقه أبو داود وقال عنه ابن معين صدوق، وقال عنه النسائي: ليس بالقوي، وقال عنه ابن حجر في التقريب صدوق فيه لين وقتادة ثقة وقد صرح بالتحديث بلفظ قلت، وقال أبو زرعة قتادة من أعلى أصحاب الحسن وكذلك قال عنه أبو حاتم أكثر أصحاب الحسن قتادة وذلك في الجرح والتعديل (٧/ ٦٥٦-١٢٣٠٠) والأثر أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠١٤) من طريق عبد الرحمن بن المبارك العيشى قال حدثنا أبو هلال عن قتادة فيصير عبد الرحمن بن المبارك متابعًا لشيبان بن فروخ فيزيده قوة فالأثر "إسناده حسن".

٦٤- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٤-٦٧٥) رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض "إسناده صحيح" وأخرجه أبو داود (٤١٢٩) مطولا وصححه الألباني.

٦٥- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٢-٦٧٠) ومحمد بن علي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٢٧٤) وقال عنه كان فاضلاً حافظًا عارفا ثقة، وبقية رجاله ثقات "إسناده صحيح".

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٧١، ١٧٢) من طريق محمد بن سعد أنا الفضل بن دكين نا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق واللفظ له.

الأثرم (أحمد محمد بن هانئ) ثنا محمد بن العلاء (أبو كريب) عن أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق قال: "كان معاوية وكان وكان وما رأينا بعده مثله".

من أقوال عبد الملك بن مروان رحمه الله:

٦٦ - • عن المدائني (أبو الحسن علي بن محمد) عن مسلمة بن محارب (الزيادي الكوفي) قال عبد الملك بن مروان (بن الحكم): ما رأيت مثل ابن هند في حلمه وكرمه.

من أقوال الإمام مجاهد رحمه الله:

٦٧ - • عن محمد بن سليمان بن هشام قال: ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد قال: "لو رأيتم معاوية لقلتم: هذا المهدي".

٦٨ - • عن (عبد الله بن محمد أبو محمد) ابن ناجية قال: حدثنا حسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، قال: قال مجاهد: لو رأيتم معاوية ﷺ قلتم هو المهدي.

من أقوال الثقة سعيد بن عمرو بن سعيد رحمه الله:

٦٩ - • أخبرني محمد بن علي (بن عبد الله بن مهران) ثنا الأثرم (أبو بكر الأثرم - أحمد محمد بن هانئ) قال: ثنا أحمد بن شبويه (أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان أبو الحسن) عن سليمان بن صالح (الليثي مولاهم المروزي) عن عبد الله (بن المبارك) عن خالد بن سعيد ابن عمرو بن سعيد (بن العاص الأموي) قال أبي: "كان ابن الزبير يتشبه بمعاوية في الحلم".

٦٦- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٩٥) والمدائني وثقة يحيى بن معين ومسلمة بن محارب سكتا عنه البخاري وابن أبي حاتم ووثقه ابن حبان وتوثيقه معتبر؛ لأنه روى عنه ثقتان فأكثر وقد سبق الكلام عليهما مفصلاً في الأثر رقم (٦١) "إسناده حسن".

٦٧- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٢-٦٦٩) رجاله ثقات سوى محمد بن سليمان بن هشام فهو ضعيف ولكن الآجري أخرجه من طريق آخر كما في الأثر التالي وبمجموعهما يتقوى الأثر.
وذكر البلاذري في فتوح البلدان (ص٢) وكان مجاهد بن جبر مقيما في جزيرة رودس يقرئ الناس القرآن.

٦٨- أخرجه الآجري في كتاب الشريعة (٢٠١٠) وابن ناجية عبد الله بن محمد قال عنه الخطيب: كان ثقة ثبتًا، وقال عنه الحافظ الذهبي في السير الإمام الحافظ الصادق وبقية رجاله ثقات سوى حسين بن علي قال عنه في التقريب (١٣٣١) صدوق يخطئ كثيرًا، وبمجموع هذا الإسناد والسابق له يتقوى الأثر، وأخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣١٨٩) من طريق حسين بن عليّ الأسود.

٦٩- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٩-٦٨٥) محمد بن علي ثقة كما في سؤلات السهمي للدارقطني (٣٧١) وبقيتهم ثقات سوى خالد بن سعيد فهو صدوق كما في التقريب "إسناده حسن".

من أقوال الثقة الجليل الإمام الأوزاعي رحمه الله :

□ عن الأوزاعي قال: أدركت خلافة معاوية عدة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم سعد (بن أبي وقاص)، وأسامة، وجابر، وابن عمر، وزيد بن ثابت، ومسلمة بن مخلد، وأبو سعيد (الخدري)، ورافع بن خديج، وأبو أمامة، وأنس بن مالك، ورجال أكثر ممن سميت بأضعاف مضاعفة، كانوا مصابيح الهدى، وأوعية العلم، حضروا من الكتاب تنزيله، وأخذوا عن رسول الله ﷺ تأويله، ومن التابعين لهم بإحسان إن شاء الله...، لم ينزعوا يدًا من مجامعةٍ (من طاعة جامعة) في أمة محمد ﷺ[1]، وقال الإمام الذهبي: وكان معاوية محببًا إلى رعيته، عمل نيابة الشام عشرين سنة والخلافة عشرين سنة، ولم يهجه أحد من دولته، بل دانت له الأمم، وحكم على العرب والعجم، وكان ملكه على الحرمين ومصر والشام والعراق، وخرسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذلك[2].

من أقوال الثقة الحجة حماد بن أسامة رحمه الله :

٧٠- • عن (عبد الله بن محمد أبو محمد) بن ناجية قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو أسامة (حماد بن أسامة) قال سمعته وقيل له: أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاس بهم أحد.

من أقوال ياقوتة العلماء المعافي بن عمران رحمه الله :

٧١- • عن أبي بكر المروذي (أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز) قال: كتب إلينا علي بن خشرم (المروذي) قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: سئل المعافي[3] وأنا أسمع أو

---

(١) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٤٢/ ١٠٣) حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي (دحيم) حدثني الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، ولولا عنعنة الوليد بن مسلم لكان الإسناد صحيحًا.
وأخرجه الجوزقاني فيما أورده من الصحاح والمشاهير (١٠١/ ١٩٢) "بلفظ" لم ينزعوا يدًا من طاعة جامعة في أمة محمد ﷺ.

(٢) الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة معاوية رحمه الله (٣/ ٣٨٨٤) ط. بيت الإفكار.

٧٠- أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠١١) وعبد الله بن محمد بن ناجيه قال عنه الخطيب كان ثقة ثبتًا، وإبراهيم الجوهري ثقة حافظ كما في التقريب "إسناده صحيح"، وحماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي ولد سنة ١٢١هـ ومات سنة ٢٠١هـ هو الثقة الثبت الحجة العالم الإخباري، وأخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٠-٦٦٣) بنحوه، وزاد عليه قول الرسول ﷺ: (خير الناس قرني).

٧١- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤١-٦٦٤) وأبو بكر المروذي وهو ثقة كما في تاريخ بغداد (٥/ ١٨٨)، وعليّ ثقة، وبشر ثقة كما في التقريب، "إسناده صحيح".

(٣) المعافي بن عمران الأزدي: أبو مسعود الموصلي ثقة عابد فقيه قال عنه الثوري: هو ياقوتة العلماء من كبار =

سألته: معاوية أفضل أو عمر بن العزيز؟ فقال: "كان معاوية أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبد العزيز".

٧٢- • عن أبي بكر بن شهريار (محمد بن الحسين البلخي) حدثنا فضل بن زياد، قال: حدثنا رباح بن الجراح الموصلي، قال: سمعت رجلاً يسأل المعافي بن عمران، فقال: يا أبا مسعود أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فرأيته غضب غضبًا شديدًا وقال: لا يقاس بأصحاب محمد ﷺ أحد، معاوية ﷺ كاتبه وصاحبه وصهره وأمينه على وحي الله عز وجل.

من أقوال الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله:

٧٣- • عن أبي بكر اللفتواني (محمد بن شجاع الأصبهاني)، أنا أحمد بن عبدالغفار بن أحمد بن (أشته الأصبهاني) بقراءتي عليه أنا محمد بن محمد بن سليمان (الحارث الباغندي)،

= التاسعة توفي سنة ١٨٥هـ، التقريب (٦٧٤٥).

٧٢- أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠١٣) محمد بن الحسين شهريار ذكره ابن حجر في اللسان (٥/ ١٥٥) وذكر حمزه السهمي عن الدارقطني قال: ليس به بأس، ورباح بن الجراح الموصلي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد أنه ثقة (٨/ ٤٢٧)، والفضل بن زياد لم أهتد إلى معرفته بالتحديد هل هو الفضل بن زياد الطستي وهو ثقة كما في تاريخ بغداد(١٢/ ٣٥٥-٦٧٩١) أم هو الفضل بن زياد القطان وكان الإمام أحمد بن حنبل يعرف قدره ويكرمه ويصلي بالإمام أحمد، ومع ذلك فإن له متابع "صدوق" وهو: محمد بن أحمد بن أبي العوام حدث بهذا الأثر عن رباح بن الجراح الموصلي عند الخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٢٢٣، ٢٢٤) وكذلك أخرجه ابن عساكر (٥٩/ ٢٠٨) من طريق الخطيب، وكذلك عند الجوزقاني في كتابه والصحاح والمشاهير (٩٦/ ١٨٤) وزاد عليه أن رسول الله ﷺ قال: (**دعوا لي أصحابي وأصهاري؟ فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**). وقال هذا حديث مشهور، وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ١٤٢).

٧٣- أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢٠٧) أبو بكر اللفتواني ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٢٥٨) أنه كان شيخًا صالحًا ثقة عابدًا، وأحمد بن عبد الغفار ذكره في السير (٤١٧) قال هو الشيخ الثقة، ومحمد بن محمد بن سليمان ذكره في السير (٥٧٦٣) أنه أحد الحفاظ ووثقه أحمد بن خيثمة وكان يدلس، قلت: ولم يعنعن هنا، فقد أمن تدليسه، وعبد الله بن جعفر المعروف بأبي الشيخ صاحب التصانيف الكثيرة وذكره في السير (٣٣٥١) أنه ثقة، وأحمد بن محمد بن محمد ترجم له صاحب كتاب تراجم شيوخ الطبراني (ترجمة ٢٠٦) وقال عنه ثقة مكثر، وإبراهيم بن عيسى الزاهد ترجمته في كتاب ذكر أخبار أصبهان (١/ ٢٢١-٣٣١) قال عنه أبو نعيم كان من العباد الفضلاء، قلت: وله متابعات لأسانيد صحيحة من ضمنها ما ذكرته في حاشية الأثر (٣٤) فهو متابع للثقة عبد الأعلى بن مسهر، وكذلك وجدته متابعًا للثقة سلمة بن شبيب، والثقة صفوان بن صالح كما في نفس الأثر المذكور من رواية ابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ٨٠)، وأحمد الدوري غالب ظني أنه هو: أحمد بن محمد بن أحمد أبو الطيب الدوري وترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ١٢٨-٢٥٤٣)، وقال عنه الخطيب ثقة، فالأثر "إسناده حسن".

أنا عبد الله بن محمد بن جعفر (الأصبهاني أبو الشيخ)، نا أحمد بن محمد بن (محمد بن عبد الله البزار الأصبهاني)، نا إبراهيم بن عيسى، نا أحمد الدوري، نا محمد بن يحيى بن سعيد (القطان البصري) قال: سئل ابن المبارك عن معاوية فقيل له ما تقول فيه قال: ما أقول في رجل قال رسول الله ﷺ سمع الله لمن حمده فقال معاوية من خلفه ربنا ولك الحمد فقيل له ما تقول في معاوية هو عندك أفضل أم عمر بن عبد العزيز فقال لتراب في منخري معاوية مع رسول الله ﷺ خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز.

٧٤- • **عن محمد الحسين شهريار البلخي**، قال حدثنا علي بن عبد الصمد قال: قال حدثني عبد الوهاب (بن عبد الحكم الوراق) حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو: قال: سمعت رجلاً بمرو قال لابن المبارك معاوية خير أو عمر بن عبد العزيز؟ قال: فقال ابن المبارك: تراب دخل في أنف معاوية ﷺ مع رسول الله ﷺ خير أو أفضل من عمر بن عبد العزيز.

من أقوال الحافظ الحجة الربيع بن نافع رحمه الله:

٧٥- • **عن أبي بكر البيهقي أنا أبو بكر** (أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله) بن الحارث الأصبهاني أنا أبو أحمد (عبد الله بن محمد بن جعفر) بن حيان المعروف بأبي الشيخ نا أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي قال سمعت أبا سعيد (عثمان بن سعيد) الدارمي قال سمعت أبا توبة (الربيع بن نافع الحلبي) يقول معاوية ستر لأصحاب النبي ﷺ فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه.

٧٤- أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠١٢) وقال محققه رجاله ثقات، قلت: محمد بن الحسين قال عنه حمزة السهمي عن الدارقطني ليس به بأس، وعلي بن عبد الصمد وثقه الخطيب، عبد الوهاب الوراق قال عنه في التقريب (٤٢٥٩) ثقة، وأما عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو فلم أعثر على ترجمة له، وقال عنه محقق كتاب الشريعة (فريد بن عبد العزيز الجندي) أنه ثقة فالعهدة على قوله فإسناده يكون حسنًا حسب قوله ويشهد على صحته الأثر السابق (٧٣).

٧٥- أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق من طريق الإمام الحافظ البيهقي (٥٩/ ٢٠٩) وأبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني ذكره الحافظ أبو إسحاق الصيرفي في كتابه المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور في الترجمة (١٩٤) قال عنه الفقيه المحدث الزاهد الثقة وأبو أحمد بن حيان ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتاب ذكر أخبار أصبهان في الترجمة (١٠٥٥) وقال عنه: أحد الثقات الأعلام صنف الأحكام والتفسير وهو صاحب كتاب طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، والحسن بن علي الطوسي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ترجمة (١٦٠٩) قال عنه الإمام الحافظ الثقة، وعثمان بن سعيد ذكره الذهبي في السير ترجمة (٧٠١)، وقال عنه أنه الإمام العلامة الحافظ الناقد شيخ تلك الديار وصاحب المسند الكبير والتصانيف، والربيع بن نافع قال عنه في التقريب ثقة حجة عابد من الأبدال "إسناده صحيح".

٧٦- • **عن أبي بكر البغدادي** أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز قال نبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري قال نا أبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد الحيري قراءة عليه قال: نبأنا أبا سعيد عثمان بن سعيد قال سمعت الربيع بن نافع الحلبي يقول: معاوية ابن أبي سفيان ستر أصحاب رسول الله ﷺ فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه.

من أقوال إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله:

٧٧- • **أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني**، قال: قلت لأحمد بن حنبل أليس قال النبي ﷺ: ((**كل صهر ونسب ينقطع إلا صهري ونسبي**))؟ قال: بلى، قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم، له صهر ونسب.

وسمعت ابن حنبل يقول: "ما لهم ولمعاوية!! نسأل الله العافية".

٧٨- • **أخبرنا أحمد بن محمد بن مطر**، وزكريا بن يحيى، أن أبا طالب (أحمد بن حميد المشكاني) حدثهم أنه سأل أبا عبد الله: أقول: معاوية خال المؤمنين؟ وابن عمر خال المؤمنين؟ قال: نعم، معاوية أخو أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ ورحمهما وابن عمر أخو حفصة زوج النبي ﷺ ورحمهما، قلت: أقول: معاوية خال المؤمنين؟ قال: نعم.

٧٩- • **أخبرنا أبو بكر المروزي** (أحمد بن محمد بن الحجاج) قال: سمعت هارون بن عبدالله (بن مروان البغدادي) يقول لأبي عبد الله: جاءني كتاب من الرقة أن قومًا قالوا: لا

٧٦- أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق من طريق الإمام الحافظ الخطيب البغدادي (٥٩/ ٢٠٩) وهو مذكور في تاريخ بغداد (١/ ٢٢٣-٢٨ ترجمة معاوية ابن أبي سفيان) "صحيح" بما قبله.

٧٧- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٣٥-٦٥٤) تحت عنوان ذكر أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان وخلافته ﷺ رجاله ثقات "إسناده صحيح"، وانظر: السلسلة الصحيحة للألباني (٥/ ٥٨).

٧٨- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٣٩-٦٥٧) تحت عنوان ذكر أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان وخلافته، أحمد بن محمد بن مطر أبو العباس ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٣٠٤-٢٨١٤) وقال عنه كان ثقة، وزكريا بن يحيى بن عبد الملك ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٤٦٢-٤٥٧٧) وذكر أن الدارقطني قال عنه ثقة فاضل، وأبو طالب أحمد بن حميد المشكاني ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٤-٢١٠٨)، وترجمته أيضًا في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد الترجمة (٤٥) ص١٧٦ وقال عنه روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة وكان أحمد يكرمه ويعظمه ويقدمه، صحب أحمد قديما إلى أن مات، وكان رجلاً صالحًا وحدث عنه زكريا بن يحيى بن عبد الملك "إسناده لا بأس به" ويشهد على صحته ما قبله وما بعده.

٧٩- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٣٩-٦٥٨) أبو بكر المروزي (أحمد بن محمد بن الحجاج) وترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ١٨٨-٢٦٣٣) وذكر أنه قال عنه عبد الوهاب الوراق: أنه ثقة صدوق لا يشك في هذا، وهارون ابن عبد الله قال عنه في التقريب ثقة "إسناده صحيح".

نقول: معاوية خال المؤمنين، فغضب، وقال: "ما اعتراضهم في هذا الموضع؟ يجفون حتى يتوبوا".

٨٠- • **عن محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر**، أن أبا الحارث (أحمد بن محمد بن عبد ربه المروزي) حدثهم قال: وجهنا رقعة إلى أبي عبد الله (أحمد بن حنبل): ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول إنه خال المؤمنين، فإنه أخذها بالسيف عصبًا؟

قال (الإمام أحمد بن حنبل) أبو عبد الله: هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ويبين أمرهم للناس.

٨١- • **أخبرني أبو بكر المروزي** (أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز) قلت: لأبي عبدالله (أحمد بن حنبل) أيهما أفضل: معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: "معاوية أفضل، لسنا نقيس بأصحاب رسول الله ﷺ أحدًا" قال النبي ﷺ: ((**خير الناس قرني الذين بعثت فيهم**)).

٨٢- • **أخبرني يوسف بن موسى** (بن راشد)، وأحمد بن الحسين حسان أنا أبا عبد الله

٨٠- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٣٩-٦٥٩) محمد بن أبي هارون، واسم أبي هارون موسى بن يونس، وقال أبو بكر الخلال عنه رجل جليل القدر كثير العلم كان مشهودًا له بالصلاح والصدق توفي سنة ٢٨٣، (كتاب السنة للخلال في ترجمته عند الأثر رقم٦).

ومحمد بن جعفر وهو شيخ الخلال ولم أهتد إلى معرفته بالتحديد وهو بالطبقة الحادية عشر وهي طبقة شيوخ الخلال، ولا يضر عدم معرفته فقد تابعه في نفس الإسناد الصدوق محمد بن أبي هارون، وأبو الحارث هو أحمد بن محمد بن عبد ربه المروزي وترجمته في المنهج الأحمد برقم (٢٩٦) وهو أحد الرواة عن الإمام أحمد رحمه الله "إسناده جيد" ويشهد له ما قبله.

٨١- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٠-٦٦٠) وأبو بكر المروزي هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وقال له الإمام أحمد إذا أعطيتك كتابي وقلت لك: أروه عني، وهو من حديثي، فما تبالي سمعته أو لم تسمعه، وترجمته مستوفاة في حاشية الأثر الأول من كتاب السنة للخلال، وذكره الشيخ ابن باز رحمه الله في كتابه النكت على تقريب التهذيب (١٠) وقال عنه لازم الإمام أحمد دهرًا طويلاً وكان إماما في السنة شديد الاتباع له جلاله عظيمة "ملخصًا من تذكرة الحفاظ" "إسناده صحيح" والأثر المرفوع إلى الرسول ﷺ أخرجه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٢٥٣٣).

٨٢- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٠-٦٦٢) ويوسف بن موسى قال عنه في التقريب صدوق، وأحمد بن الحسين ترجمته في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد (١/ ٣٥٤)، وهو متابع هنا للصدوق يوسف ابن موسى في نفس الإسناد "إسناده صحيح بما قبله".

(أحمد بن حنبل)، قيل له هل يقاس بأصحاب رسول الله ﷺ أحد؟ قال: "معاذ الله" قيل فمعاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز؟ "أي لعمري" قال النبي ﷺ «**خير الناس قرني**».

٨٣- • **عن محمد بن الحسين** (بن هارون الموصلي) أن الفضل بن زياد حدثهم قال سمعت أبا عبد الله، وسئل عن رجل انتقص معاوية وعمر بن العاص أيقال له: رافضي؟ فقال: "إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحدٌ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا له داخلة سوء"، قال رسول الله ﷺ: "خير الناس قرني".

٨٤- • **عن أبي النضر العجلي** (إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرَّجَال) أنه سأل أبا عبد الله (أحمد بن حنبل) عن حديث جابر بن سمرة: "يكون بعدي اثنا عشر أميرًا، أو قال خليفة" فقال قد جاء.

٨٥- • **عن محمد بن علي** (بن عبد الله بن مهران) عن مهنا (بن يحيى أبي عبد الله) قال سألت أحمد (بن حنبل) عن معاوية بن أبي سفيان، فقال: "له صحبة" قلت: من أين هو؟ قال: "مكي قطن الشام".

من قول الإمام النسائي صاحب السنن رحمه الله:

□ ذكر الحافظ المزي في تهذيب الكمال: أن الحاكم أبا عبد الله قد روي بإسناده عن أبي الحسن علي بن محمد القابسي قال: سمعت أبا علي الحسن بن هلال يقول: سئل أبو عبدالرحمن النسائي عن معاوية بن أبي سفيان صاحب رسول الله ﷺ فقال: إنما الإسلام

٨٣- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٥٠-٦٩٠) محمد بن الحسين: من كتاب المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد ذكر أن الدارقطني قال عنه لا بأس به ص١٨٤، وفي نفس الكتاب ص٤٣٩ أن الفضل بن زياد ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان من المتقدمين عند الإمام أحمد بن حنبل وكان الإمام أحمد يعرف قدره ويكرمه ويصلي خلفه وعلى ذلك يكون ثقة عند الإمام أحمد، ووجدته أيضًا شيخًا متميزًا ليعقوب الفسوي فكثيرًا أخذ عنه مسائل الإمام أحمد في كتاب المعرفة والتاريخ "إسناده حسن".

٨٤- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٣٥-٦٥٢) تحت عنوان ذكر أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان وخلافته ﷺ وإسماعيل بن عبد الله ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٢٧٩-٣٣١٤) وذكر عن النسائي أنه قال لا بأس به "إسناده حسن".

٨٥- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٣٥-٦٥٣): محمد بن علي بن عبد الله ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٢٧٤-١٣٢٩) وقال عنه كان فاضلاً حافظًا عارفًا ثقة وذكر أن الدارقطني قال عنه ثقة، ومهنا بن يحيى ترجمته في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٦٦-٧٢١٩) وذكر أنه في سؤلات السلمي للدارقطني (٣٨٤) قال عنه ثقة نبيل "إسناده صحيح".

كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب، إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة[١].

ومن أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

□ وقال الإمام ابن تيمية في منهاج السنة: ومعاوية ممن حسن إسلامه باتفاق أهل العلم، ولهذا ولاه عمر بن الخطاب ﷺ موضع أخيه يزيد بن أبي سفيان لما مات أخوه يزيد بالشام... فعمر ﷺ ليس هو ممن يحابي في الولاية، ولولا استحقاق معاوية للإمارة لما أمَّره.

ثم أن معاوية بقي في الشام عشرين سنة أميرًا، وعشرين سنة خليفة ورعيته من أشد الناس محبة له وموافقة له، وهو من أعظم الناس إحسانا إليهم وتأليفًا لقلوبهم، حتى أنهم قاتلوا معه عليّ بن أبي طالب وصابروا عسكره، وعسكر معاوية يعلمون أن عليًا أفضل منه واحق بالأمر.

ولم يكن معاوية قبل تحكيم الحكمين يدّعى الأمر لنفسه، ولا يتسمى بأمير المؤمنين، بل ادّعى ذلك بعد حكم الحكمين، وكان غير واحد من عسكر معاوية يقول له لماذا: تقاتل عليًا وليس لك سابقته ولا فضله ولا صهره، وهو أولى بالأمر منك؟ فيعترف لهم معاوية بذلك[٢].

وقال الإمام ابن تيمية: والنصوص الثابتة عن النبي ﷺ تقتضي أن ترك القتال كان خيرًا للطائفتين، وإن القعود عن القتال كان خيرًا من القيام فيه، وإن عليًا مع كونه أولى بالحق من معاوية وأقرب إلى الحق من معاوية، ولو ترك القتال لكان أفضل وأصلح وخيرًا[٣].

ومعاوية لم يعرف عنه قبل الإسلام أذى للنبي ﷺ لا باليد ولا باللسان.

وكان من أحسن الناس سيرة في ولايته، وهو ممن حَسن إسلامه، ولولا محاربته لعليّ ﷺ وتولّيه الملك، لم يذكره أحد إلا بخير، كما لم يذكر أمثاله إلا بخير، وهؤلاء مسلمة الفتح – معاوية ونحوه– قد شهدوا مع النبي ﷺ عدة غزوات، كغزاة حنين والطائف وتبوك، فله من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله ما لأمثاله[٤].

---

(١) أخرجه المزي في كتابه تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١/ ٣٣٩) في ترجمة أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، وعلي بن محمد خلف المعارفي حافظ علامة كما في السير، والحسن بن هلال لم أهتد إلى ترجمة له.

(٢) ج٤، ص١٧٢، ١٧٣ من كتاب منهاج السنة.

(٣) ج٤، ص١٧٥ من كتاب منهاج السنة.

(٤) ص١٩٣ من كتاب منهاج السنة للإمام ابن تيمية ط. دار الحديث.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعد أن ذكر الحديث الصحيح "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم..."[١].

قالوا: ومعاوية كانت رعيته تحبه وهو يحبهم ويصلون عليهم وهو يصلي عليهم[٢] وأدركت خلافة معاوية جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ لم ينزعوا يدًا من طاعة جامعة في أمة محمد ﷺ[٣].

من أقوال الإمام محمد بن أبي بكر أبو عبد الله المعروف (بابن القيم الجوزية) :

□ وقد نص الإمام ابن القيم رحمه الله في كتاب المنار المنيف (٩٤) على أنه لا يصح حديث في ذم معاوية رضي الله عنه.

---

(١) السلسلة الصحيحة (٩٠٧) أخرجه مسلم والدارمي وأحمد من حديث عوف بن مالك.

(٢) منهاج السنة (٤/ ٢٠٧).

(٣) تاريخ أبو زرعة الدمشقي (٤٢/ ١٠٣)، الجوزقاني من كتابه الذي أورده في الصحاح والمشاهير (١٠١/ ١٩٢).

الباب الثالث

ما ذكر عن معاوية أثناء فترة حكم الخلفاء الراشدين ﷺ وفترة خلافته

الفصل الأول: في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ.

الفصل الثاني: في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما.

الفصل الثالث: في خلافة عليّ ﷺ.

الفصل الرابع: ذكر مصالحة الحسن بن عليّ ومعاوية ﷺ.

الفصل الخامس: المبشرات بخلافة معاوية ﷺ وما جاء في بيعته.

الفصل السادس: الغزوات في عهد معاوية ﷺ.

الفصل السابع: فيما يلزم الإمام أمر الرعية (عطاؤه - ومنصاحته لرعيته)، ومشاورته في قتل حجر ابن عدي ومن خرج في عهده.

الفصل الثامن: الدعوة لبيعة يزيد بن معاوية

الفصل الأول

ما ذكر عن معاوية في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

□ اجتمع إلى أبي بكر أناس، فأمّر عليهم معاوية، وأمره باللحاق بيزيد فخرج معاوية حتى لحق بأخيه يزيد بن معاوية[١].

□ وكان أبو بكر الصديق قد سمّى لكل أمير من أمراء الشام كورة فسمى لأبي عبيدة ابن عبد الله بن الجراح حمص، وليزيد بن أبي سفيان دمشق –ولحق معاوية بأخيه يزيد– ولشرحبيل بن حسنة الأردن ولعمرو بن العاص ولعلقمة بن مجزز فلسطين[٢].

ولما نزل المسلمون اليرموك واستمدوا أبا بكر قال: خالد بن الوليد لها فبعث إليه واستحثه على السير فنفذ خالد لذلك... وتتابع الروم على الهزيمة.

ومرض أبو بكر ﷺ في جماد الأولى وتوفي للنصف الثاني من جماد الآخرة قبل الفتح بعشر ليال[٣].

---

(١) تاريخ الطبري (٣/ ٣٩١) أحداث سنة ١٣هـ.

(٢) تاريخ الطبري (٣/ ٣٩٤) أحداث سنة ١٣ تحت عنوان خبر اليرموك.

(٣) تاريخ الطبري (٣/ ٣٩٤).

خريطة رقم (٤)

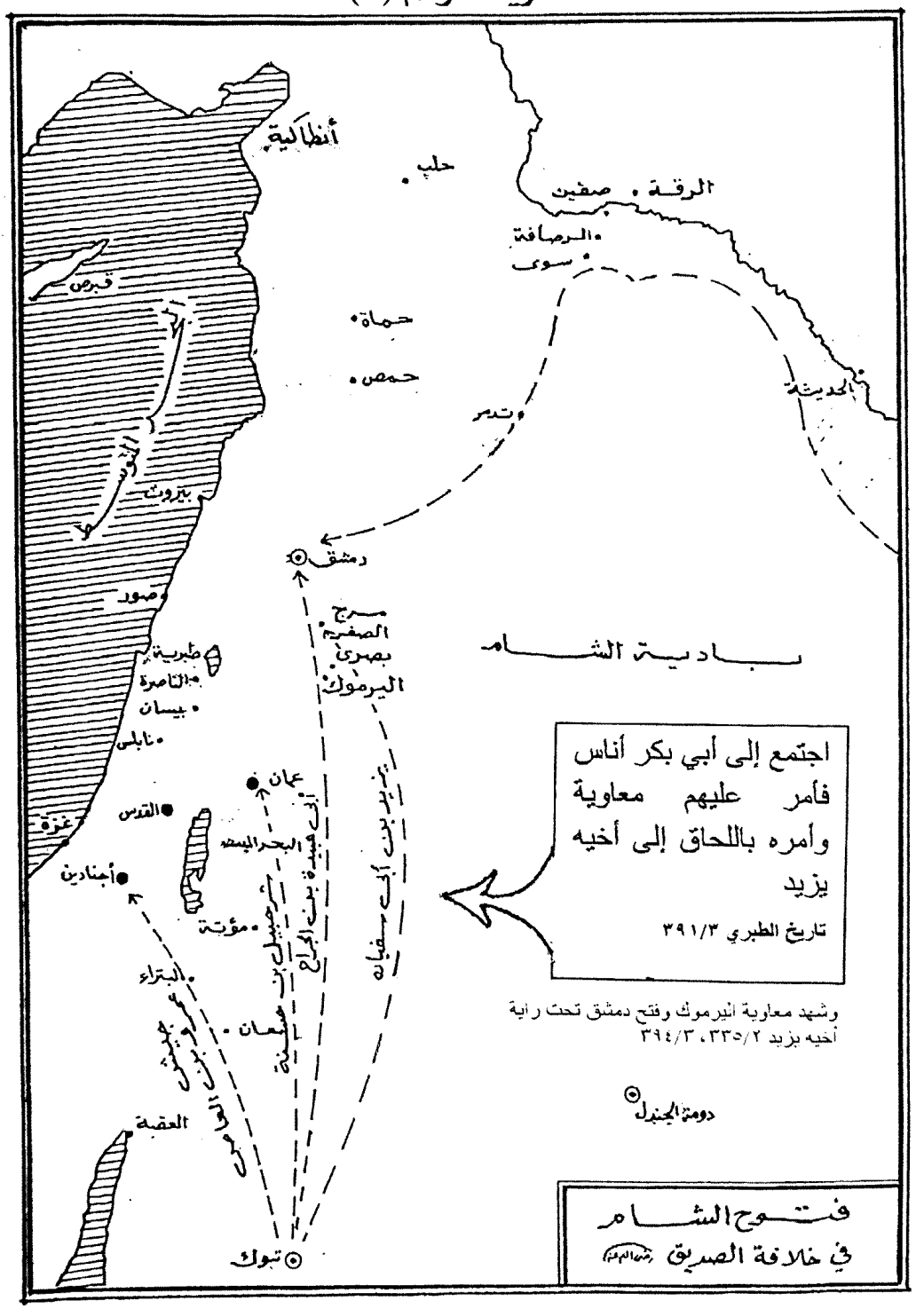
أنطاكية
حلب
الرقة
صفين
الرصافة
سوى
قبرص
حماة
حمص
الحديثة
تدمر
بيروت
دمشق
صور
مرج الصفر
بصرى
اليرموك
بادية الشام
طبرية
الناصرة
بيسان
نابلس
عمان
القدس
غزة
البحر الميت
أجنادين
مؤتة
البتراء
معان
العقبة
تبوك
دومة الجندل
اجتمع إلى أبي بكر أناس فأمر عليهم معاوية وأمره باللحاق إلى أخيه يزيد
تاريخ الطبري ٣/٣٩١
وشهد معاوية اليرموك وفتح دمشق تحت راية أخيه يزيد ٢/٣٣٥، ٣/٣٩٤
فتوح الشام
في خلافة الصديق رضي الله عنه

الفصل الثاني

ما ذكر عن معاوية أثناء خلافة عمر وعثمان ﷺ

ولاية معاوية على الشام من قبل عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ﷺ

ذكرت في الأثر السابق رقم (٥٢) أن عمر بن الخطاب ﷺ قد جعل معاوية بن أبي سفيان أميرًا بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان وقال إنهما أخوان مصلحان.

وذكر البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٦٣) في بداية ترجمة معاوية أن عمر ولاه الشام بعد أخيه يزيد، وولاه عثمان الشام في خلافته.

وقال الطبري في تاريخه لما انتهى إلى عمر بن الخطاب ﷺ مصاب أبي عبيدة ويزيد بن أبي سفيان، أمّر معاوية بن أبي سفيان على جند دمشق وخراجها، وأمّر شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخراجها[1].

ثم ذكر الطبري أن عمر بن الخطاب ﷺ عزل شرحبيل واستعمل معاوية، فقال له شرحبيل: أعن سخطة عزلتني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، إنك لكما أحب، ولكني أريد رجلاً أقوى من رجل، قال: نعم، فاعذرني في الناس لا تدركني هجنة، فقام في الناس، فقال: أيها الناس، إني والله ما عزلت شرحبيل عن سخطة، ولكني أردت رجلاً أقوى من رجل[2].

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٥٠٨) من طريق الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم: ((أن عمر استعمل معاوية على عمل أخيه، فلم يزل واليا لعمر حتى قتل واستخلف عثمان فأقره على عمل أخيه وأفرده بولاية الشام جميعًا)).

فتح قيسارية:

□ قال ابن جرير: وفي هذه السنة ١٥هـ أمّر عمر ﷺ معاوية بن أبي سفيان على قيسارية وكتب إليه: أما بعد فقد وليتك قيسارية فسر إليها واستنصر الله عليهم، وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، الله ربنا وثقتنا ورجاؤنا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير، فسار إليها فحاصرها، وزاحفه أهلها مرات عديدة، وكان آخرها وقعة أن قاتلوا

---

(١) تاريخ الطبري (٤/ ٦٢) دار سويدان -بيروت- تحقيق محمد أبو الفضل.

(٢) تاريخ الطبري (٤/ ٦٥) وقد سبق ذكر هذا الأثر برقم (٥١).

قتالا عظيمًا، وصمم عليهم معاوية واجتهد في القتال حتى فتح الله عليه فما انفصل الحال حتى قتل منهم نحوًا من ثمانين ألفًا، وكمل المائة ألف من الذين انهزموا عن المعركة، وبعث بالفتح والأخماس إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه[1].

ذكر أنطاكية:

□ وقال البلاذري في فتوح البلدان: كانت أنطاكية عظيمة الذكر والأمر عند عمر وعثمان فلما فتحت؛ كتب عمر إلى أبي عبيدة أن رتب بأنطاكية جماعة من المسلمين أهل نيات وحسبه وأجعلهم بها مرابطة ولا تحبس عنهم العطاء، ثم لما ولى معاوية كتب إليه بمثل ذلك، ثم أن عثمان كتب إليه بأمره أن يلزمها قومًا وأن يقطع القطائع ففعل[2].

---

(١) تاريخ الطبري (٣/ ٦٠٤)، والبداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٥٥).

وفي فتح قيسارية قال: أبو معشر فتحت في سنة تسع عشرة وبمثل ذلك قاله الواقدي كما في تاريخ الطبري (٤/ ١٠٢) ومثل ذلك قاله خليفة بن خياط ص١٤١، وكذلك ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١١٦).

(٢) فتوح البلدان للبلاذري ص١٥٣.

خريطة رقم (٥)

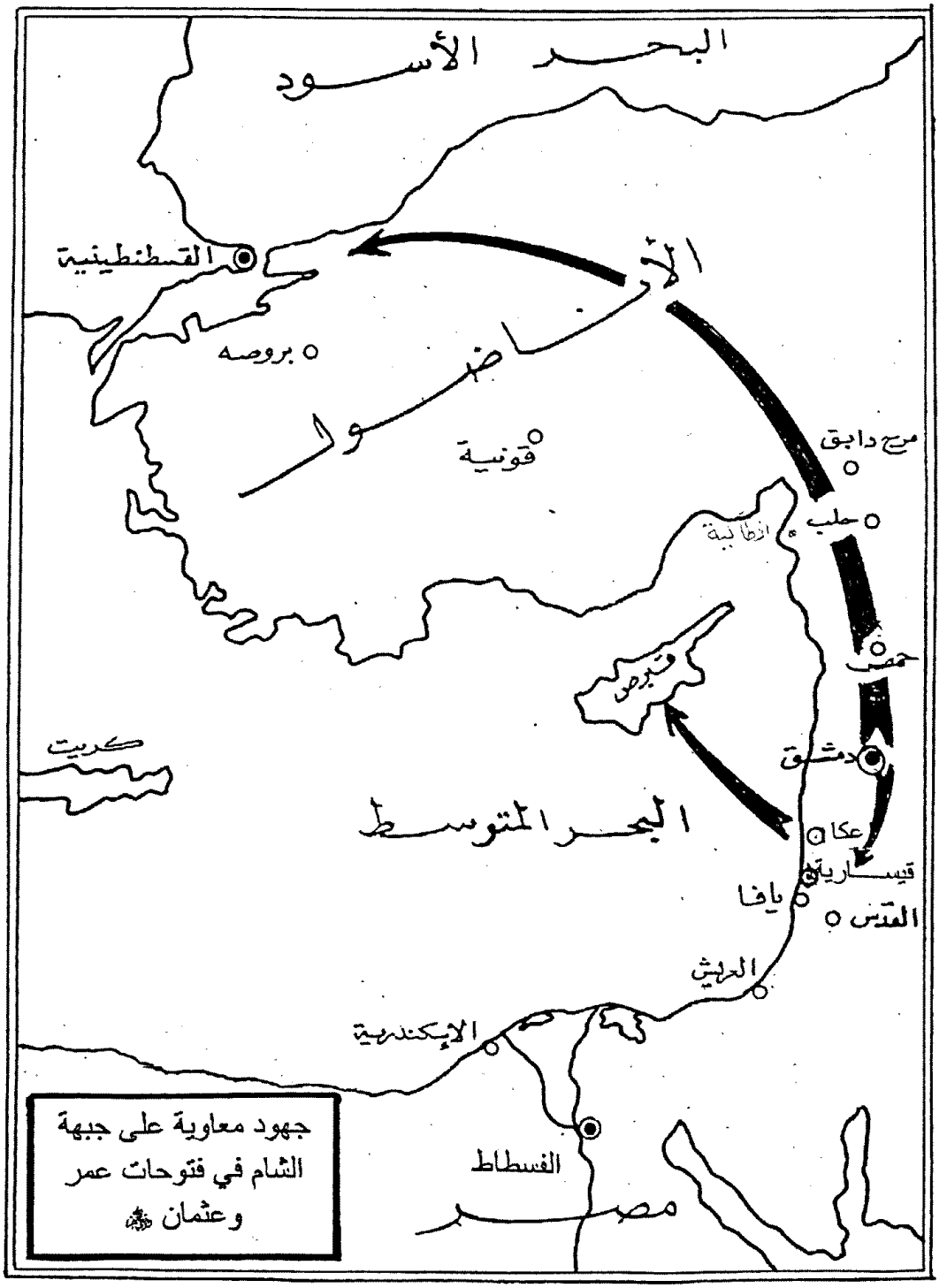
البحر الأسود
القسطنطينية
بروصه
قونية
مرج دابق
حلب
انطاكية
حمص
دمشق
قبرص
كريت
البحر المتوسط
عكا
قيسارية
يافا
القدس
العريش
الإسكندرية
الفسطاط
مصر
جهود معاوية على جبهة الشام في فتوحات عمر وعثمان ﷺ

□ عن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال: كان معاوية كتب إلى عمر كتابًا في غزو البحر يرغبه فيه، ويقول: يا أمير المؤمنين إن بالشام قرية يسمعه أهلها نباح كلاب الروم وصياح ديوكهم، وهم تلقاء ساحل من سواحل حمص، فاتهمه عمر؛ لأنه المشير، فكتب إلى عمرو ابن العاص: أن صف لي البحر، ثم اكتب إليّ بخبره، فكتب إليه: يا أمير المؤمنين، إني رأيت خلقًا عظيمًا، يركبه خلق صغير، ليس إلا السماء والماء، وإنما هم كدود على عود إن مال غرق، وإن نجا برق[1].

□ عن جنادة بن أبي أمية والربيع وأبي المجالد (جراد بن عمرو) قالوا: كتب عمر إلى معاوية إنا سمعنا أن بحر الشام يشرف على أطول شيء على الأرض، يستأذن الله في كل يوم وليلة في أن يفيض على الأرض فيغرقها، فكيف أحمل الجنود في هذا البحر الكافر المستصعب، وتالله لمسلم أحب إلي مما حوت الروم، فإياك أن تعرَّض لي، وقد تقدمت إليك، وقد علمت ما لقي العلاء الحضرمي مني، ولم أتقدم إليه في مثل ذلك[2].

□ عن خالد بن معدان قال: أول من غزا البحر معاوية بن أبي سفيان زمان عثمان بن عفان، وقد كان استأذن عمر فيه فلم يأذن له، فلما ولّي عثمان لم يزل به معاوية، حتى عزم عثمان على ذلك بأخرة؟ وقال: لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم، خيِّرهم، فمن اختار الغزو طائعًا فاحمله وأعنه، ففعل واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة، فغزى خمسين غزاه بين شاتية وصائفة في البحر، ولم يغرق فيه أحد ولم ينكب[3].

سنة ثمان وعشرين

غزو قبرص:

□ وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر ومعه امرأته فاختة بنت قرظة من بني عبد مناف، ومعه عبادة بن الصامت، ومعه امرأته أم حرام بنت ملحان الأنصارية، فأتى قبرص، فتوفيت أم حرام فقبرها هناك (يدعى قبر المرأة الصالحة)[4].

□ وذكر ابن كثير في أحداث سنة ثمان وعشرين ونسبه لابن جرير الطبري عن فتح

---

(١) تاريخ الطبري (٤/ ٢٥٩).

(٢) تاريخ الطبري (٤/ ٢٥٩).

(٣) تاريخ الطبري (٤/ ٢٦٠).

(٤) خليفة بن خياط (١٦٠) ووافقه ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (٢٠٧).

قبرص وقال هي جزيرة غرب بلاد الشام في البحر مخلصة وحدها، ولها ذنب مستطيل إلى نحو الساحل مما يلي دمشق، وغربيها أعرضها، وفيها فواكه كثيرة ومعادن، وهي بلد جيد، وكان فتحها على يد معاوية بن أبي سفيان ركب إليها في جيش كثيف من المسلمين ومعه عبادة بن الصامت وزوجته أم حرام بنت ملحان التي نام رسول الله ﷺ في بيتها ثم استيقظ يضحك فقالت ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: ناس من أمتي عرضوا عليّ يركبون ثَبَج هذا البحر مثل الملوك على الأسرة، فقالت: يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم، ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك، فقالت: أدع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت من الأولين فكانت في هذه الغزوة وماتت بها[1].

والمقصود أن معاوية ركب البحر في مراكب فقصد الجزيرة المعروفة بقبرص ومعه جيش عظيم من المسلمين، وذلك بأمر عثمان بن عفان ﷺ له في ذلك بعد سؤاله إياه، وقد كان سأل في ذلك عمر بن الخطاب فأبى أن يمكنه من حمل المسلمين على هذا الخلق العظيم الذي لو اضطرب لهلكوا عن آخرهم، فلما كان عثمان ألحَّ معاوية عليه في ذلك فأذن له فركب في المراكب فانتهى إليها، ووفاه عبد الله بن سعد بن أبي سرح إليها من الجانب الآخر، فالتقيا على أهلها فقتلوا خلقا كثيرًا وسبوا سبيًا كثيرًا، وغنموا مالاً جزيلاً[2].

□ ولما جيء بالأسارى جعل أبو الدرداء يبكي، فقال له جبير بن نفير: أتبكي وهذا يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ فقال: ويحك إن هذه كانت أمة قاهرة لهم الملك، فلما ضيعوا أمر الله صيرهم إلى ما ترى[3]، ثم صالحهم معاوية على سبعة آلاف دينار في كل سنة، وهادنهم، فلما أرادوا الخروج منها قدمت لأم حرام بغلة لتركبها فسقطت عنها فاندقت عنقها فماتت هناك فقبرها هنالك ويقولون قبر المرأة الصالحة.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢٨٢، ٦٢٨٣)، ومسلم (١٩١٢).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ١٥٨، ١٥٩) في أحداث سنة ثمان وعشرين من بداية الخبر إلى نهاية الخبر (ويقولون قبر المرأة الصالحة) وانظر: تاريخ الطبري (٤/ ٢٥٨-٢٦٢) وفتوح البلاد للبلاذري (ص١٥٨، ١٥٩).

(٣) أخرج قول أبي الدرداء أبو إسحاق الفزاري في كتابه السير (١٤٢/ ١٠٨) عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن جبير عن أبيه جبير به، قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٤١/ ٩٥).

سنة اثنين وثلاثين

غزوة مضيق القسطنطينية:

□ غزا معاوية ﷺ في سنة اثنتين وثلاثين المضيق، مضيق القسطنطينية[١].

سنة ثلاث وثلاثين

غزوة ملطية:

□ غزا معاوية ﷺ ملطية، وغزا أيضًا حصن المرأة من بلاد الروم[٢].

□ وذكر سيف بن عمر وغيره أن معاوية لما ودعه عثمان حين عزم على الخروج إلى الشام عرض عليه أن يرحل معه إلى الشام فإنهم قوم كثيرة طاعتهم للأمراء، فقال: لا أختار بجوار رسول الله ﷺ سواه، فقال: أجهز لك جيشًا من الشام يكونون عندك ينصرونك؟ فقال: إني أخشى أن أضيق بهم بلد رسول الله ﷺ على أصحابه من المهاجرين والأنصار، قال معاوية: فوالله يا أمير المؤمنين لتُغتالَنَّ -أو قال: لتُغزَيَنّ- فقال عثمان: حسبي الله ونعم الوكيل، ثم خرج معاوية من عنده وهو متقلد السيف وقوسه في يده، فمر على ملأ من المهاجرين والأنصار، فيهم عليّ بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، فوقف عليهم واتكأ على قوسه وتكلم بكلام بليغ يشتمل على الوصاة بعثمان بن عفان ﷺ والتحذير من إسلامه إلى أعدائه ثم انصرف ذاهبًا، فقال الزبير: ما رأيته أهيب في عيني من يومه هذا[٣].

---

(١) خليفة بن خياط (١٦٧)، وأبو زرعة في تاريخ دمشق (٤١)، وابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (٢٠٩)، والطبري في تاريخه (٤/ ٣٠٤)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١١٧، ١٢٠)، والبداية والنهاية لابن كثير (٧/ ١٦٦).

(٢) خليفة بن خياط (١٦٧)، وابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (٢٠٩) وقال غزا معاوية حصن المرأة من بلاد الروم من ناحية ملطية، وبمثل ذلك ذكره الطبري في تاريخه (٤/ ٣١٧) ووافقه الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ٢٣٨)، وفتوح البلدان للبلاذري (١٨٩)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٢٠).

(٣) أخرجه الطبري (٤/ ٣٤٥) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٩/ ٣٠٨) والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية في آخر أحداث سنة أربع وثلاثين (٧/ ١٧٧)، واللفظ لابن كثير.

الفصل الثالث

ما ذكر عن معاوية أثناء خلافة عليّ رضي الله عنهما

خريطة رقم (٦)

شجرة نسب علي ومعاوية رضي الله عنهما مع الرسول ﷺ

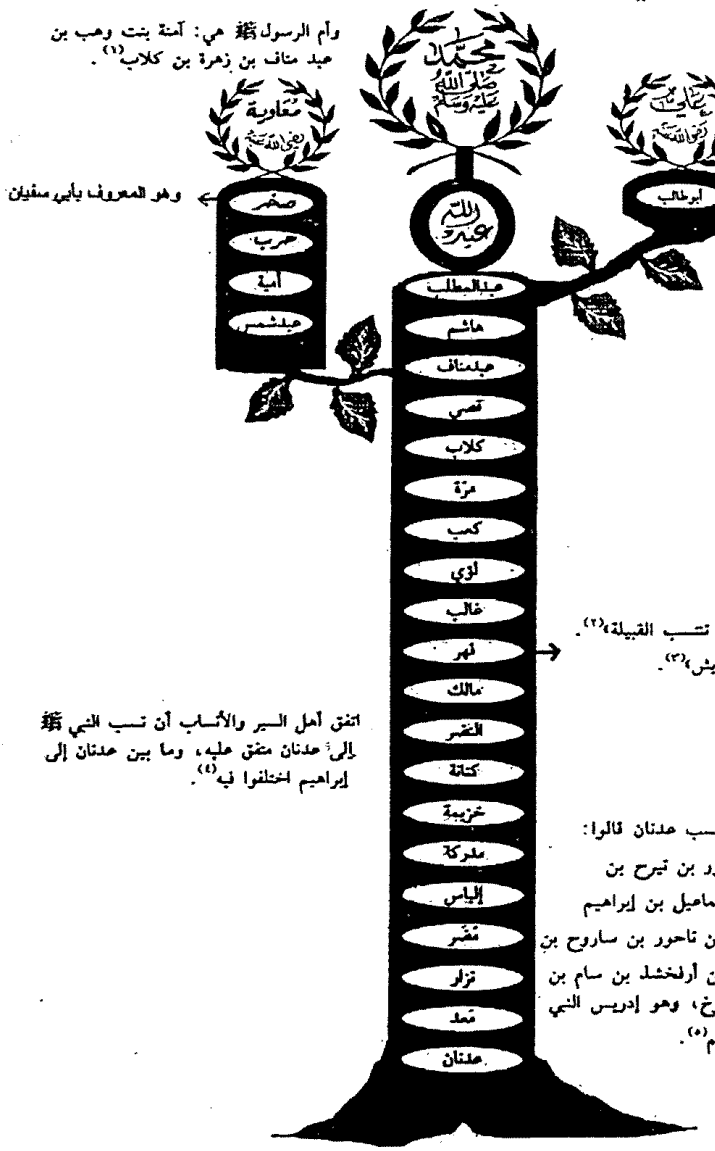

وأم الرسول ﷺ هي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب[١].

وهو المعروف بأبي سفيان

«وفهر هو الملقب بقريش وإليه تنتسب القبيلة»[٢].

«ومن لم يلد فهر فليس من قريش»[٣].

اتفق أهل السير والأنساب أن نسب النبي ﷺ إلى عدنان متفق عليه، وما بين عدنان إلى إبراهيم اختلفوا فيه[٤].

واللذي عليه أئمة هذا الشأن في نسب عدنان قالوا: عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابث بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح، وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن أرغو بن فالغ بن عبير بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو إدريس النبي فيما يزعمون والله أعلم[٥].

---

(١) نسب قريش: ٢٠. (٢) الطبقات: ١/٥٥. (٣) نسب قريش: ١٢. (٤) الأنباه: ص١٦، ١٧.
(٥) من كتاب الأنباه على قبائل الرواه، للإمام ابن عبدالبر النميري ص٢٠.

إزالة شبهات:

٨٦- • قال رسول الله ﷺ: ((**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النَّار**))، قيل: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: ((**كان حريصًا على قتل صاحبه**)).

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: ((فلو قال قائل: إنَّ عليًا ومن قاتله قد التقيا بسيفيهما وقد استحلوا دماء المسلمين فيجب أن يلحقهم الوعيد.

لكان جوابه: أن الوعيد لا يتناول المجتهد المتأوّل وإن كان مخطئًا، فإنّ الله تعالى يقول في دعاء المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة: ٢٨٦ قال: ((قد فعلت)) فقد عُفي للمؤمنين عن النسيان والخطأ، والمجتهد المخطئ مغفور له خطؤه[1].

وقال الإمام ابن تيمية رحمه الله: والذين قاتلوه لا يخلو: إما أن يكونوا عصاة، أو مجتهدين مخطئين، أو مصيبين، وعلى كلّ تقدير فهذا لا يقدح في إيمانهم ولا يمنعهم الجنة.

فإن الله تعالى قال: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الحجرات: ٩ - ١٠، فسماهم إخوة ووصفهم بأنهم مؤمنون، مع وجود الاقتتال بينهم، والبغي من بعضهم على بعض.

فمن قاتل عليًا: إن كان باغيًا فليس ذلك بمخرجه من الإيمان، ولا بموجب له النيران، ولا مانع له من الجنان، فإن البغي إذا كان بتأويل كان صاحبه مجتهدًا. ولهذا اتفق أهل السنَّة على أن لا تفسّق واحدة من الطائفتين، وإن قالوا في إحداهما إنهم كانوا بغاة؛ لأنهم كانوا متأولين مجتهدين، والمجتهد المخطئ لا يكفّر ولا يفسّق، وإن تعمّد البغي فهو ذنب من الذنوب، والذنوب يرفع عقابها بأسباب متعدّدة: كالتوبة، والحسنات الماحية، والمصائب المكفّرة، وشفاعة النبي ﷺ ودعاء المؤمنين وغير ذلك[2].

وقال الحافظ في الفتح: أنَّ الصحابة ﷺ لم يقاتلوا في تلك الحروب إلاّ عن اجتهاد وقد

٨٦- أخرجه البخاري (٣١، ٦٨٧٥، ٧٠٨٣)، ومسلم (٢٨٨٨)، وأحمد في المسند (٥/ ٤٣، ٥١)، وأبو داود (٤٢٦٨)، والنسائي (٧/ ١٢٥).

(١) منهاج السنة (٤/ ١٤٥) ط. دار الحديث.

(٢) منهاج السنة (٤/ ١٧٧) ط. دار الحديث.

عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد. بل ثبت أنه يؤجر أجرًا واحدًا وأنَّ المصيب يؤجر أجرين[١].

٨٧- • عن يزيد بن هارون أخبرنا أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ: ((**بحسب أصحابي القتل**))[٢].

٨٨- • عن عقبة بن مالك قال رسول الله ﷺ: ((**عقوبة هذه الأمَّة بالسيف**)).

٨٩- • قال رسول الله ﷺ: ((**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا**[٣]، **وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا**)).

وعلى هذا يتضح أنَّ أهل السنة متفقون على أنَّ عليًا وطلحة والزبير وعائشة ﷺ من أهل الجنَّة. وأهل السنَّة ليسوا كمثل الخوارج الذين يكفِّرون عليًا، ولا مثل الرافضة الذين يكفّرون طلحة والزبير وعائشة. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لسنا ندّعي لواحد من هؤلاء العصمة من كلّ ذنب، بل ندّعي أنهم من أولياء الله المتقين، وحزبه المفلحين، وعباده الصالحين وأنهم من سادات أهل الجنَّة... والكلام في النَّاس يجب أن يكون بعلم وعدل، لا بجهل وظلم، كحال أهل البدع، فإن الرافضة تعمد إلى أقوام متقاربين في الفضيلة تريد أن تجعل أحدهم معصومًا من الذنوب والخطايا، والآخر مأثومًا فاسقًا أو كافرًا فيظهر جهلهم وتناقضهم، كاليهود والنصارى...[٤].

وقال أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ومما ينبغي أن يعلم: أنَّ المختار الإمساك عما شجر بين الصحابة والاستغفار للطائفتين جميعًا وموالاتهم[٥].

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٣٤).

٨٧- أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٧٢)، أودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٤٦)، وقال: هذا إسناد ثلاثي صحيح على شرط مسلم، زوائد مسند الحارث (٧٥٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٦-٣٧٣٥٤).

(٢) أي كفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل فإنه كفارة لجرمة وتمحيص لذنوبه، وأمَّا المصيب فهو شهيد.

٨٨- أخرجه الخطيب (١/ ٣١٧) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٤٧)، وقال: هذا رجاله ثقات غير المؤمل بن إسماعيل وهو صدوق سيء الحفظ، وأيّده بشاهد آخر.

٨٩- أودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤)، وقال: روي من حديث ابن مسعود، وثوبان، وابن عمر، وطاووس مرسلاً، وكلّها ضعيفة الأسانيد، ولكن بعضها يشدّ بعضًا ويقوي الحديث.

(٣) فأمسكوا: أي عن الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق.

(٤) منهاج السنة (٤/ ١٥٢-١٥٣).

(٥) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٦٦) ط. دار الوفاء.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لا يختلف أصحابنا أن قعود عليّ ﷺ عن القتال كان أفضل له لو قعد، وهذا ظاهر من حاله في تلومه في القتال وتبرمه به، ومراجعة الحسن ابنه له في ذلك، وقوله له: ألم أنهك يا أبت؟ وقوله: لله در مقام قامه سعد بن مالك وعبد الله ابن عمر، إن كان برًا إن أجره عظيم، وإن كان إثمًا إن خطأه ليسير[1].

ثم قال: والصحابة الذين لم يقاتلوا معه كانوا يعتقدون أن ترك القتال خير من القتال، أو أنه معصية، فلم يجب عليهم موافقته في ذلك. ولهذا كان عمران بن الحصين ﷺ ينهى عن بيع السِّلاح فيه، ويقول: لا يباع السِّلاح في الفتنة. وهذا قول سعد بن أبي وقاص ﷺ ومحمَّد بن مسلمة، وابن عمر، وأسامة بن زيد ﷺ، وأكثر من بقي من السابقين الأوَّلين من المهاجرين والأنصار، وهو قول أكثر أئمة الفقه والحديث[2].

وبذلك يتضح أن الذين لم يشاركوا في القتال مع عليّ ﷺ من الصحابة لم يرفضوا بيعته ولا إمامته، إنما تركوا القتال معه لأجل عدم إراقة دماء إخوانهم من المسلمين.

الفرار من الفتن مطلب شرعيّ:

٩٠- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأتي على النَّاس زمان، تكون الغنم فيه خير مال المسلم، يتبع بها شعب الجبال أو سعف الجبال، في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن**».

٩١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذًا فليعذ به**».

٩٢- عن أبي هريرة قال: قال رسول ﷺ: «**لا تقوم السَّاعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن ويكثر الهرج، وهو القتل القتل**».

---

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٦٩) ط. دار الوفاء.

(٢) منهاج السنة (٤/ ١٧٦، ١٧٧) ط. دار الحديث.

٩٠- أخرجه البخاري (٣٦٠٠).

٩١- أخرجه البخاري (٣٦٠١، ٧٠٨١، ٧٠٨٢)، ومسلم (٢٨٨٦).

٩٢- أخرجه البخاري (٨٥، ١٠٣٦)، والإمام المقري أبو عمرو عثمان الداني في السنن الواردة في الفتن (٢٤٣، ٢٤٤).

٩٣- • قرأ علي عبد الله بن أحمد بن (حنبل) قال: حدّثني أبي قال: ثنا إسماعيل (ابن علية) قال: ثنا أيوب عن محمَّد بن سيرين قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف، فما حضر فيها مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين.

موقعة صفين

صفين: سهل فسيح قرب مدينة الرقّة في الشمال الشرقي من سورية، كان فيه ما كان بقدر الله ﷻ بين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

خريطة رقم (٧)

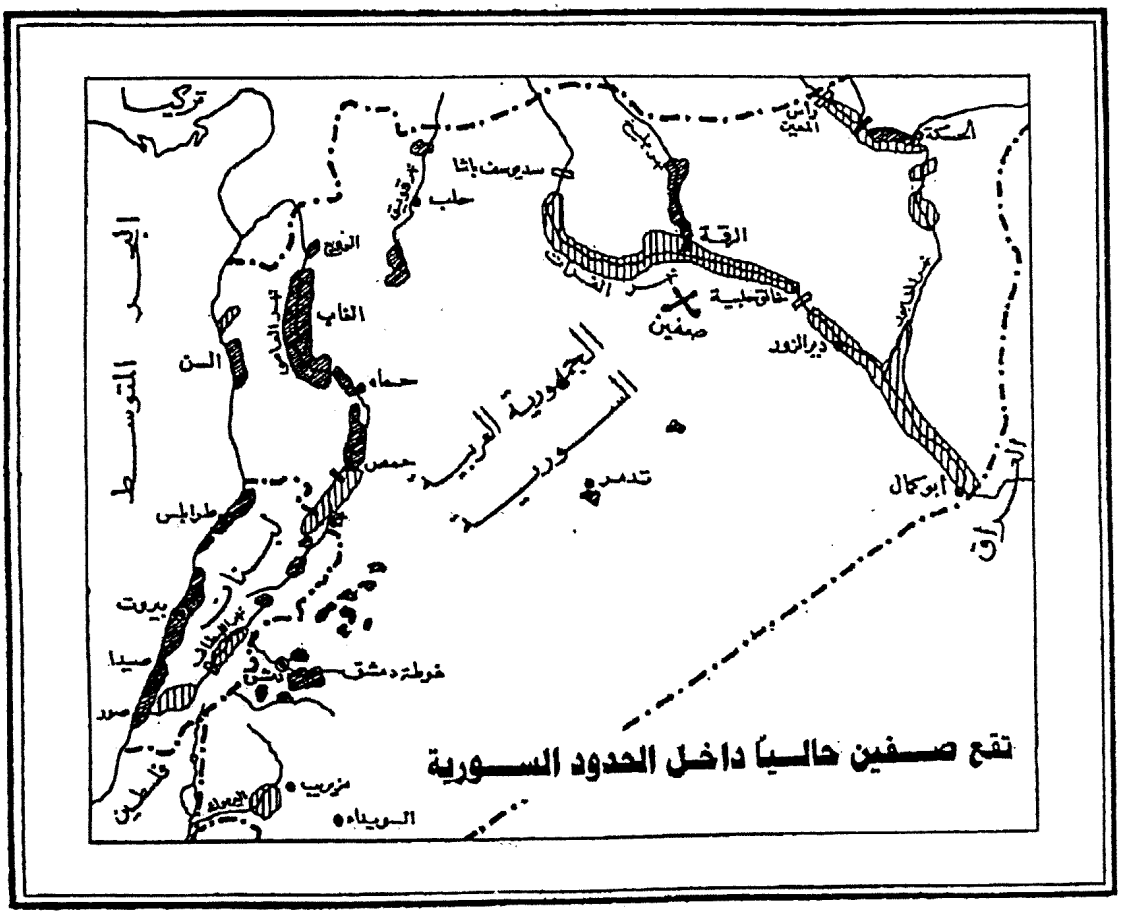

٩٣- أخرجه الخلال في السنة (٧٢٨)، ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى محمَّد بن سيرين، وأخرجه أحمد في العلل (٤٧٨٧).

٩٤- • عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((**لا تقوم السَّاعة حتى تقتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتهما واحدة**)).

٩٥- • عن أبي بكرة قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن عليّ إلى جنبه، وهو يُقبل على الناس مرّة وعليه مرّة أخرى، ويقول: ((**إنَّ ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**)).

مسير علي إلى الكوفة:

٩٦- • عن أبي الحسن (علي بن محمَّد المدائني) عن أبي الوزير (محمَّد بن أعين) عن

٩٤- أخرجه البخاري (٣٦٠٩، ٧١٢١).

وقال الحافظ في فتح الباري: المراد بهما من كان مع عليّ ومعاوية لما تحاربا بصفين، وقوله: ((دعوتهما واحدة)) أي: دينهما واحد؛ لأنَّ كلاً منهما كان يتسمَّى بالإسلام، أو المراد أنَّ كلّ يدعي أنه محق. وذلك أنَّ عليًا كان إذ ذاك إمام المسلمين وأفضلهم يومئذ باتفاق أهل السنَّة، ولأنَّ أهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان، وتخلَّف عن بيعته معاوية في أهل الشَّام؛ لدعوته من عليّ ﷺ أن يقتص من قتلة عثمان؛ لأنّ الكثير منهم انضموا إلى عسكر عليّ، فأبى أن يدفعهم إليهم إلاّ بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك على من باشره بنفسه. ورحل عليّ بالعسكر طالبًا الشَّام، داعيًا لهم إلى الدخول في طاعته، فرحل معاوية بأهل الشام فالتقوا بصفين بين الشَّام والعراق. فكانت بينهم مقتلة عظيمة كما أخبر به ﷺ. وآل الأمر بمعاوية ومن معه عند ظهور عليّ عليهم إلى طلب التحكيم. ثم رجع عليّ إلى العراق، فخرجت عليه الحروريَّة فقتلهم بالنهروان، ومات بعد ذلك. وخرج ابنه الحسن بن عليّ بعده بالعسكر لقتال أهل الشام وخرج إليه معاوية فوقع بينهما الصلح، كما أخبر به ﷺ في حديث أبي بكرة الآتي، فتح الباري (٦/ ٦١٦) بتصرّف.

٩٥- أخرجه البخاري (٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٧١٠٩).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٦٦) عند شرحه لهذا الحديث: وفي هذه القصَّة من الفوائد علم من أعلام النبوّة ومنقبة للحسن بن عليّ رضي الله عنهما فإنه ترك الملك لا لِقلة ولا لِذلة ولا لِعلَّة، بل لرغبة فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين، فراعى أمر الدين ومصلحة الأمَّة، وفيها ردّ على الخوارج الذين كانا يكفّرون عليًا ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبيّ ﷺ للطائفتين بأنهم من المسلمين، ومن ثم كان سفيان بن عيينة يقول عقب هذا الحديث: قوله: ((من المسلمين)) يعجبنا جدًا.

٩٦- أخرجه خليفة بن خياط: التاريخ (١٩٣)، وعليّ بن محمَّد له ترجمة في تاريخ بغداد (١٢/ ٥٤) قال عنه ابن معين: ثقة ثقة، وقال عنه الخطيب: صدوق. وقال عنه ابن عدي: ليس بالقويّ في الحديث، وهو صاحب أخبار، محمَّد بن أعين ثقة (التقريب ٥٧٤٣)، محمد بن إسحاق صدوق يدلس (التقريب ٥٧٢٥) وتابعه إسماعيل بن مجالد صدوق يخطئ (التقريب ٤٧٦)، عامر الشعبي ثقة مشهور فقيه فاضل (التقريب ٣٠٩٢)، وقال الذهبي في الكاشف: أحد الأعلام ولد زمن عمر وسمع عليًا "إسناده حسن" وهذا الطريق هو أفضل =

(محمَّد) بن إسحاق وإسماعيل بن مجالد عن (عامر) الشعبي قال: سار عليّ في خمسين ألفًا.

هل مسير علي ﷺ هو عهد من رسول الله ﷺ:

٩٧ - • عن قيس بن عباد قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر عليّ، أرأيًا رأيتموه أو شيئًا عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس كافة.

٩٨ - • عن (عبد الله) بن إدريس عن حسن بن فرات (بن أبي عبد الرحمن التميمي) عن أبيه عن عمير بن سعد (الأنصاري) قال: لما رجع عليّ من الجمل، وتهيأ إلى صفين اجتمعت النخع حتى دخلوا على الأشتر، فقال: هل في البيت إلا نخعي قالوا: لا، قال: إنَّ هذه الأمة عمدت إلى خيرها فقتلته[1]، وسرنا إلى أهل البصرة قوم لنا عليهم بيعة فنصرنا عليهم بنكسهم، وإنكم ستسيرون إلى أهل الشام قوم ليس لكم عليهم بيعة، فلينظر امرؤ منكم أين يضع سلاحه.

= الأسانيد الذي حدّد جيش عليّ بن أبي طالب ﷺ وجاء من طرق أخرى منقطعة وضعيفة ذكر فيها عدد جيش علي ﷺ.

١- عن زيد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب: حدّد الجيش بمائة ألف. خليفة: التاريخ (١٩٣).

٢- عن حبان بن موسى عن جابر عن جابر عن أبي الحمراء: حدّد الجيش بتسعين ألف. خليفة: التاريخ (١٩٣).

٣- عن أبي اليمان عن صفوان بن عمرو بن هرم: حدّد جيش العراق بمائة وعشرين ألفًا فقتل منهم أربعون ألفًا، وحدد جيش الشام بستين ألفًا فقتل منهم عشرون ألفًا، يعقوب بن سفيان: المعرفة والتاريخ (٣/ ٤٠٤).

٩٧- أخرجه مسلم (٢٧٧٩)، وأحمد في المسند (٤/ ٢٦٢، ٣٢٠) (٥/ ٢٩٠) وأبو نعيم في الفتن (٢١٢).

٩٨- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٤-٣٠٦١٥)، (٧/ ٥٣٨-٣٧٧٨٤) ورجاله ثقات سوى الحسن بن الفرات فهو صدوق يهم (التقريب ١٢٧٧)، وقال الذهبي في الكاشف ثقة. إسناده ((حسن إلى الأشتر)). ومن كتاب السنة للخلال، قال مهنا: سألت أحمد (بن حنبل) عن مالك الأشتر، يروي عنه الحديث؟ قال: لا، وسألته عن عبدالله بن الكواء؟ قال: كوفي.

قلت: يروي عنه الحديث قال: لا. (السنة للخلال ٨٣٧). وللمزيد عن الأشتر راجع (السنة للخلال ٨٣٦).

(١) يعني بذلك: أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ والأشتر النخعي كان من ضمن الأشرار الذين حاصروا عثمان ﷺ؟!!، وانظر أيضًا: الأثر (٢/ ٢٦١-٢١٨٣) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة ط. دار الكتب العلميَّة، والطبقات لابن سعد (٣/ ٧١-٧٢).

قتال معاوية لعليّ رضي الله عنهما ليس لأمر دنيوي بل لمطلب شرعيّ

((وهو القصاص من قتلة عثمان ﷺ))

٩٩- • عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية: أنت تنازع عليًا في الخلافة أو أنت مثله؟ قال: لا، وإني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر، ولكن ألستم تعلمون أنَّ عثمان قُتِل مظلومًا وأنا ابن عمّه ووليه أطلب بدمه؟ فأتوا عليًا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان، فأتوه فكلّموه، فقال: يدخل في البيعة ويحاكم إليّ، فامتنع معاوية فسار عليّ في الجيوش من العراق حتى نزل صفين، وسار معاوية حتّى نزل هناك، وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين، فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال.

رسمة توضيحية للقرابة بين معاوية وعثمان رضي الله عنهما

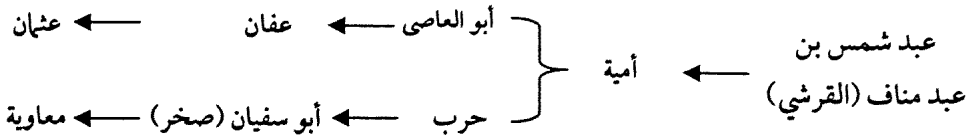

قلت: إنما أولياء الدّم أولاد عثمان ﷺ وكان أكبر أبناء عثمان: عمرو، وكانت رملة بنت معاوية تحته، ومن أولاد عثمان: سعيد والوليد وخالد، وأبان وقد شهد موقعة الجمل مع عائشة، وربما أسندوا أمرهم إلى معاوية؛ لأنه صاحب قوّة ومنعة[1]، ثم أنه لم يكن في الدار عدلان يشهدان على قاتل عثمان بعينه فلم يكن لعلي أن يقتل بمجرد دعوى في قاتل بعينه، ويجوز تأخير القصاص إذا أدَّى إلى إثارة فتنة حتّى يتهيأ الوقت المناسب.

٩٩- ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٨٦) وقال: قد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب صفين في تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني قال به... وذكره الإمام الذهبي مسندًا في كتابه السير في ترجمة معاوية (٦١٧٣) عن الجعفي حدّثنا يعلى بن عبيد (ثقة) عن أبيه (عبيد بن أبي أمية- صدوق) قال: جاء أبو مسلم به، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١/ ٢٢٣) بدون إسناد، وزاد عليه كثيرًا.

(١) وبنحو ذلك قاله الإمام ابن حزم في كتاب الفصل في الملل والأهواء (٤/ ١٢٤) وقال: قد أصاب معاوية في ذلك بعد أن ضرب مثلاً في قصة المقتول بخيبر وتكلم محيصة وحويصة أبناء مسعود وهما ابنا عم المقتول؛ لأنهما كان أسنا من أخيه فقال الرسول ﷺ لأخيه كبر كبر، ولذلك رأى معاوية نفسه أحق بطلب دم عثمان والكلام فيه عن ولد عثمان، ثم قال ابن حزم (٤/ ١٢٦): فصح أن عليًا هو صاحب الحق والإمام المفترض طاعته ومعاوية مخطئ مأجور مجتهد... فطلب عليّ حقه فقاتل عليه، وقد كان تركه ليجمع كلمة المسلمين كما فعل الحسن ابنه رضي الله عنهما فكان بذلك فضل عظيم.

لماذا قدّمَ معاوية أخذ القود (القصاص) من قتلة عثمان قبل البيعة لعليّ؟!

ولو تذكرنا الأحداث في أيام الخليفة الراشد عثمان ﷺ في سنة ثلاث وثلاثين من تاريخ الطبري (٤/ ٣٢٣-٣٢٥) أن بعض الأشرار من أهل الكوفة كانوا يشتمون الخليفة عثمان ﷺ وأمير الكوفة سعيد بن العاص، فكتب سعيد إلى عثمان يخبره بذلك، ويقول إن رهطًا من أهل الكوفة يؤلبون ويجتمعون على عيبك وعيبي والطعن في ديننا، وقد خشيت إن ثبت أمرهم أن يكثروا، فكتب عثمان إلى سعيد: أن سيرهم إلى معاوية بن أبي سفيان -ومعاوية يومئذ على الشام- فسيرهم -وهم تسعة نفر- إلى معاوية، فيهم مالك الأشتر، وثابت بن قيس بن منفع، وكميل بن زياد، وصعصعة بن صوحان... وقد بذل معاوية ﷺ النصح لهم واستعمل حلمه كي يثنيهم عن الفتنة ويدعوهم إلى تقوى الله، وطاعته، وقال لهم إني لخائف عليكم أن تتابعوا في مطاوعة الشيطان حتى تُحِلّكم مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن دار الهوان من نقم الله في عاجل الأمر والخزي الدائم في الآجل.

فوثبوا عليه، فأخذوا برأسه ولحيته، فقال: مه، إن هذه ليست بأرض الكوفة، والله لو رأى أهل الشام ما صنعتم بي وأنا أمامهم، ما ملكت أن أنهاهم عنكم حتى يقتلوكم، فلعمري إن صنيعكم ليشبه بعضهم بعضًا، ثم أقام من عندهم، فقال: والله لا أدخل عليكم مدخلاً ما بقيت.

ثم كتب إلى عثمان: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، يا أمير المؤمنين، فإنك بعثت إلي أقوامًا يتكلمون بألسنة الشياطين وما يُملون عليهم، ويأتون الناس -زعموا- من قبل القرآن، فيشبّهون على الناس، وليس كل الناس يعلم ما يريدون، وإنما يريدون فُرقة، ويقربون فتنة، قد أثقلهم الإسلام وأضجرهم، وتمكنت رُقى الشيطان من قلوبهم، فقد أفسدوا كثيرًا من الناس ممن كانوا بين ظهرانيهم من أهل الكوفة، ولست آمن إن أقاموا وسط أهل الشام أن يغرّوهم بسحرهم وفجورهم، فارددهم إلى مصرهم فلتكن دارهم في مصرهم الذي نجم فيه نفاقهم. فكتب إليه عثمان يأمره أن يردّهم إلى سعيد بن العاص بالكوفة، فردهم إليه، فلم يكونوا إلا أطلق ألسنَةً منهم حين رجعوا.

ولما خرج السبئيون والغوغاء طلبًا للفتنة والتمرد كان هؤلاء الأشرار الذين أراد معاوية ﷺ أن يهذب نفوسهم من أهل الكوفة قد تمردوا والتحقوا معهم وأصبح لهم الدور الفعّال في قتل الخليفة عثمان ﷺ ووصفهم الإمام ابن تيمية رحمه الله بأنهم خوارج مفسدون

ضالون، باغون معتدون[١].

وكان معاوية واليًا على الشام في عهد عمر وعثمان ﷺ وهو محبب إلى رعيته وصمام أمن وأمان على أهل الشام وثغور المسلمين، وقد قال معاوية لعثمان رضي الله عنهما قد وليتني على قوم لا يأتيك عنهم إلا الخير[٢].

ولما تولى عليّ ﷺ الخلافة بعد مقتل عثمان ﷺ بادر بعزل معاوية مباشرة بدون ذكر الأسباب مع أن العلاقة بين عليّ ومعاوية قبل خلافة عليّ كانت علاقة طيبة، لا يوجد ما يشوبها ويعكر على صفائها، وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٢٢) لما ولي عليّ ﷺ الخلافة أشار عليه كثير من أمرائه ممن باشر قتل عثمان أن يعزل معاوية عن الشام، ويبدو أن هناك ضغوطًا على عليّ ﷺ من قبل الغوغاء لكي يعزل معاوية عن إمارة الشام وخصوصا أن هؤلاء الغوغاء يعرفون معاوية أنه أول من يطلب القصاص في قتلة عثمان ﷺ فستكون الدائرة عليهم، فمعاوية لا يستحق العزل وكانت رعيته تحبه وهو يحبهم. وبإسناد صحيح أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٢-٣٧٣٢٥) عن نافع عن ابن عمر قال: لما بويع لعليّ أتاني فقال: إنك امرؤ محبب في أهل الشام فأني قد استعملتك عليهم فسر إليهم فاعتزر ابن عمر، وأخرج عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٤٨)، بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: لما وثب على عثمان فقتل قلت لابن أبي طالب: اجتنب هذا الأمر فستكفاه فعصاني، وما أراه يظفر، وأيم الله ليظهر عليكم ابن أبي سفيان، لأن الله قال: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ الإسراء: ٣٣.

وهؤلاء الأشرار الذين حاصروا عثمان ﷺ حتى قتلوه معظمهم دخلوا في معسكر عليّ ﷺ وعلى رأسهم الأشتر وصعصعة بن صوحان ولهم الشوكة، ولذلك أصر معاوية ﷺ وأهل الشام على أن يقتص عليّ ﷺ من قتلة عثمان ﷺ ثم يدخلون في البيعة، ولا تكون البيعة أولا ثم يكون القصاص، ونحن إذا بايعنا عليًا ظلمنا عسكره، كما ظلم عثمان واعتدوا علينا وضاع دم عثمان، ولذلك قال الإمام ابن تيمية في منهاج السنة (٤/ ١٧٣) وقاتل أهل الشام مع معاوية لظنهم أن عسكر عليّ ﷺ فيه ظلمة يعتدون عليهم كما اعتدوا على عثمان وأنهم يقاتلونهم دفعًا لصيالهم عليهم، وقتال الصائل جائز، ولهذا لم يبدؤوهم بالقتال

---

(١) منهاج والسنة (٢/ ١٨٩-٢٠٦).

(٢) الطبري (٤/ ٣٤٢).

حتى بدأهم أولئك، ولهذا قال الأشتر النخعي: إنهم ينصرون علينا لأنَّا نحن بدأناهم بالقتال، وعليّ ﷺ كان عاجزًا عن قهر الظلمة من العسكرين. انتهى كلام ابن تيمية.

١٠٠ - • عن وكيع عن موسى (بن قيس أبو محمد الفراء يلقب عصفور الجنَّة) عن قيس ابن رمانة عن أبي بردة (بن أبي موسى) قال معاوية: ما قاتلت عليًا إلا في أمر عثمان.

القتال على الماء:

١٠١ - • عن الفضل بن دكين قال: حدثنا موسى بن قيس قال: سمعت حجر بن عنبس قال: قيل لعليّ يوم صفين: قد حيل بيننا وبين الماء، قال: فقال: أرسلوا إلى الأشعث (ابن قيس) قال: فجاء فقال: ائتوني بدرع ابن سهر -رجل من بني براء- فصبها عليها ثم أتاهم فقاتلهم حتى أزالهم عن الماء.

كيفية تنظيم الجيش:

١٠٢ - • عن أبي نعيم الفضل بن دكين نا موسى بن قيس قال: سمعت حجر بن عنبس قال: حيل بين عليّ وبين الماء فقال أرسلوا إلى الأشعث بن قيس[1] فأزالهم عن الماء، ثم التقى النّاس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، ولواء عليّ مع هشام ابن عتبة بن أبي وقاص، وفي ميسرة عليّ ربيعة وعليهم ابن عباس وفي ميمنة عليّ أهل اليمن عليهم

١٠٠- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨٧-٣٠٥٥٢) وموسى بن قيس قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق رمي بالتشيع، وقيس بن مسلم واسم أبي مسلم رمانه ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٤٣) وله ترجمة في تعجيل المنفعة (٩٨٣) ط. دار الكتب العلمية، ذكره ابن خلفون في الثقات، ووثقه ابن حبان في كتاب الثقات (٤/ ٢٠٣)، وهو يروي عن أبي بردة (ثقة)، ((إسناده حسن))، وللمزيد من المعرفة راجع كتاب العواصم من القواصم لابن العربي ص١٦٢-١٧١.

١٠١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٩-٣٧٨٥٥) والفضل بن دكين ثقة ثبت، موسى بن قيس (أبو محمد الفراء)، وقال عنه في التقريب (٧٠٠٣): صدوق، فيه تشيع، وحجر بن العنبس الحضرمي صدوق مخضرم من الثانية. التقريب (١١٤٤)، ((إسناده حسن))، وهناك رواية أخرى في تهذيب الكمال (٣/ ٢٩٢) عن شاهد للقصة اسمه سليم الحضرمي لم يحظ بتوثيقه أحد.

١٠٢- أخرجه خليفة بن خياط: التاريخ (١٩٣)، ((إسناده حسن))، وهو نفس الإسناد السابق.

(١) الأشعث بن قيس: ومن ترجمته في تهذيب الكمال (٣/ ٢٨٩) قال عنه أبو عبد الله بن مندة: كان قد ارتدّ، ثم راجع الإسلام في خلافة أبي بكر، وزوجة أخته أم فروة، وشهد القادسية، والمدائن، وجلولاء، ونهاوند، والحكمين على عهد عليّ، وكانت ابنة الأشعث (جعدة) تحت الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما وكان ابنه قيس بن الأشعث ممن كتب إلى الحسين بن عليّ نبايعك فقد أينعت الثمار، واخضر الجناب ثم عندما أتى الحسين إلى العراق قال:لم نكتب إليك وحاربوه، الطبري في تاريخه (٥/ ٤٢٥).

الأشعث بن قيس، وعليّ في القلب في مضر البصرة والكوفة، ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي، وفي ميسرة معاوية مضر عليهم ذو الكلاع، وفي ميمنته أهل اليمن، ومعاوية في الشهباء أصحاب البيض والدروع.

خريطة رقم (٨)

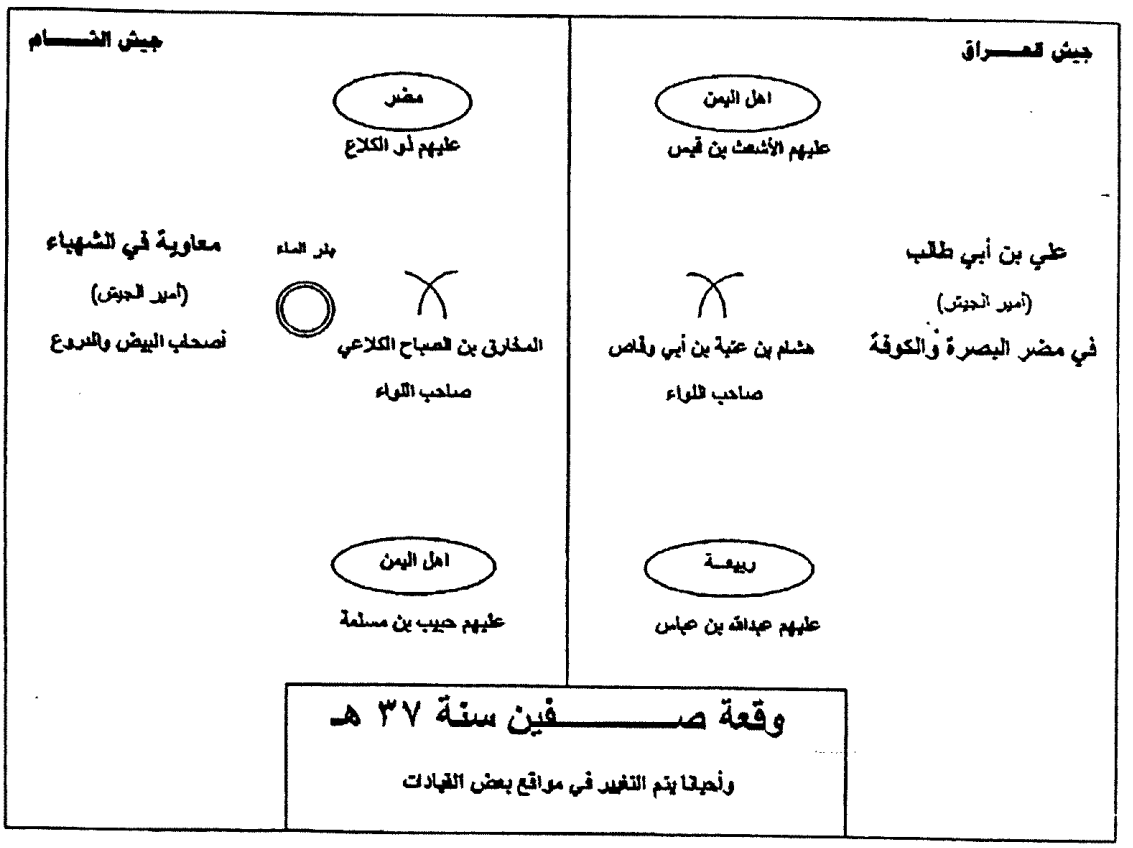

تنظيم الجيش لموقعة صفين

التردّد وعدم الارتياح في المشاركة يوم صفين:

١٠٣ - ٠ عن يحيى بن خليف قال: حدّثنا أبو خلدة (خالد بن دينار السعدي) قال: قال أبو العالية: لما كان زمن عليّ عليه السلام ومعاوية ﷺ وإني لشاب، القتال أحبّ إليّ من

١٠٣- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١١٤) قال ابن عدي في الكامل (٩/ ١٠٩-٢١٤٥) يحيى بن خليف حديثه عن الثوري منكر، قلت: وليس هذا عنه، وخالد بن دينار صدوق (التقريب ١٦٢٧)، وأبو العالية اسمه رفيع بن مهران ثقة (التقريب ١٩٥٣)، ((إسناده حسن)).

الطعام الطيب، فتجهّزت بجهاز حسن حتى أتيتهم فإذا صفان لا يرى طرفهما إذا كبّر هؤلاء كبّر هؤلاء، وإذا هلّل[1] هؤلاء هلّل هؤلاء، قال: فراجعت نفسي فقلت: أي الفريقين أنزله كافرًا، وأي الفريقين أنزله مؤمنًا؟ فما أمسيت حتّى رجعت وتركتهم.

١٠٤ - • **عن هشام أبو الوليد الطيالسي** قال: حدّثنا نافع بن عمر عن (عبد الله) بن أبي مليكة قال: قال عبد الله بن عمرو (بن العاص): ما لي ولصفين، ما لي ولقتال المسلمين، لوددت أني مت قبله بعشر سنين، أما والله على ذلك ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم.

١٠٥ - • **عن وكيع** قال: حدثنا الأعمش عن شقيق (بن سلمة الأسديّ-أبي وائل) قال: قيل له: أشهدت صفين؟ قال: نعم، وبئست الصفّون كانت.

ما ذكر عن أمير المؤمنين علي ﷺ في موقعة صفين

نهيه عن سب أهل الشام:

١٠٦ - • **عن معمر** عن الزهري عن عبد الله بن صفوان: قال رجل يوم صفين: اللهم العن أهل الشام، قال: فقال عليّ: لا تسب أهل الشام جمًا غفيرًا، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال.

---

(١) في الأصل هلك: وهو خطأ مطبعي، الصحيح ما أثبته.

١٠٤- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٦٦)، ورجاله ثقات ((إسناده صحيح))، قلت: عبد الله بن عمرو بن العاص أرغمه أبوه على الاشتراك مع الجيش الشاميّ مذكرًا إياه حديث الرسول ﷺ: ((أطع أباك ما دام حيًا))، أحمد في المسند (١/ ١٦٤-٢٠٧).

١٠٥- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٩-٣٧٨٦٢)، رجاله ثقات من رجال الصحيحين ((إسناده صحيح))، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٩٦) في ترجمة أبي وائل بنفس الإسناد والمتن.

١٠٦- أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/ ٤٢٩-٢٠٤٥٥)، ورجاله ثقات وعبد الله بن صفوان،ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين، ووثقه ابن حبان وتوثيقه معتبر، روى عنه عدّة من الثقات، كما في تهذيب الكمال (١٥/ ١٢٥)، وأخرج له مسلم في صحيحه ((إسناده صحيح))، وأخرجه الضياء في المختارة (٢/ ١١٢-٤٨٦) من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري حدثني صفوان بنحوه، وقال محقّقه: إسناده صحيح، وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٠٥) عن الزهري عن أبي عثمان بنحوه.

دعاؤه على قَتلة عثمان رضي الله عنهما:

١٠٧ - • عن محمد بن حاتم (المؤدِّب) قال: حدّثنا عليّ بن ثابت (الجزري) عن عمر بن سعيد بن أبي حسين (النوفلي القرشي) حدثني محمد بن عبيد الله بن عياض، عن يزيد بن طلحة قال: سمعت محمد بن علي بن الحنفية يقول: صرخ صارخ يوم صفين قال: يا ثارات عثمان، فقال عليّ ﷺ: اللهم اكبب اليوم قتلة عثمان لمناخِرِهم.

دعاؤه في القنوت على معاوية:

١٠٨ - • حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: حدثني أبي (معاذ بن معاذ العنبري) قال: ثنا شعبة عن عبيد (بن الحسن المزني أبو الحسن) سمع عبد الرحمن بن معقل يقول: شهدت عليّ بن أبي طالب قنت في صلاة العتمة بعد الركوع يدعو في قنوته على خمسة رهط على معاوية وأبي الأعور السلمي.

وقد ذكر الإمام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة (٤/ ٢١١): فإن التلاعن وقع من الطائفتين كما وقعت المحاربة، وقيل أن كل طائفة كانت تقنت على الأخرى، والقتال باليد أعظم من التلاعن باللسان، وهذا كله سواء كان ذنبًا أو اجتهادًا: مخطئًا أو مصيبًا، فإن مغفرة الله ورحمته تتناول ذلك بالتوبة والحسنات الماحية والمصائب المكفّرة وغير ذلك، قلت: وفي هذا الأثر نجد عليًا ﷺ يدعو ربه ويبتهل إلى الله ﷻ؛ لأنه عبد مخلوق يتضرع إلى خالقه الذي بيده مقاليد السموات والأرض وهو على كل شيء قدير، وعلى عكس من ذلك نجد الشيعة الرافضة كثيرًا ما يدعون عليًا ﷺ بعد مماته وهذا الدعاء هو من أعظم أبواب الشرك، ألم يأن لهم المسارعة بالتوبة وعدم دعاء غير الله تعالى، ويتدبروا قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ الأعراف: ١٩٤، وقوله ﷻ: ﴿ إِنَّ

١٠٧- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢/ ٢٧٥-٢٢٤٩)، ((إسناده حسن))، وقد ذكرته في كتاب الآثار القولية والفعليَّة الصحيحة للخليفة الراشد عثمان ﷺ (٥٥٤)، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٢٤-١٢٥٩٢) ط. دار الكتب العلميَّة بنحوه مختصرًا.

١٠٨- أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ١٣٥) عبيد الله ثقة حافظ يروي عن أبيه معاذ وهو ثقة متقن ويروي عن شعبة وهو ثقة حافظ متقن وهو يروي عن عبيد بن الحسن وهو ثقة يروي عن عبد الرحمن بن معقل وهو ثقة وتراجمهم في التقريب ((إسناده صحيح))، وأبو الأعور السلمي هو عمرو بن سفيان بن عبد شمس ذكره الحافظ في الإصابة، وقال مسلم وأبو أحمد الحاكم في الكنى له صحبة وذكره البغوي وابن قانع وابن منده وغيرهم في الصحابة.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ النساء: ١١٦، وفي الأثر عن عليّ ﷺ في افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، شرها فرقة تنتحل حبنا وتفارق أمرنا ((إسناده حسن))، أخرجه ابن ديزيل في الجزء من الأحاديث المنتقاة العوالي في شيوخ الذين أخرج عنهم البخاري ص٤٩، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٨)، وانظر تخريجه في كتاب جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عليّ بن أبي طالب ﷺ برقم (٣٠٤).

باشر القتال يوم صفين بسيفه:

١٠٩- • **عن وكيع** قال: حدّثنا الأعمش عن شمر (بن عطية الأسدي) عن عبد الله بن سنان الأسديّ قال: رأيت عليًا يوم صفين ومعه سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار قال: فنضبطه فيفلت فيحمل عليهم، قال: ثم يجيء، قال: ثم يحمل عليهم، قال: فجاء بسيفه قد تثنى، فقال: هذا يعتذر إليكم.

١١٠- • **عن عليّ بن أبي طالب** ﷺ أنَّ فاطمة رضي الله عنها أتت النبي ﷺ تسأله خادمًا فقال: ((**ألا أخبرك ما هو خير لك منه؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين، وتكبرين الله أربعًا وثلاثين**))، قال عليّ ﷺ: فما تركتها بعدُ، قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين.

لا يستحل قتل الأسرى:

١١١- • **عن أبي أمامة (الباهلي)** ﷺ قال: شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليًا ولا يسلبون قتيلًا.

١٠٩- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٥٥٢-٣٧٨٧٨)، وأخرجه ابن أبي الدنيا -الموسوعة- مكارم الأخلاق (٣/ ٤٥٧-١٦١) من طريق وكيع، ورجاله ثقات وشمر بن عطية وثقه النسائي وابن معين والدارقطني كما في تهذيب الكمال وحاشيته (١٢/ ٥٦١) وعبد الله بن سنان ثقة، كما في زبدة تعجيل المنفعة (٤٥٢) وقد فصلت القول عن تدليس الأعمش في مقدمة كتابي السابق الآثار الصحيحة لعمر بن الخطاب ص٩ فقرة (١٤) ((إسناده حسن))، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس ذكره المحب الطبري (٣/ ٢٠٥) وقال: أخرجه الواحدي، وشاهد آخر عن الثقة أبي عبد الرحمن السلمي بإسناد فيه مقال، أخرجه الطبري في التاريخ (٥/ ٤٠).

١١٠- أخرجه البخاري (٥٣٦٢)، ومسلم (٢٧٢٧) وفي هذا دلالة على شهوده وقعة صفين.

١١١- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٥٥) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٤١١)، والبيهقي في الكبرى (٨/ ١٨٢).

١١٢ - • **عن سفيان (بن عيينة)** عن عمرو بن دينار عن أبي فاختة (سعيد بن علاقة) قال: أخبرني جار لي قال: أتيت عليًا يوم صفّين بأسير فقال له: لا تقتلني، فقال: لا أقتلك صبرًا، إني أخاف الله ربّ العالمين، أفيك خير تبايع؟ فقال: نعم، فقال للذي جاء به لك سلاحه.

مقتل عمار بن ياسر ﷺ:

١١٣ - • **عن يزيد بن هارون** قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدّثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: إني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، كل واحد منهما يقول: أنا قتلته، قال عبد الله بن عمرو (بن العاص): ليطب به أحدكما نفسًا لصاحبه، فإن سمعت رسول الله يقول: ((**تقتله الفئة الباغية**))[1]، فقال معاوية: ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو، فما بالك معنا؟ قال: إني معكم، ولست أقاتل، إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ((**أطع أباك ما دام حيًا، ولا تعصه، فأنا معكم ولست أقاتل**)).

١١٤ - • **أخبرنا محمد** (بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي) قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن هانئ بن عروة المرادي، قال: قال رجل لعبد الله بن عمرو (بن العاص): خرجت

١١٢- أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٢٩-٢٩٥١)، ورجاله ثقات، وأبو فاختة شهد مشاهد عليّ كما ذكره المزي في تهذيب الكمال (١١/ ٢٩) وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ١٢٤) بنفس الإسناد، والشافعيّ في الأم (٤/ ٢٢٤) ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٨/ ١٨٢) بنفس الإسناد إلا أن أبا فاخته قال: إن عليًا ﷺ أتي بأسير يوم صفين -ولم يذكر الجار- ((إسناده صحيح))، إلى أبي فاخته، وله من الشواهد في مصنف ابن أبي شيبة: الأول من طريق أبي جعفر (محمد الباقر) وهو مرسل (٧/ ٥٤٩-٣٧٨٥٩) والثاني (٣٧٨٦١) عن يزيد بن بلال، وهو ضعيف.

١١٣- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٨-٣٧٨٤٥) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٣)، وأحمد في المسند (٢/ ١٦٥، ٢٠٧) بنفس الإسناد، وقال شاكر: ((إسناده صحيح)).

(١) وقال ابن تيمية في منهاج السنة ((تقتلك الفئة الباغية))، ولم يقل الكافرة (٤/ ٢٢٦)، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢١٦) وهذا الحديث من دلائل النبوة، وقد كان علي أحق بالأمر من معاوية، ولا يلزم من تسمية أصحاب معاوية بغاة تكفيرهم كما يحاوله جهلة الفرق الضالة من الشيعة وغيرهم؛ لأنهم وإن كانوا بغاة في نفس الأمر فإنهم كانوا مجتهدين فيما تعاطوه من القتال، وليس كل مجتهد مصيبًا، بل المصيب له أجران والمخطئ له أجر، ومن زاد في هذا الحديث بعد ((تقتلك الفئة الباغية)): لا أنالها شفاعتي يوم القيامة، فقد افترى في هذه الزيادة على رسول الله فإنه لم يقلها إذ لم تنقل من طريق يقبل، والله أعلم.

١١٤- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٧٢-٧٤١) رجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

مع معاوية؟ قال: أما إني لم أضرب بسيف، ولم أطعن برمح، ولم أرم بسهم، ولكن النبي ﷺ قال: ((أطع أباك)) فأطعته.

عليّ ﷺ أقرب الطائفتين إلى الحق:

١١٥ - • عن أبي سعيد الخدريّ قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي فرقتان، فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهما بالحق.

عدد القتلى من الفريقين يوم صفين:

١١٦ - • عن سويد (بن سعيد) قال: حدّثنا محمد بن مروان البصري، عن كثير (بن يسار) أبي الفضل عن الشعبي قال: قتل من عليّ ومعاوية سبعون ألفًا يوم صفّين.

١١٧ - • عن عبد الأعلى (بن عبد الأعلى) عن هشام (بن حسان) عن محمد بن سيرين قال: افترقوا عن سبعين ألفًا يعدون بالقصب.

١١٥- أخرجه مسلم في المتابعات (٢/ ٧٤٦) تابع للحديث (١٠٦٥)-١٥١، وكان الافتراق بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما، والمارقة هم الخوارج الذين قتلهم عليّ ﷺ.

١١٦- أخرجه الحافظ أبو حاتم الرازي في الزهد (٧٢) وسويد قال عنه في التقريب (٢٦٩٠): صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس في حديثه، وهو مدلس، وهنا قد صرّح بالتحديث، محمد بن مروان قال عنه التقريب (٦٢٨٢) صدوق له أوهام، وكثير بن يسار ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٩٩-١٠٢٦٦)، وقد أثنى عليه سعيد بن عامر خيرًا، وسكت عنه في الجرح والتعديل (٧/ ٢١٥-١٢٤٢٨)، ووثقه ابن حبان (٢/ ٤٥٥-٣٤٩٠) وتوثيقه معتبر؛ لأنه روى عنه جمع من الثقات، وعامر الشعبي ثقة مشهور وقال عنه الذهبي في الكاشف، ولد زمن عمر وسمع عليًا، فالأثر به مقال ولكنه يتقوّى بالأثر التالي عن ابن سيرين وكذلك أثر عبد الرحمن بن أبزى الذي سأذكره في حاشية الأثر التالي.

١١٧- أخرجه خليفة بن خياط: التاريخ (ص١٩٤)، ورجاله ثقات ((إسناد صحيح))، لكنه مرسل عن ابن سيرين، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٩-٣٧٨٦٠) بلفظ: بلغ القتلى يوم صفّين سبعين ألفًا، فما قدروا على عددهم إلاّ بالقصب، وضعوا على كلّ إنسان قصبة، ثم عدوا القصب وله شاهد بإسناد ضعيف عن صحابي صغير عبد الرحمن بن أبزى أنهم افترقوا على سبعين ألف قتيل، أخرجه خليفة بن خياط (ص١٩٤).

وكان ممن قتل مع معاوية: ذي الكلاع (الحميري)، وحوشب (ذو ظليم)، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، وعمرو بن الحضرمي، وحابس بن سعد الطائي، وعروة بن داود الدمشقي في جماعة كثيرة.

وقتل من أصحاب عليّ: عمار بن ياسر، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعبد الله بن كعب المراديّ وعبد الرحمن بن كلدة الجمحي في جماعة كثيرة.

ماذا قال عليّ ﷺ في قتلى الفريقين يوم صفّين؟!:

١١٨ - • **عن عمر بن أيوب الموصلي** عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال: سئل عليّ عن قتلى يوم صفين فقال: قتلانا وقتلاهم في الجنَّة، ويصير الأمر إليّ وإلى معاوية.

١١٩ - • **عن محمد بن يحيى (بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري)** ثنا أحمد بن خالد (بن موسى الكندي) ثنا محمد بن راشد (المكحولي الدمشقي) عن مكحول أن أصحاب عليّ سألوه عن من قتل من أصحاب معاوية ماهم؟ قال هم المؤمنون.

١٢٠ - • **عن محمد بن يحيى (بن عبد الله الذهلي)** ثنا أحمد بن خالد (بن موسى) ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة (ابن الماجشون) عن عبد الواحد بن أبي عون قال: مر عليّ وهو متكئ على الأشتر على قتلى صفين فإذا حابس اليماني مقتول فقال الأشتر: إنا لله وإنا إليه راجعون، حابس اليماني معهم يا أمير المؤمنين! عليه علامة معاوية، أما والله لقد عهدته مؤمنًا، فقال عليّ: هو مؤمن، قال: وكان حابس رجلًا من أهل اليمن، من أهل العبادة والاجتهاد.

١١٨- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥٢-٣٧٨٨٠) وعمر بن أيوب قال عنه الذهبي في الكاشف حافظ ثقة وقال عنه ابن حجر في التقريب صدوق له أوهام، وجعفر بن برقان قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة، وفي التقريب: صدوق، وقال الميموني عن أحمد: جعفر بن برقان ضابط لحديث يزيد بن الأصم، ويزيد بن الأصم قالا عنه الذهبي وابن حجر: ثقة، ورجال إسناده رجال صحيح مسلم، ((إسناده حسن)).

١١٩- أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥٤٥-٥٩٥)، محمد بن يحيى: ثقة حافظ، وأحمد بن خالد: صدوق، ومحمد بن راشد: صدوق يهم ووثقه أحمد وجماعة، ومكحول: ثقة فقيه ((إسناده حسن)).

١٢٠- أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥٤٥-٥٩٦)، وقال الإمام محمد بن نصر المروزي أن عليًا ﷺ سماهم المؤمنين، وحكم فيهم بأحكام المؤمنين، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن خالد قد سبق في الأثر السابق الكلام عنهما وعبد العزيز ابن الماجشون ثقة فقيه مصنف، وعبد الواحد بن أبي عون قال عنه في التقريب صدوق يخطئ وفي تهذيب الكمال (١٨/ ٤٦٤) قال عنه ابن معين ثقة وقال أبو حاتم من ثقات أصحاب الزهري وقال النسائي ليس به بأس، وقال الدراقطني ثقة ((إسناده حسن))، ويشهد على صحته الأثر السابق وكذلك ما ذكره الحافظ في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة في ترجمة حابس بن ربيعة اليماني قال ابن حبان له صحبة وقال البارودي قتل بصفين مع معاوية وروي الطبراني من طريق عبد الواحد بن أبي عون قال مر علي بن أبي طالب بصفين على حابس، وكان يُعدّ من العباد فذكر قصة (الإصابة: ترجمة ١٣٩٢) ط. بيت الأفكار.

رؤيا صالحة تؤيد قول عليّ ﷺ من ثقة عابد:

١٢١- • عن يزيد بن هارون عن العوام (بن حوشب) عن عمرو بن مرّة عن أبي وائل قال: رأى في المنام أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل، وكان من أفضل أصحاب عبد الله (بن مسعود) قال: رأيت كأني أدخلت الجنَّة، فرأيت قبابًا مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ فقيل: هذه لذي الكلاع (الحميري) وحوشب (ذو ظليم)[١]، وكانا ممن قُتِل مع معاوية يوم صفين، قال: قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضًا؟ قال: قيل: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قال: فقلت: فما فعل أهل النهر[٢]؟ قال: فقيل: لقوا برحًا.

قول أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

□ كان عمر بن العزيز إذا سئل عن صفّين والجمل قال: أمرٌ أخرج الله يدي منه، لا أدخل لساني فيه[٣].

قول الإمام أبي زرعة الرازي رحمه الله:

□ عن أبي زرعة الرازي: أنه قال له رجل: إني أبغض معاوية، فقال له: ولِمَ؟ قال: لأنه قاتل عليّ بن أبي طالب، فقال له أبو زرعة: ويحك إنّ ربّ معاوية ربّ رحيم، وخصم معاوية خصم كريم، فإيش دخولك أنت بينهما رضي الله تعالى عنهما؟[٤].

قول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله:

□ عن أبي بكر المروزي (أحمد بن محمد الحجاج) قال: قيل لأبي عبد الله (أحمد بن حنبل) ما تقول فيما كان من علي ومعاوية رحمهما الله؟ فقال أبو عبد الله: ((ما أقول فيهما إلا الحسنى))[٥].

١٢١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٧-٣٧٨٤٤) ورجاله ثقات من رجال الصحيحين ((إسناده صحيح))، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦٣-٢٦٤)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٢/ ٦٢) في ترجمة عمرو بن شرحبيل الهمداني.

(١) من تاريخ خليفة بن خياط (ص١٩٥) وتعجيل المنفعة (٢٤٤) ط. دار الكتب العلميَّة.

(٢) يعني بذلك أهل النهروان وهم الخوارج فقد لقوا برحًا، أي شدَّة.

(٣) السنة للخلال (١/ ٣٦٣-٧١٧).

(٤) تاريخ دمشق (٦٢/ ٩٨)، فتح الباري (١٣/ ٨٦).

(٥) أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٦٢-٧١٣).

إرسال أهل الشام بمصحف والدعوة إلى تحكيمه:

١٢٢- • **عن يعلى بن عبيد** عن عبد العزيز بن سياة عن حبيب بن أبي ثابت قال: أتيت أبا وائل (شقيق بن سلمة) في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليّ بالنهروان فيما استجابوا له وفيما فارقوه، وفيم استحل قتالهم؟ قال: كنا بصفّين فلما استحر القتل بأهل الشَّام اعتصموا بتل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى عليّ بمصحف وادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأب عليك، فجاء به رجل فقال: بيننا وبينكم كتاب الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ آل عمران: ٢٣، فقال علي: نعم، أنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله، قال: فجاءته الخوارج -ونحن ندعوهم يومئذ القراء- وسيوفهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تنظر بهؤلاء القوم الذين على التل، ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم؟ فتكلّم سهل بن حنيف فقال: يا أيها الناس اتهموا أنفسكم -فلقد رأيتنا يوم الحديبية- يعني الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين- ولو نرى قتالًا لقاتلنا... وذكر تمام الحديث أي قصة الحديبية.

أمر التحكيم (مَثَّل أبو موسى الأشعري عليًا ومثّل عمرو بن العاص معاوية رضي الله عنهما):

١٢٣- • **عن المدائني (علي بن محمد أبو الحسن)** عن عامر الأسود، وإسماعيل بن عيَّاش

١٢٢- أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٨٥، ٤٨٦) ويعلى بن عبيد ثقة، وعبد العزيز بن سياة صدوق يتشيّع، وحبيب بن أبي ثابت ثقة فقيه مدلس، وقد صرح بالتحديث، وهو على شرط الشيخين، وقد أخرجه البخاري (٤٨٤٤)، وأورد فيه صدر الحديث من طريق يعلى بن عبيد بنفس الإسناد وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥٨-٣٧٩١٤) من طريق ابن نمير عن عبد العزيز بنفس الإسناد بنحوه ومن طريقه أخرجه مسلم (١٧٨٤) وأورد فيه صدر الحديث.

١٢٣- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٧، ١٠٨) والمدائني وثقه ابن معين، وقال الخطيب عنه: صدوق، (تاريخ بغداد ١٢/ ٥٤)، وعامر بن الأسود لم أجد له ترجمة ولا يضر ذلك فقد تابعه في الإسناد إسماعيل بن عياش الحمصي قال عنه: صدوق في روايته عن أهل بلده، وقال دحيم هو في الشامين غاية، وأبو غالب الجزري، وغالب الظن به أنه أبو غالب الحزري، ترجمته في التقريب: أبو غالب صاحب أبي أمامة قيل اسمه حزور (صدوق يخطئ) وهو في تهذيب الكمال (٣٤/ ١٧٠) ووثقه الدارقطني، وذكره ابن عديّ في الكامل (٣/ ٣٩٦-٥٦٥) وقال: لم أر من أحاديثه حديثا منكرًا وأرجوا أنه لا بأس به، وروى عن أبي أمامة حديث الخوارج بطوله.

قلت: رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥٤-٣٧٨٩٢) عن أبي غالب: قال: كنت في مسجد دمشق فجاؤوا بسبعين رأسًا من رؤوس الحرورية... فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقال: كلاب جهنم، وبذلك يتيقن أنه أبو غالب (حزور)، ورواية إسماعيل بن عياش عنه، وهو بالشام فإسناده أقرب إلى التحسين، =

عن أبي غالب الجزري قال: لما صار الناس إلى الحكومة وأن يختاروا رجلين قال معاوية: قد رضيت عمرو بن العاص[1]، وقال علي: قد رضيت عبد الله بن عباس، فقال الأشعث (بن قيس): ابن عباس وأنت سواء لا يرضى القوم، قال: فأختار الأشتر، قال (الأشعث): إذًا والله يعيدها جذعة، وهل نحن إلاّ في بلية الأشتر، قال (علي): فشداد بن أوس (بن ثابت الأنصاري)، فقال معاوية: لا يحكم فيها يثربي، فقال الأشعث وجميع القراء: فأبو موسى فإنه لم يحضر حربنا، فقال عليّ: إنه خذل الناس عني وفعل ما فعل، فأبوا أن يرضوا إلا به، فكتب إلى أبي موسى في القدوم، وكان ببعض البوادي حذرًا من الفتنة فقال له الرسول: إن الناس قد اصطلحوا وقد حكموك، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قدم على عليّ.

١٢٤ - • **عن زهير بن حرب أبو خيثمة** حدثنا وهب بن جرير (بن حازم) حدثنا أبي، قال: سمعت محمد (بن عبد الله) بن أبي يعقوب يحدّث أن الأحنف بن قيس قال لعليّ - حين أراد أن يحكم أبا موسى إنك تبعث رجلاً من أهل القرى، رقيق الشغر، قريب القعر، فابعثني مكانه آخذ لك بالوثيقة وأضعك من هذا الأمر بحيث أنت، فقال له ابن عباس: دعنا يا أحنف فإنا أعلم بأمرنا منك.

١٢٥ - • **عن وهب بن بقية** حدّثنا يزيد ين هارون، عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز

= ومع ذلك فإن كثيرًا من عباراته أخرجها الطبري في تاريخه (٥/ ٥١-٥٢) من طريق آخر ضعيف.

(١) وأخرج الإمام في المسند (٢/ ٣٠٤-٨٠٢٩) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((ابنا العاص مؤمنان، عمرو وهشام))، وصحّح إسناده أحمد شاكر رحمه الله ثم قال: وفي هذا الحديث شهادة نبوية ومنقبة رفيعة لعمرو بن العاص وأخيه تدفع ما اجترأ به في هذا العصر كاتب من كبار الكتاب... ثم قال عنه... لم يصل في درجات الإيمان إلى شسع نعل عمرو بن العاص ﷺ.

١٢٤- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٥) وزهير بن حرب ثقة ثبت، ووهب بن جرير ثقة، وجرير ثقة، وجرير بن أبي حازم ثقة. ومحمَّد بن أبي يعقوب ثقة ووضعه ابن حجر في (التقريب ٦٠٥٥) من الطبقة السادسة. ووضعه خليفة بن خياط في كتاب الطبقات/ ١٧٥٧ من الطبقة الرابعة التي تتراوح وفاتها بين سنة عشر ومائة إلى سنة تسع وعشرين ومائة. وتحديد وفاة محمَّد بن أبي يعقوب غير مذكورة في تراجمه. والأحنف بن قيس ثقة مخضرم (التقريب ٢٨٨) مات سنة سبع وستين، وقيل: اثنتين وسبعين، وقد بدا لي من كتاب طبقات خليفة أن سماع محمد ابن أبي يعقوب من الأحنف ممكنًا حيث أن أقرانه من الطبقة التي ذكرها خليفة منهم هارون بن رئاب/ ١٧٤٩، وحميد بن هلال/ ١٧٥٠ قد أخرج لهما في الصحيحين عن الأحنف، كما هو في تهذيب الكمال (٢/ ٢٨٣). وعلى ذلك يكون إسناده صحيحًا متصلاً. (والله أعلم).

١٢٥- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٧) ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)) إلى أبي مجلز، وفي الأصل (عمران بن جرير) والصحيح ما أثبته، فقد رواه أيضًا أبو نعيم في الحلية (٣/ ١١٣) عن عمران =

(لاحق بن عبيد) قال: عابوا على عليّ تحكيم الحكمين فقال علي: جعل الله في طائر حكمين[1]، ولا أحكم أنا في دماء المسلمين حكمين؟

١٢٦ - • **عن أبي زكريا يحيى بن معين** حدثنا عبد الله بن نمير أنبانا الأعمش، أنبأنا أبو صالح (ذكوان السمان) قال: قال عليّ: يا أبا موسى أحكم ولو في حَزّ عنقي.

١٢٧ - • **عن روح بن عبادة** قال: حدثني المثنى القصير (بن سعيد الضبعي) عن محمد ابن المنتشر عن مسروق بن الأجدع قال: كنت مع أبي موسى أيام الحكمين وفسطاطي إلى جانب فسطاطه، فأصبح النّاس ذات يوم قد لحقوا بمعاوية من الليل، فلما أصبح أبو موسى رفع رفرف فسطاطه فقال: يا مسروق ابن الأجدع، قلت: لبيك أبى موسى، قال: إن الإمرة ما ائتمر فيها وإن الملك ما غلب عليه بالسيف.

١٢٨ - • **عن عبد الرحمن بن مهدي وعمر بن يونس اليمامي** عن عكرمة بن عمار قال: حدّثني أبو زميل (سماك بن الوليد) قال: حدثني ابن عباس قال: لما خرجت الحرورية أتاهم ابن عباس ليحاجهم، فكان فيما احتجّوا به، أن قالوا: إن صاحبك (علي بن أبي طالب) محا نفسه من أمير المؤمنين، فقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي: «**اكتب يا عليّ: هذا ما صالح محمَّد رسول الله**» فقالوا: لا نعلم إنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله ما منعناك أو قال: ما قتلناك، فقال رسول الله ﷺ: «**امحُ يا عليّ، اللهم إنك تعلم أني رسولك، اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله...**»

= ابن حدير يروي عن أبي مجلز، وعنه يزيد بن هارون، وأبو مجلز (لاحق بن عبيد) ذكره ابن سعد في الطبقات (٧/ ٢١٦)، وقال: أنه توفي قبل وفاة الحسن البصري، والحسن البصري أدرك عثمان ﷺ وقد راهق الحلم وسمعه وهو يخطب، فمن الأولى أن أبا مجلز قد أدرك عليًا ﷺ.

(١) جعل الله في طائر حكمين: كأنه يشير إلى الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ المائدة: ٩٥.

١٢٦- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٧)، ورجاله ثقات ((إسناده صحيح))، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٨-٣٧٨٥٣) من طريق ابن نمير بنفس الإسناد بنحوه، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٤٧٤) من طريق يحيى بن معين بلفظ: احكم عليّ ولو على حَزّ عنقي.

١٢٧- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١١٣)، ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

١٢٨- أخرجه أبو عبيد القاسم في الأموال (٢٠٩/ ٤٤٤) ط. دار الفكر، باب الصلح والمهادنة تكون بين المسلمين والمشركين إلى مدّة، وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٤٢-٣١٨٧) وصحّحه أحمد شاكر، وأخرجه الحاكم مطوّلا (٢/ ١٥٠) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقرّه الذهبي والنسائي في الخصائص (١٩٠).

فرسول الله خيرٌ من عليّ، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، ثم ذكر حديثًا طويلًا.

وثيقة التحكيم:

ذكر الإمام الطبري روايتين في التاريخ (٥/ ٥١-٥٢)، (٥/ ٥٣) قال فيها: أبى أهل الشام أن يكتب في الوثيقة قبل ذكر عليّ ﷺ -أمير المؤمنين- وكان الهدف العام هو الإصلاح بين الأمَّة، ونص الوثيقة:

□ بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، قاضي عليّ على أهل العراق ومن كان من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين، وقاضي معاوية على أهل الشام ومن كان من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين، أنا ننزل عند حكم الله، وبيننا كتاب الله فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته، نحيي ما يحيي الله، ونميت ما أمات، فما وجد الحكمان في كتاب الله فإنهما يتبعانه، وما لم يجداه في كتاب الله أمضيا فيه السنة العادلة الحسنة الجامعة غير المفرقة.

والحكمان: عبد الله بن قيس (وهو أبو موسى الأشعري)، وعمرو بن العاص، وأخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليحكمان بما وجدا في كتاب الله نصًا، فما لم يجداه في كتاب الله مسمى، عملا فيه بالسنة الجامعة غير المفرقة، وأخذا من علي ومعاوية ومن الجند كليهما، وممن تأمَّرا عليه من الناس عهد الله ليقبلن ما قضيا به عليهما، وأخذا لأنفسهما الذي يرضيان به من العهد والثقة من الناس، أنهما آمنان على أنفسهما وأهليهما وأموالهما، وأن الأمة لهما أنصار على ما يقضيان به على علي ومعاوية، وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما.

وأن على عبد الله بن قيس (أبي موسى الأشعري)، وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أنّ يحكُما بين هذه الأمة، ولا يردَّاها إلى فرقة وحرب، وإن أجل القضية إلى شهر رمضان.

فإن أحبا أن يعجِّلاها دون ذلك عجَّلا، وإن أحبّا أن يؤخراها من غير ميل منهما أخّراها.

وإن مات أحد الحكمين قبل القضاء، فإن أمير شيعته وشيعته يختارون مكانه رجلاً، لا يألون عن أهل المعدلة والنصيحة والإقساط، وأن يكون مكان قضيتهما التي يقضيانها فيه مكان عدل بين الكوفة والشام والحجاز (دومة الجندل) ولا يحضرهما فيه إلا من أرادا، فإن رضيا مكانًا غيره فحيث أحبا أن يقضيان وأن يأخذ الحكمان من كل واحد من شاء من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم على ما في هذه الصحيفة، وهم أنصار على من ترك ما في هذه

الصحيفة وأراد فيها إلحادًا وظلمًا، اللهم إنا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة[١].

وشهد على الوثيقة عشرة من جيش علي، وعشرة من جيش معاوية.

١٢٩ - • **عن عمرو بن عاصم الكلابي** قال: أخبرنا معتمر (بن سليمان التيمي) عن أبيه عن أبي إسحاق الشيباني (سليمان بن أبي سليمان) قال: قرأت نقش خاتم علي بن أبي طالب في صلح أهل الشام: محمد رسول الله.

فشل التحكيم:

١٣٠ - • **عن يحيى بن آدم** قال: حدّثنا (سفيان) بن عيينة عن عاصم بن كليب (بن شهاب) الجرمي عن أبيه قال: إني لخارج من المسجد إذ رأيت ابن عباس حين جاء من عند معاوية في أمر الحكمين فدخل دار سليمان بن ربيعة فدخلت معه، فما زال يرمي إليه رجل ثم رجل بعد رجل: يا ابن عباس كفرت وأشركت ونددت... فحجّهم ابن عباس ورد عليهم.

قال خليفة خياط في التاريخ (١٩١، ١٩٢) قد اجتمع الحكمان بدومة الجندل في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين، أبو موسى الأشعري من قبل علي، وعمرو بن العاص من قبل معاوية، **ولم يتفق الحكمان على شيء.**

فبقيت الأوضاع على حالها، علي ﷺ خليفة المسلمين ويدعى أمير المؤمنين، ومعاوية كان يدعى بالشام: الأمير، وحين بلغ أهل الشام مقتل علي ﷺ دُعي معاوية أمير المؤمنين[٢].

---

(١) أخرجه الطبري في التاريخ (٥/ ٥٣، ٥٤) عن أبي مخنف -لوط بن يحيى- (وهو شيعي محترق كذاب) عن عبدالرحمن بن جندب (وهو مجهول) عن أبيه وإسناده ضعيف، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٨-١٣٠٤) بدون إسناد بصيغة قالوا، وأبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري في الأخبار الطوال (٢٨٧-٢٩١) ط. دار الكتب العلمية بدون إسناد، وتوجد بعض الروايات وهي ضعيفة الإسناد تتحدث عن اجتماع الوفدين للتحكيم منها ما رواه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١١٧)، (٣/ ١٢٠) ومصنف عبد الرزاق (٥/ ٤٦٣) والطبري التاريخ (٥/ ٥٧)، (٥/ ٦٧) وغيرها.

١٢٩- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٠) ورجاله ثقات سوى عمرو بن عاصم فهو صدوق في حفظه شيء ((إسناده حسن))، وقد بقيت هذه الوثيقة محفوظة حيث اطلع عليها أبو إسحاق الشيباني (محدث ثقة ت:١٤١هـ).

١٣٠- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥١-٣٧٨٧٣) ويحيى وسفيان ثقتان وعاصم وأبوه صدوقان ((إسناده حسن))، وهذا الأثر يبين لنا بعد عودة ابن عباس من دومة الجندل وفشل التحكيم اجتمع عنده بعض المُحَكِّمة وأخذوا يقولون يا ابن عباس...!!

(٢) تاريخ الطبري (٥/ ١٦١)، البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ١٣٣)، ط. دار الكتب العلميَّة، وللمزيد في =

قلت: وهذه هي الحقيقة التي خُفيت على كثير ممن انتسب إلى العلم وخاصة الكُتاب والمفكرين حيث شطحوا بأقلامهم المسمومة بكلام غير لائق في حق بعض الصحابة ﷺ وتحاملوا على جانب دون آخر مما اقتبسوه من الرواة والإخباريين الذين رموا بالتشيّع أو بالكذب في قضية التحكيم فمنهم على سبيل المثال:

أوّلاً: الواقدي (محمد بن عمر بن واقد الأسلمي) توفي ببغداد سنة ٢٠٧هـ وأشار ابن النديم في الفهرست: (١١١) إلى تشيع الواقدي، وقد ضعّفه العلماء تضعيفًا شديدًا، قال عنه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال علي بن المديني: يضع الحديث، وقال أحمد بن حنبل: كذّاب، وقال مسلم والنسائي متروك الحديث، وقال أبو زرعة الرازي ضعيف، وقال ابن عديّ بيّن الضعف، وقال ابن حجر: متروك[1].

قلت: ذكر له ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٥٦-٢٥٧) عن قضية التحكيم بدومة الجندل بين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص أثرًا فيه انتقاص وسبّ للصحابيين أبي موسى وعمرو رضي الله عنهما وهي رواية ضعيفة، وبالرغم من ضعفها فقد نشرها كثير من الكُتاب والمفكّرين، وأصبحت كأنها حقيقة تاريخية، وهي في الواقع من أكذب الكذب على أصحاب رسول الله ﷺ.

ثانيًا: أبو مخنف (لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي) من أهل الكوفة توفي سنة ١٥٧هـ، وهو إخباري تالف اتفق العلماء على تشيّع أبي مخنف، بل مغالاته فيه، فقد قال عنه يحيى بن معين: هو شرّ من عمرو بن شمر، (وعمرو قال عنه ابن حبان في المجروحين: كان رافضيًا يشتم الصحابة)، وقال ابن عديّ في الكامل عن أبي مخنف (٧/ ٢٤١-١٦٢١) شيعي[2] محترق صاحب أخبارهم، وعده ابن تيمية في الشيعة وقال عنه في منهاج السنة (٥/ ٣٩): متروك كذاب، وهو أحد المصادر التي اعتمد عليها الطبري في فترة الخلافة الراشدة، وكان عدد الموضوعات التي تناولها الطبري عن أبي مخنف في خلافة عليّ ابن أبي

= التفاصيل انظر: العواصم من القواصم لابن العربي تحت عنوان (قاصمة التحكيم والعاصمة منها) مع حاشية محب الدين الخطيب من ص١٧٢-١٨١.

(١) من كتاب أثر التشيّع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، تأليف عبد العزيز محمد نور ولي (١٨٨).

(٢) وفي الأصل: شاعي، والتصحيح من ميزان الاعتدال (٣/ ٤١٩-٦٩٩٢) ولسان الميزان (٤/ ٥٨٤-٦٧٧٦) وانظر أقوال العلماء فيه.

طالب ﷺ ستًا وعشرين ومائة رواية، وكان له في التحكيم عدة روايات، منها: ما ذكره الطبري (٥/ ٦٥-٦٦) عن هذا الكاذب المتروك الشيعي المحترق... وفيها قال عليّ ﷺ: أتعلمون أنهم حيث رفعوا المصاحف أني أعلم بالقوم منكم، أنهم ليسوا أصحاب دين ولا قرآن، إني صحبتهم وعرفتهم أطفالاً ورجالاً، فكانوا شرّ أطفال وشر رجال.

قلت: أليس هذا الكذب بعينه على الصحابة الكرام عصر القدوة والأسوة ولو لم يكن في هذه الرواية إلا الاضطراب في متنها فكيف فإذا أضيف إلى ذلك ضعف إسنادها وحاشا عليّ ﷺ أن يقول هذا، وفيها ما ذكره الطبري (٥/ ٦٧-٧١) عن هذا الكاذب المتروك الشيعي المحترق أن عمرًا قدم أبا موسى الأشعري في التحكيم -وهو أن نخلع عليًا ومعاوية- فتقدّم أبا موسى وقال: خلعت عليًا ومعاوية ثم تنحى وأقبل عمرو بن العاص فقال: إنّ هذا قد خلع صاحبه، وأنا أخلع صاحبه، كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية... وذكر السباب بينهما، وفيها كلمة الكلب وكلمة الحمار.

قلت: فالتحكيم لم يقع فيه خداع ولا مكر ولم تتخلله بلاهة ولا غفلة، ولكنه من قول هذا الخبيث -لوط بن يحيى المعروف بأبي مخنف- الذي تطاول بقذف الصحابة ﷺ وتلفيق هذه القصة عليهم وللأسف تداولها المؤرخون والكتّاب على أنها حقيقة ثابتة، وقد انتقد أحد الباحثين الدكتور/ يحيى بن إبراهيم اليحيى -جزاه الله خيرًا- في رسالة ماجستير بعنوان: مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ط. دار العاصمة، فقد انتقد هذه الرواية وأبطلها من تسعة أوجه (ص٤٠٤-٤١٢) ونبّه على ما فيها من المنكرات والغرائب (ص٤١٣-٤١٨)، وبهذه المناسبة أقول إلى كل من كان على شاكلة أبي مخنف الذين ينالون من صحابة رسول الله ﷺ ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ قال لمعاوية: ((**اللهم اجعله هاديًا مهديًا، واهد به**)) أخرجه الترمذي (٣٨٤٢) وصحّحه الألباني، وقال رسول الله ﷺ عن عمرو بن العاص ﷺ: ((**أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص**)) أخرجه الترمذي (٣٨٤٤) وقال الألباني: ((حسن))، ودعا رسول الله ﷺ في غزوة أوطاس لأبي موسى ﷺ فقال: ((**اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريمًا**)) أخرجه البخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨)، وصدق أيوب بن أبي تميمة السختياني حيث قال: من قال الحسنى في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٥٣٠).

الفصل الرابع

ذكر مصالحة الحسن بن عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما

أول خطبة للحسن بعد وفاة عليّ رضي الله عنهما وهو لا يريد إراقة الدماء

١٣١ - • عن محمد عبيد قال حدثني صدقة بن المثنى عن جده رياح بن الحارث قال قام الحسن بن علي بعد وفاة علي ﷺ، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن ما هو آت قريب وإن أمر الله واقع وإن كره الناس، وإني والله ما أحب أن ألي من أمر أمة محمد ﷺ ما يزن ذرة من خردل يهراق فيها محجمة من دم منذ علمت ما ينفعني مما يضرني، فالحقوا بطيتكم[1].

١٣٢ - • عن عبد الله بن محمَّد، حدّثنا سفيان عن أبي موسى (إسرائيل بن موسى) قال: سمعت الحسن (البصري) يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص، إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية -وكان والله خير الرجلين-: أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش، من بني عبد شمس، عبدالرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه، فأتياه فدخلا عليه، فتكلما وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن ابن عليّ: إنا بنو عبد المطلب، قد أصبنا من هذا المال،وإن هذه الأمَّة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئا إلا قالا: نحن لك به؟ فصالحه. فقال الحسن[2]: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس

١٣١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٧٦-٣٧٣٥٨) ورجاله ثقات وإسناده صحيح.

(١) بطيتكم: وفيه لما عرض نفسه على القبائل قالوا له: "يا محمد اعمد لطيّتك" أي: امض لوجهك وقصدك، والطية: فعله من طوى (النهاية لابن الأثير ٣: ١٣٩).

١٣٢- أخرجه البخاري (٢٧٠٤، ٣٧٤٦)، من كتاب الصلح.

(٢) الحسن: هو الحسن البصريّ.

مرة وعليه أخرى، ويقول: ((**إنَّ ابني هذا سيّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**)).

بيعة الحسن بن عليّ لمعاوية رضي الله عنهما:

١٣٣ - • **عن العباس بن عبد العظيم** حدّثنا أسود بن عامر حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو روق الهمداني (عطية بن الحارث) حدثنا أبو الغريف (عبيد الله بن خلف الهمداني) قال: كنا في مقدمة الحسن بن عليّ اثني عشر ألفًا بمسكن مستميتين تقطر أسيافنا من الجد على قتال أهل الشام وعلينا أبو العمرطة فلما جاءنا صلح الحسن بن عليّ كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ، فلما قدم الحسن بن علي على الكوفة، قال له رجل منا يقال له أبو عامر سفيان بن ليلى -وقال ابن الفضل: سفيان بن الليل-: السَّلام عليك يا مذل المؤمنين، قال: فقال: لا تقل ذاك يا أبا عامر، لست بمذل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك.

١٣٤ - • **عن سعيد بن منصور** حدثنا عون بن موسى (الليثي) سمعت هلال بن خباب: جمع الحسن رؤوس أهل العراق في هذا القصر -قصر المدائن- فقال: إنكم قد بايعتموني على أن تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت، وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا.

١٣٥ - • **عن سملة بن شبيب النيسابوري**، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر عن أيوب عن ابن سيرين: أنَّ الحسن بن علي -رضي الله عنهما- قال: لو نظرتم ما بين جابرس إلى جابلق[1] ما وجدتم رجلاً جده نبي غيري وغير أخي وإني أرى أن تجتمعوا على معاوية: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ الأنبياء: ١١١.

١٣٣- أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ٤١٠)، ورجاله ثقات سوى أبي روق، وأبي الغريف فهما صدوقان ((إسناده حسن))، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٧٦-٣٧٣٥٧)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٤).

١٣٤- أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ٤١٠) وسعيد بن منصور ثقة كما في التقريب، وعون بن موسى وثقة ابن معين، كما في تاريخ عثمان الدارمي (٥٠٥)، أبو داود كما في سؤالات الآجري (١٠٦١)، وهلال ابن خباب وثقه الذهبي، وقال عنه ابن حجر: صدوق تغيّر بآخره، قلت: وله شاهد رواه الطبري (٥/ ١٦٢) عن الزهري وآخر عند الحاكم (٣/ ١٧٢) عن حارثة بن مضرب فيتقوّى بهذه الشواهد.

١٣٥- أخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٤١١) ورجاله ثقات، كما في التقريب وإسناده صحيح إلى محمد بن سيرين، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢١٦-٢٦٨٢).

(١) قال معمر: جابرس وجابلق: يعني ما بين المغرب والمشرق.

١٣٦ - • **عن أبي الوليد (هشام بن عبد الملك الطيالسي)**، وآدم (بن أبي إياس) قالا: ثنا مبارك (بن فضالة) عن الحسن (البصري) عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحو حديث سفيان (بن عيينة) -التالي- زاد آدم قال الحسن: فلما ولي -يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما- ما أهريق في سببه محجمة من دم.

١٣٧ - • **عن الحميدي (عبد الله بن الزبير)** وسعيد بن منصور قالا: ثنا سفيان (بن عيينة) ثنا إسرائيل أبو موسى قال: سمعت الحسن (البصري) قال: سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي رضي الله عنهما معه إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرّة وإليه مرة ويقول: ((**إن ابني سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين**))، قال سفيان: قول فئتين من المسلمين يعجبنا جدًا.

١٣٨ - • **عن أبي الوليد (هشام بن عبد الملك)** وآدم قالا: حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي بكرة قال: رأيت النبي ﷺ ضم الحسن بن علي إليه وقال: ((**إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**)) زاد آدم: قال الحسن: فلما ولي ما أهريق في سببه محجمة من دم.

فائدة:

قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٦٦): وفي هذه القصة من الفوائد علم من أعلام النبوّة ومنقبة للحسن بن عليّ فإنه ترك الملك لا لقلّة ولا لذلة ولا لعلة بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة، وفيها رد على الخوارج الذين كانوا يكفِّرون عليا ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي ﷺ للطائفتين بأنهم مسلمين، ومن ثم كان سفيان بن عيينة يقول عقب هذا الحديث: قوله: ((**من المسلمين**)) يعجبنا جدًا.

وقال الحافظ الذهبي في المقدمة الزهراء في إيضاح الإمامة الكبرى (ص٢٧): فلما

١٣٦- أخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٤١١) ورجاله ثقات سوى مبارك فهو صدوق مدلس، وقال أحمد ما روى عن الحسن يحتج به (تعريف أهل التقديس ص١٠٥) ((إسناده حسن))، وأخرجه البيهقي في الكبرى (٨/ ١٧٣) ودلائل (٦/ ٤٤٤).

١٣٧- أخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٤١١، ٤١٢)، ورواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله وغيره عن سفيان (٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩).

١٣٨- أخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٤١٢) -أصله في صحيح البخاري- والزيادة حسنة، كما سبق وهذه الأحاديث الثلاثة أخرجها يعقوب بن سفيان على نسق واحد في كتابه المعرفة والتاريخ.

استشهد الإمام علي ﷺ وقام الحسن ثم أقبل في كتائب أمثال الجبال ومعه مئة ألف عنان يموتون لموته، فما الذي جعله في سعة من تسليم الأمر لمعاوية وإبطال حقه من العهد النبوي إليه، وإلى أبيه؟!... فإنّ السبطين سلما الأمر إلى معاوية طائعين غير مكرهين وهما في عز ومنعة، وجيش لجب فدل ذلك على أنهما فعلا المباح، وأصلح الله تعالى بين الأمة بالسيد الحسن وحقنت الدماء، وسكنت الدهماء، وانعقد الإجماع على مبايعة المفضول الكامل السياسة مع وجود الأفضل الأكمل، ولله الحمد.

وخلاصة القول: إن تنازل الحسن إلى معاوية يهدم ويبطل فرية القول (بالوصية والعصمة) التي فرقت وحدة الأمة الإسلامية فهل من توبة صادقة للتابع والمتبوع من هذه الفرية قبل يوم الحساب.

١٣٩ - • قال إسحاق (بن راهويه): أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا يزيد بن عبد العزيز بن سياه، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل وهو في مسجد حيّه فاعتزلنا في ناحية المسجد، فقلت: ألا تخبرني... في حديث طويل، ثم قال في آخره: واستخلف الناس الحسن بن علي رضي الله عنهما فبعث الحسن بالبيعة إلى معاوية ﷺ وكتب بذلك الحسن إلى قيس بن سعد (بن عبادة) رضي الله عنهما فقام قيس بن سعد في أصحابه فقال: يا أيها الناس، أتاكم أمران لابدّ لكم من أحدهما: دخول في فتنة، أو قتل مع غير إمام، فقال الناس: ما هذا؟ فقال: الحسن بن علي قد أعطى البيعة معاوية فرجع الناس، فبايعوا معاوية ﷺ، ولم يكن لمعاوية هم إلا الذين بالنهروان فجعلوا يتساقطون عليه فبايعوه حتى بقي منهم ثلاثمائة ونيف، وهم أصحاب النخيلة.

١٤٠ - • عن أبي أسامة قال حدثنا هشام (بن عروة) عن أبيه قال: كان قيس بين سعد بن عبادة مع علي مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات علي، فلما دخل الحسن في بيعة معاوية أبى قيس أن يدخل فقال لأصحابه: ما شئتم؟ إن شئتم جالدت بكم أبدًا حتى يموت الأعجل وإن شئتم أخذت لكم أمانا، فقالوا له: خذ لنا أمانًا، فأخذ لهم أن لهم كذا وكذا ولا يعاقبون بشيء.

١٣٩- أخرجه إسحاق بن راهوية، كما في المطلب العالية (٤٤٣٩) وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح، وهو في مختصر اتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨٣٧٩) وقال البوصيري: سنده صحيح.

١٤٠- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٠-٣٠٥٨١)، (٧/ ٤٧٢-٣٧٣٢٢)، ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

١٤١ - • عن الحجاج بن أبي منيع (حجاج بن يوسف بن أبي منيع) حدثنا جدي (عبيدالله بن أبي زياد الرصافي) عن الزهري فذكر قصته في خطبة معاوية قال: ثم قال: قم يا حسن فكلم الناس، فقام حسن فتشهد في بديهة أمر لم يُروِّ فيه ثم قال: أما بعد أيها الناس إن الله هداكم بأولنا، وحقن دمائكم بآخرنا، وإن هذا الأمر مدة، والدنيا دول، وإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ الأنبياء: ١٠٩ - ١١١.

الفصل الخامس

المبشرات بخلافة معاوية ﷺ وما جاء في بيعته

١٤٢ - • عن وكيع عن الأعمش عن أبي صالح (ذكوان السمان) قال: كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول:

إن الأمير بعده عليّ ... وفي الزبير خلف رضى

قال: فقال كعب: ولكنه صاحب البغلة الشهباء -يعني معاوية- فقيل لمعاوية: إن كعبًا يسخر بك ويزعم أنك تلي هذا الأمر، قال: فأتاه فقال: يا أبا إسحاق! كيف وههنا عليّ والزبير وأصحاب محمد، قال: أنت صاحبها.

١٤١- وأخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٤١٢) ورجاله ثقات سوى عبيد الله بن أبي زياد فهو صدوق، كما في التقريب، ومن تهذيب الكمال (٥/ ٤٦١) قال محمد بن يحيى الذهلي في ترجمة عبيد الله الرصافي لم أعلم له رواية غير ابن ابنه، يقال له الحجاج بن أبي منيع أخرج إلي جزءًا من أحاديث الزهري، فنظرت فيها فوجدتها صحاحًا.

وذكر هذا الأثر ابن حجر في فتح الباري مختصرًا (١٣/ ٦٣) ثم ذكر عن ابن بطال: سَلّمَ الحسن لمعاوية الأمر وبايعه على إقامة كتاب الله وسنة نبيّه، ودخل معاوية الكوفة وبايعه الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع الناس وانقطاع الحرب، وبايع معاوية كل من كان معتزلاً للقتال كابن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة. وأجاز معاوية الحسن بثلاثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدًا ومائة جمل، وانصرف إلى المدينة، وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبة، والبصرة عبد الله بن عامر. ورجع إلى دمشق.

١٤٢- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤٣-٣٧٠٩٣) رجاله ثقات ((إسناده صحيح))، أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٥٩-٧٠٩)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٢٢، ١٢٣).

الأمراء من قريش:

١٤٣ - • **حدثنا أبو اليمان**: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث: أنه بلغ معاوية، وهو عنده في وفد من قريش، أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث، أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية، فقام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله تعالى، ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ، فأولئك جهالكم، فإياكم والأماني التي تُضِلّ أهلها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحدٌ إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين.

١٤٤ - • **حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل**، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمود بن غيلان، ثنا النضر بن شميل، ثنا شعبة عن حبيب بن الزبير عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: كتب معاوية إلى عمرو، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة**)).

١٤٥ - • **عن سعد (بن أبي وقاص)** قال رسول الله ﷺ: ((**من يرد هوان قريش أهانه الله**)).

الناس تبع لقريش في هذا الأمر:

١٤٦ - • **عن أبي نعيم (الفضل بن دكين)** قال: حدثنا عبد الله بن مبشر مولى أم حبيبة (جليس بن أبي ذئب) عن زيد بن أبي عتاب عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: الناس تبع لقريش في هذا الأمر، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والله لولا أن تَبْطَرَ[1] قريش لأخبرتها ما لخيارها عند الله ﷻ.

١٤٣- أخرجه البخاري (٣٥٠٠، ٧١٣٩)، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٤-١٦٩٧٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٩٥-١٦١٣٥، ١٦١٣٧)، والدارمي في المسند (٢/ ١٥٨، ١٥٩) والنسائي في الكبرى (٢/ ١٠٤).

١٤٤- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١١-١٦٢٠٩) وحسين بن إسحاق التستري قال عنه صاحب تراجم شيوخ الطبراني (٣٩٩) أنه ثقة حافظ وبقية رجاله ثقات كما في تقريب التهذيب ((إسناده صحيح)).

١٤٥- أخرجه أحمد (١/ ١٧١-١٤٧٣، وانظر: ١٥٢١، ١٥٨٦، ١٥٨٧)، وأخرجه الترمذي (٣٩٠٥) وقال الألباني صحيح، وأخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٥٩-٧٠٨) واللفظ له.

١٤٦- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠١-١٧٠٥٢)، ورجاله ثقات، وعبد الله بن مبشر وثقه ابن معين وغيره كما في كتاب ذيل الكاشف (٨١٧) ((إسناده صحيح))، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٠٢-٣٢٣٨٧) ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة (١١٢٩) عن أبي نعيم وقال الألباني: إسناده صحيح.

(١) تبطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى (النهاية ١/ ١٣٥).

١٤٧ - • عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: ((**الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم**)).

١٤٨ - • **عن روح (بن عبادة)** عن أبي أمية عمرو بن يحيى بن سعيد (بن عمرو بن سعيد ابن العاص) قال سمعت جدي (سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) يحدث أن معاوية أخذ الإداوة بعد أبي هريرة، يتبع رسول الله ﷺ بها، واشتكى أبو هريرة فبينما هو يوضئ رسول الله ﷺ، رفع رأسه إليه مرة أو مرتين فقال: يا معاوية إن وليت أمرًا فاتق الله ﷻ، واعدل، قال: فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي ﷺ حتى ابتليت.

١٤٩ - • **عن سويد بن سعيد** حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد (بن عمرو بن سعيد العاص) عن جده (سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ ((**توضؤوا**)) قال: فلما توضأ نظر إلي فقال ((**يا معاوية إن وليت أمرًا فاتق الله واعدل**))، فما زلت

١٤٧- أخرجه البخاري (٣٤٩٥)، ومسلم (١٨١٨)، وقال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٣٠) وكافرهم تبع لكافرهم، وقع مصداق ذلك، لأن العرب كانت تعظم قريشًا في الجاهلية بسكناها الحرم، فلما بعث النبي ﷺ ودعا إلى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر ما يصنع قومه، فلما فتح النبي ﷺ مكة وأسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجًا.

١٤٨- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠١-١٧٠٥٧) ورجاله ثقات كما في التقريب، وأخرجه الآجري في كتاب الشريعة (٢٠٢٥)، وابن عساكر تاريخه (٥٩/ ١٠٨).

١٤٩- أخرجه أبو يعلى في المسند (٦/ ٤٤٢-٧٣٤٢) ورجاله ثقات سوى سويد بن سعيد قال عنه في التقريب (٢٩٦٠) صدوق في نفسه إلا أنه عمي فأصبح يتلقن ما ليس من حديثه، قلت: وتابعه روح بن عبادة كما في الأثر السابق من مسند أحمد.

وذكر الإمام الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد (٩/ ٣٥٥-٣٥٦) وقال: أن سياق أحمد في المسند (مرسل) ورواه أبو يعلى فوصله فقال فيه عن معاوية... وبمجموع الإسنادين يكون الحديث "صحيحاً"، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ١٠٧، ١٠٨)، وجاء هذا الحديث بإسناد آخر عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير قال معاوية مازلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله ﷺ إن ملكت فأحسن أخرجه بن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٠٧-٣٠٧١٥)، والطبراني في المعجم الكبير والأوسط، وإسناده ضعيف من أجل إسماعيل بن إبراهيم وهو ضعيف (التقريب، وجاء في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين (٦/ ٣٨٩٨) بإسناد ضعيف بلفظ قال رسول الله ﷺ لمعاوية: أما إنك ستلي أمر أمتي بعدي، فإذا كان ذلك فاقبل عن محسنهم وتجاوز عن مسيئهم، وفي إسناده يحيى بن غالب العبشمي وهو ضعيف وجاء بإسناد ضعيف أيضًا كما في مجمع البحرين (٦/ ٣٨٩٧) من طريق السري بن عاصم وهو متروك ورواه مطولا في بيت أم حبيبة أخت معاوية.

أظن أني مبتلى بعمل لقول رسول الله ﷺ حتى وليت.

١٥٠ - • عن عمر بن شبة قال: نا السميدع بن راهب قال: مبارك بن فضالة عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: قال لي عبد الملك بن مروان عاش ابن هند يعني معاوية عشرين سنة أميرًا، وعشرين سنة خليفة.

١٥١ - • عن ابن عمر قال: "دخلت على حفصة ونسوتها[١] تنطف قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يجعل لي من الأمر شيء، قالت: الحق فإنهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة، فلم تدعه حتى ذهب، فلما تفرق الناس[٢] خطب معاوية قال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه[٣]، فلنحن أحق به ومن أبيه، قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟ قال عبد الله: فحللت حبوتي وهممت أن أقول: أحق الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام، فخشيت أن قول كلمة تفرق بين الجمع[٤] وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك، فذكرت ما أعد الله من الجنان، قال حبيب حُفظت وعُصمت" قال محمود عن عبد الرزاق نوساتها.

١٥٠- أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣٢١٠) وعمر بن شبة النميري وثقه الذهبي وقال عنه ابن حجر صدوق، السميدع بن راهب قال عنه في التقريب ثقة، ومبارك صدوق ويدلس ويسوي كما في التقريب، وكان عفان بن مسلم يوثقه.

قلت: وأظن من كان ذلك شأنه فإنه لا يدلس عنه أبيه، وفضالة بن أبي أمية القرشي العدوي سكتا عنه البخاري وأبو حاتم، ووثقه ابن حبان (٢/ ٤٣٤-٣٣٣٣) وحدث عنه ثلاثة: مبارك بن فضالة وأبو هاشم الرماني، وعبد الملك بن بشير كما في سؤالات الآجري لأبي داود (٧٩٣) وانظر الحاشية، وجابر بن عبد الله صحابي جليل ﷺ وعبد الملك بن مروان كان طالب علم قبل توليه الخلافة ((إسناده حسن))، ومن المعلوم تاريخيًا أن معاوية كان أميرًا على الشام عشرين سنة، وخليفة عشرين سنة.

١٥١- أخرجه البخاري (٤١٠٨).

(١) نسوتها: قال الخطابي إنما هو نسوتها أو ذوائبها ومعنى تنطف أي تقطر كأنها قد اغتسلت.

(٢) تفرق الناس: جوز بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الأخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي.

قلت: وليس كما يزعم البعض أن ذلك في زمن معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهده؛ لأن أم المؤمنين حفصة توفيت سنة خمس وأربعين أي بعد خلافة معاوية بخمس سنين وقبل استخلاف يزيد بخمس عشرة سنة.

(٣) فليطلع لنا قرن: والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها.

(٤) تفرق بين الجمع: قال بعض العلماء أن هذا الحديث كان في الاجتماع الذي صالح فيه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية ﷺ الذي يسمى عام الجماعة الذي لم يكن بعده تفرق.

ذكر مبايعة أهل المدينة لمعاوية ﷺ:

١٥٢ - ٠ عن أبي أسامة قال: حدثني الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما كان عام الجماعة بعث معاوية إلى المدينة بسر بن أرطاه ليبايع أهلها على راياتهم وقبائلهم، فلما كان يوم جاءته الأنصار جاءته بنو سليم فقال: أفيهم جابر؟ قالوا: لا، قال: فليرجعوا فإني لست مبايعهم حتى يحضر جابر، قال: فأتاني فقال: ناشدتك الله إلا ما انطلقت معنا فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك، فإنك إن لم تفعل قتلت مقاتلتنا وسبيت ذرارينا، قال: فاستنظرهم إلى الليل، فلما أمسيت دخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ فأخبرتها الخبر فقالت: يا ابن أم! انطلق! فبايع واحقن دمك ودماء قومك، فإني قد أمرت ابن أخي يذهب فيبايع.

الفصل السادس

الغزوات في عهد معاوية ﷺ

أولاً: الغزوات:

كان الغزو في عهد معاوية ﷺ يشمل مناطق واسعة تمتد من الشرق (بلاد ما وراء النهر -طغرستان- والأفغان-وبلاد السند) حتى تصل إلى الغرب (أفريقية-والقيروان) وفي الجهة الشمالية من بلاد الشام (الدولة البيزنطية وما يتبعها من الجزر التي في البحر-قبرص ورودس).

وأبدأ بالحديث عن الجبهة الشرقية.

الجبهة الشرقية

كان المسلمون في خلافة عثمان ﷺ قد أتموا الفتح بين العراق ونهر جيحون[1]، فلما مات عثمان ﷺ خرج أكثر هذه البلاد عن الطاعة، فلما جاء عهد معاوية ﷺ أراد أن يدخل هذه البلاد المفتوحة إلى الطاعة ومد حركة الفتح.

□ سنة إحدى وأربعين: ولى معاوية ﷺ عبد الله بن عامر البصرة وحرب سجستان وخرسان[2].

١٥٢- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨٨-٣٠٥٦٢) ورجاله ثقات وإسناده صحيح.

(١) وهو ما يسمى بعده بلاد ما وراء النهر.

(٢) تاريخ الطبري (٥/ ١٧٠)، وفتوح البلدان البلاذري (٣٩٩).

□ سنة اثنتين وأربعين: فيها غزا المسلمون اللّان -وهي بلاد واسعة في طرف أرمينية-[١]، وقال خليفة فيها وجه ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة إلى سجستان ومعه في تلك الغزاه الحسن بن أبي الحسن والمهلب بن صفرة وقطري بن الفجاءة فافتح زرنج وكورًا من كور سجستان وفيها ولى عبد الله بن عامر/ راشد بن عمرو الجُديدي ثغر الهند وشن الغارات وأوغل في بلاد السند[٢].

□ سنة ثلاث وأربعين: وفيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة الرُّخّج وزابلستان من بلاد سجستان[٣].

□ سنة أربع وأربعين: وفيها افتتح عبد الله بن عامر كابل وفيها غزا المهلب بن صفرة أرض الهند وهزم العدو وسار إلى قندابيل ثم أخذ إلى بتّة وألاهور وهما في سفح جبل كابل[٤].

□ سنة خمسين وأربعين: وفيها بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدي فافتتح القيقان وأصاب غنائم وقاد منها خيلا فأصل البرازين القيقانية من نسل تلك الخيول[٥]، وأن معاوية ﷺ استعمل زياد بن أبي سفيان على البصرة وخرسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعُمان[٦]، وإن زياد بن أبي سفيان لما ولي العراق استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خرسان وقد غزا طخارستان وغنم غنائم كثيرة[٧].

□ سنة ست وأربعين: وفيها عزل معاوية عبد الرحمن بن سمرة عن سجستان وولاها الربيع بن زياد الحارثي فزحف كابل شاه في جمع من الترك وغيرهم فالتقوا على بست فهزمهم[٨].

---

(١) تاريخ الطبري (٥/ ١٧٢) وبلاد اللّان هي البلاد الواقعة بين بحر الخزر شرقًا وبحر بنطس (الأسود) غربًا.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٥)، وشذرات الذهب (٢٣١).

(٣) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٥).

(٤) خليفة بن خياط (٢٠٦)، وشذرات الذهب (٢٣٥).

(٥) خليفة بن خياط (٢٠٧).

(٦) تاريخ الطبري (٥/ ٢١٧).

(٧) تاريخ الطبري (٥/ ٢٢٦)، فتوح البلدان للبلاذري (٤٠٠).
ثم ذكر الطبري في سنة خمسين (٥/ ٢٥٠: ٢٥٢) عدة آثار ضعيفة الأول منها فيه حاتم بن قبيصة لم يوثقه أحد وعبدالرحمن بن صبح لم أجد له ترجمة ولم يوثقه أحد، والثاني إسناده معضل عن علي بن محمد المدائني والثالث إسناده كالأول ضعيف والرابع إسناده معضل عن علي بن محمد المدائني.

(٨) خليفة بن خياط (٢٠٨)، وفتوح البلدان للبلاذري (٣٨٨، ٢٨٩)، وشذرات الذهب (٢٣٩)، وتاريخ =

□ سنة سبع وأربعين: وفيها جمعت الترك فالتقاهم عبد الله بن سوار العبدي ببلاد القيقان فاستشهد عبد الله، وعامة جنده، وغلبت الترك على القيقان[١].

□ سنة ثمان وأربعين توجه سنان بن سلمة بن محبق الهذلي واليا على الهند بعد مقتل عبدالله بن سوار[٢].

□ سنة خمسين ذكر خبر غزوة الصحابي الحكم بن عمرو الغفاري ﷺ جبل الأشل بخرسان.

□ جاءت من عدة طرق أولها من طريق ابن أبي شيبة كما في المصنف (٦/ ٢٠١-٣٠٦٦٠) عن إسماعيل بن علية عن هشام (بن حسان الأزدي) عن الحسن البصري قال: كتب زياد (بن أبي سفيان) إلى الحكم بن عمرو الغفاري وهو على خرسان أن أمير المؤمنين كتب أن يصطفي البيضاء والصفراء فلا تقسم بين الناس ذهبًا ولا فضة، فكتب إليه: بلغني كتابك، تذكر أن أمير المؤمنين كتب أن يصطفى له البيضاء والصفراء، وإني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير وأنه والله: لو أن السموات والأرض كانتا رتقًا على عبد ثم اتقى الله جعل الله مخرجًا، والسلام عليكم، ثم قال للناس: اغدوا على مالكم، فغدوا فقسمه.

وفي إسناده مقال من أجل عنعنة هشام بن حسان وهو مدلس من الطبقة الثالثة كما في مراتب الموصوفين بالتدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا ما صرحوا بالسماع، وقال الحافظ عنه في التقريب: وفي روايته عن الحسن البصري وعطاء مقال؛ لأنه قيل كان يرسل عنهما، بالإضافة أن الحسن البصري من الطبقة الثانية من المدلسين ولم أجده في تهذيب الكمال (٦/ ٩٧) يروى عن زياد بن أبيه ولا عن الحكم.

□ والطريق الثاني أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٥) قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: ثنا حماد بن زيد عن هشام (بن حسان) عن الحسن البصري قال: ثم غنم الحكم ابن عمرو بخرسان غنائم فيها ذهب وفضة فكتب زياد أو ابن زياد إن أمير المؤمنين كتب أن استصفي كل صفراء وبيضاء... بنحوه، فإسناده معلول كما كتبته سابقًا على رواية ابن أبي شيبة، وقد ظن الدكتور أكرم العمري حفظه الله في تحقيقه لكتاب المعرفة والتاريخ فكتب في الحاشية أنه هشام بن عروة وقد تبعه على هذا الخطأ محمد طاهر البرزنجي في كتابه صحيح

= الإسلام للذهبي (٢/ ٢١١).

(١) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٨)، وشذرات الذهب (٢٤٠).

(٢) شذرات الذهب (٢٤١).

تاريخ الطبري (٤/ ٢٨)، والصحيح ما أثبته أنه هشام ابن حسان وتأكيدًا على ذلك أن الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر هذا الأثر في ترجمة الحكم بن عمرو وقال: وروى يزيد بن هارون قال أخبرنا هشام بن حسان عن الحسن قال: بعث زياد الحكم بن عمرو الغفاري على خرسان فأصاب مغنمًا، فكتب إليه زياد... وزيادة في الإيضاح أن المزي في تهذيب الكمال (٣٠/ ١٨٢) ذكر أن هشام بن حسان يروي عن الحسن وعنه إسماعيل بن علية، وحماد بن زيد، ويزيد بن هارون ولم يؤت بمثل ذلك في ترجمة هشام بن عروة.

□ والطريق الثالث أخرجه الطبري في تاريخه (٥/ ٢٥١) قال حدثني عمر (بن شبة) قال: حدثني حاتم بن قبيصة قال: حدثنا غالب بن سليمان عن عبد الرحمن بن صبح قال: كتب إليه زياد... ((إسناده ضعيف))، وفيه حاتم بن قبيصة لم يوثقه أحد وفي إسناده أيضًا عبدالرحمن بن صبح لم أجد من ترجم عنه.

□ والطريق الرابع رواه ابن عساكر في مدينة دمشق (٥٩/ ١٧٠) من طريق محمد بن نبهان عن سعيد بن عروبة عن قتادة قال: لما انتهى كتاب الحكم بن عمرو... ففي إسناده محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن نبهان قال عنه الدارقطني شيخ دجال كذاب كما في تاريخ بغداد. بالإضافة أنه منقطع قتادة ولد سنة إحدى وستين كما في تهذيب الكمال (٢٣/ ٥١٧) فالأثر ((إسناده ضعيف)).

ومتنه أحسن حالاً من الآثار السابقة حيث قال معاوية عن الحكم بن عمرو: أنه أحسن وأجمل وأصاب.

□ والطريق الخامس أخرجه ابن الجوزي في كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٥/ ٢٢٧) وفي إسناده الهيثم ابن عدي ذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين أنه كذاب ومتروك الحديث ولا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه.

والحكم بن عمرو الغفاري مات بخرسان سنة خمسين هكذا قال عنه خليفة بن خياط (٢١١) في تاريخه مقتصرًا على ذلك القول فقط.

□ سنة إحدى وخمسين: وفيها قدم الربيع بن زياد الحارثي خرسان من قبل زياد بن أبي سفيان فغزا بلخًا وكانت أغلقت بعد الأحنف فصالحوا الربيع، ثم غزا الربيع قهستان ففتحها عنوة[1].

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط (٢١١)، وذكرها الطبري في أحداث سنة إحدى وخمسين (٥/ ٢٨٥) وهو الأصح.

□ سنة اثنتين وخمسين: وفيها صالح عبيد الله بن أبي بكرة رُتبيل على كابل وبلاده على ألف ألف درهم[١].

□ سنة ثلاث وخمسين: وفيها مات زياد بن أبي سفيان وعزل معاوية عبيد الله بن أبي بكرة عن سجستان وولاها عباد بن زياد، فغزا عباد القندهار حتى بلغ بيت الذهب، وجمع له الهند جمعًا فقاتلهم، فهزم الله الهند، ولم يزل على سجستان حتى مات معاوية ﷺ[٢].

□ سنة أربع وخمسين: بعد موت زياد بن أبي سفيان استعمل معاوية ﷺ عبيد الله بن زياد على خرسان فقطع النهر إلى بخارى على الإبل فكان أول عربي قطع النهر إلى بخارى، وافتتح زامين ونسف وبيكند من عمل بخارى، وبعث الضحاك بن قيس -إذ كان على الكوفة- مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى طبرستان فصالح أهلها على خمس مائة ألف درهم وزن خمسة، ومائة طيلسان، وثلاث مائة رأس[٣].

□ سنة ست وخمسين: فيها استعمل معاوية ﷺ سعيد بن عثمان بن عفان على خرسان فغزا سمرقند، فالتقى هو والصغد فكسرهم، ثم صالحوه وكان معه من الأمراء المهلب بن أبي صفرة، واستشهد معه يومئذ قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان يشبه بالنبي ﷺ وهو آخر من طلع من لحد النبي ﷺ[٤].

□ سنة سبع وخمسين: وفيها عزل سعيد بن عثمان على خرسان وأضيفت إلى العراقيين لعبيدالله بن زياد بن أبي سفيان[٥].

□ سنة تسع وخمسين: وفيها ولى معاوية ﷺ عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان (ابن سمية) خرسان[٦].

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط (٢١٨)، فتوح البلدان للبلاذري (٣٨٩).

(٢) تاريخ خليفة بن خياط (٢١٩)، فتوح البلدان للبلاذري (٣٨٩).

(٣) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٢، ٢٢٣)، الطبري (٥/ ٢٩٧، ٢٩٨)، فتوح البلدان (٤٠١)، شذرات الذهب (٢٥٥).

(٤) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٤)، الطبري (ق/ ٣٠٤-٣٠٧) فتوح البلدان (٤٠١، ٤٠٢)، شذرات الذهب (٢٥٧).

(٥) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٥)، شذرات الذهب (٢٥٨).

(٦) تاريخ الطبري (٥/ ٣١٥) وبذلك يتضح أن أولاد (زياد بن أبي سفيان -وهو زياد بن سمية- وزياد ابن أبيه) ثلاثة أمراء أولهما عبيد الله زياد على البصرة وخرسان، والثاني عباد بن زياد على سجستان، والثالث عبدالرحمن ابن زياد على خرسان.

خريطة رقم (٩)

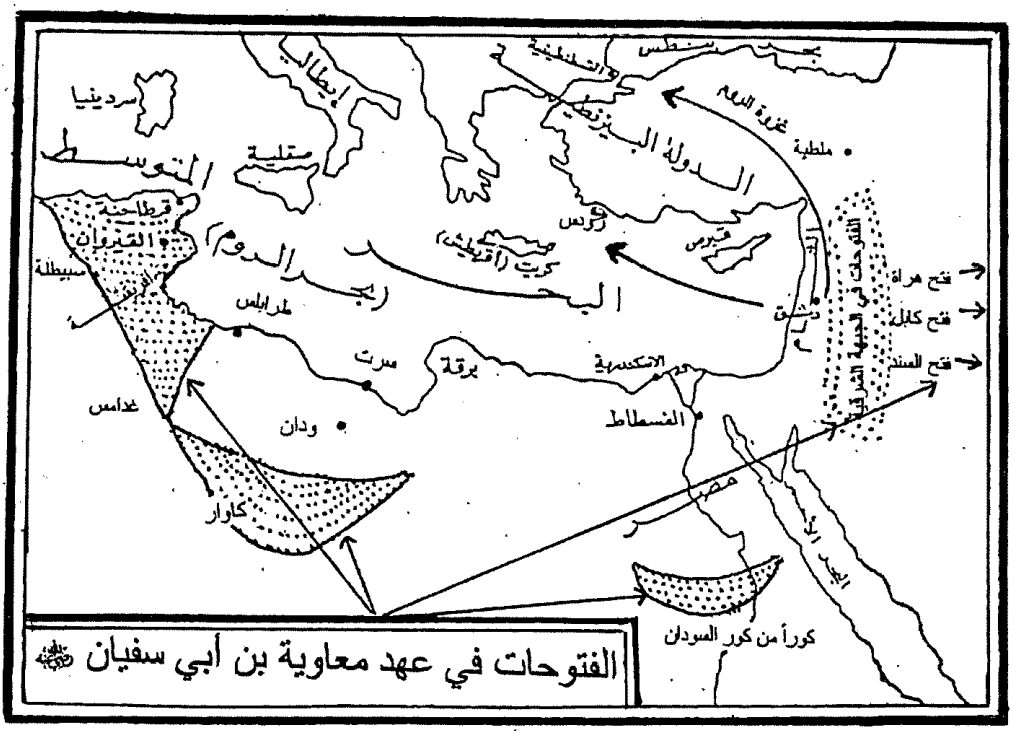

المناطق التي فتحها معاوية ﷺ

خريطة رقم (١٠)

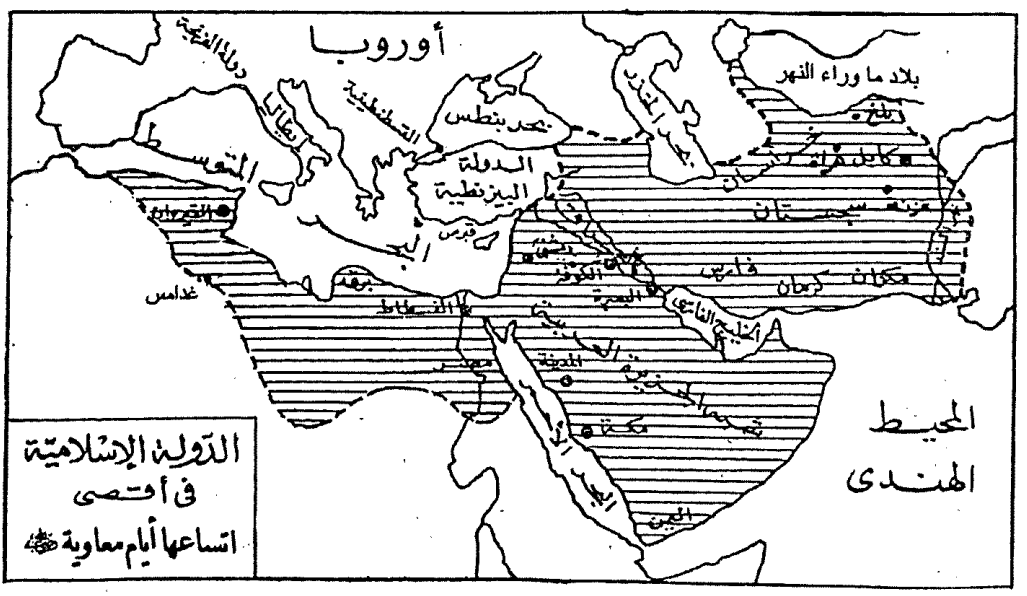

الجبهة الغربية (مصر والمغرب)

كان كثيرًا يحدث نقض العهد من قبل البربر المسلمون بإعادة تسيير الجيوش ويجددون الفتح.

وعندما آلت الخلافة إلى معاوية ﷺ كانت سياسته راسخة في الحروب مع الأعداء، وأعاد عمرو بن العاص ﷺ واليًا على مصر.

□ سنة إحدى وأربعين: وفيها ولّى عمرو بن العاص ﷺ -وهو على مصر- عقبة ابن نافع الفهري وهو ابن خالة عمرو (وقيل عمرو بن العاص خال عقبة كما في الإصابة) أفريقية، فانتهى إلى لوبية ومراقية فأطاعوا ثم كفروا فغزاهم في سنته فقتل وسبى[١].

□ سنة اثنتين وأربعين: وفيها غزا عقبة بن نافع أفريقية فافتتح غدامس فقتل وسبى[٢].

□ سنة ثلاث وأربعين: وفيها غزا عقبة بن نافع وافتتح كورًا من بلاد السودان وافتتح ودان وهي من حيز برقة وكلها من بلاد أفريقية[٣].

وفيها مات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر، وفيها ولّى معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص مصر بعد موت أبيه فوليها له -فيما زعم الواقدي-[٤].

□ سنة خمس وأربعين: وفيها غزا معاوية بن حديج ﷺ أفريقية فنزل جبلًا فأصباته أمطار فسمى جبل الممطور[٥].

□ سنة ست وأربعين: سار عقبة بن نافع مع جيشه حتى نزل بمغمداش من سرت فبلغه أن أهل ودان قد نقضوا عهدهم مع بسر بن أبي أرطاه الذي عقده معهم حين وجهه إليهم عمرو بن العاص ومنعوا ما كانوا اتفقوا عليه من الجزية، فسار بنفسه عقبة بن نافع ومن معه أربعمائة فارس وأربعمائة بعير وثمانمائة قربة حتى قدم على ودان فافتتحها وأخذ ملكهم فجدع أذنه واستخرج منهم ما كان بسر بن أرطاه فرضه عليهم ثلاثمائة رأس وستين

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٤) بعنوان "ولاية عقبة بن نافع لأفريقية" ويقصد بأفريقية (جزء من ليبيا وتونس).

(٢) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٥).

(٣) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٦).

(٤) تاريخ الطبري (٥/ ١٨١).

(٥) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٧).

رأسًا، ثم مضى عقبة على جهته من فتوحاته، فتح قصور فزان، وفتح قصور كوار، وقصور خاور.

وافتتح غدامس، فلما انصرفت إليه خيله سار إلى قفصة فافتتحها وافتتح قصطيلية[١].

□ سنة تسع وأربعين: وفيها غزوة فضالة بن عبيد الأنصاري ﷺ جربة وفتحت على يديه وأصاب فيها سبيًا كثيرًا[٢].

□ سنة خمسين: (بناء القيروان)، وفيها وجه معاوية ﷺ عقبة بن نافع إلى أفريقية فخط القيروان وأقام بها ثلاث سنين ولم يعجبه القيروان الذي كان معاوية بن حديج بناها قبله، فركب والناس معه أتى موضع القيروان اليوم وكان واديًا كثير الشجر تأوي إليه الوحوش والسباع والهوام، وكان عقبة رجلاً صالحًا مستجاب الدعوة فدعا ربه فأذهب ذلك كله حتى كانت السباع لتحمل أولادها هاربة بها[٣].

١٥٣ - • عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي عن يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب قال لما افتتح عقبة بن نافع أفريقية وقف على القيروان فقال: يا أهل الوادي إنا حالّون إن شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات، قال: فما رأينا حجرًا ولا شجرًا إلا يخرج من تحته دابة حتى يهبطن بطن الوادي ثم قال: انزلوا بسم الله.

□ بعث معاوية بن حديج عبد الملك بن مروان على جلولاء بأرض المغرب فحصر أهلها ونصب عليها المجانيق فقتل المقاتلة وسبى الذرية[٤].

□ وفي هذه السنة -سنة خمسين- عزل معاوية ﷺ معاوية بن حديج عن مصر وعقبة بن نافع عن أفريقية، وولى مسلمة بن مخلد مصر وبرقة وطرابلس وأفريقية فولّى مسلمة بن مخلد مولى له يقال أبو المهاجر دينار مولى الأنصار أفريقية[٥].

---

(١) فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (٢٢٢، ٢٢٣)، والكامل في التاريخ (٢/ ٤٨٣).

(٢) تاريخ الطبري (٥/ ٢٣٢) وجربه هي جزيرة تقع في خليج قابس التونسي -بين طرابلس الليبية ومدينة قابس التونسية-.

(٣) فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (٢٢٤)، وتاريخ خليفة بن خياط (٢١٠)، وفتوح البلدان للبلاذري (٢٣٠)، تاريخ الطبري (٥/ ٢٤٠).

١٥٣- أخرجه خليفة بن خياط (٢١٠) ورجاله ثقات سوى محمد بن عمرو قال عنه النسائي وغيره ليس به بأس ((إسناده حسن)).

(٤) تاريخ خليفة بن خياط (٢١٠، ٢١١)، فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (٢٢١).

(٥) تاريخ الطبري (٥/ ٢٤٠)، فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (٢٢٤)، فتوح البلدان للبلاذري (٢٣٠).

□ سنة أربع وخمسين: وفيها أغزى مسلمة بن مخلد خالد بن ثابت الفهمي بلاد المغرب وأمره أن يستخلف أبا المهاجر دينارًا من الأنصار، فانصرف وخلف أبا المهاجر[١].

□ سنة سبع وخمسين: وفيها وجه معاوية ﷺ حسان بن النعمان الغساني إلى أفريقية، فصالحه من يليه من البربر، ووضع عليها الخراج: فلم يزل عليها حتى مات معاوية[٢].

□ سنة تسع وخمسون: وفيها غزا أبو المهاجر، فنزل على قرطاجنة فصالحوهم على أن يخلو لهم الجزيرة وانتهى المهاجر إلى عيون أبي المهاجر وافتتح ميلة وكانت إقامته في هذه الغزاة نحوًا من سنتين[٣].

الجبهة الشمالية من بلاد الشام والجزر البحرية

لما استقر الأمر لمعاوية ﷺ عام الجماعة أخذ في وضع سياسة ثابتة ضد قوة الروم - البيزنطين- وذلك بتطوير القدرة البحرية الإسلامية، ونقل الصراع لعاصمة الإمبراطورية البيزنطية ذاتها ولذلك رتب لغزوها الشواتي والصوائف[٤] ووضع نظاما يكفل لروع الروم -شتاء وصيفا- وبدأ بتحصين الثغور الإسلامية وتنظيم الهجمات الإجهاضية المسبقة ضد البيزنطين فإن العقيدة القتالية الإسلامية لا تعترف (بالدفاع) أو انتظار هجوم الأعداء وإنما تأمر بالإسراع للقاء العدو، (ونقل المعركة إلى بلاد الأعداء، والابتعاد بالحرب عن بلاد المسلمين)، وكان من أهم أهداف معاوية الاستيلاء على عاصمتهم القسطنطينية، وقد اشتهر من بين القادة في هذه المنطقة:

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وبسر بن أرطاه ومالك بن هبيرة
وأبو عبد الرحمن القيني وعبد الله بن قيس الفزاري وفضالة بن عبيد الأنصاري
وسفيان بن عوف الأزدي وعبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي وجناءة بن أبي أمية

وهؤلاء القادة أبلوا بلاءً حسنًا في الجهاد ضد البيزنطيين وتخريب تحصيناتهم وتغنم

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٣).
(٢) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٤).
(٣) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٦).
(٤) الصائفة: وجمعها الصوائف، وهي الغزوات المنتظمة التي كانت تنطلق من الثغور "على الحدود الإسلامية مع بيزنطة"، فتقوم بالتوغل داخل الامبراطورية فتدمر وتقتل وتأسر وتشغل الروم بأنفسهم وتعود الصائفة من غزوتها -فيما وراء الدروب- عبر جبال الأمانوس-وذلك قبل هطول الثلج لتنطلق الشاتية-وجمعها شواتي- لتمارس المهمة ذاتها.

وتعود وتنهك قواها لإعلاء كلمة الله.

□ سنة اثنتين وأربعين: وفيها غزا المسلمون الروم فهزموهم هزيمة منكرة -فيما ذكروا- وقتلوا جماعة من بطارقتهم[١].

□ سنة ثلاث وأربعين: وفيها غزوة بسر بن أرطاه الروم ومشتاه بأرضهم حتى القسطنطينية -فيما زعم الواقدي-[٢].

□ سنة أربع وأربعين: وفيها دخول المسلمين مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم ومشتاهم بها، وغزو بسر بن أرطاه البحر[٣].

□ سنة خمس وأربعين: وفيها شتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأرض الروم[٤].

□ سنة ست وأربعين: وفيها شتى مالك بن عبد الله أبو حكيم بأرض الروم ويقال بل شتى بها مالك بن هبير الفزاري[٥] وقال يعقوب الفسوي: مات عبد الرحمن بن خالد في هذه السنة[٦].

□ سنة سبع وأربعين: وفيها شتى مالك بن هيبرة في أرض الروم، وشتى أبو عبد الرحمن القيني في أنطاكية[٧].

□ سنة ثمان وأربعين: وفيها شتى أبو عبد الرحمن القيني أنطاكية وصائفة عبد الله بن قيس الفزاري، وغزوة مالك بن هبيرة السكوني البحر[٨].

□ سنة تسع وأربعين: وفيها شتى مالك بن هبيرة بأرض الروم وشتى عبد الله بن مسعدة في البر، وفيها كانت صائفة عبد الله بن كرز البجلي، وكانت فيها غزوة يزيد بن شجرة الرهاوي في البحر فشتا بأهل الشام[٩].

□ سنة خمسين وفيها كانت غزوة بسر بن أبي أرطاه وسفيان بن عوف الأزدي أرض

---

(١) تاريخ الطبري (٥/ ١٧٢)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٥/ ١٩٣).
(٢) تاريخ الطبري (٥/ ١٨١)، تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٦)، شذرات الذهب (٢٣٢).
(٣) تاريخ الطبري (٥/ ٢١٢)، تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٧) مختصرًا، والمنتظم لابن الجوزي ٥/ ٢٠٩.
(٤) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٧)، تاريخ الطبري (٥/ ٢٢٦).
(٥) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٨)، تاريخ الطبري (٥/ ٢٢٧).
(٦) المعرفة والتاريخ (٣/ ٤١٤).
(٧) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٨)، تاريخ الطبري (٥/ ٢٢٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٥/ ٢٢٠).
(٨) تاريخ الطبري (٥/ ٢٣١)، تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٩) مختصرًا على أنطاكية شتى فيها أبو عبدالرحمن.
(٩) تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٩)، تاريخ الطبري (٥/ ٢٣٢).

الروم[١]، وفيها غزا يزيد بن معاوية أرض الروم ومعه أبو أيوب الأنصاري وفيها مات أبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد بن كلاب) بأرض الروم[٢]، وقبره تحت أسوار القسطنطينية[٣].

ويعد غزو القسطنطينية من دلائل النبوة حيث أخبرنا رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه البخاري (٢٩٢٤) قال: ...أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم، وقال الحافظ في الفتح (٦/ ١٠٢، ١٠٣) يغزون مدينة قيصر يعني القسطنطينية وقال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية؛ لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد؛ لأنه أول من غزا مدينة قيصر، ثم قال الحافظ: وكانت غزوة يزيد المذكورة سنة اثنتين وخمسين وفي تلك الغزاة مات أبو أيوب الأنصاري فأوصى أن يدفن عند باب القسطنطينية وأن يعفى قبره ففعل به ذلك.

١٥٤ - ٠ عن عبد الرحمن بن إبراهيم (بن عمرو-دحيم) قال: حدثنا الوليد بن مسلم: ذكرت لسعيد بن عبد العزيز (الدمشقي): قدم عطية بن قيس (الكلابي) فقال لقد سمعته يقول: إنه كان فيمن غزا القسطنطينية في ولاية معاوية، وإنه ممن شهد فتح حصنهم، الذي يقال له: المدى على خليج القسطنطينية.

١٥٥ - ٠ عن أسلم أبي عمران قال: غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، والروم ملصقوا ظهورهم بحائط المدينة، فحمل رجل على العدو، فقال الناس: مه، مه! لا إله إلا الله! يلقي بيديه إلى التهلكة!! فقال أبو أيوب: إنما

---

(١) تاريخ الطبري (٥/ ٢٣٤).

(٢) تاريخ خليفة بن خياط (٢١١).

(٣) تاريخ الطبري (٥/ ٢٣٢)، وانظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٣/ ٤١٤)، وتاريخ بغداد للخطيب (١/ ١٦٤، ١٦٥)، والمنتظم لابن الجوزي (٥/ ٢٢٤)، وشذرات الذهب (٢٤٦).

١٥٤- أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٢٤٨/ ٧٠٠) ورجاله ثقات سوى الوليد بن مسلم فهو صدوق وهو يروي عن أهل بلده ((إسناده حسن)).

وقد ذكر الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٢٠/ ١٥٥) ترجمة عطية بن قيس -كان غزا مع أبي أيوب الأنصاري-.

١٥٥- أخرجه أبو داود (٢٥١٢)، وقال الألباني صحيح، والترمذي (٢٩٧٢)، وابن حبان كما في الموارد (١٦٦٧) والحاكم في المستدرك (٢/ ٨٤) وصححه ووافقه الذهبي، وانظر: السلسلة الصحيحة رقم (١٣)، وفتح الباري (٨/ ١٨٥).

أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار: لما نصر الله نبيه ﷺ، وأظهر الإسلام، قلنا: هلمَّ نقيم في أموالنا ونصلحها، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة: ١٩٥، فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة: أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد.

قال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية.

□ سنة إحدى وخمسين: وفيها شتى فضالة بن عبيد الأنصاري بأرض الروم في البحر[١].

١٥٦ - • وفيها ذكر الفسوي في المعرفة والتاريخ عن ثابت عن أنس (٣/ ٤١٥) مات أبو طلحة الأنصاري (زيد بن سهل) غازيًا في البحر، فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير.

□ سنة اثنتين وخمسين: وفيها شتى بسر بن أرطاه بأرض الروم ومعه سفيان بن عوف الأزدي[٢].

□ سنة ثلاث وخمسين: وفيها شتى عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي بأرض الروم[٣].

□ سنة أربع وخمسين وفيها شتى محمد بن مالك أرض الروم[٤].

وفيها -فيما زعم الواقدي- فتح جنادة بن أبي أمية جزيرة في البحر قريبة من قسطنطينية يقال له أرواد، وذكر أن المسلمين أقاموا بها دهرًا فيما يقال سبع سنين وكان فيها مجاهد بن جبر[٥].

□ سنة خمس وخمسين: وفيها شتى سفيان بن عوف الأزدي بأرض الروم[٦].

□ سنة ست وخمسين: وفيها شتى جنادة بن أبي أمية أرض الروم[٧].

□ سنة سبع وخمسين: وفيها شتى عبد الله بن قيس بأرض الروم[٨].

---

(١) تاريخ الطبري (٥/ ٢٥٣)، تاريخ خليفة بن خياط (٢١٨).

١٥٦- رواه الحافظ في كتاب الإصابة في ترجمة زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري زوج أم سليم وقال أخرجه الفسوي في تاريخه وأبو يعلى وإسناده صحيح.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط (٢١٨)، تاريخ الطبري (٥/ ٢٨٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٥/ ٢٤٩).

(٣) تاريخ خليفة بن خياط (٢١٩)، تاريخ الطبري (٥/ ٢٨٨) وأم الحكم هي أخت معاوية ﷺ وعلى ذلك يكون معاوية خال عبد الرحمن.

(٤) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٣)، تاريخ الطبري (٥/ ٢٩٣).

(٥) تاريخ الطبري (٥/ ٢٩٣).

(٦) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٣)، تاريخ الطبري (٥/ ٢٩٩).

(٧) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٤)، وتاريخ الطبري (٥/ ٣٠١).

(٨) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٥)، تاريخ الطبري (٥/ ٣٠٨).

□ سنة ثمان وخمسين: وفيها شتى مالك بن عبيد الله الخثعمي بأرض الروم، وفيها قتل يزيد بن شجرة في البحر في السفن[١].

□ سنة تسع وخمسين وفيها شتى عمرو بن مرة المهري بأرض الروم في البر، وعن الليث ابن سعد قال وفي سنة تسع وخمسين غزوة جنادة بن أبي أمية وعلقمة بن جنادة الحجري وعلقمة بن الأخثم، رودس وذكر الفسوي في المعرفة والتاريخ غزو رودس بتوسع مسنده عن الليث بن سعد عن رشيد بن كيسان الفهمي أنهم مكثوا في جزيرة رودس حتى أتاهم موت معاوية وأذن لهم يزيد بن معاوية بالقفل[٢].

أخرى في الغزو: الصلح والموادعة تكون بين المسلمين والمشركين إلى وقت:

١٥٧ - • **عن سليم بن عامر** قال: كان بين معاوية وبين الروم عهد، وكان يسير نحو بلادهم حتى إذا انقضى العهد غزاهم، فجاء رجل على فرس أو برزون وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، وفاء لا غدر، فنظروا فإذا عمرو بن عبسة فأرسل إليه معاوية فسأله، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي أمدها أو ينبذ إليهم على سواء**)).

فرجع معاوية.

الفصل السابع
فيما يلزم الإمام من أمر الرعية

ما ذكر عن عطاءه:

١٥٨ - • **حدثنا زيد بن الحباب** عن حسين بن واقد قال: حدثني عبد الله بن بريدة أن

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٥)، وتاريخ الطبري (٥/ ٣٠٥).

(٢) تاريخ خليفة بن خياط (٢٢٧)، وانظر: غزوة رودس عند الفسوي في المعرفة (٣/ ٤١٩).

١٥٧- أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٥٩)، وقال الألباني صحيح، والترمذي (١٥٨١)، وأحمد في المسند (٤/ ٣٨٥-٣٨٦).

١٥٨- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨٨-٣٠٥٥٩)، وزيد بن الحباب قال عنه في التقريب صدوق يخطئ في حديث الثوري، وتابعه عند ابن عساكر على ابن الحسين، وفي علل ابن رجب قال عن زيد بن الحباب ثقة مشهور، ومن كتاب تحفة اللبيب بمن تكلم الحافظ ابن حجر من الرواة خارج التقريب (١/ ٣٩٦-٥٢٣)، قال الحافظ ابن حجر في حديث هذا أحد رواته: ((رواته ثقات))، وقال في سند حديث هذا أحد رواته: ((إسناده حسن))، وحسين واقد قال عنه التقريب ثقة له أوهام، وفي الكاشف قال =

الحسن بن عليّ دخل على معاوية فقال: فأجيزنك بجائزة لم أجز بها أحدًا قبلك ولا أجيز بها أحدًا بعدك من العرب، فأجازه بأربعمائة ألف فقبلها.

١٥٩ - • **عن عبد الرحمن بن إبراهيم** (بن عمرو-دحيم) قال حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود (محمد بن عبد الرحمن بن نوفل-يتيم عروة) عن عروة أن زيد بن ثابت كان يأخذ العطاء في خلافة معاوية.

١٦٠ - • **حدثنا أبو نعيم** (الفضل بن دكين)، وعبيد الله بن موسى قالا: حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة الثوري عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال: أعطيت الجعل[1] في زمن معاوية أربعين درهمًا.

١٦١ - • **حدثنا عبد الرحمن بن عمرو** (أبو زرعة الدمشقي) وعلى بن عثمان بن نفيل قالا: حدثنا ابن مسهر (عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي) قال: ثنا سعيد بن عبد العزيز (الدمشقي) عن عطية بن قيس الكلابي قال: غزوت الروم في خلافة معاوية فارسًا وعلينا عبيدة بن قيس العقيلي ففتحنا ساسمة فبلغ نفلي مائتي دينار.

١٦٢ - • **حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم** (=دحيم الدمشقي) قال حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد (بن عبد العزيز) عن عطية (بن قيس) قال: غزوت في خلافة معاوية بأرض

= عنه عبد الله بن المبارك من مثله ووثقه ابن معين، ومن كتاب تحفة اللبيب (١/ ٣٥٢-٣٤٦)، قال الحافظ ابن حجر في حديث هذا أحد رجال سنده: ((سنده صحيح))، وعبد الله بن بريدة ثقة، ((إسناده حسن))، وأخرجه الحفاظ ابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ١٩٢، ١٩٣) من طريق علي بن الحسين بن واقد المروزي عن أبيه بنفس الإسناد بنحوه.

١٥٩- أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص٤٣/ ١٠٤) ورجاله بين الثقة والصدوق، وقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث فأمن تدليسه ((إسناده حسن))، وقال الآجري في سؤلاته لأبي دواد ٢/ ١٥١٢) سمعت أبا داود يقول: قال ابن مريم لم تحرق كتب ابن لهيعة، ولا كتاب، إنما أرادوا أن يُرَقِّقُوا عليه أمير مصر، فأرسل إليه أمير مصر بخمسمائة دينار، سمعت أبا دواد يقول: وسمعت أحمد بن حنبل يقول: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة ضبطه وإتقانه، وحدث عنه أحمد بواسطة شيوخ له بأحاديث كثيرة.

١٦٠- أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٦٢٩) رجاله ثقات ((إسناده صحيح))، وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٣٤٩/ ٢٠٢١) من طريق أبو نعيم.

(١) الجعل: العطاء.

١٦١- أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٩٨) ورجاله ثقات سوى علي بن عثمان قال عنه في التقريب لا بأس به وقد تابعه في نفس الإسناد الثقة الحافظ أبو زرعة الدمشقي ((إسناده صحيح)).

١٦٢- أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٩٨، ٣٩٩) ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

الروم، قال: فخرجت في سرية ونحن بضعة وأربعون رجلاً علينا عبيدة بن قيس العقيلي فأغرنا على فلانة، حصنًا سماه سعيد فأنسيتها، قال: وكنت فارسًا فبلغ نفلي مائتي دينار.

١٦٣ - • **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي**، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر اليحصبي قال سمعت معاوية يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: إنما أنا خازن وإنما يعطي الله عز وجل، فمن أعطيته عطاء عن طيب نفس فهو أن يبارك لأحدكم ومن أعطيته عطاء بِشَرَهِ نفسٍ وشَرَهِ مسألة فهو كالآكل ولا يشبع.

١٦٤ - • **حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير**، حدثنا سفيان عن عمرو (بن دينار) عن وهب ابن منبه عن أخيه همام عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد منكم شيئًا، فتخرج له مسألته مني شيئًا، وأنا له كاره، فيبارك له فيما أعطيته**)).

١٦٥ - • **عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف** قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو يخطب يقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ويعطي الله**)).

١٦٦ - • **عن أبي المغيرة** (عبد القدوس بن حجاج الخولاني) قال: حدثنا صفوان (بن عمرو السكسكي) قال: حدثنا أبو الزاهية (حدير بن كريب) عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: ((**إنما أنا مبلغ والله يهدي، وقاسم والله يعطي، فمن بلغه مني شيء بحسن رغْبَةٍ وحُسن هُدى، فإن ذلك الذي يبارك له فيه ومن بلغه عني شيء بسوء رغبة وسوء هُدى، فذاك الذي يأكل ولا يشبع**)).

١٦٣- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٩-١٧٠٣٥، ١٧٠٤٥) واللفظ له وأخرجه مسلم (٩٨-١٠٣٧) بلفظ: ومن أعطيته عن مسألة وشَرَهٍ كان كالذي يأكل ولا يشبع وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣١٧-١٦٢٣٢) بلفظ: ومن أعطيته عطاء عن مسألة فهو كالذي يأكل ولا يشبع.

١٦٤- أخرجه مسلم (٩٩-١٠٣٨) واللفظ له وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٠٢-١٦١٦٥).

١٦٥- أخرجه مسلم (١٠٠-١٠٣٧).

١٦٦- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠١-١٧٠٦٠) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٢٨)، وقال هذا سند صحيح رجاله ثقات، وقال الألباني رحمه الله وتابعه عبد القدوس: نا صفوان.

قلت: أبو المغيرة هو عبد القدوس وهو ثقة كما في التقريب (٤١٤٥)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٣٠-١٦٢٨١) عن أبي هزان عطية بن رافع، وأخرجه من طريق آخر (١٦٢٨٢) عن أبي الزاهية (حدير بن كريب).

ذكر ما جاء في المناصحة بين معاوية ﷺ ورعيته

١٦٧ - • حدثني ابن زنجويه (حميد بن مخلد الأزدي) قال: نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن (بن عوف الزهري) عن مسور بن مخرمة أنه وفد على معاوية فلما دخلت عليه قال: ما فعل طعنك على الأمراء يا مسور؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين أرفضنا من هذا وأحسن فيما قدمنا له، قال لتكلمني بذات نفسك، قال: فلم أدع شيئًا أعيبه عليه إلا أخبرته به، فقال: لا تبرأ من الذنوب يا مسور، فهل لك من ذنوب تخاف أن تهلكك إن لم يغفرها الله لك؟ قال: قلت: نعم، قال: فما يجعلك أحق بأن ترجو المغفرة مني، فوالله لما إلي من الإصلاح بين الناس من إقامة الحدود، والجهاد في سبيل الله، والأمور العظام التي نحصيها والتي لا تحصيها أكثر مما تلي.

ووالله إني لعلى دين يقبل الله فيه الحسنات ويعفوا عن السيئات، ومع ذلك والله ما كنت لأخير بين الله وغيره، إلا اخترت الله ﷻ على ما سواه، قال المسور: ففكرت حين قال لي ما قال، فوجدته قد خصمني، قال: فكان المسور إذا ذكره بعد ذلك دعا له بخير.

١٦٨ - • عن إبراهيم (بن محمد بن الحارث بن ميمون) بن نائلة الأصبهاني، ثنا شباب العصفري (خليفة بن خياط) ثنا عون بن كهمس، ثنا مسلمة بن محارب عن أبيه قال: أن معاوية كتب إلى زياد، سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن العجم أو العدو لا ينصروني على قوم**».

لا يحتجب عن رعيته

١٦٩ - • حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني علي بن الحكم

١٦٧- أخرجه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي في معجم الصحابة (٤-٣١٩٩) ورجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٦١) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن حميد، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/ ٢٢٣) ومن طريق الخطيب أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ١٦١، ١٦٢)، وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف مختصرًا (٣/ ٢٧٨) من طريق المدائني عن الوقّاصي (٣/ ٢٨٦)، من طريق المدائني عن غسان بن عبد الحميد، عن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور عن أبيه عن جده المسور، والمسور بن مخرمة القرشي صحابي جليل وأمه الشفاء بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف ﷺ المبشر بالجنة.

١٦٨- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٠٩-١٦١٩٦) وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٢٢) وقال رجاله ثقات، وهو كما قال. ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٦٤-١١٠٢٣) في ترجمة مسلمة بن محارب عن أبيه واللفظ له وقد سبق توثيق مسلمة بن محارب وعون بن كهمس في حاشية الأثر السابق (٦١).

١٦٩- أخرجه الترمذي (١٣٣٢) وعمرو بن مرة الجهني يكنى: أبا مريم وقال الألباني «صحيح»، انظر: =

قال: حدثني أبو الحسن، قال عمرو بن مرة لمعاوية: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة، إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته**)).

فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس.

١٧٠ - • **حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي**، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثني ابن أبي مريم، أن القاسم بن مخيمرة أخبره، أن أبا مريم الأزدي أخبره قال: دخلت على معاوية فقال: ما أَنْعَمَنا بك أبا فلان -وهي كلمة تقولها العرب- فقلت حديثًا سمعته أخبرك به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من ولاه الله شيئًا من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم؛ احتجب الله عنه دون حاجته وخلته وفقره**)).

قال: فجعل رجلاً على حوائج الناس.

بيان أن سبب الفساد والفتن تأمير ولاة السوء

١٧١ - • **حدثنا خليفة بن خياط**، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا هشام بن سعد عن

= السلسلة الصحيحة (٦٢٩) والمشكاة (٣٧٢٨) وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١/ ٣٣٤-١١٨٢)، والخلال في السنة (١/ ٣٥١-٦٩٥).

١٧٠- أخرجه أبو داود (٢٩٤٨)، وقال الألباني ((صحيح)).

١٧١- أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٤٤١-٧٣٣٩) وهو في المطالب العالية (١٧/ ٥٨٤-٤٣٤٨) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٣٩٨-١٧٩٠)، وقال: هذا إسناد حسن لولا أن ابن عقبة لم أعرفه لكنه توبع فأخرجه أبو يعلى أيضًا (٦/ ٤٤٢-٧٣٤٤) مطولا من طريق ضمام بن إسماعيل المعافري عن أبي قبيل (حيي بن هانئ)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٣٣-١٦٢٩٢) مطولا من طريق ضمام بن إسماعيل قال: سمعت أبا قبيل، يأثر عن معاوية بن أبي سفيان أنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال عند خطبته: إنما المال مالنا، والفيء فيئنا، فمن شئنا أعطيناه، ومن شئنا منعناه، فلم يجبه أحد، فلما كان الجمعة الثانية قال مثل ذلك، فلم يجبه أحد، فلما الجمعة الثالثة قال مثل مقالته، فقام إليه رجل ممن حضر المسجد، فقال: كلا، إنما المال مالنا والفيء فيئنا، فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله بأسيافنا، فنزل معاوية فأرسل إلى الرجل فأدخله، فقال القوم: هلك الرجل ثم دخل الناس فوجدوا الرجل معه على السرير، فقال معاوية للناس: إن هذا الرجل أحياني أحياه الله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((سيكون أئمة بعدي يقولون ولا يرد عليهم، يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة))، وإني تكلمت أول جمعة فلم يَرُدَّ عليَّ أحدٌ، فخشيت أن أكون منهم، ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يَرُدَّ عليَّ أحدٌ، فقلت في نفسي: إني من القوم، ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فَرَدَّ عليّ، فأحياني أحياه الله.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٣٦) مطولا وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأبو يعلى ورجاله =

محمد بن عقبة عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون أمراء، فلا يردّ عليهم (قولهم) يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضًا.

مراقبة أمرائه ومساءلتهم

١٧٢ - • **عن سفيان** قال: ثنا عمرو بن دينار عن نافع بن جبير (بن مطعم النوفلي) قال استعمل معاوية بن أبي سفيان جرير بن عبد الله على سرية فأصابهم برد شديد فأقفلهم جرير فقال له معاوية لم أقفلتهم؟ قال جرير: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من لا يرحم الناس لا يرحمه الله**))، فقال له معاوية: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم.

١٧٣ - • **عن سفيان قال يريد معاوية** أن يرى الناس أنما تركه؛ لأنه حدث عن رسول الله ﷺ؛ لأن لا يجترئ عليه غيره فيقفل بغير إذنه.

تعين ولاة الأمصار في خلافة معاوية ﷺ

ونلاحظ أن معاوية ﷺ استعان بأهل الصحبة والكفاية والولاء ولاةٌ على الأمصار ومن أشهر الولاة:

أولا: الولاة على الكوفة:

١- المغيرة بن شعبة ﷺ كان أميرًا على الكوفة من سنة (٤١-٤٩هـ).

٢- زياد بن أبيه سنة (٤٩-٥٣هـ) إلى أن مات وكان واليًا على البصرة والكوفة (٥٠-٥٣هـ).

٣- عبد الله بن خالد بن أسيد سنة (٥٣-٥٥هـ).

٤- الضحاك بن قيس الفهري (٥٥-٥٨هـ).

٥- عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي، ابن أم الحكم (٥٨-٥٩هـ).

٦- النعمان بن بشير ﷺ (٥٩-٦٠هـ).

= ثقات وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٦٧، ١٦٨) من طريقين؛ عن أبي يعلى وعن ابن عدي كما في الكامل (٥/ ١٦٦) في ترجمة ضمام بن إسماعيل.
وأخرجه في الأوسط كما في مجمع البحرين (٤/ ٣٤٦-٢٥٧٨) مختصرًا وقال لم يروه عن أبي قبيل إلا ضمام، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٦٥-٩٥٣) في ترجمة ضمام.

١٧٢- أخرجه الحميدي في مسنده (٢/ ٣٥٢-٨٠٣) ط. عالم الكتب. ورجاله ثقات، ((إسناده صحيح)).

١٧٣- أخرجه الحميدي في مسنده (٢/ ٣٥٢-٨٠٤) تبعًا للحديث السابق.

ثانيًا: الولاة على البصرة:

١- ولاية بسر بن أرطاة ﷺ (٤١هـ).
٢- ولاية عبد الله بن عامر ﷺ (٤١-٤٤هـ).
٣- ولاية زياد بن أبيه (٤٥-٥٣هـ) وكان واليًا على خرسان (٤١-٤٢هـ).
٤- ولاية سمرة بن جندب ﷺ (٥٣-٥٤هـ) وكان واليًا على سجستان (٤٢-٤٤هـ).
٥- ولاية عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي (٥٤-٥٥هـ).
٦- ولاية عبيد الله بن زياد خرسان ثم البصرة (٥٥-٦٠هـ).

ثالثًا: الولاة على المدينة:

١- ولاية مروان بن الحكم (٤١-٤٩هـ).
٢- ولاية سعيد بن العاص ﷺ (٤٩-٥٤هـ).
٣- ولاية مروان بن الحكم الثانية (٥٤-٥٧هـ).
٤- ولاية الوليد بن عتبة بن أبي سفيان (٥٧-٦٠هـ).

رابعًا: الولاة على مصر:

١- ولاية عمرو بن العاص ﷺ (٤١-٤٣هـ).
٢- ولاية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (٤٣هـ).
٣- ولاية عتبة بن أبي سفيان ﷺ (٤٣-٤٤هـ).
٤- ولاية عقبة بن عامر الجهني ﷺ (٤٥-٤٧هـ).
٥- ولاية معاوية بن خديج ﷺ (٤٧-٤٩هـ) وتولى عقبة بن نافع أفريقية.
٦- ولاية مسلمة بن مخلد الأنصاري ﷺ (٥٠-٦٢هـ) وولى مسلمة بن مخلد مولى له (أبو المهاجر) أفريقية وعزل عقبة بن نافع.

مشاورة معاوية في قتل حجر بن عدي

١٧٤- • حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى (بن سختويه النيسابوري)، ثنا

١٧٤- أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٦٨)، إبراهيم بن محمد ذكره الذهبي في السير، وقال عنه الإمام المحدث القدوة ونقل عن الخطيب أنه قال عنه كان ثقة ثبتًا مكثرًا، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران قال عنه في تهذيب رجال مستدرك الحاكم للوادعي إمام حافظ ثقة شيخ الإسلام، والمفضل بن غسان ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ١٢٥)، وقال عنه ثقة، ويحيى بن معين ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل وهشام فقد تابعه في نفس الإسناد يحيى معين، وداود بن عمرو الأودي صدوق يخطئ كما =

محمد بن إسحاق (بن إبراهيم بن مهران الثقفي) ثنا المفضل بن غسان بن المفضل الغلابي ثنا يحيى بن معين وهشام، ثنا داود بن عمرو (الأودي الشامي) عن بسر بن عبيد الله الحضرمي قال: لما بعث زياد بحجر بن عدي إلى معاوية أمر معاوية بحبسه بمكان يقال له مرج عذراء، قال: ثم استشار الناس فيه، قال: فجعلوا يقولون القتل القتل قال: فقام عبد الله بن زيد بن أسد البجلي[1] فقال: يا أمير المؤمنين أنت راعينا ونحن رعيتك وأنت ركننا ونحن عمادك إن عاقبت قلنا أصبت وإن عفوت قلنا أحسنت والعفو أقرب للتقوى وكل راع مسؤول عن رعيته قال فتفرق الناس عن قوله.

١٧٥ - • **عن أحمد بن محمد بن حنبل** قال: حدثنا أبو المغيرة (عبد القدوس بن الحجاج الخولاني) قال: حدثنا إسماعيل بن عياش العنسي الحمصي قال: حدثني شرحبيل بن مسلم الخولاني قال: لما بُعث بحجر بن عدي بن الأدبر وأصحابه من العراق إلى معاوية بن أبي سفيان، استشار الناس في قتلهم، فمنهم المشير، ومنهم الساكت فدخل معاوية منزله، فلما صلى الظهر قام في الناس خطيبًا فنادى: أين عمرو بن الأسود العنسي، فقام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ألا إنا بحصن من الله حصين لم نؤمر بتركه، وقولك يا أمير المؤمنين في

= في التقريب وهو يروي عن بسر بن عبيد الله الحضرمي كما في تهذيب الكمال (٨/ ٤٣٢)، وبسر بن عبيدالله الحضرمي ثقة كما في التقريب وكان في الأصل خطأ في اسمه (بشر بن عبد الحضرمي) والصحيح ما أثبته كما في تهذيب الكمال (٤/ ٧٦) يروى عنه داود بن عمرو الأودي، ((إسناده حسن))، ويقويه الأثر التالي.

(١) عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي القسري أبو يحيى وثقه ابن حبان، وقال ابن المبرد كان من الثقات ومن عقلاء الرجال، طبقات خليفة (٣٠٨) الجرح والتعديل (٥/ ٩٢٧-٨٢٦١) تعجيل المنفعة (ترجمة ٥٩٥).

١٧٥- ((إسناده حسن))، أخرجه (صالح بن أحمد بن حنبل) فيما يرويه عن أبيه، مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه أبي الفضل صالح (٢/ ٣٢٨-٩٦٠) تحقيق د. فضل الرحمن دين محمد ط. الدار العلمية دهلي وطبع الكتاب طبعة أخرى بإشراف طارق بن عوض الله ط. دار الوطن للنشر (ص٢١٧ المسألة رقم ٧٥١)، والقصة أخرجها الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٢/ ٢٢٠) وفي نهايتها قال ابن عياش: فقلت لشرحبيل بن مسلم: كيف صنع بهم؟ قال: قتل بعضًا وخلى سبيل بعض فقلت لشرحبيل ابن مسلم: ما كان شأنهم؟ قال وجدوا كتابًا لهم إلى أبي بلال -(هو مرداس بن أدية، من زعماء الخوارج)، وقد جرح في معركة النهروان سنة ٣٨هـ، وقتل سنة ٦٤هـ كما عند خليفة في تاريخه، ص ١٩٧، ٢٥٧-، أن محمدًا وأصحابه قاتلوا على التنزيل فقاتلوهم أنتم على التأويل، ورجال إسناده ثقات كما في التقريب سوى إسماعيل بن عياش فهو صدوق يحتج في حديث الشاميين وشرحبيل قال الفسوي هو من ثقات أهل الشام حسن الحديث المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٥٦).

أهل العراق ألا وأنت الراعي ونحن الرعية، ألا وأنت أعلمنا بدائهم، وأقدرنا على دوائهم، وإنما علينا أن نقول: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ البقرة: ٢٨٥.

فقال معاوية: أما عمرو بن الأسود فقد تبرأ إلينا من دمائهم ورمى بها ما بين عيني معاوية.

ثم قام المنادي: أين أبو مسلم الخولاني؟ فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فلا والله ما أبغضناك منذ أحببناك، ولا عصيناك منذ أطعناك، ولا فارقناك منذ جمعناك، ولا نكثنا بيعتنا منذ بايعناك، سيوفنا على عواتقنا، إن أمرتنا أطعناك وإن دعوتنا أجبناك، وإن سبقناك نظرناك، ثم جلس. ثم قام المنادي فقال: أين عبد الله بن مخمر الشرعبي فقام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: وقولك يا أمير في هذه العصابة من أهل العراق، إن تعاقبهم فقد أصبت، وإن تعفو فقد أحسنت.

فقام المنادي: أين عبد الله بن (يزيد) بن أسد (البجلي) القسري فقام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، رعيتك، وولايتك، وأهل طاعتك، إن تعاقبهم فقد جنوا أنفسهم العقوبة، وإن تعفو فإن العفو أقرب للتقوى، يا أمير المؤمنين: لا تطع فينا من كان غشوماً ظلموا بالليل نؤوماً، عن عمل الآخرة سؤوما. يا أمير المؤمنين: إن الدنيا انخشعت، ومالت بها عمادها، وأحبها أصحابها، واقترب منها ميعادها، ثم جلس، فقلت لشرحبيل: فكيف صنع؟ قال: قتل بعضا واستحيى بعضًا، وكان فيمن قتل حجر بن عدي بن الأدبر.

ومن حاشية الأثر السابق من سؤال إسماعيل بن عياش لشرحبيل ما كان شأنهم فأجاب وقال: وجدوا كتابًا لهم إلى أبي هلال (وهو مرداس بن أدية من زعماء الخوارج).

□ وقد ذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٥٢) من رواية عن الإمام أحمد عن يعلى بن عبيد حدثني الأعمش عن أبي إسحاق، قال: قال سلمان لحجر يابن حجر لو تقطعت أعضاؤك ما بلغت الإيمان... فلما كان آخر أيام المغيرة قام حجر يومًا.

فأنكر عليه في الخطبة وصاح به وذمه بتأخير العطاء عن الناس... وقام الناس يصدقونه ويشنعوا على المغيرة... فصفح عنه.

وذكر يونس بن عبيد أن معاوية كتب إلى المغيرة يستمد بمال يبعثه من بيت المال، فبعث عيراً تحمل مالاً فاعترض لها حجر فأمسك بزمام أولها وقال: لا والله حتى يوفي كل ذي حق حقه، فقال شباب ثقيف للمغيرة: ألا نأتيك برأسه؟ فقال: ما كنت أفعلن ذلك بحجر، فتركه... فلما توفي المغيرة بن شعبة ﷺ وجمعت الكوفة مع البصرة لزياد دخلها وقد التف

حجر جماعات من شيعة عليّ يقولون أمره ويشدون على يده، ويسبون معاوية ويتبرؤون منه... وجعل زياد يقول في خطبته: إن من حق أمير المؤمنين -يعني كذا وكذا- فأخذ حجر كفا حصباء فحصبه وقال: كذبت! عليك لعنة الله... فعند ذلك قيده زياد وسجنه عشرة أيام وبعث به إلى معاوية، وبعث معه جماعة يشهدون عليه أنه سب الخليفة، وأنه حارب الأمير، وأنه يقول: إن هذا الأمر لا يصلح إلا في آل عليّ بن أبي طالب، وكان من جملة الشهود عليه أبو بردة بن أبي موسى، ووائل بن حجر وعمر بن سعد بن أبي وقاص... في سبعين...

قلت: وجمهور أهل العلم على أن حجراً تابعي وليس بصحابي، وهذا قول البخاري، وأبي حاتم، وابن حبان، وابن سعد، وخليفة خياط، وانظر في ذلك كتاب الإصابة.

□ ثم ذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٥٧) وقال: وروى أحمد عن عفان بن مسلم عن إسماعيل بن علية عن أيوب السختياني عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة -أو غيره- قال لما قدم معاوية المدينة دخل على عائشة فقالت: أقتلت حجرًا؟ فقال: يا أم المؤمنين إني وجدت قتل رجل في صلاح الناس خير من استحيائه في فسادهم.

وقد وجدت هذا الأثر مسندًا في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١٢/ ٢٢٩) أخبرنا أبو عبد الله البلخي (الحسين بن محمد بن خسرو) وترجمته في السير، قال عنه الذهبي المحدث العالم مفيد أهل زمانه: نبأنا أبو القاسم (ولم أهتد إلى معرفته)، أنبأنا على بن أحمد بن عمر بن حفص المعروف بابن الحمامي (وترجمته في تاريخ بغداد وكان صادقًا دينًا فاضلاً)، أنبأنا القاسم بن سالم بن عبد الله بن عمر أبو صالح الإخباري (وترجمته في تاريخ بغداد ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا)، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي نبأنا عفان نبأنا إسماعيل بن عليه نبأنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة. ومن بداية عبد الله بن أحمد بن حنبل إلى عبد الله ابن مليكة رجاله ثقات.

١٧٦ - • **عن أزهر (بن سعد السمان)** عن عبد الله بن عون عن محمد (بن سيرين) قال انطلق بحجر إلى معاوية قال السلام عليكم يا أمير المؤمنين فقال: أو أمير المؤمنين أنا؟! قال:

١٧٦- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٦٣-٨٨٠٣) ورجاله ثقات كما في التقريب «إسناده صحيح إلى ابن سيرين» إلا أنه منقطع، ولم أجد في تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٤٦) أنه يروي عن حجر ولا عن معاوية، معاوية في الشام وابن سيرين في البصرة وهكذا قال بمثله أبو حاتم قال: أدرك ابن سيرين أبا الدرداء ولا أظنه سمع منه وذاك بالشام وهو بالبصرة ولا أعلم سمع من أبي برزة الأسلمي وحديثه عن كعب مرسل.

نعم. قال: لأقتلنك. قال ثم أمر به ليقتل فقال دعوني أصلي ركعتين، فصلى ركعتين تجوز فيهما فقال: لا ترون إني خففتهما جزعًا ولكني كرهت أن أطول عليكم، ثم قتل.

أول من خرج بعد أهل النهروان من الحرورية (قريب وزحّاف) وهما ابنا خالة

١٧٧ - • عن وهب بن جرير قال حدثني غسان بن مضر قال حدثني سعيد بن يزيد (بن مسلمة الأزدي) قال خرج قريب وزحاف[١] وزياد بالكوفة وسمرة بن جندب بالبصرة، قال: فخرجوا ليلة فنزلوا مقبرة بني يشكر، وكان واعدا خوارج المضرية أن يجتمعوا جميعًا في مقبرة بني يشكر، فلم توافيهم خوارج مضر فقال بعضهم لبعض: لو تفرقنا، فقالوا: قد عرف كل رجل منكم من أين خرج، وتتبعون في منازلكم فتقتلون، وذلك في شهر رمضان وهم سبعون رجلاً، فأقبلوا فمروا ببني ضبيعة، فأتوا على شيخ منهم يقال له حبكان[٢]، فقال حين رآهم: مرحبًا بأبي الشعثاء[٣]، وهو يحسب أنه ابن حصن وكان على الشرط فقتلوه.

قال: وتفرقوا في مساجد الأزد وانطلقت فرقة منهم إلى بني علي، وأتت فرقة منهم مسجد المعاول، فخرج عليهم سيف بن وهب[٤] بالترس والرمح في أصحاب له، فكان يطعن الرجل الطعنة فيشيله من الأرض فقتل من أتاه، وخرج على قريب وزحاف شباب من بني علي وشباب من بني راسب (فرموهم) بالنبل، قال قريب: هل في القوم فلان؟ يعني عبد الله بن أوس الطاحي -وهو عم طوق وأوس وكان يناضله قبل ذلك- قالوا: نعم، قال: فهلمّ إلى البراز فقتله عبد الله بن أوس، وجاء برأسه، قال: وأقبل زياد من الكوفة ومسعود بن عمرو معه، فقال له زياد: -وجعل يؤنبه- فعلتم وفعلتم.

فقال مسعود: هذا باطل، فقال زياد: أكذب صاحب رسول الله ﷺ؟ ثم قال: يا معشر طاحية[٥] لولا أنكم قد أصبتم في القوم لبعثت بكم إلى السجن، قال: فادّعى بنو علي قتلهم، وادّعى بنو راسب قتلهم، قالوا: فالحكم بيننا وبينهم النبل، فوجدوا نبل بني علي في القتل أكثر.

١٧٧- أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (٢٢١)، ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

(١) قريب بن مرة الأزدي من بني إياد، وزحّاف الطائي من طيء خرجا في إمارة زياد في سبعين رجلاً في شهر رمضان.

(٢) وفي تاريخ الطبري (٥/ ٢٣٧) حكاك (الضبعي)، والقصة رواها الدكتور/ العواجي في كتاب الخوارج ص١٣٩.

(٣) وأبو الشعثاء بن حصن صاحب شرطة البصرة.

(٤) سيف بن وهب أبو طلحة المعولي (تاريخ الطبري ٥/ ٢٥٥).

(٥) طاحية: محلة بالبصرة، وطاحية قبيلة من الأزد نزلت هذه المحلة فنسبت إليهم (الأنساب السمعاني ٤/ ٤) ط. دار الكتب العلمية.

الفصل الثامن

الدعوة لبيعة يزيد بن معاوية

ذكر خبر أن معاوية ﷺ دعا الناس لبيعة ابنه يزيد

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٨٣): وقد كان معاوية لما صالح الحسن عهد للحسن بالأمر من بعده، فلما مات الحسن قوي أمر يزيد عند معاوية، ورأى أنه لذلك أهلاً، وذاك من شدة محبة الوالد لولده، ولما كان يتوسم فيه من النجابة الدنيوية، وسيما أولاد الملوك ومعرفتهم بالحروب وترتيب الملك والقيام بأبهته، وكان ظن أن لا يقوم أحد من الصحابة في هذا المعنى، ولهذا قال لعبد الله بن عمر فيما خاطبه به: إني خفت أن أذر (أترك) الرعية من بعدي كالغنم المطيرة ليس لها راع فقال له ابن عمر: إذا بايعه الناس كلهم بايعته ولو كان عبدًا مجدع الأطراف... ثم ذكر الحافظ في نفس الصفحة وروينا عن معاوية أنه قال في خطبته: اللهم إن كنت تعلم أني وليته؛ لأنه فيما أراه أهل لذلك فأتمم له ما وليته، وإن كنت وليته لأني أحبه فلا تتمم له ما وليته.

قلت: ومن هذا القول الأخير من معاوية ﷺ يتضح أنه لم يول ابنه يزيد إلا بعد تمحيص واقتناع واجتهاد منه والمجتهد كما أخبرنا الرسول ﷺ أنه قال: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**»[1]، وربما كان في حسبان معاوية ﷺ أن الخلافة لا تعود إلى مكة والمدينة كما في رواية ذكرها الهيثمي في المجمع (٥/ ١٨٥، ١٨٦)، وقد وافق معاوية قول الصحابي سمرة بن جندب قال: إن أهل المدينة كانت فيهم الخلافة فأخرجوها ولم تعد فيهم[2]، وقال ابن خلدون رحمه الله في المقدمة (٣٦٥) والذي دعا معاوية ﷺ لإيثار ابنه يزيد بن معاوية بالعهد دون من سواه إنما هو مراعاة المصلحة في اجتماع الناس (عليه)، واتفاق أهوائهم، باتفاق أهل الحل والعقد عليه

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦).

(٢) تاريخ مدينة دمشق (٣٩/ ٤٨٣)، وانظر: جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ الأثر رقم (٥٩٢) وحاشيته عن أبي الدرداء ﷺ قال: لا مدينة بعد عثمان... والأثر رقم (٥٩٤) عن سمرة بن جندب ﷺ، وذلك من شؤم الخارجين على عثمان ﷺ وقتله، انتقلت الخلافة من المدينة إلى الكوفة في عهد علي ﷺ ثم إلى الشام في عهد معاوية ثم إلى العراق في العهد العباسي ثم إلى تركيا في عهد الخلافة العثمانية، وانظر: الأثر القادم وحاشيته برقم (٢٠٢).

حينئذ من بني أمية، إذ بنو أمية يومئذ لا يرضون سواهم، وهم عصابة قريش وأهل الملة أجمع، وأهل الغلب منهم، فآثره بذلك دون غيره ممن يظن أنه أولى بها، وعدل إلى المفضول عن الفاضل حرصًا على الاتفاق واجتماع الأهواء الذي شأنه أهم عند الشارع، ولا يظن بمعاوية غير هذا فعدالته وصحبته مانعه من سوى ذلك. انتهى.

وسأذكر جملة من الآثار الصحيحة والحسنة التي استخرجتها في ترشيح يزيد بن معاوية لولاية العهد، خوفًا على عوام المسلمين الذي تتشرب قلوبهم بالباطل من تأثرهم بالرواة الكذابين الذين روجوا الآثار المنكرة التي لا يجوز الاحتجاج بها فينحرفون عن الحق والله المستعان.

١٧٨ - • **عن موسى بن إسماعيل** حدثنا أبو عوانة اليشكري عن أبي بشر (جعفر بن إياس بن أبي وحشية) عن يوسف بن ماهك قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر شيئًا، فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ ﴾ الأحقاف: ١٧، فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئًا من القرآن إلا أن الله أنزل الله عذري.

١٧٩ - • **عن محمد بن علي** (بن حبيش بن أحمد أبي الحسين الناقد)، ثنا الحسين بن (محمد ابن مودود الحراني)، ثنا سليمان (بن سيف بن يحيى بن درهم أبو داود الحراني الحافظ)، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد (الزهري) ثنا أبي عن صالح بن كيساني (المدني) عن (محمد بن مسلم) بن شهاب الزهري قال أخبرني القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أن معاوية أُخبِر أن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير خرجوا عائذين بالكعبة من

١٧٨- أخرجه البخاري (٤٨٢٧)، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (١٨/ ٥٧٧): وقد شغب بعض الرافضة أخزاهم الله تعالى فقال: هذا يدل على أن قوله: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾ التوبة: ٤٠، ليس هو أبا بكر، وليس كما فهم هذا الرافضي بل المراد بقول عائشة فينا أي في بني أبي بكر.

١٧٩- أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (١/ ٣٠٠) ومحمد بن علي بن حبيش ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣/ ٣٠٠-١٣٨٧)، وقال عنه أبو نعيم وغيره أنه ثقة، والحسين بن محمد بن مودود ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٧٥)، وقال عنه من نبلاء الثقات كما ذكره أيضا في السير (١٧٧٢)، وسليمان بن سيف قال عنه في التقريب كان ثقة حافظ وكان في الأصل (سليمان بن يوسف) والصحيح ما أثبته من تهذيب الكمال (١١/ ٤٥٠-٢٥٢٨)؛ لأنه يروى عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعنه الحسين ابن محمد بن مودود وبقية رجال إسناده ثقات كما في التقريب ((إسناده صحيح)).

بيعة يزيد بن معاوية، قال: فلما قدم معاوية مكة تلقاه عبد الله بن الزبير بالتنعيم، فضاحكه معاوية، وسأله عن الموالي، ولم يعرض بشيء من الأمر الذي بلغه.

ثم لقي عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر فتفاوضا معه في أمر يزيد، ثم دعا معاوية ابن الزبير فقال له: هذا صنيعك أنت استزللت هذين الرجلين، وسننت هذا الأمر، وإنما أنت ثعلب رواغ، لا تخرج من جحر إلا دخلت في آخر، فقال ابن الزبير: ليس بي شقاق ولكن أكره أن أبايع رجلين، أيكما أطيع بعد أن أعطيكما العهود والمواثيق؟ فإن كنت مللت الإمارة فبايع ليزيد فنحن نبايعه معك.

فقام معاوية حين أبوا عليه، فقال: ألا إن حديث الناس ذات غور، وقد بلغني عن هؤلاء الرهط أحاديث وجدتها كذبًا، وقد سمعوا وأطاعوا ودخلوا في صلح ما دخلت فيه الأمة.

١٨٠ - • **حدثنا أحمد بن محمد (بن عبد الله)** بن صدقة البغدادي، ثنا الهيثم بن مروان الدمشقي، ثنا زيد بن يحيى بن عبيد، ثنا سعيد بن بشير (الأزدي أبو عبد الرحمن الشامي) عن أبي بشر (جعفر بن أبي وحشية) عن سعيد بن جبير أن عبد الله بن الزبير قال لمعاوية في الكلام الذي جرى بينهما في بيعة يزيد: وأنت يا معاوية أخبرتني، أن رسول الله ﷺ قال: ((**إن كان في الأرض خليفتان؛ فاقتلوا أحدهما**)).

١٨١ - • **عن أحمد (بن ثابت بن عثمان بن شبُّوبة)** قال: حدثنا سليمان بن صالح (الليثي المروزي) عن (عبد الله) بن المبارك عن معمر (بن راشد) ويونس (بن يزيد الأيلي) عن ابن شهاب (محمد بن مسلم الزهري) عن القاسم بن محمد (بن أبي بكر) أن عبد الرحمن بن أبي بكر امتنع عن بيعة يزيد، فقال له معاوية: كن على ما في نفسك.

١٨٢ - • **حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد** (بن زيد) عن أيوب عن نافع أن معاوية

١٨٠- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٠-١٦٠٦٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٩٨) رجاله ثقات.
قلت: وسعيد بن بشير انظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٠/ ٣٥٤) فهو بين موثق ومضعف وخلاصة ما قاله ابن عدي في الكامل والغالب على حديثه الاستقامة والغالب عليه الصدق -وقال عنه الذهبي في السير (صدوق) ((فإسناده أقرب إلى التحسين))، وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٠٨٩)، وذكره من حديث أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم بلفظ: ((**إذا بويع لخليفتين، فاقتلوا الآخر منهما**)).

١٨١- أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٦٧/ ٢٢٩) رجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

١٨٢- أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٩٢) ومن طريقه أخرجه البيهقي في الكبرى واللفظ له (٨/ ١٥٩) ورجاله ثقات ((إسناده صحيح إلى نافع))، ولكنها تختلف مع رواية نافع التي أخرجها الإمام =

بعث إلى ابن عمر ﷺ مائة ألف درهم، فلما دعا معاوية إلى بيعة يزيد بن معاوية قال: أترون هذا أراد؟ إن ديني إذا عندي رخيص زاد فيه غيره، فلما مات معاوية واجتمع الناس على يزيد بايعه.

قلت: وفي هذا السياق نجد أن معاوية أرسل إلى ابن عمر رضي الله عنهما مائة ألف ولم يذكر فيه أنه لأجل بيعة ولده يزيد كما يتوهم البعض أو كما جاء من طريق مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن زيد، ومؤمل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ كثير الخطأ وليس كمثل الثقة الإمام الحافظ/ سليمان بن حرب، وإنما كان معاوية هكذا شأنه مع بعض الصحابة كان يرسل إليهم العطاء وقد ذكر الفسوي في المعرفة (٢/ ٤١٠) أن معاوية قضى عن عائشة ثمانية عشر ألف وأعطى الحسن بن عليّ أربعمائة ألف فقبلها كما في المصنف لابن أبي شيبة (٦/ ١٨٨)، وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٢٧١) عن إسماعيل بن علية، عن أيوب عن نافع: أن معاوية بعث إلى ابن عمر مائة ألف.

١٨٣ - • **عن عبد الرحمن (بن مهدي)** قال: نا أبو عوانة (الوضاح بن عبد الله اليشكري) عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن (الحميري) قال: دخلنا على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ[1] حين استخلف يزيد بن معاوية فقال: أتقولون إن يزيد ليس بخير أمة محمد، لا أفقه فيها فقها ولا أعظمها شرفًا؟ قلنا: نعم.

قال: وأنا أقول ذلك، ولكن والله لئن تجتمع أمة محمد أحب إلي من أن تفترق.

أرأيتم بابا لو دخل فيه أمة محمد وسِعَهم، أكان يعجز عن رجل واحد لو دخل فيه؟! قلنا: لا.

قال: أرأيتم لو أن أمة محمد قال كل رجل منهم: لا أهريق دم أخي، ولا آخذ ماله، أكان هذا يسعهم؟ قلنا: نعم.

قال: فذلك ما أقول لكم. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يأتيك من الحياء إلا خير**».

= البخاري في صحيحه (٧١١١) بنفس الإسناد واختلاف المتن «... وإنا قد بايعنا هذا الرجل (يزيد بن معاوية) على بيع الله ورسوله، وإني لا أعلم غدرًا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال...».

١٨٣- أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (٢١٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(١) قد بين الإمام الذهبي اسم هذا الصحابي في تاريخ الإسلام/ عهد معاوية/ ١٦٩ وهو بشير.

١٨٤ - • **عن أشهل (بن حاتم الجمحي)** قال: نا عبد الله بن عون عن محمد (بن سيرين) عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: ملك الأرض المقدسة معاوية وابنه.

١٨٥ - • **حدثنا وكيع عن سفيان عن محمد بن المنكدر** قال: بلغ ابن عمر أن يزيد بن معاوية بويع له فقال: إن كان خيرًا رضينا، وإن كان شرًا صبرنا.

* أريد أن أنوه عن بيعة يزيد بن معاوية أن خليفة بن خياط ذكر في تاريخه عدد سبعة آثار عن بيعته.

فالأثر الأول: منها ص٢١٣ ((إسناده ضعيف))، فيه النعمان بن راشد ضعفه جدًا يحيى ابن سعيد القطان، وقال عنه النسائي: ضعيف كثير الغلط، وقال يحيى بن معين: ضعيف فيما روى عن الزهري، وقال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث روى أحاديث مناكير.

والأثر الثاني: ص٢١٤ في متنه نكارة وآخر متنه يخالف أول المتن والصحابة لا يكذبون.

والأثر الثالث: ص٢١٥ في إسناده مجاهيل (أشياخ من أهل المدينة) وفي متنه نكارة.

والأثر الرابع: ص٢١٧، وإسناده صحيح وهو هذا الأثر رقم (١٨٥).

والأثر الخامس: ص٢١٧، وإسناده صحيح وهو الأثر السابق برقم (١٨٣).

والأثر السادس: ص٢١٨، وفي إسناده عم يعلى بن عطاء ولم أهتد إلى معرفته.

والأثر السابع: ص٢١٨، وإسناده حسن وهو الأثر السابق برقم (١٨٤).

* وأما ما رواه الإمام الطبري في تاريخه فقد روى أربعة آثار وكلها معلولة.

فالأثر الأول منها (٥/ ٣٠١) وفي إسناده علي بن مجاهد وهو متروك.

والأثر الثاني: (٥/ ٣٠٢) وفي إسناده انقطاع مسلمة بن محارب عن معاوية منقطع.

والأثر الثالث: (٥/ ٣٠٣) إسناده معضل (علي بن محمد المدائني) بينه وبين معاوية مفاوز.

١٨٤- أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (٢١٨) ورجاله ثقات سوى أشهل بن حاتم قال عنه في التقريب صدوق يخطئ، ومن كتاب تحفة اللبيب (١/ ٣٠١-١٣٧)، قال الحافظ في حديث هذا أحد رجال سنده: ((رجاله ثقات))، وقال في حديث آخر هذا أحد رجال سنده: ((إسناده صحيح))، وبناء على ذلك فهذا الأثر ((إسناده حسن))، والواقع يشهد على صحته.

١٨٥- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٠-٣٠٥٧٥)، وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٦٨/ ٢٣٠) عن الفضل بن دكين عن سفيان بنحوه، وأخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (٢١٧) عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان بنحوه، ورجالهم ثقات ((إسناده صحيح إلى محمد بن المنكدر)).

والأثر الرابع: (٥/ ٣٠٣) في إسناده رجل مبهم (حدثني رجل بنخلة).

* وأما ما رواه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية الأثر رقم (٤٤٥٣) من المجلد الثامن عشر فهو ((ضعيف))، وفي إسناده الشيعي الرافضي/ جعفر بن سليمان الضبعي، قال يزيد بن زريع من أتى جعفر بن سليمان فلا يقربني، جعفر ينسب إلى الرفض، وقال الجوزجاني: روى أحاديث منكرة، وقال الدوري كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه، وإذا ذكر عليًا قعد يبكي؛ ولهذا قال عنه يزيد بن هارون: رافضي مثل الحمار، وجعفر ضعفه عدد من الأئمة، ففي هذا الخبر منكرات عدة منها كيف يدعو أشخاصًا من أهل المدينة عن استخلاف يزيد فيأتيه فيحتجب عنه؟! ومن هو الشخص الذي كتب هذا الحوار بينه وبين عمرو بن حزم، وقد أمر معاوية ألا يوضع إلا كرسي واحد، وفي آخر الأثر فأمر لهم بجوائزهم، وأمر لعمرو بمثليها في حين أن بداية الأثر لم يحضر سوى عمرو بن حزم، والخلاصة أن هذا الشيعي الكذاب لم يحسن إحباك كذبه، وقد اختلف في وفاة عمرو بن حزم فمنهم من قال: مات في خلافة عمر، والله تعالى أعلم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الرابع

الآثار الواردة عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما في العلم والإيمان

- القدر: لا مانع لما أعطيت.
- من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.
- افتراق هذه الأمة ومجانبة أهل الأهواء.
- لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم.
- ملة محمد ﷺ الإسلام.
- عليكم بالصدق.
- العاصي لا حجة له.
- التوسل بالأحياء وعدم التوسل بالأموات.
- شدة الزمان.
- أفضل ما أعطيه الرجل العقل والحلم.
- لا حلم إلا بالتجربة.
- لا تعود الخلافة في أهل المدينة.
- الدعاء بهؤلاء الكلمات الخمس.
- من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين.
- الخير عادة والشر لجاجة.
- فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.
- إن الله إذا ذكر شيئًا تعاظم ذكره.
- هل انقطعت الهجرة.
- تسوية القبور من السنة.
- التوبة والاستغفار.
- التوقي في العمل.
- حب الأنصار من الإيمان.
- كم عدد سنين عمر النبي ﷺ حين قبض.

القدر: لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت

١٨٦ - • حدثنا وكيع حدثنا أسامة بن زيد (الليثي) عن محمد بن كعب القرظي قال: قال معاوية على المنبر: اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد[1]، من يرد الله بن خيرًا يفقه في الدين، سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ على هذا المنبر.

من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية

١٨٧ - • حدثنا أسود بن عامر أخبرنا أبو بكر (بن عياش) عن عاصم (بن أبي النجود) عن أبي صالح (ذكوان السمان) عن معاوية قال: قال رسول الله: ((**من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية**)).

١٨٦- أحمد في المسند (٤/ ٩٣-١٦٩٦٤) ورجاله ثقات سوى أسامة بن زيد فهو صدوق يهم وقد تابعه الثقة/ يزيد بن زياد بن أبي زياد كما في رواية مالك التي أخرجها مالك في الموطأ (٢/ ٩٠٠) ومن طريقه البخاري في الأدب المفرد (٦٦٦) والطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٦-١٦١٣٨-١٦١٦٣٩) كلهم جميعًا من طريق يزيد ابن زياد ((إسناده صحيح)).

(١) لا ينفع ذا الجد منك الجد: أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة، النهاية لابن الأثير (١/ ٢٣٦).

١٨٧- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٦-١٧٠٠)، والأسود بن عامر ثقة كما في التقريب وأبو بكر بن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح كما في التقريب وعاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود استخلص الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٤٠٨٦) من كلام الأئمة السابقين عنه أنه حسن الحديث، وذكوان ثقة ثبت كما في التقريب ((إسناده حسن))، ويشهد على صحته ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٨٥١) عن ابن عمر رفعه، ومن خلع يدًا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

وحديث معاوية أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٤٤٠-٧٣٣٧) ومن طريقه أخرجه ابن حبان -الإحسان- (٧/ ٤٩)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٣-١٦١٢٥)، وفي الأوسط كما في مجمع البحرين (٤/ ٢٥٤٣) ونسبه الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٢٥) إلى الطبراني في الأوسط فقط، وقال فيه العباس الحسن القنطري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات، وفي كتاب الفرائد عن ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي قال: بل هو العباس بن الحسن البلخي أبو الفضل، سكن بغداد بقنطرة البردان الترجمة رقم (٢٥٢) وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٤١) ما علمت فيه إلا خيرًا.

افتراق هذه الأمة ومجانبة أهل الأهواء

١٨٨ - • عن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى بن فارس كلاهما عن أبي المغيرة حدثنا صفوان (بن عمرو) ح وعن عمرو بن عثمان، حدثنا بقية (بن الوليد) حدثني صفوان (بن عمرو) قال: حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر الهوزني (عبد الله بن لحي الحمصي) عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: «**ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة وهي الجماعة**»، زاد ابن يحيى وعمرو في حديثهما: «**وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب**[1] **لصاحبه**»، وقال عمرو: «**الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله**».

١٨٩ - • حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا أبو المغيرة (عبدالقدوس بن الحجاج الحمصي)، ح وحدثنا أبو زيد الحوطي (أحمد بن عبدالرحيم بن يزيد) ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع (الحمصي) قالا: ثنا صفوان بن عمرو (الحمصي) عن أزهر بن عبد الله

١٨٨- أخرجه أبو داود (٤٥٩٧) وقال الألباني «حسن»، السلسلة الصحيحة (٢٠٤) وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠٢-١٧٠٦١)، والدارمي (٢٥٦٠) والطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٢-١٦٢٥٠) وبإسناد حسن قد جاء عن علي ﷺ أنه قال: تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، شرها فرقة تنتحل حبنا وتفارق أمرنا، أخرجه ابن ديزيل في الجزء، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٨).

(١) الكلب: داء يعرض للإنسان من عضة الكلب تتغير به طباع الإنسان وعقله وتزداد حالته سوءًا كل يوم حتى يهلك، فصاحب الهوى إذا تمادى فيه واسترسل ران على قلبه، فطبع على قلبه وأعمى بصيرته وانقاد إلى كل شر وبلاء.

١٨٩- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٢١-١٦٢٤٩) ط.دار الكتب العلمية، وأحمد بن عبد الوهاب ذكره صاحب تراجم شيوخ الطبراني (١٣٦) وقال عنه ثقة، وأبو المغيرة ثقة كما في التقريب وأبو زيد الحوطي ذكره صاحب تراجم شيوخ الطبراني (١٢٦)، وقال عنه ثقة، وأبو اليمان ثقة كما في التقريب، ويلاحظ أن الطبراني رواه من طريقين كلاهما عن صفوان بن عمرو وهو صدوق كما في التقريب وأزهر بن عبد الرحمن صدوق كما في التقريب، وأبو عامر عبد الله بن لحي ثقة مخضرم كما في التقريب «إسناده حسن»، وأخرجه البلاذري مختصرًا على القاص الذي كان يقص بمكة في أنساب الأشراف (٣/ ٢٨٤) وفي آخر متنه لقطعت طابقًا منك، وأخرجه الحاكم مطولا (١/ ١٢٨) وقال: هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث ووافقه الذهبي، وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٣١).

(الحرازي الحمصي) عن أبي عامر الهوزني عبد الله بن لحي قال: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة أُخبر بقاصٍّ يَقُصُّ على أهل مكة، مولى لبني مخزوم، فأرسل إليه معاوية، فقال: أُمرت بهذا القصص؟ قال: لا، قال فما حملك على أن تقص بغير إذن؟ قال: ننشر علمًا علمناه الله، فقال معاوية لو كنت تقدمت إليك قبل مُدَّتي هذه لقطعت منك طائفًا[1]، ثم قام حتى صلى الظهر بمكة، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: ((**إن أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة، يعني الأهواء، وكلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة**))، وقال: ((**إنه سيخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله**))، والله يا معشر العرب، لئن لم تقوموا بما جاء به محمد ﷺ لغيرُكم من الناس أحرى أن لا يقوم به.

لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم

١٩٠ - ٠ عن عبد الرحمن بن يزيد جابر أن عمير بن هانئ قال: سمعت معاوية على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**)).

١٩١ - ٠ عن عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي ﷺ يقول: ((**لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**)).

قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشام، فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذًا يقول وهم بالشام.

---

(١) والمثبت عند البلاذري ((طابقا)): أي عضوًا، وقال ثعلب: العضو من أعضاء الإنسان (٣/ ١٠٤: النهاية لابن الأثير).

١٩٠- أخرجه مسلم (١٧٤-١٠٣٧) من كتاب الإمارة (٣٣) باب (٥٣) وبلفظ آخر عند مسلم في المتابعات (١٧٥) لا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة.

١٩١- أخرجه البخاري (٣٦٤١)، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠١-١٧٠٥٦)، وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٩٧).

١٩٢ - • حدثنا إبراهيم (بن عبد الرحمن) بن دحيم، ثنا أبي، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا دحيم (عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي)، ثنا الوليد بن مسلم الدمشقي ثنا مروان بن مروان الدمشقي، عن يونس بن ميسرة بن حلبس (الشامي) عن معاوية بن أبي سفيان، قال: كنا جلوسًا في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «**إنكم تتحدثون أني آخركم وفاة وأني أوّلكم وفاة، وتتبعوني أفنادًا يعني بعضكم بعضًا، ثم نزع بهذه الآية فقال:** ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ الأنعام: ٦٥، **حتى بلغ:** ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الأنعام: ٦٧، **ثم قال: لا تبرح عصابة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين لا يبالون من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله على ذلك**» ثم نزع بهذه الآية: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ آل عمران: ٥٥.

ملة محمد ﷺ الإسلام

١٩٣ - • قال ابن أبي عمر: حدثنا سفيان (بن عيينة) عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن معاوية قال لابن عباس رضي الله عنهما: أعلى ملة ابن أبي طالب أنت؟ قال: لا، ولا ملة ابن عفان، قال معاوية: فعلى أي ملة أنت؟ قال: على ملة محمد ﷺ[1].

١٩٢- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٢٧-١٦٢٧٠)، وإبراهيم بن عبد الرحيم بن دحيم ثقة كما تراجم شيوخ الطبراني (٢٢)، والحسين بن إسحاق ثقة حافظ كما في تراجم شيوخ الطبراني (٣٩٩) ودحيم هو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ثقة حافظ متقن كما في التقريب والوليد بن مسلم ثقة ولكنه مدلس، وقد صرح بالتحديث عن أهل بلده وهو مروان بن جناح الدمشقي قال عنه في التقريب لا بأس، وقال عنه الذهبي في الكاشف ثقة وفي سؤلات الآجري لأبي داود قال عنه ثقة، ويونس بن مسيرة ثقة كبير القدر كما في التقريب «إسناده صحيح».

١٩٣- أخرجه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية من مسند محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني (٢٩٤٠)، وقال: محققه: «الأثر صحيح»، قلت: وظاهر إسناده الصحة، ولكن لم أجد في تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٥٣) أن مسروق يروي عن معاوية وهو مروي بصيغة حكاية وكذلك قال أبو حاتم عن محمد بن يحيى أبي عمر فيه غفلة فالله أعلم بصحته وملة عليّ وعثمان ومعاوية وابن عباس ﷺ هي ملة واحدة وهي ملة محمد ﷺ وهي ملة الإسلام.

(١) على ملة محمد ﷺ وهو موافق لما جاء في القرآن الكريم:

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ النحل: ١٢٣.

﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ الحج: ٧٨.

=

عليكم بالصدق

١٩٤ - • حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو (الدمشقي)، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي (الحمصي)، ثنا محمد بن عمر الطائي (الحمصي)، ثنا ثابت بن سعد (الطائي): قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول قال رسول الله ﷺ: ((**عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وهما في الجنة، وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار**)).

العاصي لا حجة له

١٩٥ - • حدثنا عبد الله بن أحمد، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج قالا: ثنا محمد بن عبدالرحيم أبو يحيى صاعقة، ثنا روح بن عبادة، ثنا حماد بن سلمة، عن جبلة بن عطية، عن (عبدالله) بن محيريز، عن معاوية، عن النبي ﷺ قال: ((**إن السامع المطيع لا حجة عليه، وإن السامع العاصي لا حجة له**)).

التوسل بالأحياء (أي يطلب الدعاء منهم في حضورهم) وعدم التوسل بالأموات

١٩٦ - • حدثنا أبو اليمان (الحكم بن نافع الحمصي) حدثنا صفوان (بن عمرو السكسكي الحمصي) عن سليم بن عامر الخبائري أن السماء قحطت، فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون، فلما قعد معاوية على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجرشي؟ فناداه الناس، فأقبل يتخطى الناس فأمر معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه،

= ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ الأنعام: ١٦١.

١٩٤- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٢٤-١٦٢٥٩) وأبو زرعة عبد الرحمن فهو ثقة حافظ مصنف كما في تراجم شيوخ الطبراني (٥٣٦)، ويحيى بن صالح الحمصي فهو صدوق ووثقه يحيى بن معين كما في التقريب، ومحمد بن عمر الحمصي صدوق، وثابت بن سعد وثقه ابن حبان وروى عنه جمع فتوثيقه معتبر ((إسناده حسن)).

١٩٥- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١٥-١٦٢٢٣)، ومحمد بن عبدوس ثقة حافظ كما ذكره صاحب تراجم شيوخ الطبراني (٩٥٤)، وبقية رجال إسناده ثقات كما في التقريب ((إسناده صحيح))، وأخرجه أيضاً الطبراني (٨/ ٢٩٦-١٦١٤١) من طريق آخر مطولاً.

١٩٦- أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٨٠) ورجاله كلهم ثقات وتراجمهم في تقريب التهذيب ((إسناده صحيح))، وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة يزيد بن الأسود الجرشي (٩٥٤٥=٣/ ٦٣٤) وصحح إسناده.

قلت: وهذا الحديث حجة قوية لعدم جواز التوسل بالأموات؛ لأنه شرك أكبر وفي هذا الأثر نجد معاوية يتبع العقيدة الصحيحة التي قد فعلها عمر ﷺ حينما توسل بالعباس (أي بطلب الدعاء منه) في حياته ولم يتوسل بالرسول ﷺ بعد مماته، انظر: البخاري (١٠١٠، ٣٧١٠).

فقال معاوية: اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد ابن الأسود الجرشي، يا يزيد إرفع يديك إلى الله، فرفع يزيد يديه ورفع الناس أيديهم، فما كان أوشك أن فارت سحابة في الغرب كأنها ترس وهبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم.

شدة الزمان

١٩٧ - • حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن المثنى، ثنا معاذ بن هشام (بن أبي عبدالله الدستوائي)، عن قتادة، عن الحسن (بن أبي الحسن البصري) قال معاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**لا يزاد الأمر إلا شدة، ولا يزداد الناس إلا شحًا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس**)).

أفضل ما أعطيه الرجل العقل والحلم

١٩٨ - • حدثني هشام بن عمار (المقرئ) حدثنا صدقة (بن خالد الدمشقي) عن زيد بن واقد (الدمشقي) قال: قال معاوية: أفضل ما أعطيه الرجل العقل والحلم فإن ذُكِّر ذَكَر،

١٩٧- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٠٩-١٦١٩٧) وزكريا بن يحيى الساجي قال عنه صاحب تراجم شيوخ الطبراني (٤٥٧) ثقة حافظ، ومحمد بن المثنى شيخ الإمام البخاري المعروف بالزمن قال عنه في التقريب (٦٢٦٤) ثقة ثبت، ومعاذ بن هشام قال عنه الحافظ في التقريب صدوق ربما وهم ومن كتاب تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ من الرواة خارج التقريب في ترجمة معاذ (٣٤٤) ذكر أنه من أصحاب الحديث الحذاق لم يكثر له البخاري "الهدى" (٤٤٤) بتصرف، ((ثقة صاحب غرائب))، الفتح (٧/ ٤٢٣)، وقال الحافظ في سند حديث هذا أحد رجاله: وهو إسناد صحيح على شرط الشيخين "الغنية" (٢٣).
وهشام بن عبد الله بن الدستوائي ثقة ثبت كما في التقريب (٧٢٩٩)، وقتادة بن دعامة البصري ثقة ثبت ولكنه مشهور بالتدليس إلا أنه قد قال أبو حاتم في الجرح والتعديل أكثر أصحاب الحسن البصري هو قتادة (٧، ١٨٢/ ١٢٣٠٠)، وكذلك في كتاب تعريف أهل التقديس (١٨٣) قال قتادة: جالست الحسن البصري اثنتي عشرة سنة أصلي معه الصبح ثلاث سنين، فإسناده أقرب إلى التحسين، والله أعلم، ومع ذلك فالفقرة الأولى جاء ما يؤيدها من حديث أنس بن مالك من صحيح البخاري (٧٠٦٨) رفعه إلى النبي ﷺ: لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شرٌّ منه والفقرة الأخيرة جاء ما يؤيدها من حديث عبدالله ابن مسعود أخرجه مسلم (٢٩٤٩) رفعه عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس.

١٩٨- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٨١) ورجاله ثقات سوى هشام فهو صدوق (إسناده حسن إلى زيد بن واقد)، وغالب ظني أن زيد لم يرو عن معاوية حيث إنه مات سنة ١٣٨هـ إلا أن يكون معمرًا ولد قبل سنة ٥٠هـ، وكان في الأصل يزيد بن واقد والصحيح ما أثبته أنه زيد بن واقد كما في تهذيب الكمال (١٠/ ١٠٨).

وإن أعطي شكر، وإن ابتلي صبر، وإن غضب كظم، وإن قدر غفر، وإن أساء استغفر، وإن وعظ ازدجر.

لا حلم إلا بالتجربة

١٩٩ - • حدثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال معاوية: لا حلم إلا بالتجارب.

٢٠٠ - • عن أبي حمزة محمد بن عمر بن يوسف ثنا عبد الله بن سعيد (بن حصين) الكندي ثنا أبو أسامة (حماد بن أسامة) عن هشام بن عروة عن أبيه سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: ((لا حلم إلا بالتجربة)).

٢٠١ - • أخبرنا محمد بن علي (بن عبد الله بن مهران) قال: ثنا مهنا (بن يحيى أبو عبد الله) قال: سألت أحمد بن حنبل عن حديث وكيع، عن هشام (بن عروة) عن أبيه (عروة بن الزبير) عن معاوية: ((لا حلم إلا بالتجربة)) فقال: ما أعجب هذا؟ قال مهنا: وسألت يحيى بن معين: هل سمع عروة بن الزبير من معاوية؟ فقال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يقول عروة سمعت معاوية يخطب يقول: ((لا حلم إلا بالتجربة)) قلت: من يقول: هشام بن عروة يقول عن عروة.

لا تعود الخلافة في أهل المدينة

٢٠٢ - • عن أَحْمَدِ بن عَبْدِ الْوَهَّاب بن نَجْدَةَ، وَأَبي زَيْدٍ أَحْمَدُ بن زَيْدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو

١٩٩- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ١٨٨-٣٠٥٥٨) ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

٢٠٠- أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء، ونزهة الفضلاء (٢١٠)، ورجاله ثقات سوى شيخ ابن حبان (أبي حمزة) لم أهتد إلى ترجمة عنه وهو صحيح بما قبله.

٢٠١- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٨-٨٦٤) محمد بن علي قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٢٧٤-١٣٢٩) كان فاضلًا عارفًا ثقة ووثقه أيضًا الدارقطني، ومهنا بن يحيى ذكره السلمي في سؤلاته للدارقطني (٣٨٤) قال عنه ثقة نبيل وبقية رجاله ثقات كما في التقريب ((إسناده صحيح)).

٢٠٢- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١٠-١٦٢٠١)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٨٥، ١٨٦)، وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات.

قلت: وهو كما قال إلا سعيد بن بشير الأزدي قال عنه الذهبي في السير صدوق وقال عنه الحافظ في التقريب ضعيف فالأثر إسناده ليس بالقائم حيث فيه أيضًا عنعنة قتادة بن دعامة وهو مدلس.

ولكن الأثر جاء ما يقويه عن أبي الدرداء ﷺ قال: لا مدينة بعد عثمان ولا رخاء بعد معاوية (رواه الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٥) وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن)، وجاء أيضًا من طريق ثالث ما يؤيده ويقويه عن الصحابي سمرة بن جندب ﷺ أنه قال: إن الإسلام كان في حصن حصين وإنهم ثلموا في الإسلام =

الْمُغِيرَةِ (عبد القدوس بن الحجاج) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مَيْمُونَةَ، قال: قَالَ مُعَاوِيَةُ بن أَبِي سُفْيَانَ: "إِنَّ أَهلَ مَكَّةَ أَخْرَجُوا رَسُولَ الله ﷺ، فَلا تَكُونُ فِيهِمُ الْخِلافَةُ، وإِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَتَلُوا عُثْمَانَ ﷺ فَلا تَعُودُ الْخِلافَةُ فِيهِمْ أَبَدًا".

الدعاء بهؤلاء الكلمات الخمس

٢٠٣- • حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي (المصري)، ثنا عبد الله بن صالح (بن محمد أبو صالح المصري كاتب الليث) حدثني الليث (بن سعد المصري) عن أبي إسحاق الهمداني (الكوفي عمرو بن عبد الله) عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه: لا إله إلا الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على شيء قدير، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله**)).

من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين

٢٠٤- • عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو يخطب يقول إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ويعطي الله**)).

٢٠٥- • عن روح (بن عبادة) حدثنا حماد بن سلمة، عن جبلة بن عطية عن ابن محيريز

= ثلمة بقتلهم عثمان وإنهم شرطوا شرطة، وإنهم يسدون ثلمتهم -أو لا يسدونها- إلى يوم القيامة وإن أهل المدينة كانت فيهم الخلافة فأخرجوها ولم تعد فيهم، (أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٤٨٣))، وإسناده حسن، وانظر تخريجه في كتاب جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان ﷺ رقم (٥٩٤) وانظر أيضًا حاشية الأثر رقم (٥٩٢) لحديث أبي الدرداء، وواقع الخلافة في الماضي والحاضر يشهد على صحته.

٢٠٣- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١٢-١٦٢١١) والمعجم الأوسط كما في مجمع البحرين (٨/ ٤٦٣٨) بنفس الإسناد والمتن وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٦، ١٥٧) ((إسناده حسن)).
قلت: وفيه أبو إسحاق السبيعي الهمداني وهو مدلس وقد عنعن، ثم أن أول رجال السند من أهل مصر ثم انتقل إلى الكوفة وأبو إسحاق السبيعي لم يرو عنه الليث بن سعد إنما يروي عنه الليث بن سليم، وعبدالله بن صالح لم يرو عن الليث بن سليم إنما يروي عن شيخه الليث بن سعد، وغالب ظني أنه قد وقع في إسناده خطأ، والله تعالى أعلم.

٢٠٤- أخرجه البخاري (٧٣١٢)، ومسلم (١٠٠/ ١٠٣٧).

٢٠٥- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٦-١٦٩٩٩) ورجاله ثقات كما في التقريب ((إسناده صحيح))، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٩-١٦٢٢٢) من طريق حماد بن سلمة بنفس الإسناد والمتن، وأخرجه أيضًا الطبراني في =

(عبد الله بن محيريز) عن معاوية عن النبي ﷺ قال: ((**إذا أراد الله ﷻ بعبد خيرًا يفقهه في الدين**)).

٢٠٦- • **عن أبي سلمة الخزاعي** (منصور بن سلمة) أخبرنا ليث يعني ابن سعد، عن يزيد الهاد (وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد)، عن عبد الوهاب بن أبي بكر، عن ابن شهاب (الزهري)، عن حميد بن عبد الرحمن (بن عوف) عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، ولن تزال هذه الأمة أمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**)).

الخير عادة والشر لجاجة

٢٠٧- • **حدثنا هشام بن عمار**، قال حدثنا الوليد بن مسلم، قال حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حلبس أنه حدثه قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**الخير عادة**[1]، **والشر لجاجة**[2]، **ومن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**)).

فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر

٢٠٨- • **عن أبي سعيد الخدري** قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم أستحلفكم تُهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه

= الكبير (٨/ ٣٢٩-١٦٢٧٨، ١٦٢٧٩) عن رجاء بن حيوة عن معاوية به.

٢٠٦- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠١-١٧٠٥٥) ورجاله ثقات كما في التقريب ((إسناده صحيح))، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٣١-١٦٢٨٤، ١٦٢٨٥) عن نمير بن أوس عن معاوية ﷺ بنحوه.

٢٠٧- أخرجه ابن ماجة (٢٢١) قال الألباني حسن، وأخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن (٨٢).

(١) الخير عادة: أي المؤمن ينشرح صدره للخير فيصير له عادة.

(٢) والشر لجاجة: أما الشر فلا ينشرح له صدره، فلا يدخل قلبه إلا بلجاجة الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، واللجاجة الخصومة.

٢٠٨- أخرجه الإمام مسلم (٢٧٠١) والترمذي (٣٣٧٩) والنسائي (٥٤٢٦) وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٢-١٦٩٦٠)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٧٧-١٦٠٥٧)، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٢-١٦٩٦٠)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٧٧-١٦٠٥٧)، وأخرجه الآجري (٢٠٠٣) تحت باب ذكر صحبة معاوية ﷺ للنبي ﷺ ومنزلته عنده.

حديثًا مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: ((**ما أجلسكم؟**))، قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، وَمَنّ به علينا. قال: ((**آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟**))، قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك قال: ((**أما إني لم استحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله ﷻ يباهي بكم الملائكة**)).

٢٠٩- • **حدثنا حجاج بن عمران السدوسي**، ثنا يحيى بن خلف الجوباري، ثنا عبد الأعلى (بن عبد الأعلى البصري) عن سعيد (بن إياس) الجريري عن عبد الله بن بُريدة عن معاوية، قال: خرج رسول الله ﷺ على رفقة مجتمعين فقال: ((**ما جمعكم؟**)) فقالوا: نذكر الله وما أنعم به علينا وما استنقذنا به من الجاهلية وجهلها، فقال: ((**آلله لذاك جمعكم؟**))، قالوا: نعم، قال: ((**والذي نفسي بيده إن كنتم صادقين، إن الله تعالى ليُباهي بكم الملائكة**)).

إن الله إذا ذكر شيئًا تعاظم ذكره

٢١٠- • **عن ابن بريدة**: أن معاوية خرج من حمّام حمص فقال لغلامه: ائتني لبستي، فلبستها ثم دخل مسجد حمص فركع ركعتين، فلما فرغ إذا هو بناس جلوس فقال لهم: ما يجلسكم؟ قالوا: صلينا الصلاة المكتوبة، ثم قص القاص فلما فرغ قعدنا نتذاكر سنة رسول الله ﷺ، فقال معاوية: ما من رجل أدرك النبي ﷺ أقل حديثا عنه مني، إني سأحدثكم بخصلتين حفظتهما من رسول الله ﷺ: ((**ما من رجل يكون على الناس فيقوم على رأسه**

٢٠٩- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١٣-١٦٢١٦) ط.دار الكتب العلمية والحجاج بن عمران ذكره صاحب تراجم شيوخ الطبراني (٢٤٤) قال عنه مسلم بن القاسم (ثقة) وذكره ابن قطلو بغا في الثقات، ويحيى بن خلف قال عنه في التقريب صدوق، وعبد الأعلى -ثقة- كما في التقريب، وسعيد بن إياس ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين، وعبد الأعلى قال ابن معين كتب عن الجريري قبل أن ينكر عليه كما في حاشية تهذيب الكمال (١٦/ ٣٦٢).
وكذلك في حاشية تهذيب الكمال (١٠/ ٣٤٢) قال العجلي إنما الصحيح عنه عبد الأعلى أصحهم سماعًا منه سمع منه قبل أن يختلط بثمان سنين والدليل على ذلك أشار الحافظ المزي في تهذيب الكمال (١٠/ ٣٣٩) بعلامة (خ م د ت) يعني بذلك أن رواية عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد بن إياس في الصحيحين، ((إسناده حسن)).

٢١٠- أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٩٤)، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وقد سمع عبدالله ابن بريدة الأسلمي من معاوية غير حديث ووافقه الذهبي في التلخيص.

الرجال يحب أن تكثر الخصوم عنده فيدخل الجنة))[1].

قال: وكنت مع النبي ﷺ يومًا فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود فقال النبي ﷺ: ((**ما يقعدكم؟**))، قالوا: صلينا الصلاة المكتوبة، ثم قعدنا نتذاكر كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ((**إن الله إذا ذكَرَ شيئًا تعاظم ذكرُه**)).

هل انقطعت الهجرة؟

٢١١- • **عن إبراهيم بن موسى الرازي**، أخبرنا عيسى (ين يونس)، عن حريز بن عثمان[2]، عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن أبي هند عن معاوية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها**)).

٢١٢- • **عن يزيد هارون** قال أخبرنا حريز بن عثمان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي عن أبي هند البجلي، قال: كنا عند معاوية وهو على سريره، وقد غَمَّض عينيه فتذاكرنا الهجرة، والقائل منا يقول: قد انقطعت، والقائل منا يقول: لم تنقطع، فاستنبه معاوية فقال: ما كنتم فيه؟ فأخبرناه، وكان قليل الرد على النبي ﷺ، فقال: تذاكرنا عند رسول الله ﷺ فقال: ((**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها**)).

تسوية القبور من السنة

٢١٣- • **حدثنا الحسين بن إسحاق التستري**، ثنا وهب بن بقية (الواسطي)، أنا خالد

---

(١) وله لفظ آخر عن معاوية رفعه ((من سره أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار))، أخرجه أبو داود (٥٢٢٩) والترمذي (٢٩٥٥) والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٧) والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٣٨)=٤٩٤٠من تحفة الأخبار بترتيب شرح مشكل الآثار.

٢١١- أخرجه أبو داود (٢٤٧٩)، وقال الألباني ((صحيح))، والطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٨-١٦٢٧٤)، وأبو يعلى في المسند (٦/ ٧٣٣٣) والدرامي في السنن (٢٥٥٥).

(٢) كانت في الأصل حريز بن عيسى وهو خطأ والصحيح ما أثبته من تهذيب الكمال (٥/ ٥٦٨) ترجمة حريز بن عثمان بن جبير.

٢١٢- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٩-١٧٠٣٠) ((صحيح)).

٢١٣- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٠٥-١٦١٨٠)، والحسين بن إسحاق ذكره صاحب تراجم شيوخ الطبراني (٣٩٩) وقال عنه ثقة حافظ وبقية رجاله ثقات كما في التقريب ((إسناده صحيح)).

وقد جاء بمثل ذلك عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنه قال لأبي الهياج الأسدي: ألا أبعثك على ما بعثني عليه =

ابن عبد الله (بن عبد الرحمن الواسطي)، عن عمران بن حدير عن أبي مجلز (لاحق بن حميد) أن معاوية قال: إن تسوية القبور من السنة وقد رفعت اليهود والنصارى فلا تشبَّهوا بهما.

التوبة والاستغفار

٢١٤- • عن أبي همام (الوليد بن شجاع السكوني)، حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (الشامي) حدثني ابن أبي مهاجر، أو أبو عبد رب (وهو عبيد

= رسول الله ﷺ؟ ألا تدع تمثالًا إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته.

والتعليق على ذلك: أن الشيعة الروافض يخالفون ذلك ويبنون الأضرحة على المقابر، ويتبركون بها ويدعونها من دون الله ﷻ ويتشبهون باليهود والنصارى وقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه أن عائشة وعبد الله بن عباس ﷺ قالا: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، وهو كذلك يقول: ((لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) يحذر مثل ما صنعوا، أخرجه البخاري (٤٤٤٣، ٤٤٤٤)، ومسلم (٥٣١) في باب النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد.

وهذا الحكم الصادر عن الرسول ﷺ قبل وفاته بخمسة أيام، ولم يأت ما ينسخه فهو حكم دائم إلى قيام الساعة، ولكن الشيعة الروافض يرفضون قول الرسول ﷺ، ومع ذلك يزعمون محبته ومحبة عليّ ﷺ ولكن أين التطبيق، ولقد صَدَق قول عليّ ﷺ فيهم في حديث افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة فقال: شرها فرقة تنتحل حبنا وتفارق أمرنا ((وإسناده حسن))، أخرجه ابن ديزيل في الجزء وأبو نعيم الأصبهاني في الحلية، فهل من تائب؟!.

وقد تكون هناك شبهة لبعض المسلمين وأن قبر الرسول ﷺ في مسجده الآن، قلت: لما مات النبي ﷺ دفن في حجرة عائشة رضي الله عنها وكانت خارج المسجد في عهد الخلفاء الراشدين وفي عهد معاوية حتى في عهد عبد الملك وفي خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨هـ أراد توسعة المسجد النبوي فأدخل الحجرة النبوية في داخل المسجد، وأنكر عليه كبار التابعين ولم يستجب لهم (تاريخ ابن جرير ٦/ ٤٣٥) وتاريخ ابن كثير (٩/ ٧٩) أحداث سنة ٨٨هـ وللاستزادة فليقرأ كتاب تحذير المساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني رحمه الله.

٢١٤- أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٤٣٤-٧٣٢٣)، ورجاله ثقات سوى الوليد بن مسلم وهوصدوق مدلس وقد صرح هنا بالتحديث وأبو عبد رب، قال عنه في التقريب مقبول، وقال عنه الذهبي في الكاشف صدوق وقال عنه في كتاب التعريف بمسند الشامين (٥٣٨-١٠٢٥) ثقة، ووثقه ابن حبان وتوثيقه معتبر روى عنه جمع من الثقات كما في تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٦)، منهم: ثابت بن ثوبان وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الله بن بجير، وعبد الرحمن بن يزيد، وعبد الله بن المبارك ((إسناده حسن))، والأثر ذكره الهيثمي في المجمع (١/ ٢١٢) وقال رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبي عبد رب وهو ثقة، ورواه أبو يعلى بنحوه كذلك.

ويشهد على صحته ما رواه البخاري في صحيحه (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا: كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانًا، ثم خرج يسأل... بمعناه.

ابن مهاجرٍ الزاهد) قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**إن رجلاً ممن كان قبلكم لقي رجلاً عالمًا أو عابدًا، فقال: إن الآخر قتل تسعة وتسعين نفسًا، كلها يقتلها ظلمًا فهل تجد لي من توبة؟ قال: لا، فقتله، ثم لقي آخر فقال: إن الآخر قتل مائة نفس كلها يقتلها ظلمًا فهل تجد لي من توبة؟ قال: لئن قلت لك: إن الله ﷻ لا يتوب على من تاب؛ لقد كذبت، هاهنا دير فيه قوم يعبدون، فأتِهم فاعبد الله معهم، لعل الله يتوب عليك، فانطلق إليهم، فمات قبل أن يأتيهم، فاحتج ملائكة العذاب وملائكة الرحمة، فبعث الله ملكًا أن قيسوا بين المكانين، فأيهما كان أقرب فهو منه، فقاسوا فوجدوه أقرب إلى دير التوابين بأنملة؛ فغفر الله له**)).

التوقي في العمل

٢١٥- • **عن عثمان بن إسماعيل بن عمران الدمشقي**، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثني أبو عبد ربه قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**إنما الأعمال كالوعاء إذا طاب أسفله طاب أعلاه، وإذا فسد أسفله فسد أعلاه**)).

٢١٦- • **حدثنا علي بن إسحاق**، أنبأنا عبد الله بن المبارك، قال: أنبأنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني أبو عبد ربه قال: سمعت معاوية يقول على هذا المنبر: سمعت الرسول ﷺ يقول: ((**إنَّ ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة، وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله، وإذا خبث أعلاه خبث أسفله**)).

٢١٧- • **عن أبي همام (الوليد بن شجاع السكوني)** حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت أبا عبد ربه يقول: سمعت معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إنما الأعمال بخواتيمها، كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله، وإذا خبث أعلاه خبث أسفله**)).

٢١٥- أخرجه ابن ماجة (٤١٩٩)، وقال الألباني ((صحيح))، والطبراني في الكبير (٨/ ٣١٦-١٦٢٢٨)، وأخرجه أبو يعلى في المسند (٦/ ٤٣٥-٧٣٢٤) من طريق أبي همام (الوليد بن شجاع السكوني).

٢١٦- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٤-١٦٩٧٨) ((صحيح))، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٩٦).

٢١٧- أخرجه أبو يعلى في المسند (٦/ ٤٣٥-٧٣٢٤) ((صحيح))، وأخرجه ابن حبان: الإحسان (١/ ٢٧٧، ٣٠٦) من طريق هشام بن عمار، ثنا الوليد بن الوليد بن مسلم بنفس الإسناد... إنما الأعمال بخواتيمها...

حب الأنصار من الإيمان

٢١٨- • **حدثنا يزيد بن هارون**، أخبرنا يحيى بن سعيد (الأنصاري) أن سعد بن إبراهيم (ابن عبد الرحمن بن عوف) أخبره، عن الحكم بن ميناء أن يزيد بن جارية (ابن عامر الأنصاري الأوسي) أخبره أنه كان جالسًا في نفر من الأنصار فخرج عليهم معاوية فسألهم عن حديثهم، فقالوا: كنا في حديث من حديث الأنصار، فقال معاوية: ألا أزيدكم حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من أحب الأنصار أحبه الله عزوجل، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله عز وجل**)).

٢١٩- • **حدثنا الحسين بن إسحاق التستري**، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا عبد الله بن وهب ابن مسلم القرشي، حدثني معاوية بن صالح (الحضرمي)، عن يحيى بن سعيد (الأنصاري)، عن النعمان بن مرة الزرقي، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، من أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم**)).

كم عدد سنين عُمر النبي ﷺ حين قبض

٢٢٠- • **عن أبي الأحوص (سلام بن سليم)** عن أبي إسحاق قال: كنت جالسًا مع عبدالله بن عتبة، فذكروا سني رسول الله ﷺ فقال بعض القوم: كان أبو بكر أكبر من رسول الله ﷺ، قال عبد الله: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين.

قال فقام رجل من القوم يقال له عامر بن سعد: حدثنا جرير قال كنا قعودًا عند معاوية،

٢١٨- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٦-١٦٩٩٦، ٤/ ١٠٠-١٧٠٤٣)، ويزيد بن هارون ثقة متقن عابد، ويحيى ابن سعيد ثقة ثبت، وسعد بن إبراهيم ثقة والحكم بن ميناء قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة، وقال عنه في التقريب صدوق من أولاد الصحابة ويزيد بن جارية صحابي شهد خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع، وإسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٤٣٧-٧٣٣) والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٨٢-١٦٠٧٤)، ويشهد على صحته ما رواه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) عن البراء ﷺ بنحو رواية معاوية ﷺ، وراجع صحيح مسلم من الحديث (٧٤ إلى ٧٨) باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي ﷺ من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق.

٢١٩- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٧-١٦١٤٥) حسين بن إسحاق ذكره صاحب تراجم شيوخ الطبراني (٣٩٩) وقال عنه ثقة حافظ وبقية رجاله بين الثقة والصدوق وإسناده حسن وهو صحيح بما قبله.

٢٢٠- أخرجه مسلم (١١٩-٢٣٥٢).

فذكروا سِني رسول الله ﷺ فقال معاوية: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين.

٢٢١- • **عن شعبة**، سمعت أبا إسحاق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جرير أنه سمع معاوية يخطب فقال: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر وعمر، وأنا ابن ثلاث وستين.

٢٢١- أخرجه مسلم في المتابعات (١٢٠-٢٣٥٢)، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٦-١٦٩٩٨، ٤/ ٩٧-١٧٠١٤) بلفظ: وأنا اليوم ابن ثلاث وستين، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٧٤-١٦٠٣٧)، (٨/ ٢٧٨-١٦٠٥٩، ١٦٠٦٠، ١٦٠٦١).

الباب الخامس

الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في المناهي والمحذورات

- النهي عن النياحة.
- النهي عن الانتفاع بجلود السباع.
- النهي عن لبس الحرير.
- تحريم الذهب على الرجال.
- نهى رسول الله ﷺ عن سبعة أشياء.
- كل مسكر حرام.
- لا تدخل المرأة في شعرها شعر غيرها.
- تحريم فعل الواصلة والمستوصلة.
- كراهية قيام الرجل للرجل.
- تحريم الدماء.
- النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط.
- النهي عن أخذ المال إلا بحقه.
- النهي عن التجسس.
- إياك والكذب على رسول الله ﷺ.
- إياكم والأحاديث؛ إلا حديثًا في عهد عمر ﷺ.
- لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء.
- من فجور التجار الحلف الكاذبة.

النهي عن النياحة

٢٢٢- • عن هشام بن عمار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا عبد الله بن دينار (البهراني الحمصي) وغيره عن حريز مولى معاوية قال: خطب معاوية بحمص، فذكر في خطبته أن رسول الله ﷺ نهى عن النوح.

النهي عن الانتفاع بجلود السباع

٢٢٣- • عن ابن سيرين عن معاوية قال: كان رسول الله ﷺ ينهى عن ركوب النمور.

٢٢٤- • عن ابن سيرين عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تركبوا الخز ولا النمار**»[1].

٢٢٥- • عن خالد قال: وفد المقدام بن معدي كرب على معاوية فقال له أنشدك الله! هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لبوس جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم.

النهي عن لبس الحرير

٢٢٦- • عن أبي قلابة عن معاوية أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير.

٢٢٧- • عن خالد (بن معدان) قال: وفد المقدام بن معدي كرب على معاوية فقال له

٢٢٢- أخرجه ابن ماجة (١٥٨٠) وقال الألباني صحيح، خ أم عطية.
قلت: وهو حديث صحيح أخرجه البخاري (١٣٠٦) عن أم عطية أخذ علينا النبي ﷺ عند البيعة ألا ننوح وهناك أيضًا أحاديث أخرى ذكرها الإمام البخاري رحمه الله في كتاب الجنائز باب ٣٤ ما يكره على النياحة على الميت حديث رقم (١٢٩٢)، (١٢٩٤) ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوة الجاهلية.

٢٢٣- أخرجه ابن ماجة (٣٦٥٦) وقال الألباني صحيح، وأخرجه أبو داود (١٧٩٤) أن معاوية قال لأصحاب النبي ﷺ هل تعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن ركوب جلود النمور؟ قالوا: نعم.

٢٢٤- أخرجه أبو داود (٤١٢٩)، وقال الألباني صحيح، وأحمد في المسند (٤/ ٩٣-١٦٩٦٥).

(١) جمع نمر وهو سبع معروف، وإنما نهى عن استعمال جلوده لما فيها من الزينة والخيلاء؛ ولأنه زي العجم (عون المعبود، ١١/ ١٨٨).

٢٢٥- أخرجه النسائي (٧/ ١٧٦)=٤٢٥٥ ط. مكتبة المعارف.

٢٢٦- أخرجه النسائي (٨/ ١٦١)=ط. مكتبة المعارف (٥١٤٩) ذكرته مختصرًا وقال الألباني ((صحيح)).
قلت: وهو صحيح لما بعده من أجل قول أبي داود في السنن أن أبا قلابة لم يلق معاوية عند ذكره في الحديث رقم (٤٢٣٩).

٢٢٧- أخرجه أبو داود (٤١٣١) ذكرته مختصرًا، وقال الألباني ((صحيح)).

أنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير؟ قال: نعم.

٢٢٨- • عن أبي الشيخ الهنائي قال: سمعت معاوية وحوله ناس من المهاجرين والأنصار فقال لهم: أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير؟ فقالوا: اللهم نعم.

تحريم الذهب على الرجال

٢٢٩- • حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا علي بن المديني، ثنا روح بن عبادة، ثنا عمر بن سعيد ابن أبي حسين، عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه، عن معاوية عن النبي ﷺ أنه نهى عن لبس الذهب.

٢٣٠- • أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا النضر بن شميل، قال: حدثنا بيهس بن فهدان قال: حدثنا أبو الشيخ الهنائي (حيوان بن خالد) قال: سمعت معاوية وحوله ناس من المهاجرين والأنصار، فقال لهم أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير فقالوا: اللهم نعم، قال: ونهى عن لبس الذهب إلا مقطعًا[1]؟ قالوا: نعم.

٢٣١- • أخبرنا أحمد بن حرب (الموصلي) قال: أنبأنا أسباط (بن محمد بن عبد الرحمن) عن مغيرة (بن مسلم السراج) عن مطر (الوراق) عن أبي شيخ قال: بينما نحن مع معاوية في بعض حجاته، إذ جمع رهطًا من أصحاب محمد ﷺ فقال لهم: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الذهب إلا مقطعًا؟ قالوا: اللهم نعم.

٢٢٨- أخرجه النسائي (٨/ ١٦٣)=ط. مكتبة المعارف (٥١٥٩) ط. مكتبة المعارف، وقال الألباني ((صحيح))، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٠٥-١٦١٨٤).

٢٢٩- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٢٧-١٦٠٥٥)، ومعاذ بن المثنى ثقة كما في تراجم شيوخ الطبراني (١٠٦٧) وبقية رجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

٢٣٠- أخرجه النسائي (٨/ ١٦٣)=ط. مكتبة المعارف (٩١٥٩)، وقال الألباني ((صحيح))، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٠٦-١٦١٨٨) من طريق محمد بن المثنى ثنا عثمان بن عمر، ثنا بيهس ابن فهدان عن أبي الشيخ أن معاوية قال لهم: أنشدكم الله، ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الذهب إلا مقطعًا؟ قالوا: اللهم نعم.

(١) جاء في حاشية السندي قال: أي مكسرًا مقطوعًا والمراد الشيء اليسير مثل السن والأنف، والله أعلم.

٢٣١- أخرجه النسائي (٨/ ١٦٢)=ط.مكتبة المعارف (٥١٥٢) وقال الألباني ((صحيح))، وأخرجه أحمد في المسند عن قتادة عن أبي الشيخ مطولا (٤/ ٩٢-١٦٩٥٨).

نهى رسول الله ﷺ عن سبعة أشياء

٢٣٢- • عن خلف بن الوليد قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن دينار (البهراني الحمصي) وغيره، عن أبي حريز مولى معاوية قال: خطب الناس معاوية بحمص، فذكر في خطبته؛ أن رسول الله ﷺ حرم سبعة أشياء وإني أبلغكم ذلك وأنهاكم عنه منهن: النوح، والشعر، والتصاوير، والتبرج، وجلود السباع، والذهب، والحرير.

كل مسكر حرام

٢٣٣- • عن سليمان بن عبد الله بن الزبرقان، عن يعلى بن شداد بن أوس، سمعت معاوية يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**كل مسكر حرام**)).

لا تدخل المرأة في شَعَرِهَا شَعَر غيرها

٢٣٤- • عن أبي نعيم (الفضل بن دكين) قال: حدثنا عبد الله بن مبشر مولى أم حبيبة

٢٣٢- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠١-١٧٠٥٩)، وفي إسناده عبد الله بن دينار البهراني وهو ضعيف فإسناده ضعيف، ولكنه صحيح لغيره بالشواهد، وهو نفس الإسناد السابق برقم (٢٢٢) الذي صححه الألباني رحمه الله بالشواهد. (وحريز يقال عنه أيضاً أبو حريز).

والشاهد للنوح حديث أم عطية أخرجه البخاري (١٣٠٦) والشاهد للشعر: حديث ابن عمر أخرجه البخاري (٦١٥٤) قال النبي ﷺ: ((**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له من أن يمتلئ شعرًا**)).

قلت: وليس على إطلاقه كما بوب البخاري: يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن، وقد قال رسول الله ﷺ: ((**أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل**)) (ابن ماجة ٣٧٥٧)، وقال رسول الله ﷺ: ((**إن من الشعر حكمًا**)) (ابن ماجة ٣٧٥٦) السلسلة الصحيحة ١٧٣١، والشاهد للتصوير: قال رسول الله ﷺ: ((**كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسًا تعذبه في جهنم**)) (البخاري ٢٢٢٥، ومسلم ٢١١٠).

والشاهد للتبرج: حديث البخاري (٤٧٥٨) عن عائشة قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ النور: ٣١؛ شققن أكنف مروطهن فاختمرن بها.

وبقية النواهي الثلاث لها من الشواهد في الآثار المتقدمة لهذا الأثر، والله تعالى أعلم.

٢٣٣- أخرجه ابن ماجة (٣٣٨٩)، وقال الألباني ((صحيح))، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٤٣٢-٧٣١٧) بلفظ: كل مسكر على كل مؤمن حرام.

٢٣٤- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠١-١٧٠٥١) وأبو نعيم ثقة ثبت كما في التقريب (٥٤٠١)، وعبد الله ابن مبشر وثقه ابن معين وغيره كما في كتاب ذيل الكاشف للحافظ أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (٨١٧) وزيد بن أبي عتاب (مولى معاوية) ثقة فقيه كما في التقريب (٢١٤٥) ((وإسناده صحيح))، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٨-١٦١٤٩) من طريق أبي نعيم، وصحح هذا الإسناد الحافظ في =

(جليس ابن أبي ذئب) عن زيد بن أبي عتاب عن معاوية (بن أبي سفيان) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**أيما امرأة أدخلت في شعرها من شعر غيرها فإنما تُدْخِلُهُ زورًا**)).

تحريم فعل الواصلة والمستوصلة

٢٣٥- • **عن مالك عن ابن شهاب** عن حميد بن عبد الرحمن: أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج على المنبر، فتناول قصة[١] من شعر وكانت في يدي حَرَسيٍّ[٢]، فقال: يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذا ويقول: ((**إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم**)).

٢٣٦- • **عن آدم حدثنا شعبة**، حدثنا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال: قدم معاوية المدينة آخر قدمة قدمها، فخطبنا فأخرج كبة من شعر، قال ما كنت أرى أحدًا يفعل هذا غير اليهود: إن النبي ﷺ سماه الزور -يعني الواصلة في الشعر-.

كراهية قيام الرجل للرجل

٢٣٧- • **عن حبيب بن الشهيد**، عن أبي مجلز (لاحق بن حميد) قال: خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر (عبد الله بن عامر) فقام ابن عامر، وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر: اجلس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من أحب أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار**)).

= تغليق التعليق (٤/ ٤٨٢) وقال هذا إسناد صحيح متصل.

٢٣٥- أخرجه البخاري (٣٤٦٨) واللفظ له، ومسلم (٢١٢٧)، وأخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٤٧)، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٥-١٦٩٩٠).

(١) قصة: أي خصلة.

(٢) حرسي: واحد الحرس، خدمه الذين يحرسونه.

٢٣٦- أخرجه البخاري (٥٩٣٨) واللفظ له، وأخرجه مسلم في المتابعات (١٢٤-٢١٢٧)، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٣-١٦٩٦٨، ١٦٩٧٦) وابن حبان -الإحسان- (٧/ ٤١٧) وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٤-١٦٠٧٩ إلى ١٦٠٨٢).

٢٣٧- أخرجه أبو داود (٥٢٢٩)، والترمذي (٢٧٥٥)، وقال الألباني ((صحيح))، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٣-١٦٩٧٠) والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٠٤-١٦١٧٦)، وأخرجه عبد الباقي بن قانع في كتابه معجم الصحابة (٣/ ٧٢).

٢٣٨- • **حدثنا سهل بن موسى شيران الرامهرمزي**، ثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي (وهو محمد بن عمرو بن نبهان)، ثنا يحيى بن كثير العنبري، ثنا المغيرة أبو سلمة الخرساني (وهو المغيرة بن مسلم القسملي أبو سلمة السراج المروزي) ثنا عبد الله بن بريدة أن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من أحب أن يتمثل له بنو آدم قيامًا وجبت له النار**)).

تحريم الدماء

٢٣٩- • **عن أبي إدريس** قال: سمعت معاوية يخطب -وكان قليل الحديث- عن رسول الله ﷺ قال: سمعته وهو يخطب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**كل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا الرجل يقتل المؤمن متعمدًا أو الرجل يموت كافرًا**)).

النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط

٢٤٠- • **عن أبي بكر بن أبي شيبة** قال: حدثنا غندر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف، عن معبد الجهني، عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**إياكم والتمادح فإنه الذبح**)).

النهي عن أخذ المال إلا بحقه

٢٤١- • **حدثنا عفان**، حدثنا شعبة قال أنبأني سعد بن إبراهيم عن معبد الجهني قال: كان معاوية قلما يحدث عن رسول الله ﷺ شيئًا، ويقول هؤلاء الكلمات قلما يدعهن أو يحدث بهن في الجُمَعِ عن النبي ﷺ قال: ((**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإن هذا المال**

٢٣٨- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١٣-١٦٢١٤)، ورجاله إسناده بين الصدوق والثقة إلا محمد بن أبي صفوان الثقفي قال عنه في التقريب مقبول (٦١٩٠) والحديث صحيح بما قبله.
والأثر أخرجه أيضًا الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٨٤-١٦٠٧٨) عن طريق أمير المؤمنين/ عمر بن عبدالعزيز عن أبيه عن جده (مروان بن الحكم) عن معاوية بنحوه.

٢٣٩- أخرجه النسائي (٣٩٨٤)، وقال الألباني صحيح وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٩-١٧٠٣١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٥١)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٦٢١٨، ١٦٢١٩، ١٦٢١٢٠)، وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥١١)، وقال الألباني رحمه الله -وإن القتل دون الشرك قطعًا فكيف لا يغفره الله، وقد وفق المناوي تبعًا لغيره يحمل الحديث على ما إذا استحل وإلا هو تهوين وتغليظ، ثم ذكر عن السندي أنه قال: والاستحلال كفر... ثم لابد من حمله على إذا لم يتب وإلا التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

٢٤٠- أخرجه ابن ماجة (٣٧٤٣) وقال الألباني (حسن).

٢٤١- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٢-١٦٩٦٢، ١٦٩٧١) ((إسناده حسن)) بما تقدم وأخرجه عبد الباقي بن قانع في معجم الصحابة (٣/ ٧٢).

حُلْوٌ خَضِر فمن يأخذه بحقه يبارك له فيه، وإياكم والتمادح فإنه الذبح)).

٢٤٢- • حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن معبد الجهني عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**إن هذا المال حلو خضر، فمن أخذه بحقه يبارك له فيه**)).

النهي عن التجسس

٢٤٣- • عن راشد بن سعد عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم**)).

٢٤٤- • عن عمارة بن وثيمة (بن موسى) المصري، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق، ثنا عمرو بن الحارث (بن الضحاك الزبيدي) ثنا عبد الله بن سالم (الأشعري أبو يوسف الحمصي) عن الزبيدي (محمد بن الوليد الزبيدي)، ثنا يحيى بن جابر (الطائي أبو عمرو الحمصي)، أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير (الحضرمي) أن أباه حدثه أنه سمع معاوية بن أبي سفيان يقول: إني سمعت من رسول الله ﷺ كلامًا نفعني الله به، سمعته يقول: ((**أَعْرِضُوا عن الناس، ألم تر أنك إن اتبعت الريبة في الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم**)).

٢٤٥- • عن بشر بن جبلة عن أبي عبد الرحمن (الشامي)، أن أبا الدرداء، قال: كلمة نفع الله بها معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**لا تفتشوا الناس فتفسدوهم**)).

إياك والكذب على رسول الله ﷺ

٢٤٦- • حدثنا روح (بن عبادة) حدثنا شعبة عن أبي الفيض (موسى بن يعقوب

٢٤٢- أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٨٥-٣٤٣٨٤) ((إسناده حسن)) بما تقدم وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٠٤-١٦١٧٣).

٢٤٣- أخرجه أبو داود (٤٨٨٨)، وقال الألباني صحيح، وابن حبان -الإحسان- (٧/ ٥٠٥)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٣-١٦٢٥٥) بنحوه.

٢٤٤- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣١٥-١٦٢٢١)، وعمارة بن وثيمة قال عنه المنصوري في تراجم شيوخ الطبراني (٧٠٤) صدوق وإسحاق بن إبراهيم قال عنه في التقريب (٣٣٠) صدوق يهم، وعمرو بن الحارث قال عنه العجلي ثقة كما في الثقات (١٢٥٣)، وقال عنه الدارقطني في التتبع (٢٨٨) ثقة وبقية رجاله ثقات وإسناده حسن وهو صحيح بما قبله.

٢٤٥- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٧٨-١٦٠٥٨)، إسناده ضعيف من أجل بشر بن جبلة فهو مجهول ولكن متنه صحيح بما قبله.

٢٤٦- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠٠-١٧٠٤٠)، وقال الدارقطني في العلل (٧/ ٦٦) أنه عن شعبة عن رجل من بني عذرة عن أبي الفيض، وعلى ذلك يكون الإسناد ضعيفًا لإبهام هذا الرجل مع أن رجال إسناده =

الشامي) عن معاوية ابن أبي سفيان، عن النبي ﷺ قال: ((**من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**)).

إياكم والأحاديث؛ إلا حديثًا في عهد عمر ﷺ

٢٤٧- • **عن ربيعة بن يزيد الدمشقي** عن عبد الله بن عامر اليحصبي قال: سمعت معاوية يقول: إياكم والأحاديث؛ إلا حديثًا في عهد عمر، فإن عمر كان يخيف الناس في الله ﷻ.

لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء

٢٤٨- • **عن حميد بن عبد الرحمن (بن عوف)** أنه سمع معاوية يحدث رهطًا من قريش بالمدينة، وذكر كعب الأحبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لنبلوا عليه الكذب.

من فجور التجار الحلف الكاذبة

٢٤٩- • **حدثنا محمد بن يحيى القزاز البصري**، ثنا موسى بن إسماعيل (المنقري)، ثنا أبان ابن يزيد (البصري) عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام (بن أبي سلام)، عن أبي سلام (ممطور أبو سلام الأعرج الحبشي الدمشقي) عن أبي راشد الحبراني عن عبد الرحمن ابن شبل أن معاوية قال: إذا أتيت فسطاطي، فقم في الناس، فأخبرهم ما سمعت من رسول الله ﷺ: ((**إن التجار هم الفجار**)) فقال رجل: يا رسول الله، ألم يحل الله البيع؟ فقال: ((**إنهم يقولون فيكذبون، ويحلفون فيأثمون**)).

= ثقات والأثر صحيح لغيره حيث له شواهد كثيرة صحيحة منها حديث عبد الله بن عمرو في صحيح البخاري (٣٤٦١) وحديث أبي هريرة (٦١٩٧) والمغيرة (١٢٩١)، وحديث معاوية أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٣٢-١٦٢٨٩) من طريق روح بنفس الإسناد والمتن.

٢٤٧- أخرجه مسلم (٩٨-١٠٣٧) واللفظ له، وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٢٧٠/ ١٤٧٨)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣١٧-١٦٢٣١) بلفظ: سمعت معاوية على المنبر بدمشق، يقول أيها الناس، إياكم وأحاديث رسول الله ﷺ؛ إلا حديثًا كان يذكر على عهد عمر فإن عمر ﷺ كان رجلاً يخيف الناس في الله.

٢٤٨- أخرجه البخاري (٧٣٦١).

٢٤٩- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٠-١٦٠٦٧)، ورجاله ثقات سوى محمد بن يحيى القزاز قال عنه في تراجم شيوخ الطبراني (١٠٣٧) لا بأس به ((إسناده صحيح))، وصححه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير للسيوطي (١٥٩٤)، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٤٤) والحاكم في المستدرك (٢/ ٧) عن عبدالرحمن بن شبل مرفوعًا.

الباب السادس

الآثار الواردة عن معاوية رضي الله عنه في فقه العبادات

ويحتوي على ستة فصول

الفصل الأول: الطهارة:

- صفة وضوء النبي ﷺ.
- الوضوء من النوم.
- الصلاة في الثوب الذي يصيب أهله فيه.

الفصل الثاني: الأذان:

- فضل الأذان.
- ماذا يقول إذا سمع المؤذن.

الفصل الثالث: الصلاة:

- الصلاة في الثوب الواحد.
- ما يقال في التشهد الأول.
- كان يغلس بالفجر.
- النهي عن أن يسبق الإمام بالركوع والسجود.
- الإمام يصلي جالسًا.

- إذا قام من اثنتين ولم يتشهد.
- الإمام يخرج من الصلاة المكتوبة ولا يستخلف أحدًا.
- ما جاء في الذكر بعد الصلاة.
- الوتر بركعة واحدة.
- أول من خطب الجمعة قاعدًا.
- إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد.
- الصلاة بعد الجمعة.
- النهي عن الصلاة بعد العصر.
- صلاة الاستسقاء.
- معاوية بين قصر الصلاة بمكة وإتمامها.
- أين صلى رسول الله ﷺ داخل الكعبة.

الفصل الرابع: الصيام:

- معاوية يستقبل الوفود في شهر رمضان.
- التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين.
- الاختلاف على معاوية في صيام ليلة عاشوراء.

الفصل الخامس: الزكاة:

- ما أدى زكاته فليس بكنز.
- ما جاء في صدقة الفطر.

الفصل السادس: الحج:

- ما جاء في الطيب في الحج.
- جواز التمتع في الحج.
- من لم يستلم إلا الركنين اليمانيين.

الفصل الأول: الطهارة

صفة وضوء النبي ﷺ

٢٥٠- • عن مؤمل بن الفضل الحراني، حدثنا الوليد بـن مـسلم، حـدثنا عبـد الله بـن العلاء، حدثنا أبو الأزهر المغيرة بن فروة ويزيد بن أبي مالك، أن معاوية توضأ للناس كـما رأى رسول الله ﷺ يتوضأ، فلما بلغ رأسه غرف غرفة من الماء، فتلقاها بشماله حتى وضعها على وسط رأسه حتى قطر الماء أو كاد يقطر، ثم مسح من مقدمه إلى مؤخره، ومن مـؤخره إلى مقدمه.

٢٥١- • **عن محمود بن خالد**، حدثنا الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد، قال: فتوضأ ثلاثًـا ثلاثًا، وغسل رجليه بغير عدد.

٢٥٢- • **عن ابن أبي داود** قال: ثنا عليّ بن بحر قال: ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بـن العلاء بنفس الإسناد عن معاوية أنه أراهم وضوء رسول الله ﷺ فلما بلغ مسح رأسه؛ وضع كفيه على مقدم رأسه ثم مر بهما حتى بلغ القفا، ثم ردهما حتى بلغ المكان الذي منه بدأ.

الوضوء من النوم

٢٥٣- • **عن بكر بن يزيد (الطويل الحمصي)** قال: أخبرنا أبو بكر -يعني ابن أبي مريم-

---

٢٥٠- أخرجه أبو داود (١٢٤) وقال الألباني صحيح وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٤-١٦٩٧٩).

٢٥١- أخرجه أبو داود (١٢٥) وقال الألباني صحيح، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٤-١٦٩٨٠)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٢٣-١٦٢٥٤) من نفس طريق الوليد مسلم، حدثنا عبد الله بن العلاء بنحوه.

٢٥٢- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٠) ((صحيح بما تقدم))، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٢٢-١٦٢٥١، ١٦٢٥٢) من رواية القاسم بن محمد الثقفي عن معاوية ﷺ.

٢٥٣- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٧-١٧٠٠٣) بكر بن يزيد قال عنه في تعجيل المنفعة (١٠١) صدوق وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي قال عنه في التقريب (٧٩٧٤) ضعيف وقال الذهبي في الكاشف ضعفوه، وله علم وديانة، وعطية بن قيس ثقة مقرئ شامي التقريب (٤٦٢٢) ((إسناده ضعيف))، ولكن الحديث له شاهد صحيح من حديث عليّ ﷺ مرفوعًا أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١١-٨٨٧)، وصححه أحمد شاكر رحمه الله، وحديث معاوية ﷺ أخرجه الدارمي في سننه (٧٤٩)، وأبو يعلى في المسند (٦/ ٤٣٨-٧٣٣٤) والطبراني في الكبير (٨/ ٣١٩-١٦٢٣٩) والبيهقي (١/ ١١٨) وجميعهم =

عن عطية بن قيس الكلابي، أن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العينين وكاءُ[1] السَّهِ[2]، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء**».

الصلاة في الثوب الذي يصيب أهله فيه

٢٥٤- • **عن عيسى بن حماد المصري**، أخبرنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سويد ابن قيس، عن معاوية بن حديج، عن معاوية بن أبي سفيان: أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبي ﷺ هل كان رسول الله ﷺ يصلي في الثوب الذي يجامعها فيه؟ فقالت: نعم، إذا لم ير فيه أذى.

الفصل الثاني: الأذان

فضل الأذان

٢٥٥- • **عن طلحة بن يحيى** عن عمه (عيسى بن طلحة بن عبيد الله) قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان، فجاءه المؤذن يدعوه إلى الصلاة فقال معاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المؤذنون أطول الناسِ أعناقًا يوم القيامة**».

ماذا يقول إذا سمع المؤذن

٢٥٦- • **عن هشام الدستوائي** عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عيسى ابن طلحة (بن عبيد الله) قال دخلنا على معاوية فنادى المنادي بالصلاة فقال: الله أكبر الله أكبر،

= من طريق أبي بكر بن أبي مريم «الأثر صحيح لغيره».

(١) الوكاء: هو ما يشد به رأس القربة ونحوها.

(٢) السّه: من أسماء الدبر، ومعنى الحديث: أن الإنسان مهما كان مستيقظًا كانت أسته كالمشدودة الموكي عليها، فإذا نام انحل وكاؤها، كنى بهذا اللفظ عن الحدث وخروج الريح (من تعليق أحمد شاكر على الحديث في المسند).

٢٥٤- أخرجه أبو داود (٣٦٦)، وقال الألباني «صحيح»، وأخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٢٥، ٤٢٧)، وأبو يعلى في المسند (٦/ ٣٢٩-٧٠٩٠).

٢٥٥- أخرجه مسلم (٣٨٧) وأحمد في المسند (٤/ ٩٥-١٦٩٨٦)، (٤/ ٩٨-١٧٠٢٢) ط. بيت الأفكار، وابن حبان في صحيحه (٤/ ٥٥٥-١٦٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٨٦-١٦٠٩٠) ط. دار الكتب العلمية.

٢٥٦- أخرجه البخاري مختصرًا من طريق هشام عن يحيى (٦١٢، ٦١٣)، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه مطولا (١/ ٢١٦-٤١٤) واللفظ له، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩١-١٦٩٥٣) ط. بيت الأفكار، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٨٦-١٦٠٩١).

فقال معاوية: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال معاوية: وأنا أشهد، ثم قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، فقال معاوية: وأنا أشهد، ثم قال: حي على الصلاة، فقال معاوية: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، فقال معاوية: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: هكذا سمعت نبيكم ﷺ يقول.

٢٥٧- • **ثنا بندار عن يحيى بن سعيد نا محمد** بن عمرو (بن علقمة بن وقاص الليثي)، حدثني أبي عن جدي قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان فقال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال معاوية: الله أكبر الله أكبر، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال معاوية: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال: أشهد أن محمدًا رسول الله، فقال معاوية: أشهد أن محمدًا رسول الله، فقال: حي على الصلاة، فقال معاوية: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: حي على الفلاح، فقال معاوية: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فقال معاوية: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، ثم قال: هكذا كان رسول الله ﷺ يقول.

الفصل الثالث: الصلاة

الصلاة في الثوب الواحد

٢٥٨- • **حدثنا يحيى (القطان)** عن شعبة عن سعد بن إبراهيم (بن عبد الرحمن بن عوف) عن أبيه قال: ((إن معاوية ﷺ أمهم بقميص)).

٢٥٩- • **حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا سليمان بن داود الشاذوكي، ثنا الفضل**

٢٥٧- أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١/ ٢١٧-٤١٦)، وقال محققه إسناده حسن وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٨-١٧٠٢٠) من طريق محمد بن عمرو عن أبيه عن جده به، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٥-١٦٠٨٤) من طريق عبد الله بن علقمة عن أبيه بنحوه وبذلك يكون عبد الله بن علقمة تابع أخاه عمرو بن علقمة فيتقوى الإسناد.

٢٥٨- أخرجه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية من مسند مسدد (٤٣٨)، وقال محققه: الأثر بهذا الإسناد صحيح.
قلت: وهو كما قال، وقد ثبت عن غير واحد من الصحابة -في الصحيحين وغيرهما- أن النبي ﷺ صلى في ثوب واحد.

٢٥٩- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٩١-١٦١١٧)، وإبراهيم بن نائلة هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون بن نائلة وهو ثقة مكثر كما في تراجم شيوخ الطبراني (٣٤)، وفي إسناده سليمان بن داود الشاذكوني ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ترجمة (٣٤٥١)، قال عنه البخاري فيه نظر، وقال النسائي ليس بثقة، وبقية رجال إسناده بين صدوق وثقة، والأثر ((صحيح لغيره))، وبنحوه أخرجه البخاري (٣٥٤)، =

ابن العلاء، ثنا طلحة بن يحيى (بن طلحة)، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن معاوية بن أبي سفيان أن النبي ﷺ كان يصلي في الثوب الواحد.

ما يقال في التشهد الأول في الصلاة

٢٦٠- • عن عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي، ثنا جدي إبراهيم بن العلاء الحمصي، ح وحدثنا جعفر بن محمد (بن الحسن أبو بكر القاضي) الفرياني، حدثني إبراهيم بن العلاء الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش (الحمصي) عن حريز بن عثمان (الحمصي) عن راشد بن سعد المقرائي (الحمصي) عن معاوية بن أبي سفيان أنه كان يعلم الناس التشهد وهو على المنبر عن النبي ﷺ: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

كان يغلس بالفجر

٢٦١- • عن عبد الرحمن (بن مهدي) عن معاوية بن صالح (بن حدير) عن أبي الزاهرية (حدير الحضرمي الحمصي) عن جبير بن نفير (الحضرمي الحمصي) قال صلى بنا معاوية بغلس فقال أبو الدرداء: أسفروا بهذه الصلاة فإنه أفقه لكم.

= ومسلم (٥١٧)، عن عمر بن أبي سلمة: أن النبي ﷺ صلى في ثوب واحد، قد خالف بين طرفيه.

٢٦٠- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٢٣-١٦٢٥٦)، وعمرو بن ابن إسحاق قال عنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٥٣١) لعله من ثقات شيوخ الطبراني ولذلك لم يورده الذهبي في الميزان.
قلت: وتابعه في نفس هذا الإسناد الثقة الحافظ جعفر بن محمد بن الحسن القرياني كما في تراجم شيوخ الطبراني (٣٢٤) وإبراهيم بن العلاء قال عنه الذهبي في الكاشف شيخ صدوق، وإسماعيل بن عياش صدوق في رواية عن أهل بلده، وقال البخاري إذا حدث عن أهل حمص فصحيح، وحريز بن عثمان الحمصي ثقة ثبت وراشد ابن سعد ثقة ((وإسناده حسن))، ومما يقويه ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن مسعود (خ: ٨٣١، م: ٤٠٢) بنحوه.

٢٦١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٢٨٤-٣٢٤٧) عبد الرحمن بن مهدي ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال لا يروي إلا عن ثقة، ومعاوية بن صالح قال عنه الذهبي في الكاشف صدوق إمام، وقال عنه الحافظ ابن حجر في كتاب نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار (٢/ ٧٥)، وإن كان من رجال مسلم فغاية ما يوصف به أن يعد ما ينفرد به حسنا، وحدير الحضرمي، وثقه الذهبي في الكاشف، وقال عنه ابن حجر صدوق وتعقبه الشيخ/ عبد العزيز بن باز في النكت (٦٥) أنه ثقة، وجبير بن نفير ثقة فاضل ((إسناده حسن)).

النهي عن أن يسبق الإمام بالركوع والسجود

٢٦٢- • عن محمد بن يحيى بن حبان عن (عبد الله) بن محيريز الجمحي عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لا تبادروني بالركوع ولا بالسجود فمهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني به إذا رفعت، ومهما أسبقكم به إذا سجدت تدركوني به إذا رفعت، إني قد بدنت**)).

الإمام يصلي جالسًا

٢٦٣- • عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد قال سمعت القاسم ابن محمد يقول: قال معاوية: قال رسول ﷺ: ((**إذا صلى الأمير جالسًا فصلوا جلوسًا**))، قال: فعجب الناس من صدق معاوية.

إذا قام من اثنتين ولم يتشهد

٢٦٤- • عن محمد بن علي (بن زيد) الصائغ المكي، ثنا أحمد بن محمد (بن عون) القواس، ثنا

٢٦٢- أخرجه أبو داود (٦١٩)، وقال الألباني حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجة (٩٦٣) واللفظ له، وأحمد في المسند (٤/ ٩٢-١٦٩٦٣) والطبراني في الكبير (٨/ ٣١٥-١٦٢٢٤)، وزاد في آخر الحديث قد بدنت أي: كبرت.

٢٦٣- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ١١٥-٧١٤٢) في الإمام يصلي جالسًا، ورجاله ثقات سوى خالد ابن مخلد فهو صدوق ((إسناده حسن))، وذكره البويصري في الإتحاف كتاب الإمامة وعزاه لابن أبي شيبة وقال: هذا إسناد رجاله ثقات، وهذا الحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٢-١٦١٢)، وابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ١٦٥، ١٦٦)، والحديث له شواهد صحيحة منها حديث: وإذا صلى قاعدًا فصلوا قعودًا، أخرجه البخاري (٦٨٩)، ومسلم (٤١١).

٢٦٤- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٩٥-١٦١٣٣)، ومحمد بن علي الصائغ ثقة كما في تراجم شيوخ الطبراني (٩٦٥)، وأحمد بن محمد بن عون القواس ترجمته في تهذيب الكمال (١/ ٤٨٢-١٠٥) وفي حاشية تهذيب الكمال (٤٨٤) أن الإمام الذهبي ذكر أنه من القراء الثقات المشهورين، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٨-٢٧)، وتوثيقه معتبر؛ لأنه روى عنه جمع من الثقات، وعبد المجيد بن عبد العزيز وثقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل وزاد ابن أبي مريم كان أعلم الناس بحديث ابن جريج كما في تهذيب الكمال (١٨/ ٢٧٣)، وابن جريج ثقة فقيه فاضل وهو مدلس وصرح بالتحديث فانتفت عنه شبهة التدليس وأبو بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة روى له البخاري، وقال عنه الذهبي في الكاشف ثقة، ومحمد بن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ووثقه أحمد وابن معين، ومحمد بن يوسف ذكره ابن حبان في كتابه الثقات، وقال ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات، قال عنه أحمد بن صالح ثبت له شأن، =

عبدالمجيد (بن عبد العزيز بن أبي رواد)، عن (عبد الله بن عبد العزيز) ابن جريج حدثني أبو بكر (بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن محمد بن عجلان (المدني) عن محمد بن يوسف مولى عمرو بن عثمان عن أبيه يوسف (مولى عثمان بن عفان القرشي الأموي أبو محمد)، أنه رأى معاوية صلى بالناس فقام في اثنتين فسبح الناس فأشار إليهم أن قوموا، فلما فرغ من صلاته، سجد سجدتين قبل السلام وسجدهما الناس معه، ثم قال: يا أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من داخله شك في صلاته فليسجد سجدتين وهو جالس**)).

٢٦٥- • **حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المصري**، ثنا سعيد بن أبي مريم (وهو سعيد بن الحكم المصري) ثنا يحيى بن أيوب (الغافقي المصري)، وعبد الله بن لهيعة قالا: ثنا محمد بن عجلان أن محمد بن يوسف مولى عثمان بن عفان حدثه عن أبيه، أن معاوية بن أبي سفيان صلى بهم فنسي فقام وعليه جلوس فلم يجلس، فلما كان آخر صلاته سجد سجدتين قبل التسليم ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع.

٢٦٦- • **حدثنا علي بن عبد الرحمن (محمد مولاهم المصري)**، قال ثنا عبد الله بن صالح (ابن محمد بن مسلم) قال: ثنا بكر بن مضر (بن محمد)، عن عمرو بن الحارث (بن يعقوب) عن بكير (بن عبد الله الأشج) أن محمد بن عجلان، مولى فاطمة حدثه، عن محمد

= وكان أحمد بن صالح معجبًا به، ووثقه الذهبي في الكاشف وفي سؤلات البرقاني قال الدارقطني: محمد ثقة من أهل المدينة وأبوه يوسف لا بأس به سمع من معاوية (سؤلات البرقاني: ٤٦٦) وقد صحح الألباني لمحمد بن يوسف وأبيه حديثًا في سنن ابن ماجة (٧٣٤) ((إسناده حسن))، وله من الشواهد كما في صحيح البخاري (١٢٢٤، ١٢٢٥) من حديث عبد الله بن بحينة ﷺ أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس، فقام الناس معه، فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه، كبر قبل التسليم فسجد سجدتين وهو جالس، ثم سلم.

٢٦٥- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٩٤-١٦١٢٩)، ويحيى بن أيوب قال عنه في معجم شيوخ الطبراني (١١٢٠) صدوق، وسعيد بن أبي مريم قال عنه في التقريب: ثقة ثبت فقيه، ويحيى بن أيوب وابن لهيعة كل منهم متابع للآخر وكلاهما صدوقان وفيهما كلام وبقية رجال الإسناد ذكرت الكلام عنهم في الأثر السابق ((وإسناده حسن)).

٢٦٦- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٤٣٨) وعلي بن عبد الرحمن صدوق كما في التقريب، وعبد الله بن صالح صدوق كثير الغلط كما في التقريب، وقال عنه أبو زرعة حسن الحديث لم يكن يكذب، وبكر بن مضر بن محمد ثقة ثبت، وعمرو بن الحارث ثقة فقيه ثبت، وبكير ثقة (كما في التقريب لهؤلاء الثلاثة) وبقية رجاله ذكرت الكلام عنهم سابقًا ((إسناده حسن))، وقال الإمام الطحاوي عند ذكره لهذا الأثر: فذهب قوم فقالوا: هكذا سجود السهو، وهو قبل السلام من الصلاة.

ابن يوسف مولى عثمان حدثه عن أبيه أن معاوية بن أبي سفيان صلى بهم، فقام وعليه جلوس، فلم يجلس، فلما كان في آخر صلاته، سجد سجدتين قبل أن يسلم، وقال: هكذا رأيت رسول الله يصنع.

٢٦٧- • **حدثنا روح بن عبادة، حدثنا ابن جريج**، أخبرني محمد بن يوسف مولى عمرو ابن عثمان، عن أبيه، عن معاوية بن أبي سفيان، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((**من نسي شيئًا من صلاته فليسجد سجدتين وهو جالس**)).

الإمام يخرج من الصلاة المكتوبة ولا يستخلف أحدًا

٢٦٨- • **حدثنا حجاج بن أبي منيع**، حدثنا جدي، عن الزهري، عن أنس قال: تعاهد ثلاثة من أهل العراق على قتل معاوية، وعمرو بن العاص، وحبيب بن مسلمة، وأقبلوا بعد بيعة معاوية بالخلافة حتى قدموا إيلياء، فصلوا من السحر في المسجد، فلما خرج معاوية لصلاة الفجر كبر، فلما سجد انبطح أحدهم على ظهر الحرسي الساجد بينه وبين معاوية حتى طعن معاوية في مأكمته[1].

فانصرف معاوية وقال: أتموا صلاتكم، وأمسك الرجل، فقال الطبيب: إن لم يكن الخنجر مسمومًا، فلا بأس عليك، فأعد الطبيب عقاقيره، ثم لحس الخنجر، فلم يجده

٢٦٧- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠٠-١٧٠٣٩) وروح بن عبادة ثقة، وابن جريج ثقة فقيه مدلس وقد صرح بالتحديث ومات سنة ١٥٠ أو ما بعدها وقد جاوز السبعين سنة وبقية رجاله ذكرتهم سابقًا ((إسناده حسن)).

٢٦٨- أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٤٠٧) والحجاج بن أبي منيع قال عنه في التقريب ١١٣٨: يوسف وقيل: عبيد الله بن أبي زياد الرصافي ((ثقة)) من العاشرة يروي عن جده/ وهو عبيد الله ابن أبي زياد الرصافي قال عنه في التقريب ٤٢٩١ ((صدوق)) من السابعة وهو يروي عن الزهري كما في الكاشف وقال عنه الذهلي في ترجمة عبيد الله بن أبي زياد من تهذيب الكمال (١٩/ ٤٠، ٤١) أخرج إلي جزءًا من أحاديث الزهري فنظرت فيها فوجدتها صحاحًا والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري متفق على جلالته واتقانه الفقيه الحافظ وهو يروي عن أنس ﷺ ((إسناده حسن))، وأخرجه الذهبي في السير من طريق الفسوي في سير أعلام النبلاء طبعه بيت الأفكار في ترجمة معاوية (٦١٧٣) وقال الذهبي وهذه المرة غير المرة التي جرح فيها وقتما قُتِلَ عليّ ﷺ فإن تلك فلق أليته وسقى أدوية خلصته من السم، لكن قطع نسله، وأخرجه أيضًا ابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ١٤٥)، وأخرجه ابن الحكم في تاريخ مصر (١٣١) من طريق آخر عن الزهري.

(١) مأكمته: العجيزة.

مسمومًا، فكبر وكبر من عنده، وقيل ليس بأمير المؤمنين بأس.

٢٦٩- • **حدثني أبو سعيد عبد الرحمن** (بن إبراهيم بن عمرو القرشي الملقب دحيم)، وسليمان بن عبد الرحمن (بن عيسى الدمشقي) قالا: ثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن ابن نمر (الدمشقي) عن الزهري أخبرني خالد بن عبد الله بن رباح السلمي أنه صلى معه معاوية يوم طعن بإيلياء ركعة وطعن معاوية حين قضاها فأراد أن يرفع رأسه من سجوده فقال معاوية للناس: أتموا صلاتكم، فقام كل امرئ فأتم صلاته، ولم يقدم أحدًا ولم يقدمه الناس.

ما جاء في الذكر بعد الصلاة

٢٧٠- • **عن سفيان** قال: ثنا عبده بن أبي لبابة وعبد الملك بن عمير أنهما سمعا ورادا كاتب المغيرة بن شعبة (يقول كتب معاوية بن أبي سفيان إلى المغيرة اكتب إلي بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، فكتب إليه المغيرة سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا قضى صلاته: ((**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**[1])).

٢٧١- • **عن محمد بن فضيل (بن غزوان)** قال: حدثنا عثمان بن حكيم (بن عباد بن حنيف) قال: سمعت محمد بن كعب القرظي قال: سمعت معاوية يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا انصرف من الصلاة: ((**اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**)).

٢٦٩- أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤١٣) والبيهقي في الكبرى من طريق يعقوب الفسوي (٣/ ١١٤)، وأبو سعيد عبد الرحمن قال عنه في التقريب (٣٧٩٣) ثقة حافظ متقن، وسليمان بن عبدالرحمن صدوق يخطئ ولكن تابعه في نفس الإسناد أبو سعيد الثقة الحافظ، الوليد بن مسلم فهو صدوق مدلس وقد صرح بالتحديث عن أهل بلده وعبد الرحمن بن نمر (الدمشقي) قال عنه في التقريب ثقة، والزهري فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه، وخالد بن عبد الله ذكره البخاري في الكبير (٣٤٤٠) وابن أبي حاتم (٣٨٣١) وسكتا عنه ووثقه ابن حبان في الثقات (٢/ ١١٩-٩١٥) ((إسناده حسن بما قبله)).

٢٧٠- أخرجه الحميدي في مسنده (٢/ ٢٣٧-٧٦٢) ط. عالم الكتب، وأخرجه البخاري في صحيحه (٨٤٤) من طريق محمد بن يوسف عن سفيان بنحوه.

(١) لا ينفع ذا الجد منك الجد: أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة (النهاية: ١/ ٢٣٦).

٢٧١- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٧-١٧٠١٣) رجاله ثقات ((إسناده صحيح))، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٣٢-١٦٢٩٠) مطولا كما في الأثر السابق من طريق مكحول.

الوتر بركعة واحدة

٢٧٢ - • **عن عثمان بن الأسود**، عن ابن أبي مليكة قال: أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس فقال: دعه فإنه قد صحب رسول الله ﷺ.

٢٧٣ - • **عن نافع بن عمر** حدثني ابن أبي ملكية: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب فإنه فقيه.

٢٧٤ - • **عن هشيم** (بن بشير) قال: أخبرنا الحجاج (بن أرطاه) عن عطاء (بن أبي رباح) أن معاوية أوتر بركعة فأنكر ذلك عليه فسئل ابن عباس فقال: أصاب السنة.

٢٧٥ - • **حدثني أبو هاشم زياد بن أيوب** قثنا يزيد بن هارون قال: أنا سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن عليّ بن عبد الله بن عباس قال: كنت مع أبي عند معاوية ذات ليلة، فأتاه المؤذنون يؤذّنون لصلاة العشاء الآخرة فضَنَّ بحديث أبي، فأمر رجلًا أن يُصَلّي بالناس، ثم تحدثنا حتى إذا فرغنا من حديثهما قام معاوية فصلى، وليس خلفه غيري وغير أبي، وذلك بعد ما أصيب ابن عباس في بصره، فلما سلم قام معاوية فصلى ركعة، ثم انصرف، فقلت لأبي: يا أبت أما رأيت ما صنع؟ قال: وما صنع؟ قلت: أوتر بركعة قال: أي بني هو أعلم منك.

أول من خطب الجمعة قاعدًا

٢٧٦ - • **حدثنا (يحيى) بن آدم**، حدثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق (السبيعي) قال أول من خطب قاعدًا معاوية قال: ثم اعتذر إلى الناس ثم قال: إني أشتكي قدمي.

٢٧٢- أخرجه البخاري (٣٧٦٤).

٢٧٣- أخرجه البخاري (٣٧٦٥).

٢٧٤- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٨٨-٦٨١٠) ورجاله ثقات سوى الحجاج فهو صدوق يدلس وقد عنعن وهو صحيح بما قبله.

٢٧٥- أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادته على كتاب فضائل الصحابة (١٩٥٠) وزياد بن أيوب ثقة حافظ (التقريب/ ٢٠٥٦) ويزيد بن هارون ثقة متقن حافظ(التقريب/ ٧٧٨٩)، وسفيان بن حسين ثقة ضُعف في الزهري (التقريب/ ٢٤٣٧)، ويعلى بن مسلم ثقة (التقريب/ ٧٨٤٩) وعلي بن عبد الله بن عباس ثقة عابد (التقريب/ ٤٧٦١)، وقال محققه ((إسناده صحيح))، وهو كما قال، وروى البيهقي في الكبرى (٣/ ٢٦) بنحوه عن كريب مولى ابن عباس أنه قال رأيت معاوية صلى العشاء ثم أوتر بركعة فقال له ابن عباس: أي بني ليس أحد منا أعلم من معاوية، هي واحدة أو خمس أو سبع إلى أكبر من ذلك ما شاء.

٢٧٦- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٦١-٣٥٨٩٢) ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

٢٧٧- • حدثنا علي بن مسهر عن ليث (بن أبي سليم) عن طاوس قال: أول من جلس على المنبر في الجمعة معاوية.

٢٧٨- • حدثني العباس (بن الوليد العُذري البيروتي) قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي قال: كان معاوية بن أبي سفيان أول ما اعتذر إلى الناس في الجلوس في الخطبة الأولى في الجمعة، ولم يصنع ذلك إلا لكبر سنه وضعفه.

٢٧٩- • عن أبي القاسم (عبد الملك بن بشران)، أنا أبو علي (محمد بن أحمد بن الحسن الصواف)، نا محمد بن عثمان (بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة)، نا أبي (عثمان بن أبي شيبة)، نا جرير (بن عبد الحميد الضبي) عن مغيرة (بن مقسم الضبي) عن الشعبي قال: أول من خطب جالسًا معاوية حين كثر شحمه وعظم بطنه.

إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد

٢٨٠- • حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا إسرائيل، حدثنا عثمان بن المغيرة، عن أياس بن أبي رملة الشامي قال: أشهِدتُ معاوية بن أبي سفيان وهو يسأل زيد بن أرقم قال: أشهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتمعا في يوم؟ قال: نعم، قال: فكيف صنع؟ قال: صلى العيد، ثم رخص في الجمعة فقال: من شاء أن يُصلي فليصل.

٢٧٧- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٥٢-٣٥٧٩٢) في إسناده ليث بن أبي سليم قال عنه في التقريب صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك، ولكن متنه صحيح بما قبله.

٢٧٨- أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٧٩) ورجاله ثقات سوى العباس فهو صدوق عابد وإسناده منقطع ولكنه صحيح بما قبله وما بعده.

٢٧٩- أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢٠٢) من طريق أبي القاسم بن بشران ورجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرج أيضًا ابن عساكر من طريق أبي المليح (الحسن بن عمر) عن ميمون بن مهران قال: أول من جلس على المنبر معاوية واستأذن الناس في القعود (٥٩/ ٢٠٢)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٤٧-٣٥٧٣٥).

٢٨٠- أخرجه أبو داود (١٠٧٠)، وقال الألباني صحيح وأخرجه النسائي (٣/ ١٩٤)ح ١٥٩١، وابن ماجة (١٣١٠)، وأحمد (٤/ ٣٧٢-١٩٥٣٣)، وابن خزيمة (٢/ ٣٥٩)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٠٣)، وذكر هذا الأثر الشيخ/ عبد العزيز بن باز رحمه الله في كتابه النكت على التقريب وذلك في ترجمة إياس بن أبي رملة (٣٤).

الصلاة بعد الجمعة

٢٨١- • **عن أبي بكر بن أبي شيبة**، حدثنا غندر عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن عطاء بن أبي الخوار أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب (بن يزيد) ابن أخت نمر، يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة، فقال: نعم صليت معه الجمعة في المقصورة، فلما سلم الإمام قمت من مقامي فصليت، فلما دخل أرسل إليّ فقال: لا تعد لما فعلت، إذا صليت الجمعة فلا تَصِلْهَا بصلاة حتى تكلم أو تخرج، فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك أن لا تُوصَلَ صلاةٌ بصلاةٍ حتى نتكلم أو نخرج.

النهي عن الصلاة بعد العصر

٢٨٢- • **عن حمران بن أبان**، عن معاوية قال: إنكم لتصلون صلاة، لقد صحبنا النبي ﷺ فما رأيناه يصليها، ولقد نهى عنهما، يعني الركعتين بعد العصر.

٢٨٣- • **حدثنا زكريا بن يحيى الساجي**، ثنا محمد بن بشار بندار، ثنا عثمان بن عمر، ثنا شعبة، عن أبي التياح، عن معبد الجهني، عن معاوية قال: إنكم لتصلون هذه الصلاة، لقد صحبنا رسول الله ﷺ ورأيناه، فما رأيناه يصلي هذه الصلاة بعد الصلاة، يعني العصر.

٢٨٤- • **عن أحمد بن داود (بن موسى السدوسي المكي)**، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر (العدني)، ثنا سفيان (بن عيينة) عن عبد الله بن أبي لبيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن معاوية بن أبي سفيان، قال وهو على المنبر لكثير بن الصلت اذهب إلى عائشة رضي الله عنها فاسألها عن ركعتي النبي ﷺ بعد العصر، قال أبو سلمة: فقمت معه، وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لعبد الله بن الحارث: اذهب معه، فجئناها فسألناها فقالت: لا أدري

٢٨١- أخرجه مسلم (٨٨٣)، وأحمد في المسند (٤/ ٩٥-١٦٩٩١).

٢٨٢- أخرجه البخاري (٥٨٧، ٣٧٦٦)، وأحمد في المسند (٤/ ٩٩-١٧٠٣٢).

٢٨٣- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٠٤-١٦١٧٥) ((صحيح بما قبله))، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٠٤) بلفظ قال: خطبنا معاوية بن أبي سفيان، فقال: يا أيها الناس إنكم لتصلون... بنحوه.

٢٨٤- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٠٢) في باب الركعتين بعد العصر ثم قال: فخالفهم أكثر العلماء في ذلك وكرهوهما، وأحمد بن داود: ثقة حافظ كما في بداية شرح معاني الآثار (١/ ١١) وتاريخ ابن يونس (٢/ ٢٣-٥١) وبقية رجاله ثقات، ((إسناده صحيح))، وقد جاء هذا الأثر بطريق آخر مطولا عند ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ١٣٣-٧٣٤٦)، وانظر: إلى تنبيه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/ ٦٦) في هذه المسألة.

سلوا أم سلمة فسألناها: فقالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ ذات يوم بعد العصر فصلى ركعتين، فقلت يا رسول الله ما كنت تصلي هاتين الركعتين؟ فقال: قدم علي وفد من بني تميم أو جاءتني صدقة فشغلوني عن ركعتين كنت أصليهما بعد الظهر وهما هاتان.

صلاة الاستسقاء

٢٨٥- • **حدثنا أبو اليمان (الحكم بن نافع الحمصي)** حدثنا صفوان (بن عمرو السكسكي الحمصي) عن سليم بن عامر الخبائري أن السماء قحطت، فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون، فلما قعد معاوية على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجرشي؟ فناداه الناس، فأقبل يتخطى الناس فأمر معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه، فقال معاوية: اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد ابن الأسود الجرشي، يا يزيد ارفع يديك إلى الله، فرفع يزيد يديه ورفع الناس أيديهم، فما كان أوشك أن فارت سحابة في الغرب كأنها ترس وهبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم.

معاوية ﷺ بين قصر الصلاة بمكة وإتمامها

٢٨٦- • **عن يعقوب** (بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف)، حدثنا أبي، عن (محمد) بن إسحاق، حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد (بن عبدالله) قال: لما قدم علينا معاوية حاجًا قدمنا معه مكة، قال: فصلى بنا الظهر ركعتين، ثم انصرف إلى دار الندوة، قال: وكان عثمان حين أتمَّ الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعًا أربعًا، فإذا خرج إلى منى وعرفات قصر الصلاة، فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة حتى يخرج من مكة، فلما صلى بنا معاوية الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له: ما عاب أحدٌ ابن عمك بأقبح ما عبته به، فقال لهما: وما ذاك؟ قال فقالا له: ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة؟ قال: فقال لهما، ويحكما

٢٨٥- أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٨٠) ورجاله ثقات وتراجمهم في التقريب ((إسناده صحيح))، وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة يزيد بن الأسود الجرشي (٩٥٤٥=٣/ ٦٣٤)، وصحح إسناده، وقد سبق ذكره برقم (١٩٦).

٢٨٦- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٤-١٦٩٨٢) ورجاله ثقات سوى محمد ابن إسحاق صدوق وأورده الهيثمي في المجمع (٢/ ١٥٦-١٥٧)، وقال رواه أحمد والطبراني بعضه في الكبير، ورجال أحمد موثقون، وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/ ٥٧١) وقال رواه أحمد ((بإسناد حسن))، وأخرجه الطبراني مختصرًا (٨/ ٢٩٢-١٦١٢١) من طريق يعقوب عن أبيه عن محمد بن إسحاق...

وهل كان غير ما صنعت؟ قد صليتها مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، قالا: فإن ابن عمك قد كان أتمها وإن خلافك إياه له عيب، قال: فخرج معاوية إلى العصر فصلاها بنا أربعًا.

٢٨٧- • **حدثنا عبيد العجلي** (الحسين بن محمد بن حاتم)، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أسامة (حماد بن أسامة) عن محمد بن عمرو (بن علقمة بن وقاص الليثي) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: حج معاوية فصلى ركعتين، فلما دخل عليه، قيل له: ما عاب أحد ابن عمك عيبك، قال: وما ذاك؟ قالوا: صليت ركعتين، وعثمان صلى أربعًا، قال: صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين فلم يزالوا به حتى خرج فصلى أربعًا.

أين صلى الرسول ﷺ داخل الكعبة؟!

٢٨٨- • **قال أحمد بن منيع**: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز، ثنا حماد بن سلمة عن ابن أبي مليكة قال: إن معاوية ﷺ قدم مكة فدخل الكعبة، فأرسل إلى ابن عمر رضي الله عنهما فقال: أين صلى رسول الله ﷺ؟ فقال: بين الساريتين، (بحيال الباب) فجاء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، فرج الباب رجًا شديدًا، ففتح له، فقال: يا معاوية أما والله لقد علمت أني كنت أعلم مثل الذي علم ابن عمر، ولكنك حسدتني أن تبعث إليّ.

الفصل الرابع: الصيام

معاوية يستقبل الوفود في شهر رمضان

٢٨٩- • **عن شيبان بن فروخ**: حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني عن عبد الله ابن رباح، عن أبي هريرة قال: وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله.

٢٨٧- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٠-١٦١١٣) وعبيد العجلي قال عنه في تراجم شيوخ الطبراني (٤١٤) ثقة حافظ وبقية رجاله ثقات سوى محمد بن عمر فهو صدوق له أوهام ((إسناده حسن)) بما تقدم.

٢٨٨- أخرجه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية من مسند أحمد بن منيع البغوي (١٣٠١) وقال محققه: وقد أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٧٥)، عن عفان عن حماد به بلفظه وقد حكم عليه وقال: إسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم، وهو كما قال، فالأثر أخرجه الأزرقي مطولا في أخبار مكة (١/ ٣٧٦-٣٧٩)، وفي إسناده عبد الله بن زرارة لم أهتد إلى ترجمة عنه وأبيه زرارة بن مصعب بن شيبة قال عنه في التقريب مقبول.

٢٨٩- أخرجه مسلم (١٧٨٠).

التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين

٢٩٠- • **عن محمود محمد الواسطي**، ثنا وهب بن بقية، أنا خالد بن عبد الله (بن عبدالرحمن الواسطي) عن سعيد (بن يزيد سلمة) الحرَّاني، عن يزيد بن عبد الله الشخير، عن مُطَرِّف، عن معاوية عن النبي ﷺ قال: ((**التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين**)).

٢٩١- • **عن عبد الله بن أحمد بن حنبل**، حدثني عبيد الله بن معاذ (بن معاذ العنبري)، ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة، سمع مطرفًا (مطرف بن عبد الله الشخير) يحدث عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي ﷺ قال في ليلة القدر: سبع وعشرون.

٢٩٢- • **عن علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحسن**، حدثنا علي بن عاصم، عن الجريري عن عبد الله بن بريدة، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: قال رسول الله ﷺ: ((**التمسوا ليلة القدر في آخر ليلة**)).

الاختلاف عن معاوية رضي الله عنه

٢٩٣- • **عن عفان (بن مسلم)** قال حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف (بن عبدالله بن الشخير) عن معاوية قال: ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين.

صيام يوم عاشوراء

٢٩٤- • **عن ابن شهاب** أخبرني حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان خطيبًا بالمدينة (يعني في قدمة قدمها) خطبهم يوم عاشوراء[1]، فقال أين عُلماؤكم؟ يا أهل المدينة

٢٩٠- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٠٣-١٦١٧١)، محمود بن محمد الواسطي ثقة كما في تراجم شيوخ الطبراني (١٠٥٨)، وبقية رجاله ثقات كما في التقريب ((إسناده صحيح)).

٢٩١- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٠٣-١٦١٧٠)، ورجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه أبو داود من طريق عبيد الله (١٣٨٦)، وقال الألباني ((صحيح))، وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار (٣/ ٩٣)، وابن حبان -الإحسان- (٥/ ٢٧٣).

٢٩٢- أخرجه ابن خزيمة في صحيحة (٢١٨٩)، وقال الألباني حديث صحيح وهو مخرج في الصحيحة (١٤٧١)، انظر الحديث في سنن أبي داود (١٣٨٦) روى عن معاوية ليلة سبع وعشرين.

٢٩٣- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٣٢٦-٩٥٣٧)، ورجاله ثقات، والراوي عن قتادة شعبة وقد أمن تدليسه ((إسناده صحيح)).

٢٩٤- أخرجه البخاري (٢٠٠٣)، ومسلم (١١٢٩)، واللفظ له وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٦٧).

(١) كان يوم يومًا تعظمه اليهود، وتتخذه عيدًا، لأن الله ﷻ أنجى فيه موسى وبني إسرائيل، وغرق فرعون =

سمعت رسول الله ﷺ يقول لهذا اليوم: ((**هذا يـوم عاشـوراء، ولم يكتـب الله علـيكم صـيامه، وأنا صائم، فمن أحب منكم أن يصوم فليصم، ومن أحب أن يفطر فليفطر**)).

٢٩٥- • عن القاسم بن زكريا، وعبد الله بن أحمد، وعلي بن سعيد الرازي قالوا: ثنا بشر ابن معاذ العقدي، ثنا أبو المطرف المغيرة بن مطرف الواسطي، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن معاوية قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم عاشوراء فقال: ((**هذا يوم لم يكتب عليكم صيامه، وأنا صائم، فمن شاء أن يصوم فليصم، ومن شـاء أن يفطر فليفطر**)).

الفصل الخامس: الزكاة

ما أدى زكاته فليس بكنز

٢٩٦- • عن عليّ سمع هشيمًا: أخبرنا حصين عن، زيد بن وهب قال: مررت بالربـذة، فإذا أنا بأبي ذر ﷺ فقلت له: ما أنزلك منزلـك هـذا؟ قـال: كنـت بالـشام، فاختلفـت أنـا ومعاويـة في: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ التوبـة: ٣٤، قـال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك، وكتـب إلى عثمان ﷺ يشكوني، فكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها، فَكَثُرَ عـليَّ النـاس حتـى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذاك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريبًا، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا علي حبشيًا لسمعت وأطعت.

= وقومه، فصامه موسى شكرًا، وقال رسول الله ﷺ فنحن أحق وأولى بموسى، فـصامه وأمـر بـصيامه، (انظـر: صحيح مسلم: ١١٣٠، ١١٣١).

٢٩٥- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٧٩-١٦٠٦٤)، صحيح بما قبله.

٢٩٦- أخرجه البخاري (١٤٠٦، ٤٦٦٠) وذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة التوبة، وقال الحافظ معقبًا على ذلك: كان من مذهب أبي ذر ﷺ تحريم ادخار ما زاد على نفقة العيال وكان يفتي بذلك ويحثهم عليه ويأمرهم به ويغلظ في خلافة فنهاه معاوية فلم ينته فخشى أن يضر بالناس فكتب يشكوه إلى أمير المؤمنين عثمان وأن يأخذه إليه فاستقدمه عثمان إلى المدينة وأنزله بالربذة وحده وبها مات ﷺ في خلافة عثمان.

وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة بإسناد صحيح (١٨١٦)، عن غالب القطان قال: قلت للحسن: عثمان أخرج أبا ذر؟ قال: لا، معاذ الله، انظر: جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ رقم (٤٥٣).

ما جاء في صدقة الفطر

٢٩٧- • عن سفيان قال: ثنا أيوب (بن أبي تميمة السختياني) عن نافع (مولى ابن عمر) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ((**صدقة الفطر صاع من شعير، أو صاع من تمر**))، قال ابن عمر: فلما كان معاوية عدل الناس نصف صاع بر بصاع من شعير، قال نافع: وكان ابن عمر يخرج صدقة الفطر عن الصغير من أهله والكبير والحر والعبد.

٢٩٨- • عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كنا نعطيها في زمان النبي ﷺ صاعًا من طعام أو صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير، أو صاعًا من زبيب، فلما جاء معاوية، وجاءت السمراء، قال: أرى مدًا من هذا يعدل مدين.

الفصل السادس: الحج

ما جاء في الطيب في الحج

٢٩٩- • عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب؛ أن عمر بن الخطاب وجد ريح طيب وهو بالشجرة[(١)]، فقال: من ريح هذا الطيب؟ فقال معاوية بن أبي سفيان: مني يا أمير المؤمنين، فقال: منك؟ لعمر الله[(٢)]، فقال معاوية: إن أم حبيبة[(٣)] طيبتني يا أمير المؤمنين فقال: عزمت عليك لترجعن فلتغتسلنه.

جواز التمتع في الحج

٣٠٠- • عن غنيم بن قيس: قال سألت سعد بن أبي وقاص ﷺ عن المتعة، فقال:

٢٩٧- أخرجه الحميدي في مسنده (٢/ ٣٠٧-٧٠١) ط. عالم الكتب، ورجاله ثقات وإسناده صحيح.

٢٩٨- أخرجه البخاري (١٥٠٨) وأخرجه مسلم مطولاً وبزيادة من المتابعات (فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية حاجًا أو معتمرًا فكلم الناس على المنبر وقال: إني أرى مدين من سمراء الشام تعدل صاعًا من تمر، فأخذ الناس بذلك، وقال أبو سعيد: فأما أنا فلا أزال أخرجه، كما كنت أخرجه أبدًا ما عشت).

٢٩٩- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٢٩) ورجاله ثقات، ((إسناده صحيح)).

(١) الشجرة: سمرة بذي الحليفة على ستة أميال بالمدينة.

(٢) لعمر الله: لأنك تحب الرفاهية.

(٣) أم حبيبة: زوج رسول الله ﷺ وهي رملة بنت أبي سفيان أخت معاوية، ومن شرح الزرقاني فهذا عمر ﷺ لم يأخذ بحديث عائشة على ظاهره فتعين تأويله وحديث عائشة في الصحيحين: ((**كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت**)). البخاري (١٥٣٩)، ومسلم (١١٨٩).

٣٠٠- أخرجه مسلم (١٢٢٥) وفي المتابعات عند مسلم في الرواية التي تليها يعني معاوية وذلك المتعة في الحج.

فعلناها، وهو يَوْمَئِذٍ كافرٌ بالعُرُشِ[1] -يعني بيوت مكة-.

٣٠١- • **حدثنا معاذ بن المثنى** (بن معـاذ العنـبري البـصري)، ثنـا مـسدد بـن سرهـد (البصري)، ثنا معتمر (بن سليمان بن طرخان البصري)، عن أبيه، عن الحضرمي (يحيى بن أبي إسحاق البصري) عن سالم بن عبد الله (بن عمر بن الخطاب) أن معاويـة جعـل يقـول لبعض من حضر: أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال في كذا كذا؟ قـالوا بـلى، قـال: ألم يقـل في شأن التمتع بالحج والعمرة فنهى عنها؟ قال الذين يُصدِّقُون في الحديث الأول: لا والله مـا قال هذا، وما علمناه قال.

من لم يستلم إلا الركنين اليمانيين

٣٠٢- • **عن عمرو دينار**، عن أبي الشعثاء (جابر بن زيد) أنه قال: ومن يتقي شيئًا مـن البيت؟ وكان معاوية يستلم الأركان، فقال له ابن عبـاس رضي الله عـنهما: إنـه لا يُـستلمُ هذان الركنان، فقال: ليس شيء من البيت مهجورًا، وكان ابن الزبير ﷺ يستلمهن كلهن.

٣٠٣- • **عن شعبة** قال: سمعت قتادة يحدث عن أبي الطفيل قـال: قـدم معاويـة وابـن عباس، فطاف ابن عباس فاستلم الأركان كلها، فقال معاويـة: إنـما اسـتلم رسـول الله ﷺ الركنين اليمانيين، قال ابن عباس: ليس من أركانه شيء مهجور.

قال حجاج قال شعبة: الناس يختلفون في هذا الحديث يقولون معاوية هو الـذي قـال: ليس في البيت شيء مهجور ولكنه حفظ من قتادة هكذا.

---

(١) بالعُرُش: بضمتين يعني بضم العين والراء، وهـي بيـوت مكـة، وقـال الحـافظ ابـن حجـر في فـتح البـاري (٣/ ٥٦٦) بأنه يحمل على أنه أخبر سعد ﷺ بما استصحبه من حال معاوية ﷺ ولم يطلع عـلى إسـلامه، لكونـه كان يخفيه سرًا.

٣٠١- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٩٢-١٦١١٩) ورجاله ثقات سوى يحيى بن أبي إسحاق قال عنه في التقريب، صدوق ربما أخطأ ووثقه الذهبي في الكاشف ووثقه يحيى بن معين وابن سعد والنسائي وابن حبان، وجميع رواه إسناده من البصرة سوى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني أحد الفقهاء السبعة ((إسناده حسن)).

٣٠٢- أخرجه البخاري (١٦٠٩) ثم أتبعه رواية عبد الله عمر أنه قال: لم أر النبي ﷺ يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين.

٣٠٣- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٥-١٦٩٨٣)، وذكره الحافظ في الفتح (٣/ ٤٧٤) أن عبد الله بن أحمد في العلل سأل أبيه عن هذا، فقال: قلبه شعبة، وقد كان شعبة يقول: الناس يخالفونني في هذا، ولكنني سمعته من قتادة هكذا. انتهى. إلى أن قال: وقد جزم أحمد بأن شعبة قلبه.

الباب السابع

الآثار الواردة عن معاوية رضي الله عنه

في النكاح والطلاق

- ما ذكر في نساء قريش: ((أرعاه على زوج وأحناه على ولد)).
- تقديم النصيحة لاختيار الزوج المناسب.
- ما للرجل من امرأته إذا حاضت.
- النهي عن نكاح المتعة.
- النهي عن الشغار.
- الرجل يجعل أمر امرأته بيدها فتطلق نفسها.

ما ذكر في نساء قريش: ((أرعاه على زوج وأحناه على ولد))

٣٠٤- • عن أبي نعيم (الفضل بن دكين) قال: حدثنا عبد الله بن مبشر مولى أم حبيبة (جليس ابن أبي ذئب) عن زيد بن أبي عتاب عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد، ومن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وخير نسوة ركبن الإبل صالح نساء قريش، أرعاه على زوج في ذات يده وأحناه على ولد في صغره**)).

تقديم النصيحة لاختيار الزوج المناسب

٣٠٥- • عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة... فقال لها رسول الله ﷺ: ((**إذا حللت فأذنيني**))، قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله ﷺ: ((**أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا ما له**[1]**، انكحي أسامة بن زيد**))، فكرهته، ثم قال: ((**انكحي أسامة**)) فنحكته، فجعل الله فيه خيرًا واغتبطت.

٣٠٦- • عن عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي

٣٠٤- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠١-١٧٠٥٣) ورجاله ثقات، وعبد الله بن مبشر وثقه ابن معين وغيره كما في كتاب ذيل الكاشف (٨١٧)، ((إسناده صحيح))، وأخرجه الحافظ في تغليق التعليق (٤/ ٤٨١) من طريق الإمام أحمد بهذا الإسناد، وقال: وهذا إسناده صحيح متصل، ورجاله ثقات، وأخرجه الطبراني في المعجم (٨/ ٢٩٨-١٦١٥٠) مختصرًا بلفظ ((**خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أرعاه على زوج في ذات يده، وأحناه على ولد في صغره**))، قال السندي: قوله: ((**ركبن الإبل**))، وصف مخصوص بنساء العرب، فكأنه قيل: خير نساء العرب.

قوله أرعاه: أي أرعى جنس النساء، أو أرعى ما ذكر من النساء، فلذا وحّد وذَكّر، وإلا فالظاهر: أرعاهن.

قوله: في ذات يده، أي: في المال.

٣٠٥- أخرجه مسلم (١٤٨٠)، وابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٧٣)، وكلاهما من طريق مالك بن أنس كما في الموطأ (٢/ ٥٨٠-٦٧)، وفي هذا الحديث ثناء على معاوية ﷺ ولو كان في دينه مغمز أو مطعن لذكره الرسول ﷺ لفاطمة ولم يكتمها ذلك، وفي هذا الحديث رد على من اتهم معاوية ﷺ بالنفاق.

(١) وفي رواية عند أحمد (٦/ ٤١٣-٢٧٨٧٦) قال: فأما معاوية فعائل لا مال له.

٣٠٦- أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٤١١-٢٧٨٦٣)، ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

الجهم قال: سمعت فاطمة بنت قيس تقول: أرسل إليّ زوجي أبو عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن أبي ربيعة بطلاقي، وأرسل إلي بخمسة أصع شعير، فقلت مالي نفقة إلا هذا ولا أعتد إلا في بيتكم قال: لا، فشددت عليّ ثيابي، ثم أتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: ((**كم طلقك**)) قلت ثلاثًا، قال: ((**صدق ليس لك نفقة، واعتدي في بيت ابن عمك ابن أبي مكتوم فإنه ضرير البصر تلقين ثيابك عنك، فإذا انقضت عدتك فأذنيني**))، قالت: فخطبني خطاب فيهم معاوية وأبو جهم فقال رسول الله ﷺ: ((**إن معاوية ترب خفيف الحال وأبو جهم يضرب النساء، ولكن -أي فيه شدة على النساء- عليك بأسامة بن زيد**، أو قال: **انكحي أسامة بن زيد**)).

ما للرجل من امرأته إذا حاضت

٣٠٧- • **عن معاوية بن حديج** عن معاوية بن أبي سفيان، عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قال سألتها: كيف تصنعين مع رسول الله ﷺ في الحيض؟ قالت: كانت إحدانا في فورها أول ما تحيض تشد عليها إزارًا إلى أنصاف فخذيها، ثم تضطجع مع رسول الله ﷺ.

النهي عن نكاح المتعة

٣٠٨- • **قال ابن أبي عمر**: حدثنا سفيان (بن عيينة) عن عمرو (بن دينار) قال: سمعت

٣٠٧- أخرجه ابن ماجة في السنن (٦٣٨)، وقال الألباني حسن.

٣٠٨- أخرجه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية من مسند محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني (١٧٢١)، وقال الحافظ هذا صحيح موقوف، وأراد بقوله في كتاب الله ﷻ قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ النساء: ٢٤، كلام الحافظ رحمه الله.

قلت: وليس من الشرط أن يكون النهي في كتاب الله، فقد نهى رسول الله ﷺ عن أشياء كثيرة ليست في كتاب الله منها: نهى رسول الله ﷺ عن أكل ذي مخلب، وعن أكل الحمر الأهلية، وعن لبس الحرير والذهب، للرجال وعن النياحة واتخاذ القبور مساجد، وغيرها...، وذكر الإمام البخاري في صحيحه في كتاب النكاح عدة أحاديث صحيحة (من ٥١١٥-٥١١٩) تحت باب: نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيرًا، وذكر عن عليّ ﷺ عن النبي أنه منسوخ كما ذكر الإمام مسلم في صحيحه باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح ثم نسخ، ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة وذكر عدة أحاديث (١٤٠٤-١٤٠٧)، ومن أهمها ما اتفق عليه البخاري ومسلم عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال لابن عباس أن النبي ﷺ نهى عن المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر، البخاري (٥١١٥) واللفظ له ومسلم (١٤٠٧)، وبإسناد صحيح عند عبد الرزاق في المصنف (٧/ ٥٠١-١٤٠٣٢) أن عليًا بلغه أن ابن عباس يرخص في المتعة فقال له علي: إنك امرؤ تافه إن رسول الله ﷺ نهى عنها يوم خيبر، وتوجد زيادة عند يعقوب في المعرفة =

ابن عباس رضي الله عنهما، وأنا قائم على رأسه، يقول: ورجل يقول له إن معاوية ﷺ نهى عن المتعة. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: انظروا فإن كانت في كتاب الله تعالى فقد كذب على رسول الله ﷺ وإن لم تكن في كتاب الله تعالى فهو كما قال.

النهي عن الشغار

٣٠٩- • عن محمد بن إسحاق حدثني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أن العباس بن عبدالله بن العباس أنكح عبد الرحمن بن الحكم ابنته، وأنكحه عبد الرحمن ابنته، وكانا جعلا صداقا، فكتب معاوية إلى مروان يأمره بالتفريق بينهما وقال في كتابه: هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله ﷺ.

الرجل يجعل أمر امرأته بيدها فتطلق نفسها

٣١٠- • حدثنا أبو صالح (عبد الله بن صالح كاتب الليث)، حدثني الليث (بن سعد)،

= والتاريخ (٢/ ٧٤٢) أن عليًا قال لابن عباس: لا تفت بنكاح المتعة.

ومن حديث سبرة الجهني الذي أخرجه مسلم (٢١-١٤٠٦) أن رسول الله ﷺ قال: ((**يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا**)).

قلت: وقد جاء تحريمها عن سالم بن عمر عن أبيه (عبد الله بن عمر) قال: سئل عن متعة النساء فقال: لا نعلمها إلا السفاح، كما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٥٥١-١٧٠٧١)، وعن عروة بن الزبير يقول عن المتعة: هي الزنا الصريح، كما جاء في سنن سعيد بن منصور (١/ ٢١٩-٢٠٠)، ومن أكبر الحجج والبراهين على الذين ينتمون إلى المذهب الشيعي الرافضي فقد ثبت عن إمامهم جعفر الصادق أنه قال: هي الزنا، كما جاء ذلك في السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٢٠٧) أن بسام الصيرفي سأل جعفر بن محمد الباقر عن المتعة فوصفتها فقال لي: ذلك الزنا.

وقال الحافظ في الفتح (٩/ ١٧٣): أنه ذكر عن القاضي عياض أنه وقع الإجماع من جميع العلماء على تحريمها إلا الروافض.

قلت: فالشيعة الروافض يدَّعون حب النبي ﷺ وحب عليّ ﷺ وحب جعفر رحمه الله ويخالفونهم تبعًا للهوى؟!، فهل من توبة صادقة؟؛ فيحبك الله ويحبك رسول الله ﷺ.

٣٠٩- أخرجه أبو داود (٢٠٧٥)، وقال الألباني ((حسن))، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٤-١٦٩٨١)، وفيه وكتب معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة إلى مروان وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٠١-١٦١٦٠)، وابن حبان -الإحسان- (٦/ ١٨٠)، وأخرجه البيهقي في الكبرى (٧/ ٢٠٠).

٣١٠- أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٧٢) ورجاله ثقات سوى أبي صالح فهو صدوق، والحارث بن عبد الله أيضًا صدوق، ((إسناده حسن)).

حدثني عقيل (بن خالد الأيلي الأموي) في الرجل يهب امرأته لأهلها أو يجعل أمرها بيدها أو بيد أهلها، قال: أخبرني ابن شهاب (محمد بن مسلم الزهري) عن الحارث بن عبد الله أبي ربيعة (المخزومي): أن معاوية قضى أيما رجل فعل ذلك فطلقت نفسها ثلاث تطليقات فقد برئت منه.

الباب الثامن

الآثار الواردة عن معاوية رضي الله عنه في القضاء

- لا قدست أمة لا يقضي فيها بالحق.
- هل يرث المسلم الكفار؟
- من شرب الخمر مرارًا.

لا قدست أمة لا يقضي فيها بالحق

٣١١- • عن علي بن أحمد بن علي المصيصي، ثنا عمر بن سعيد بن (أحمد بن سعيد) بن سنان المنبجي، ثنا دحيم (عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي)، ثنا الوليد بن مسلم (الدمشقي)، ثنا سعيد بن عبد العزيز (الدمشقي)، عن ربيعة بن يزيد (الدمشقي)، عن معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عمرو، أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: ((**لا قدست أمة لا يقضي فيها بالحق فيأخذ ضعيفها حقه من قويها غير متعتع**)).

٣١٢- • حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا صفوان بن صالح (بن صفوان أبو عبدالملك الدمشقي)، ثنا الوليد بن مسلم (الدمشقي) ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (الشامي) عن يونس بن ميسرة بن حلبس (الدمشقي)، عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لا تقدس أمة لا يُقْضَى فيها بالحق ويأخُذُ الضَّعِيفُ حقه من القوي غير متعتع**)).

٣١١- أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/ ٢١٨)، وعلي بن أحمد ذكره الحافظ في لسان الميزان (٥٧٢٦)، وقال: روى عنه أبو نعيم وأرخه ابن أبي الفوارس وقال: كان فيه تساهل وعمر بن سعيد ذكره المنصوري في تراجم شيوخ الطبراني (٧٠٩) وقال عنه صدوق عابد فقيه ودحيم (عبد الرحمن بن إبراهيم)، قال عنه في التقريب (٣٧٩٣) ثقة حافظ متقن، والوليد بن مسلم قال عنه في التقريب (٧٤٥٦) ثقة مدلس وقد صرح هنا بالتحديث وحديثه عن أهل دمشق صحيح، وسعيد بن عبد العزيز ثقة إمام كما في التقريب (٢٣٥٨)، وربيعة بن يزيد ثقة عابد كما في التقريب (١٩١٩)، ورواه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٨-١٦٢٧٩)، عن عبد العزيز سليمان، ثنا يعقوب بن كعب، ثنا الوليد بن مسلم بنفس الإسناد بمعناه وبمجموع رواية ربيعة بن يزيد مع رواية يونس بن ميسرة التالية ((فالأثر صحيح))، وذكر هذا الحديث الحافظ ابن حجر في كتابه الإصابة في ترجمة أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وقال: أسند عنه حديثًا أخرجه الدارقطني في كتاب الأخوة من طريق سماك بن حرب سمعت شيخًا في عسكر مدرك بن المهلب بسجستان يحدث عن أبي سفيان بن الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لا يقدس الله أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه من القوي**))، وسنده صحيح لولا هذا الشيخ الذي لم يسم. انتهى الحافظ.

قلت: وأخرجه البيهقي في الكبرى (١٠/ ٩٤) بإسنادين أحدهما عن أبي سفيان بن الحارث والثاني عن ابنه عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بقصة عن النبي ﷺ وقال البيهقي هذا مرسل وهو الصحيح.

٣١٢- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٧-١٦٢٦٨)، أحمد بن المعلى ذكره المنصوري في تراجم شيوخ الطبراني (٢٣٣)، وقال: قاضي لا بأس به، وصفوان بن صالح ذكره الحافظ في التقريب (٢٩٣٤) وقال عنه ثقة يدلس ولكنه هنا صرح بالتحديث، والوليد بن مسلم ثقة يدلس وهنا صرح بالتحديث وقد روى له البخاري عن عبد الرحمن بن يزيد كما في مقدمة الفتح، وعبد الرحمن ثقة، ويونس ثقة ((إسناده صحيح))، وإسناده شامي.

هل يرث المسلم الكافر؟

٣١٣- • عن وكيع قال حدثنا إسماعيل (بن أبي خالد) عن (عامر) الشعبي عن عبد الله ابن معقل (بن مقرن المزني)، قال: ما رأيت قضاء بعد قضاء أصحاب رسول الله ﷺ أحسن من قضاء قضى به معاوية في أهل الكتاب قال نرثهم ولا يرثوننا كما يحل لنا النكاح فيهم ولا يحل لهم النكاح فينا.

٣١٤- • عن سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود (بن أبي هند)، (عامر) الشعبي عن مسروق قال: كان معاوية يورث الكافر المسلم، قال قال مسروق: وما حدث في الإسلام قضاء أحب إليّ منه.

٣١٥- • عن هشيم قال أنبأ داود (بن أبي هند) عن الشعبي قال: بلغ معاوية أن ناسًا من العرب منعهم من الإسلام مكان ميراثهم من آبائهم، فقال معاوية نرثهم ولا يرثونا: فقال مسروق بن الأجدع: ما أحدث في الإسلام قضاء أعجب منه.

من شرب الخمر مرارًا

٣١٦- • عن سعيد بن أبي عروبة عن عاصم بن بهدلة عن ذكوان أبي صالح عن معاوية

٣١٣- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٨٤-٣١٤٥١)، ورجال ثقات، وظاهر إسناده الصحة، وهو مروي حكاية لا رواية، وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٦٧-١٤٧) من طريق هشيم أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد بنحوه، ولم أجد في تهذيب الكمال رواية لعبد الله بن معقل عن معاوية (١٦/ ١٦٩) ولكن سماعه منه ممكن، مات معقل سنة ثمان وثمانين.

٣١٤- أخرجه الدارمي في سننه (٤/ ١٩٥٤-٣٠٣٨) ط. دار المغني، ورجاله ثقات وظاهر إسناده الصحة وهو مروي أيضًا حكاية لا رواية، ولم أجد في تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٥٣) أن مسروق يروي عن معاوية ولكن سماعه منه ممكن، ومات مسروق سنة ثلاث وستين، وبنحو ذلك ذكر ابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ٢٠٣) من رواية أبي عروبة وهو الحسين بن محمد الحراني وكان غاليًا في التشيع شديد الميل على بني أمية بالإضافة أنه منقطع عن الزهري.

٣١٥- أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٦٦-١٤٥) ورجاله ثقات وظاهر إسناده الصحة وهو أيضًا مروي حكاية لا رواية.

ولا أجزم بصحة هذه الآثار الثلاثة؛ لأنها معارضة للنص الصريح من رسول الله ﷺ الذي رواه البخاري (٦٧٦٤) ومسلم (١٦١٤): «**لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم**»، والعمل والتمسك بسنة الرسول ﷺ ومن بعده الخلفاء الراشدين هو الواجب حكمًا وشرعًا.

٣١٦- أخرجه ابن ماجة (٢٥٧٣)، وقال الألباني حسن صحيح، وأحمد في المسند (٤/ ٩٥-١٦٩٨٤)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٦٣-١٦١٢٤).

ابن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قال: ((**إذا شرب الخمر فاجلدوهم، ثم إذا شرب الخمر فجلدوهم، ثم إذا شرب الخمر فاجلدوهم، ثم إذا شرب الخمر فاقتلوهم**)).

٣١٧- • **عن أبي بكر بن عياش** عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من شرب الخمر فاجلدوهم، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه**)).

٣١٨- • **حدثنا الحسين بن إسحاق التستري**، ثنا إسماعيل بن حفص الأبلِّيُّ، ثنا معتمر ابن سليمان بن طرخان التميمي عن أبيه (سليمان)، عن مغيرة (بن مقسم الضبي)، عن عبدالرحمن بن عبد الجدلي: سمعت معاوية يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فجلدوه، ثلاثًا، فإن عاد الرابعة فاضربوا عنقه**)).

٣١٧- أخرجه الترمذي (١٤٤٤)، وقال الترمذي: سمعت محمد (بن إسماعيل البخاري صاحب كتاب صحيح البخاري) يقول حديث أبي صالح عن معاوية عن النبي أصح من حديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وإنما كان هذا في أول الأمر ثم نسخ بعد...

ثم أتى النبي ﷺ بعد ذلك برجل قد شرب الخمر في الرابعة فضربه فلم يقتله... فرفع القتل وكانت رخصة، ومما يقوي هذا ما روي عن النبي ﷺ قال: ((**لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه**)).

٣١٨- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣١١-١٦٢٠٧)، والحسين بن إسحاق ثقة حافظ كما في تراجم معجم شيوخ الطبراني (٣٩٩)، وإسماعيل بن حفص صدوق كما في التقريب (٤٣٤)، وبقية رجاله ثقات ((وإسناده حسن))، وأخرجه أيضًا الطبراني (١٦٢٠٦) من طريق إبراهيم بن هشام، ثنا كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانة عن المغيرة بنحوه.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب التاسع

الآثار الواردة عن معاوية رضي الله عنه

في علوم القرآن وتفسيره

- سورة المائدة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.
- سورة الكهف: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾.
- سورة التوبة: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.
- اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه.

سورة المائدة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

٣١٩- • عن أبي عامر إسماعيل بن عمرو السكوني (الحمصي) قال: ثنا هشام بن عمار (الدمشقي) قال: ثنا إسماعيل بن عياش (الحمصي) قال: ثنا عمرو بن قيس السكوني (الحمصي) أنه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر ينتزع بهذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ المائدة: ٣، حتى ختمها فقال: نزلت في يوم عرفة، في يوم جمعة.

سورة الكهف: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾

٣٢٠- • عن أبي عامر إسماعيل بن عمرو السكوني (الحمصي)، قال: ثنا هشام بن عمار (الدمشقي) قال: ثنا إسماعيل بن عياش (الحمصي) قال: ثنا عمرو بن قيس السكوني (الحمصي) أنه سمع معاوية بن أبي سفيان تلا هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ الكهف: ١١٠، وقال: إنها آخر آية نزلت من القرآن.

سورة التوبة: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

٣٢١- • عن قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن حصين، عن زيد بن وهب قال: مررت

٣١٩- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان (٦/ ٨٣)، وإسماعيل بن عمرو بن السكوني ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٦٤٢)، وقال عنه إمام مسجد حمص ((صدوق))، وهشام بن عمار قال عنه في التقريب صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح وروى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، وإسماعيل بن عياش الحمصي قال عنه البخاري: إذا حدث عن أهل حمص فصحيح، وعمرو بن قيس الحمصي ثقة مات سنة ١٤٠هـ وله مئة سنة ((إسناده حسن))، ومما يقويه ما أخرجه الشيخان (خ: ٤٥، ٧٢٦٨)، (م: ٣٠١٧)، وغيرهما عن عمر بن الخطاب بنحوه ((نزلت عشية عرفة في يوم جمعة)).
وقد جمع الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٣٢-١٦٢٨٨) بين هذا الأثر والأثر الذي يليه عن طريق هشام ابن عمار بنفس الإسناد والمتن وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٤)، وقال رجاله ثقات.

٣٢٠- أخرجه الطبري في تفسير جامع البيان (١٦/ ٤٠) وهو نفس الإسناد السابق المذكور في سورة المائدة ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ((إسناده حسن))، وتعقب على ذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره في آخر سورة الكهف ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية، فقال: وهذا أثر مشكل فإن هذه الآية آخر سورة الكهف، والكهف كلها مكية ولعل معاوية ﷺ أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة فاشتبه ذلك على بعض الرواة بالمعنى على ما فهمه. والله أعلم.

٣٢١- أخرجه البخاري (٤٦٦٠)، وقد ذكر الإمام الطبري في تفسيره (١٠/ ١١٨) قال: واختلف أهل العلم في معنى ((الكنز))، فقال بعضهم: هو كل مال وجبت فيه الزكاة، فلم تؤد زكاته، قالوا: وعني بقوله: ﴿وَلَا =

على أبي ذر بالربذة، فقلت: ما أنزلك بهذه الأرض؟ قال: كنا بالشام، فقرأت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ التوبة: ٣٤، قال معاوية: ما هذه فينا، ما هذه إلا في أهل الكتاب، قال قلت: إنها لفينا وفيهم.

اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه

٣٢٢- . عن عفان (بن مسلم)، حدثنا أبان (بن يزيد البصري)، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد (بن سلام بن أبي سلام)، عن أبي سلام (ممطور أبو سلام الأعرج الدمشقي) عن أبي راشد الحبراني عن عبد الرحمن بن شبل الأنصاري، أن معاوية قال له: إذا أتيت فسطاطي فقم فأخبر ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرؤوا القرآن ولا تغلوا ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به**».

= يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ولا يؤدون زكاتها، وهو قول ابن عمر وقال الطبري: وهو أولى الأقوال في ذلك بالصحة، ثم قال الطبري: وقد كان بعض الصحابة يقول: هي عامة في كل كنز، غير أنها خاصة في أهل الكتاب، وإياهم عنى الله بها، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: كان من مذهب أبي ذر ﷺ تحريم ادخار ما زاد على نفقة العيال وكان يفتي بذلك ويحثهم عليه ويأمرهم به ويغلظ في خلافه فنهاه معاوية فلم ينته فخشي أن يضر بالناس في هذا...

٣٢٢- أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٤٤-١٥٧٥٨) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

الباب العاشر

الآثار الواردة عن معاوية رضي الله عنه في الزهد والرقائق

- رضا الله هي الغاية العظمى.
- عمر رضي الله عنه ينصح معاوية إلى التقلل من الدنيا.
- لقاء معاوية رضي الله عنه مع الولي الزاهد عامر بن عبد قيس التميمي.
- تشوقه لسماع القرآن من أبي موسى رضي الله عنه.
- لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب.
- من أحب لقاء الله.
- استضافته للصحابة وأبنائهم والتبسط معهم بذكرياته.
- معاوية يعود المرضى ويواسيهم.
- خيركم خيركم لأهله.
- اشفعوا تؤجروا.
- العُمَرى جائزة لأهلها.

رضا الله هي الغاية العظمى

٣٢٣- • كتب معاوية إلى عائشة أم المؤمنين أن اكتبي إلي كتابًا توصيني فيه، ولا تكثري عليَّ، فكتبت عائشة أم المؤمنين: سلام عليك، أما بعد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس**)) والسلام عليك.

نصيحة عمر ﷺ لمعاوية ﷺ إلى التقلل من الدنيا

٣٢٤- • عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي (بن محمد بن عبد الله الخزرجي)، أنا الحسن ابن علي (أبو محمد الجوهري)، نا أبو عمر بن حيويه (محمد بن العباس بن محمد بن زكريا)، أنا أحمد بن معروف (بن بشر بن موسى)، نا الحسين بن فهم (الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم)، نا محمد بن سعد، أنا أحمد بن محمد بن وليد الأزرقي والوليد بن عطاء الأغر قالا: نا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده (سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص)قال: دخل معاوية على عمر بن الخطاب وعليه حلة خضراء فنظر إليها أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأى ذلك عمر وثب إليه ومعه الدرة فجعل ضربا لمعاوية ومعاوية يقول الله الله يا أمير المؤمنين فيم فيم قال: فلم يكلمه حتى رجع فجلس في مجلسه فقال له القوم: لم ضربت الفتى يا أمير المؤمنين، ما في قومك مثله فقال: والله ما رأيت إلا خيرًا وما بلغني إلا خير، ولكني رأيته وأشار إليه فأحببت أن أضع منه (ما شمخ)[1].

٣٢٣- أخرجه الترمذي (٢٤١٤)، وقال الألباني: ((صحيح))، السلسلة الصحيحة (٢٣١١).

٣٢٤- أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١١٥)، وأبو بكر محمد ذكره الذهبي في السير (٥٣٠٧)، وذكر عن ابن الجوزي أنه قال عنه كان ثقة فهما ثبتا حجة، والحسن بن علي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٤٠٤)، وقال عنه كان ثقة أمينًا، وأبو عمر بن حيويه قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٣٣٧) كان ثقة ثبت حجة، وأحمد بن معروف، قال عنه الخطيب (٥/ ٣٦٨) كان ثقة، والحسين بن فهم ذكره الخطيب (٨/ ٩٢)، وقال عنه: كان ثقة وكان عسرًا في الرواية متمنعًا إلا من أكثر ملازمته، وقال عنه الدارقطني: ليس بالقوي، ومحمد بن سعد صاحب الطبقات ومن بعده إلى آخر الإسناد بين الصدق والثقة كما في الكاشف والتقريب وإسناده أقرب إلى التحسين إلى سعيد بن عمرو بن سعيد، وغالب ظني أنه مرسل، إلا أن يكون سعيدًا سمع القصة من معاوية ﷺ.

(١) هذه الزيادة (ما شمخ) من البداية والنهاية (٨/ ١٢٨).

٣٢٥- • **عن محمد بن أبي ذئب** عن مسلم بن جندب عن أسلم مولى عمر قال: قدم معاوية بن أبي سفيان وهو أبيض وأبض الناس وأجملهم فخرج إلى الحج مع عمر بن الخطاب فكان عمر بن الخطاب ينظر إليه فيعجب له ثم يضع إصبعه على متنه ثم يرفعها عن مثل الشراك فيقول بخ بخ نحن إذًا خير الناس إن جمع لنا خير الدنيا والآخرة، فقال معاوية يا أمير المؤمنين! سأحدثك إنا بأرض الحمامات والريف، فقال عمر: سأحدثك ما بك، إلطافك نفسك بأطيب الطعام وتصبحك حتى تضرب الشمس متنك، وذوو الحاجات وراء الباب، قال: فلما جئنا ذا طوى أخرج معاوية حلة فلبسها فوجد عمر منها ريحًا كأنه ريح طيب فقال: يعمد أحدكم فيخرج حاجًا تفيلا حتى إذا جاء أعظم بلدان الله حرمة أخرج ثوبيه كأنهما كانا في الطيب فلبسهما فقال معاوية: إنما لبستهما لأن أدخل فيهما على عشيرتي أو قومي، والله لقد بلغني أذاك هنا وبالشام، والله يعلم لقد عرفت الحياء فيه ونزع معاوية الثوبين ولبس ثوبيه الذين أحرم فيهما.

لقاء معاوية ﷺ مع الولي الزاهد عامر بن عبد قيس التميمي

ويقال عامر بن عبد الله

٣٢٦- • **أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد** (بن جابر) قال حدثني بلال بن سعد (بن تميم) أن عامر بن عبد قيس وشي به إلى زياد وقال غيره إلى ابن عامر[1] فقالوا: إن هاهنا رجلاً يقال له: ما إبراهيم خير منك فيسكت، وقد ترك النساء فكتب فيه إلى عثمان، فكتب إليه أن أنفه

٣٢٥- أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق (١/ ٤٧٢-٥٣١)، وقال محققه سنده صحيح.
قلت: وهو كما قال ورجاله ثقات كما في التقريب، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١١٤) من طريق عبد الله بن المبارك.

٣٢٦- أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق (٨١٦)، ويعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٢)، وعبدالرحمن بن يزيد ثقة، وبلال بن سعد ثقة عابد فاضل يروي عن معاوية وعنه عبد الرحمن بن يزيد «إسناده صحيح»، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٠٨) عن عتاب بن زياد عن عبد الله بن المبارك بنفس الإسناد والمتن.
وعامر بن عبد قيس البصري الزاهد المعروف له مناقب مشهورة وفضائل مأثورة ذكره العجلي في الثقات (٧٥٥) وابن حبان (٢/ ٢٨٦٧) ط. دار الكتب العلمية والبخاري في الكبير (٦/ ٢٩٤٨) وترجم له ابن سعد في الطبقات بتوسع وكذلك ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ١٣٢) والذهبي في سير أعلام النبلاء ترجمة (٢٦٣٩) ط. بيت الأفكار.

(١) والصحيح عندي هو: عبد الله بن عامر بن كريز لأنه كان هو الوالي على البصرة في خلافة عثمان ﷺ.

إلى الشام على قتب، فلما جاءه الكتاب أرسل إلى عامر فقال له: أنت الذي قيل لك ما إبراهيم خير منك فتسكت؟، قال: أما والله ما سكوتي إلا تعجبًا لوددت أني كنت غبارًا على قدميه يدخل بي الجنة، قال: ولم تركت النساء؟ قال: أما والله ما تركتهن إلا أني قد علمت أنها متى تكن امرأة فعسى أن يكون ولد، ومتى يكون ولد تشعب الدنيا قلبي، فأحببت التخلي من ذلك، فأجلاه على قتب إلى الشام، فلما قدم أنزله معاوية معه الخضراء، وبعث إليه بجارية فأمرها أن تعلمه ما حاله، فكان يخرج من السحر فلا تراه إلا بعد العتمة، فيبعث إليه معاوية بطعامه فلا يعرض لشيء منه ويجيء معه بكسر فيجعلها في ماء، ثم يأكل منها ويشرب من ذلك الماء، ثم يقوم فلا يزال ذلك مقامه حتى يسمع النداء، فيخرج فلا تراه إلى مثلها، فكتب معاوية إلى عثمان يذكر له حاله، فكتب إليه: أن اجعله أول داخل وآخر خارج، ومُرْ له بعشرة من الرقيق وعشرة من الظهر، فلما أتى معاوية بالكتاب أرسل إليه، فقال: إن أمير المؤمنين كتب إليّ أن آمر لك بعشرة من الرقيق، فقال: إن عليّ شيطانًا فقد غلبني فكيف أجمع عليّ عشرة! قال: وآمر لك بعشرة من الظهر، فقال: إن لي لبغلة واحدة وإني لمشفق أن يسألني الله ﷻ عن فضل ظهرها يوم القيامة، قال: وأمرني أن أجعلك أول داخل وآخر خارج، قال: لا إرْبَ لي في ذلك...

تشوقه لسماع القرآن من أبي موسى الأشعري ﷺ

٣٢٧- • عن يحيى بن صالح (الحمص) قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز (الدمشقي) عن أبي يوسف الحاجب (حاجب معاوية) قال: قدم أبو موسى الأشعري[1]، فنزل بعض الدور بدمشق فكان معاوية يخرج ليلاً يستمع قراءته.

٣٢٧- أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٦٩/ ٢٣٨) يحيى بن صالح صدوق وسعيد ثقة، وأبو يوسف لم أجد له ترجمة إلا وأنه حاجبه فهو أمين على أسراره وموضع ثقته به، وعلى ذلك يكون الأثر صحيحًا إن شاء الله، وكيف لا من كان أحسن أصحاب النبي ﷺ صوتًا وهو نازل ببلده ولا يسمع من أبي موسى وقال عنه رسول الله ﷺ: ((**لقد أوتي هذا مزمارًا من مزامير آل داود**))، وكان عمر ﷺ إذا رآه قال: شوقنا إلى ربنا فيقرأ عنده.

(١) أبو موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس بن سليم مشهور باسمه وكنيته، كان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين، وقال المدائني أنه مات سنة ثلاث وخمسين.

لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب

٣٢٨- • حدثنا الحسن بن جرير الصوري، ثنا سليمان بن عبد الرحمن (بن عيسى) الدمشقي، ثنا إسماعيل بن عياش (الحمصي) عن ضمضم بن زرعة (بن ثوب الحمصي)، عن شريح بن عبيد (الحمصي)، عن مالك بن يخامر السكسكي (الحمصي)، عن عبد الرحمن ابن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: الهجرة هجرتان، أحدهما: أن يهجر السيئات، والأخرى أن يهاجر إلى الله ورسوله، ولا تنقطع الهجرة ما تُقُبِّلت التوبة، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل.

من أحب لقاء الله

٣٢٩- • حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء (الحمص ابن زبريق)، حدثني أبي، ح وحدثنا عمارة بن وثيمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق، ثنا عمرو بن الحارث

٣٢٨- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٢٤-١٦٢٦٠) والحسن بن جرير ثقة كما في تراجم شيوخ الطبراني (٣٥٣) وسليمان بن عبد الرحمن قال عنه في الكاشف ثقة، وإسماعيل بن عياش قال البخاري إذا حدث عن أهل حمص فهو صحيح.
وضمضم بن زرعة الحمصي قال عنه ابن حجر في الفتح (٩/ ٦٦٥): شامي ثقة، وفي الخبر (١/ ١٠٧) صدوق.
وشريح بن عبيد الحمصي ثقة من الثالثة، ومالك بن يخامر مخضرم ويقال له صحبة «إسناده حسن»، وأخرجه أحمد في المسند (١/ ١٩٢-١٦٧١) من طريق الثقة الثبت الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش بنحوه.

٣٢٩- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٣١-١٦٢٨٦)، وعمرو بن إسحاق بن إبراهيم قال عنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٥٣١) لعله من ثقات شيوخ الطبراني، قلت: وقد تابعه في نفس هذا الإسناد عمارة بن وثيمة بن موسى وهو صدوق كما في تراجم شيوخ الطبراني (٧٠٤)، وإسحاق بن إبراهيم بن العلاء كان يحيى بن معين يثني عليه، وقال عنه في التقريب صدوق يهم كثيرًا، وعمرو بن الحارث قال عنه في التقريب مقبول، وعبد الله بن سالم ثقة كما في التقريب، والزبيدي ثقة ثبت، ونمير بن أوس ثقة «إسناده ليس بالقائم»، ولكن هو صحيح لغيره فقد أخرجه مسلم عن ثلاثة من الصحابة (٢٦٨٤ عن عائشة)، (٢٦٨٥ عن أبي هريرة)، (٢٦٨٦، عن أبي موسى، وأخرجه أيضًا البخاري ٦٥٠٨ عن أبي موسى.
ملاحظة: قد وقع خطأ في الإسناد من طباعة دار الكتب وكان في الأصل (ثنا نمير بن أوس عن الزبيدي) والصحيح ما أثبته (عن الزبيدي ثنا نمير بن أوس) والتصحيح من كتاب تهذيب الكمال (٢٦/ ٥٨٦)، وكذلك من الحديث السابق له برقم ١٦٢٨٤، ١٦٢٨٥ في معجم الطبراني.

(الحمصي)، ثنا عبد الله بن سالم (الأشعري الحمصي)، عن الزبيدي (محمد بن الوليد الحمصي)، ثنا نمير بن أوس (الأشعري)، أن معاوية أمير المؤمنين، كان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**)).

استضافته للصحابة وأبنائهم والتبسط معهم بذكرياته

٣٣٠- • **حدثنا زيد بن الحباب عن حسين بن واقد** قال: حدثنا عبد الله بن بريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلس أبي على السرير وأتى بالطعام فأطعمنا، وأتى بشراب فشرب، فقال معاوية: ما شيء كنت أستلذه وأنا شاب فآخذه اليوم إلا اللبن، فأني آخذه كما كنت آخذه قبل اليوم، والحديث الحسن.

معاوية يعود المرضى ويواسيهم

٣٣١- • **عن أبي وائل (شقيق بن سلمة)** قال: جاء معاوية إلى هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده، فقال: يا خال ما يبكيك أوَجعٌ يشْئِزُك[1] أم حِرصٌ على الدنيا؟ قال: كُلٌّ لا، ولكن رسول الله ﷺ عَهِدَ إليَّ عهدًا لم آخذ به قال: ((**إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله**))، وأجدُني اليوم قد جمعت.

خيركم خيركم لأهله

٣٣٢- • **عن أسلم بن سهل الواسطي**، ثنا محمد بن حرب النشائي الواسطي، ثنا علي

٣٣٠- أخرجه بن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨٨-٣٠٥٦٠) وزيد بن حباب قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ في حديث الثوري، ومن كتاب تحفة اللبيب قال الحافظ في حديث هذا أحد رواته: رواته ثقات وفي علل ابن رجب قال عن: زيد بن الحباب ثقة وحسين بن واقد وثقه ابن معين، ومن كتاب تحفة اللبيب قال الحافظ في حديث هذا أحد رجال إسناده: رجاله ثقات، وعبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ثقة ولد عام اليرموك، وتوفي سنة خمس عشرة ومئة ((إسناده صحيح))، وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٤٦-٢٣٣٢٩) بنفس الإسناد والمقصود في حديث أحمد هو شراب نقيع التمر أو الزبيب الذي لم يشتد ولم يصر مسكرًا، وفيه زيادة أن معاوية كان أجمل شباب قريش وأجودهم ثغرًا.

٣٣١- أخرجه الترمذي (٢٣٢٧)، وقال الألباني ((حسن))، وابن ماجة (٤١٠٣).

(١) أي: يتعبك ويقلقك ويشتد عليك.

٣٣٢- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣١٣-١٦٢١٥)، أسلم بن سهل ثقة مشهور كما في تراجم شيوخ الطبراني، محمد بن حرب صدوق كما في التقريب، علي بن عاصم صدوق يخطئ ويصر، سعيد الجريري ثقة اختلط قبل موته، عبد الله بن بريدة ثقة، إسناده ليس بالقائم من أجل علي بن عاصم وهل سمع من =

ابن عاصم الواسطي عن سعيد بن (إياس) الجريري البصري عن عبد الله بن بريدة عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: ((**خيركم خيركم لأهله**)).

اشفعوا تؤجروا

٣٣٣- • **عن عمارة بن وثيمة المصري**، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن وهب به منبه عن أخيه (همام بن منبه) عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قال: ((**إن الرجل ليسألني الشيء فأمنعه كي تشفعوا فتؤجروا**)).

العُمْرَى جائزة لأهلها

٣٣٤- • **حدثنا عفان (بن مسلم)**، حدثنا حماد بن سلمة قال: أنبأنا عبد الله بن محمد ابن

= سعيد الجريري قبل اختلاطه أو بعد اختلاطه، وللأثر شواهد صحيحه منها ما أخرجه الترمذي (١١٦٢) عن أبي هريرة رفعه: ((**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم**))، وآخر عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((**خيركم خيركم لأهله...**))، أخرجه الترمذي (٣٨٩٥)، بإسناد صحيح، وآخر عن عبد الله بن عمرو رفعه: خياركم خياركم لنسائهم إسناده صحيح رواه ابن ماجة (١٩٧٨) فهذه الأحاديث تشهد له وترقيه إلى الحسن لغيره والله أعلم.

٣٣٣- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٠٢-١٦١٦٦)، وعمارة بن وثيمة قال عنه صاحب كتاب إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني -صدوق- ترجمة (٧٠٤).
قلت: وبقية رجاله ثقات من رجال صحيح مسلم ((إسناده صحيح))، وأخرجه أبو داود في السنن (٥١٣٢) من طريق سفيان بن عيينة وصححه الألباني بلفظ:فإني لأريد الأمر فأؤخره، كيما تشفعوا فتؤجروا.

٣٣٤- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٧-١٧٠٠٧)، ورجاله ثقات سوى عبد الله قال عنه في التقريب صدوق في حديثه لين. وقال عنه ابن عدي في الكامل يكتب حديثه، وفي الجزء (٢٨) من مسند الإمام أحمد طبعة مؤسسة الرسالة تحت إشراف الشيخ/ شعيب الأرناؤط الحديث رقم (١٦٨٨٣)، قال محققه إسناده حسن.
قلت: وهو كما قال فمن كتاب تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ بن حجر من الرواة خارج التقريب، ذكر في ترجمة عبد الله بن محمد بن عقيل قال الحافظ في حديث هذا أحد رجال سند: ((إسناده حسن))، المطالب (٣/ ٣٢)، ونحوه في ((البلوغ)) (١٧٤، ٤٨٧) ((تابعي صغير وهو صدوق عندهم وضعفه بعضهم من قبل حفظه)). ((الخبر)) (٢/ ٣٤١). سيئ الحفظ يصلح حديثه في المتابعات فأما إذا انفرد فيحسن وأما وإذا خالف فلا يقبل. ((التلخيص)) (٢/ ٢٢٢).
قلت: وله شاهد في الصحيحين، من حديث جابر رضي الله عنه قال قضى النبي ﷺ بالعمرى لمن وهبت له (أخرجه البخاري ٢٦٢٥)، ومن حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: العمرى جائزة، (البخاري =

عقيل (بن أبي طالب)، عن محمد بن عليّ بن الحنفية، عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**العُمْرَى**[1] **جائزة لأهلها**)).

= ٢٦٢٦)، وفي لفظ مسلم: أيما رجل أعمر عمرى له ولعقبه، فإنها للذي أعطاها، لا ترجع إلى الذي أعطاها؛ لأنها أعطى عطاء وقعت فيه المواريث. (مسلم ١٦٢٥)، وحديث معاوية بن أبي سفيان أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٤٣٧-٧٣٣١)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٦-١٦٠٨٧، ١٦٠٨٨)، وأورده الهيثمي في المجمع (٤/ ١٥٦) وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن.

قلت: وفاته أن ينسبه إلى أحمد، وأخرجه عبد الباقي بن قانع في كتابه معجم الصحابة (٣/ ٧٢).

(١) العمرى: يقال: أعمرته الدار عُمَرى أي جعلتها له يسكنها مدة عُمْره، فإذا مات عادت إليّ، وكذا كانوا يفعلون في الجاهلية، فأبطل ذلك وأعلمهم أن من أعمر شيئًا أو أُرْقِبَه في حياته فهو لورثته من بعده، النهاية لابن الأثير (٣/ ٢٦٩).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الحادي عشر

الآثار الواردة عن معاوية رضي الله عنه في معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

- اعتقاد أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم:

١- أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
٢- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
٣- عثمان بن عفان رضي الله عنه.
٤- علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
٥- طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.
٦- الحسن بن علي رضي الله عنهما.
٧- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
٨- المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
٩- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.
١٠- أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.
١١- عمار بن ياسر رضي الله عنه.
١٢- عمرو بن العاص رضي الله عنه.
١٣- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
١٤- عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه.
١٥- أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه.
١٦- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
١٧- أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) رضي الله عنه.
١٨- أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.
١٩- أبو مسلم الخولاني رحمه الله.

الباب الحادي عشر
الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في معرفة الصحابة ﷺ أجمعين

اعتقاد أهل السنّة في الصحابة ﷺ

• قال الإمام مالك -رحمه الله- عن هؤلاء الذين يسبّون الصحابة: ((إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يقال رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين))[١].

• قال الإمام أحمد -رحمه الله-: ((إذا رأيت رجلاً يذكر أحدًا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام))[٢].

• قال الإمام الطحاوي -رحمه الله-: ((ونحبّ أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرِّط في حبّ أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبِغير الحقِّ يَذْكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبّهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان))[٣].

• قال الإمام أبو زرعة الرازي (عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ) -رحمه الله-: ((إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق وذلك أنّ رسول الله ﷺ عندنا حقّ والقرآن حقّ، إنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى، وهم زنادقة))[٤].

• قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني -رحمه الله-: ((والواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله ﷺ إظهار ما مدحهم الله تعالى به. ولا يتتبّع هفوات أصحاب رسول الله ﷺ وزللهم في حال الغضب والموجدة إلاّ مفتون القلب في دينه، ولا يبسط لسانه فيهم إلاّ من سوء طويته في النبيّ ﷺ وصحابته والإسلام والمسلمين))[٥].

وأحب أن أنوّه أنَّ جميع أهل السنّة يحبون صحابة رسول الله ﷺ ولكن يوجد أعداء

---

(١) الصارم المسلول ص٤٣٢.
(٢) الصارم المسلول ص٤٣٢.
(٣) العقيدة الطحاوية (٩٣).
(٤) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (١٨٨) ط. ابن عباس.
(٥) كتاب الإمامة والرد على الرافضة (٣٤١، ٣٤٤، ٣٧٦).

للصحابة من الرافضة اختاروا طريق الفتنة ومنهج البغاة فتستروا بشعار حبّ أمير المؤمنين علي ﷺ والطعن في إخوانه من الصحابة الكرام وأمهاته أمهات المؤمنين ﷺ فموهوا بذلك على الجهلة وأهل الأهواء فأنشأوا عقيدة فاسدة باطلة يستظلون تحتها بمسميات إسلامية رنانة، تعمل بكلّ خبث وخديعة على سبّ أصحاب رسول الله ﷺ وبغضهم وذلك باتباعهم أفكار ابن سبأ اليهودي وأباطيل المجوس، وقد قال عليّ ﷺ فيهم: تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، شرها فرقة تنتحل حبنا وتفارق أمرنا[1] فهل لك يا من خدعت بهم واعتنقت أفكارهم من توبة صادقة تنجيك من غضب الله عليك وتقرّبك إلى رحمة الله ﷻ فباب التوبة مفتوح، والله أشد فرحًا بتوبة عبده المذنب، وعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة**))[2].

١ - **أبو بكر الصديق ﷺ خليفة رسول الله ﷺ**: واسمه عبد الله، ولقبه عتيق، واسم أبيه أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب القرشي، يلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ في الجد السادس وهو مرّة بن كعب، وهو أحب الناس إلى رسول الله ﷺ.

وابنته عائشة -رضي الله عنها- تزوّجها رسول الله ﷺ وكانت أحبّ أزواج النبيّ ﷺ إليه؛ للحديث الصحيح عن عمرو بن العاص ﷺ أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أيّ النَّاس أحبّ إليك؟ قال: ((**عائشة**))، فقلت: من الرجال؟ قال: ((**أبوها**))، قلت: ثم من؟ قال: ((**ثم عمر بن الخطاب**))، فعد رجالاً، متفق عليه.

وهو أوّل الخلفاء الراشدين، وهو أحد المبشرين بالجنة، الملقّب بالعتيق، المؤيّد من الله بالتوفيق، صاحب النبي ﷺ في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار.

وهو من أوائل من أظهروا الإسلام، وأسلم على يديه الزبير وعثمان وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف، ومن أعظم مناقبه قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (٥/ ٨) وابن ديزيل في الجزء بإسناد حسن.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠) وصحّحه الألباني.

مَعَنَا ﴾ التوبة: ٤٠، وعن النزال بن سبرة عن عليّ ﷺ قال: خير هذه الأمَّة بعد نبيّها أبو بكر ثم عمر، وفي تاريخ محمَّد بن عثمان بن شيبة عن سالم بن أبي الجعد قلت: لمحمَّد بن الحنفيَّة لأي شيء قدم أبو بكر حتى لا يذكر فيهم غيره؟ قال: لأنه كان أفضلهم إسلامًا حين أسلم، فلم يزل كذلك حتى قبضه الله، وبويع لأبي بكر الصديق ﷺ بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ، فقام فقاتل أهل الردَّة وظهر من فضل رأيه في ذلك، وشدّته مع لينه ما لم يحتسب، فأظهر الله به دينه، وقتل على يديه ببركته كل من ارتد عن دين الله، حتى ظهر أمر الله وهم كارهون، وتوفي سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، ودفن مع الرَّسول ﷺ في الروضة المحفوفة بالأنوار[1].

٣٣٥- • حدثنا محمد بن نصر (بن عبد الرحمن مموس)، ثنا هشام بن عمار (بن نصير)، ثنا سعيد بن يحيى اللخمي، ثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أيوب بن بشير (بن النعمان الأنصاري قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: ((**صبوا علي من سبع قرب من آبار شتى، حتى أخرج إلى الناس، فأعهد إليهم**)) قال: فخرج عاصبًا رأسه ﷺ، حتى صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إن عبدًا من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله، فلم يلقنها إلا أبو بكر فبكى، فقال: نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا، فقال رسول الله ﷺ: ((**على رسلك، أفضل الناس عندي في**

---

(١) الاستيعاب ترجمة (١٤٩٠)، والإصابة ترجمة (٥٤٧١).

٣٣٥- أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٦/ ٢٢١-٣٦٢١)، وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٢، ٤٣)، وقال: إسناده حسن، وهو كما قال، ومحمد بن إسحاق صدوق مدلس ولكنه كان من المقربين من شيخه الإمام الزهري وكان يمتدحه ويأمر حاجبه بالدخول عليه كما في تهذيب الكمال (٢٤/ ٤١٢)، وفي تراجم شيوخ الطبراني أن محمد بن نصر قال عنه صدوق.

وفي التقريب قال: هشام بن عمار: صدوق، وكذلك سعيد بن يحيى: صدوق. وبقية رجاله ثقات، وله من الشواهد الصحيحة ما يؤيده كما في صحيح البخاري (٤٤٤٢) أنه لما اشتد به وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن... ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن.

قالت (عائشة): ثم خرج فصلى بهم وخطبهم.

وباقي الحديث يشهد على صحته ما رواه البخاري (٣٦٥٤، ٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، وذلك أن رسول الله ﷺ خطب الناس وقال: إن الله خير عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده... إلى قوله: لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر، وفي الصحيحين بلفظ آخر: ((**لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر**)).

الصحبة، وذات اليد ابن أبي قحافة، انظروا هذه الأبواب الشوارع في المسجد فسدوها إلا ما كان من باب أبي بكر، فإني رأيت عليه نورًا)).

٣٣٦- • حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، وموسى بن عيسى بن منذر الحمصي قالا: ثنا أحمد بن خالد الوهبي، ثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن أيوب بن بشير بن النعمان الأنصاري، حدثني معاوية قال: خرج رسول الله ﷺ حتى صعد المنبر، وذكر قتلى أحد، فصلى عليهم وأكثر الصلاة، ثم قال: ((**إن عبدًا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وما عنده، فاختار ما عند الله**)) فلم يَلْقَهَا إلا أبو بكر، قال: نحن نفديك بآبائنا وأمهاتنا، فقال: ((**على رسلك يا أبا بكر، إن أفضل الناس عندي في الصحبة وذات يده ابن أبي قحافة**)).

٢- **عمر بن الخطاب أمير المؤمنين** ﷺ ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي، يلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في الجد السابع، وهو كعب بن لؤي. وأمُّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وكان عمر بن الخطاب من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية. وأسلم في السنة السادسة من النبوّة، فكان إسلامه عزًا، أظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ، وهاجر، فهو من المهاجرين الأوَّلين، وشهد بدرًا، وبيعة الرضوان، وكلّ مشهد شهده رسول الله ﷺ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، وولي الخلافة بعد أبي بكر فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس، وفتح الله له الفتوح بالشَّام والعراق وبلاد فارس ومصر، ودوّن الدواوين في العطاء، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي نوّر شهر رمضان بصلاة التروايح، وأرّخ التاريخ من الهجرة. وهو أوّل من تسمَّى بأمير المؤمنين، وأوَّل من اتخذ الدرّة، ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر،

٣٣٦- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٩٨-١٦١٤٧)، وأحمد بن عبد الوهاب صدوق كما في التقريب وموسى بن عيسى، قال عنه النسائي: ليس بثقة، ولكن تابعه أحمد بن عبد الوهاب كما في الإسناد وأحمد ابن خالد صدوق ووثقه ابن معين ومحمد بن إسحاق صدوق مدلس، ولكنه من المقربين إلى الإمام الزهري، وقال الزهري لحاجبه: إذا جاء ابن إسحاق لا تحجبه، وقال عنه: لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيهم ابن إسحاق (تهذيب الكمال ٢٤/ ٤١٢)، وبقية رجاله ثقات وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٢-٤٣)، وقال إسناده حسن، وهو كما قال، وله في صحيح البخاري (٣٦٥٤) ما يشهد على صحته من حديث أبي سعيد الخدري.

وفي مقام إبراهيم. وكانت خلافة عمر سدًا منيعًا أمام الفتن. وبعد عشر سنوات من خلافته جاء أجله ولقي الله شهيدًا، بمؤامرة غادرة نفذّها الكافر المجوسي أبو لؤلؤة لعنه الله تعالى بخنجر مسموم. فرحمة الله على عمر بن الخطاب ﷺ وجزاه الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين، وهو من العشرة المبشرين بالجنَّة[1].

٣٣٧- • **عن نافع عن أسلم** مولى عمر بن الخطاب: أن عمر بن الخطاب وجد ريح طيب وهو بالشجرة (يعني بذي الحليفة)، فقال: من ريح هذا الطيب؟ فقال معاوية بن أبي سفيان: مني يا أمير المؤمنين، فقال: منك؟ لعمر الله، فقال معاوية: إن أم حبيبة طيبتني يا أمير المؤمنين، فقال: عزمت عليك لترجعن فلتغتسله.

٣- **عثمان بن عفان** ﷺ: ثالث الخلفاء الراشدين، هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي ولد في السنة السَّادسة بعد الفيل. أمُّه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي. وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وعمة عليّ بن أبي طالب ﷺ. هاجر عثمان ﷺ إلى الحبشة فارًا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وكان أوّل خارج إليها وتابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة، ولم يشهد بدرًا لتخلفه على تمريض زوجته رقية كانت عليلة، فأمره رسول الله ﷺ التخلف عليها. وروى أبو خيثمة في فضائل الصحابة من طريق الضحاك عن النزال بن سبرة قلنا لعليّ حدّثنا عن عثمان قال: ذاك امرؤ يدعي في الملأ الأعلى ذا النورين (كان ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه ضمن له بيتًا في الجنَّة)، وقيل للمهلب بن صفرة: لِمَ قيل لعثمان ذي النورين؟ قال: لأنه لم يعلم أحدًا أُرسل سترًا على ابنتي نبي غيره. وقال ابن مسعود حين بويع عثمان بالخلافة، بايعنا خيرنا، ولم نأل، وقال عليّ بن أبي طالب: كان عثمان أوصلنا للرحم، وكان من الذين آمنوا وأحسنوا والله يحبّ المحسنين[2].

وقال سويد بن غفلة: والله لا أحدثكم إلاّ شيئًا سمعته من عليّ بن أبي طالب، سمعته يقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلّا خيرًا في المصاحف وإحراق

---

(١) انظر الاستيعاب ترجمة (٨٩٦)، والإصابة ترجمة (٦٥١٤).

٣٣٧- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٢٩)، ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

(٢) الاستيعاب ترجمة (١٧٩٠)، الإصابة ترجمة (٦٠٨٢).

المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل إلا عن ملأ منا جميعًا، فقال: ما تقولون في هذه القراءة، فقد بلغني أن بعضهم يقول: إنّ قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن نجمع النَّاس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت. فقيل: أي الناس أفصح؟ وأيّ الناس أقرأ؟، قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص، وأقرأهم زيد بن ثابت، فقال: ليكتب أحدهما ويملي الآخر، ففعلا، وجمع الناس على مصحف، قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل[1].

٣٣٨- • **عن وكيع** (بن قيس أبو محمد الفراء يلقب عصفور الجنة)، عن قيس بن رمانة عن أبي بردة (بن أبي موسى)، قال معاوية: ما قاتلت عليًا إلا في أمر عثمان.

٤ - **علي بن أبي طالب أمير المؤمنين** ﷺ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي ابن عم رسول الله ﷺ ويكنى: أبا الحسن. وأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف، وقد ذكرت في كتابي السابق "الآثار القولية والفعلية للخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ في الباب الثاني الأثر رقم (٤٥، ٤٦) أن عليًا ﷺ هو أول من صلى مع رسول الله ﷺ". وقال ابن عبد البر في الاستيعاب واتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله، وصدقته فيما جاء به ثم عليّ بعدها. ثم ذكر ابن عبد البر عن الشعبي قال لي علقمة: تدري ما مثل عليّ في هذه الأمة، قلت وما مثله، قال: مثل عيسى ابن مريم أحبه قوم حتى هلكوا في حبه، وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه. ولذلك قال الحافظ ابن حجر وقد ولد له الرافضة مناقب موضوعة هو غني عنها. وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة، ثم قال: مناقبه كثيرة وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام.

وكان أحد الشورى الذي نص عليهم عمر، وبايع عثمان، فلما قتل عثمان بايعه الناس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة منهم طلحة والزبير وعائشة في طلب دم عثمان، فكان من وقعة الجمل ما اشتهر، ثم قام معاوية في أهل الشام، وكان أميرها لعثمان ولعمر من قبله فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فكان وقعة صفين ما كان، وكل من الفريقين مجتهد وظهر بقتل

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٢٨-٢٩ ((إسناده صحيح))، وابن عساكر: تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٩/ ١٨.

٣٣٨- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨٧-٣٠٥٥٢) ((إسناده حسن))، وقد سبق تخريجه برقم (١٠٠)، يعني بذلك: أنه يأخذ الثأر من قتله عثمان ﷺ.

عمار أن الصواب كان مع علي.

ومن خصائص علي قوله ﷺ يوم خيبر: ((**لأدفعن الراية غدًا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه**))، وأنه لبس ثوبه ونام مكانه (يوم الهجرة)، وكان قتل علي في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر، وهو من العشرة المبشرين بالجنة[1].

٣٣٩- • **عن محمد بن سعد** (بن منيع)، حدثنا الحميدي (عبد الله بن الزبير)، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت قيسًا (بن أبي حازم) يقول: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: لو أن عليًا لم يصنع الذي صنع ثم كان في غار باليمن لأتاه الناس حتى يستخرجوه.

٥- **طلحة بن عبيد الله** ﷺ بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي القرشي، يلتقي مع الرسول ﷺ في الجد السادس، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض. وأمه الصعبة بنت عبد الله الحضرمي، ويقال لها بنت الحضرمي وهي أخت العلاء بن الحضرمي. ولم يشهد طلحة بدرًا وقال الواقدي: بعث رسول الله ﷺ قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة، فقدماها يوم وقعة بدر. فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه، فلما قدم قال: وأجري يا رسول الله قال: ((**وأجرك**)).

وكان طلحة ﷺ من المهاجرين الأولين وشهد أحدًا وما بعدها، وقال الزبير وغيره: وأبلى طلحة يوم أحد بلاءً حسنًا، ووقى رسول الله ﷺ بنفسه، واتقى النبل عنه بيده، حتى شلت يده، وحمل رسول الله ﷺ على ظهره حتى استقل على الصخرة. وقال رسول الله ﷺ: ((**اليوم أوجب طلحة**))، وقال ابن السكن: يقال: إن طلحة تزوج أربع نسوة عند النبي ﷺ أخت كل منهن: أم كلثوم بنت أبي بكر أخت عائشة، وحمنة بنت جحش أخت زينب،

---

(١) الاستيعاب ترجمة (١٨٦٦)، والإصابة ترجمة (٦٤٣٦).

٣٣٩- أخرجه البلاذري في جمل أنساب الأشراف (٢/ ٨٨٥) ورجاله ثقات سوى محمد بن سعد فهو صدوق ((إسناده صحيح))، يعني بذلك: أنه أحق بالخلافة بعد مقتل عثمان ﷺ.

والفارعة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة، ورقية بنت أبي أمية أخت أم سلمة، وروى خليفة في تاريخه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: رمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته، فكانوا إذا أمسكوها انتفخت وإذا أرسلوها انبعثت، فقال: دعوها. فما زال الدم يسيح إلى أن مات وكان ذلك سنة ست وثلاثين من الهجرة[١].

٣٤٠- • **عن موسى بن طلحة** (بن عبيد الله) قال: دخلت على معاوية فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**طلحة ممن قضى نحبه**)).

٣٤١- • **عن موسى بن طلحة** عن معاوية بن أبي سفيان قال: نظر النبي ﷺ إلى طلحة فقال: ((**هذا ممن قضى نحبه**)).

٦- الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنهما:

قال الحافظ في تمييز الصحابة: هو سبط رسول الله ﷺ وريحانته أبو محمد ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة[٢]. وذكره الزبيري في كتاب نسب قريش[٣] أن شقيقته زينب بنت علي وأمها فاطمة الزهراء تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأن شقيقته الثانية أم كلثوم بنت عليّ وأمها فاطمة الزهراء تزوجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، وولدت له رقية وزيد الأكبر، وروى الترمذي من حديث أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ في بعض الحاجة فقال: ((**هذان ابناي وابنا ابنتي -يعني بذلك الحسن والحسين- اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما**))[٤]، وفي البخاري: عن أسامة كان النبي ﷺ يجلسني والحسن بن عليّ فيقول: ((**الله إني أحبهما فأحبهما**))[٥].

وروى الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول ﷺ: ((**الحسن والحسين**

---

(١) الاستيعاب ترجمة (١٢٨١)، والإصابة ترجمة (٤٤٢٨).

٣٤٠- أخرجه الترمذي (٣٢٠٢) في التفسير لقول الله ﷻ في سورة الأحزاب: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ الأحزاب: ٢٣، وقال الألباني حسن، وأخرجه ابن ماجة (١٢٦)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٧- ١٦٠٩٣).

٣٤١- أخرجه ابن ماجة (١٢٥).

(٢) الإصابة ترجمة (١٩٢٣).

(٣) نسب قريش (٤١).

(٤) الترمذي (٣٧٦٩).

(٥) البخاري (٣٧٤٧).

سيدا شباب أهل الجنَّة))[١].

وفي البخاري عن أبي بكرة رأيت النبي ﷺ على المنبر والحسن بن علي معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول: ((**إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**))[٢].

وقال يعقوب بن سفيان عن هلال بن خباب قال: جمع الحسن رؤوس أهل العراق في هذا القصر -قصر المدائن- فقال بايعتموني على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، وإني بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا[٣].

٣٤٢- • **عن هشام بن القاسم** قال: حدثنا حريز (بن عثمان الرحبي الحمصي) عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي عن معاوية قال: رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه -أو قال: شفتيه- يعني الحسن بن عليّ، وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله ﷺ.

٧- **عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي رضي الله عنهما:**

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة إذ توفي رسول الله ﷺ، وهذا قول الواقدي والزبير.

ومات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير، وهو ابن سبعين سنة، وصلّى عليه محمَّد بن الحنفيَّة، وكبّر عليه أربعًا. وقال: اليوم مات ربِّاني هذه الأمَّة.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال لعبد الله بن عباس: ((**اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل**)).

وكان عمر بن الخطاب ﷺ يحبّه ويدنيه ويقرّبه ويشاور مع أجلة الصحابة، وكان عمر يقول: ابن عباس فتى الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول.

وعن مسروق أنه قال: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل النَّاس، فإذا تكلّم قلت: أفصح الناس، وإذا تحدّث قلت: أعلم الناس.

وعن ابن عباس قال: لما قبض رسول الله قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير. قال: فقال: واعجبًا لك أترى الناس يفتقرون

---

(١) الترمذي (٣٧٦٨).

(٢) البخاري (٢٧٠٤، ٧١٠٩).

(٣) المعرفة والتاريخ (٣/ ٤١٠).

٣٤٢- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٣-١٦٩٧٣)، ورجاله ثقات، ((إسناده صحيح)).

إليك؟ قال: فترك ذلك وأقبلت أسأل، فإن كان ليبلغني الحديث عن رجل فآتي بابه وهو قائل فأتوسّد ردائي على بابه تسفى الريح علي من التراب فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله، ما جاء بك؟ هلا أرسلت إلي فآتيك؟ فأقول: لا، أنا أحق أن آتيك فأسأله عن الحديث.

فعاش الرجل الأنصاري حتى رآني، وقد اجتمع الناس حولي ليسألوني، فقال: هذا الفتى كان أعقل مني. وكان ابن عباس -رضي الله عنهما- قد عمي في آخر عمره[1].

٣٤٣- • عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة (عبد الله بن زيد الجرمي)، عن زهدم (بن مضرب الجرمي) قال: كنا عند ابن عباس يومًا، فقال: والله لأحدّثنكم بحديث ما هو بسر ولا علانية، ما هو بسرٍّ فأكتمكموه، ولا علانية فأخطب به، وإنه لما وُثِب على عثمان فقُتِل، قلت لابن أبي طالب: اجتنب هذا الأمر فستُكفاه، فعصاني، وما أراه يظفر، وأيم الله ليظهرن عليكم ابن أبي سفيان، لأن الله قال: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ الإسراء: ٣٣. وأيم الله لتسيرن فيكم قريش بسيرة فارس والروم، قال: قلنا: فما تأمرنا يا ابن عباس إن أدركنا ذلك؟ قال: من أخذ منكم بما يعرف نجا، ومن ترك -وأنتم تاركون- كان كبعض هذه القرون التي هلكت.

٨- المغيرة بن شعبة الثقفي ﷺ:

أسلم قبل عمرة الحديبية وشهد بيعة الرضوان وشهد اليمامة وفتوح الشام والعراق، وقال قبيصة بن جابر صحبت المغيرة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بالمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلها، وولاه عمر البصرة ففتح ميسان وهمذان وعدة بلاد، ثم ولاه الكوفة بعد البصرة، فقتل عمر وهو على الكوفة، وأقره عثمان ثم عزله، وولى سعيد بن العاص، فلما قتل عثمان اعتزل القتال إلى أن حضر مع الحكمين، ثم بايع معاوية بعد أن اجتمع الناس عليه، ثم ولاه بعد ذلك الكوفة فاستمر على إمرتها حتى مات سنة

---

(١) الاستيعاب ترجمة (١٦١٠) والإصابة ترجمة (٥٤٢٣).

٣٤٣- أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٤٨-٢٠٩٦٩)، ورجاله ثقات، وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح: أخرج البخاري عن معمر عن أيوب. وذكر المزي في تهذيب الكمال (٢٨/ ١٠٤) رواية معمر عن أيوب في الصحيحين، بالإضافة أن هذا الأثر ذكره ابن كثير في التفسير من طريق آخر من رواية الطبراني في معجمه عن عبد الله بن شوذب عن مطر الوراق عن زهدم بن مضرب الجرمي عن ابن عباس بنحوه. فالأثر بمجموع الإسنادين ((صحيح))، ورواه الذهبي في السير في ترجمة معاوية (٦١٧٣).

خمسين عند الأكثر[١].

٣٤٤- • **عن الشعبي** عن ورَّاد كاتب المغيرة بن شعبة؛ أن معاوية كتب إلى المغيرة: أن اكتب إلي بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليه المغيرة: إني سمعته يقول عند انصرافه من الصلاة: ((**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**)) ثلاث مرات، قال: وكان ينهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ومنع وهات، وعقوق الأمهات، ووأد البنات.

٩- أبو موسى الأشعري ﷺ:

هو عبد الله بن قيس بن سليم مشهور باسمه وكنيته. قدم المدينة بعد فتح خيبر، صادفت سفينة جعفر بن أبي طالب فقدموا جميعًا واستعمله النبي ﷺ على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالها، واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة بن شعبة فافتتح الأهواز ثم أصبهان وكان أبو موسى هو الذي فقه أهل البصرة وأقرأهم. وأقره عثمان على عمله بالبصرة قليلاً ثم صرفه، واستعمل عبد الله بن عامر. فسكن أبو موسى الكوفة وتفقه به أهلها حتى استعمله عثمان عليهم لما دفع أهل الكوفة سعيد بن العاص ولّوا أبا موسى وكتبوا إلى عثمان ﷺ يسألونه أن يوليه. فأقره فلم يزل على الكوفة حتى قتل عثمان. وكان أبو موسى حسن الصوت بالقرآن وفي الصحيح المرفوع لقد أوتي مزمارًا من مزامير آل داود. وكان أبو موسى أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: عاش ثلاث وستين، وقال الهيثم وغيره مات سنة خمسين زاد خليفة ويقال سنة إحدى وخمسين[٢].

٣٤٥- • **حدثنا محمد بن سعد** عن عفان (بن مسلم) عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال (العدوي) عن أبي بردة بن أبي موسى قال: دخلت على معاوية حين أصابته قرحته فقال: هلم يا ابن أخي فانظر إليها، فنظرت إليها وقد سُبرت فقلت: ليس عليك يا أمير المؤمنين بأس، ودخل يزيد فقال له: إن وليت من أمر المسلمين شيئًا فاستوصى بهذا فإن أباه كان أخًا لي وخليلًا، غير أني رأيت في القتال غير رأيه.

---

(١) الاستيعاب (١٥٠٠).

٣٤٤- أخرجه البخاري (٦٤٧٣).

(٢) الاستيعاب (١٦٥٩) والإصابة (٥٥٧٢).

٣٤٥- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٨٢)، ورجاله ثقات سوى محمد بن سعد فهو صدوق ((إسناده صحيح)).

١٠ - أبو ذر الغفاري وهو جندب بن جنادة ﷺ:

وكان من السابقين إلى الإسلام، وقصة إسلامه في الصحيحين، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق الأخ حتى قدمه، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ما هو بالشعر، فقال: ما شفيتني مما أردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة، فأتى المسجد فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل، فرآه عليّ فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدٌ منه صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه فمر به عليٌّ فقال: أما نال للرجل أن يعرف منزله؟ فأقامه فذهب به معه، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث، فعاد عليٌّ على مثل ذلك، فأقام معه، ثم قال: ألا تحدثني مالذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لترشدني فعلت، ففعل فأخبره، قال: فإنه حق، وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئًا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل، فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانه، فقال له النبي ﷺ: ((**ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري**))، قال: والذي نفسي بيده، لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه، وأتى العباس فأكب عليه، قال ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجارتكم إلى الشام عليهم، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد بمثلها، فضربوه وثاروا إليه، فأكب العباس عليه فأنقذه[1].

ويقال أن إسلامه كان بعد أربعة، وانصرف إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة، ومضت بدر وأحد والخندق ثم قدم المدينة، فصحب رسول الله ﷺ إلى أن مات، وقال الرسول ﷺ: ((**ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر**))[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٢٢، ٣٨٦١)، ومسلم (٢٤٧٤).

(٢) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة، وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين، وقيل: في التي بعدها وعليه الأكثر، ويقال أنه صلى عليه عبد الله بن مسعود في قصة رويت بسند لا بأس به. (الاستيعاب/ ٣٣٩، ثم ذكره =

٣٤٦- • عن عبد الله بن إدريس عن حصين (بن عبد الرحمن السلمي) عن زيد بن وهب (الجهني) قال: مررنا على أبي ذر بالربذة فسألناه عن منزله قال: كنت بالشام فقرأت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٣٤، فقال: إنما هي في أهل الكتاب، فقلت: إنها لفينا وفيهم، قال: فكتب إلى عثمان أن أقبل، فلما قدمت ركبني الناس كأنهم لم يروني قبل ذلك، فشكوت ذلك إلى عثمان فقال: لو اعتزلت فكنت قريبًا، فنزلت هذا المنزل، فلا أدع قوله ولو أمّروا عليَّ عبدًا حبشيًا.

١١- عمار بن ياسر ﷺ:

يكنى أبا اليقظان حليف لبني مخزوم، وأمّه سمية مولاة لهم.

كان من السابقين الأوَّلين وهو وأبوه وأمه وكانوا ممن يعذب في الله، فكان النبي ﷺ يمر عليهم فيقول: ((**صبرًا آل ياسر موعدكم الجنَّة**)).

واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها ثم استعمله عمر على الكوفة وكتب إليهم أنه من النجباء من أصحاب محمَّد ﷺ، وعن عبد الله بن مسعود قال: أوّل من أظهر الإسلام سبعة، رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية[١].

وعن عمار قال: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلاّ خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر[٢].

وعن عليّ قال: استأذن عمار عليّ النبي ﷺ فقال: ائذنوا له مرحبًا بالطيب المطيب[٣].

وفي رواية: أنّ عليًا قال ذلك وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ عمارًا ملئ إيمانًا إلى مشاشة[٤].

وعن عائشة مرفوعًا: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما[٥].

وعن حذيفة رفعه: ((**اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا**

= في الكنى (١١٦)، والإصابة (١٠١٨٢).

٣٤٦- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٤-٣٠٦١٠)، ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

(١) أخرجه ابن ماجة (١٥٠) وإسناده حسن.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٥٧).

(٣) أخرجه ابن ماجة (١٤٦) صحيح.

(٤) أخرجه ابن ماجة (١٤٧) صحيح.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجة (١٤٨) صحيح.

بهدي عمار))[١].

وتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ تقتلك الفئة الباغية[٢].

وأجمعوا على أنه قتل مع عليّ بصفين سنة سبع وثلاثين في ربيع، وله ثلاث وتسعون سنة.

واتفقوا على أنه نزل فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ النحل: ١٠٦[٣].

١٢ - عمرو بن العاص بن وائل القرشي ﷺ:

قال الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب والصحيح أنه قدم مسلمًا على رسول الله ﷺ في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة.

وبعثه رسول الله ﷺ إلى أرض بلى وعذره يدعوهم إلى الإسلام، فسار حتى إذا كان ماء بأرض جذام يقال له، السلاسل، وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل فخاف فكتب إلى رسول الله ﷺ من تلك الغزوة يستمده، فأمده بجيش من مائتي فارس من المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

وولى رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على عمان، فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله ﷺ، وعمل لعمر وعثمان ومعاوية، وقد ولاه عمر بن الخطاب ﷺ فلسطين والأردن، وكتب إليه أن يسير إلى مصر، فسار إلى مصر، فافتتحها، وقتل المقاتلة وسبى الذرية فلم يزل عليها واليًا حتى مات عمر ﷺ؛ فأقره عثمان بن عفان عليها أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وولاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاعتزل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين وكان يأتي المدينة أحيانًا، فلما قتل عثمان سار إلى معاوية وشهد صفين معه وكان معه بصفين وفي التحكيم ثم ولاه مصر فلم يزل عليها إلى أن مات بها واختلف في سنة موته وكان له يوم مات تسعون سنة ودفن بالمقطم وصلى عليه ابنه عبد الله بن عمرو وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية، وهو أحد الدهاة المقومين في الرأي والدهاء، ولما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله: لم تبكي، أجزعًا من الموت؟

قال: لا والله، ولكن لما بعده، فقال له: قد كنت على خير، فجعل يذكره صحبة

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٩٩)، والترمذي (٣٧٩٩)م صحيح.

(٢) الترمذي (٣٨٠٠) صحيح، السلسلة الصحيحة (٧١٠).

(٣) الاستيعاب ترجمة (٨٨٠)، والإصابة ترجمة (٦٤٦٥).

رسول الله ﷺ وفتوحه الشام، فقال له عمرو: تركت أفضل من ذلك: شهادة أن لا إله إلا الله، إني كنت على ثلاث أطباق ليس منها طبق إلا عرفت نفسي فيه، كنت أول شيء كافرًا، فكنت أشد الناس على رسول الله ﷺ، فلو مت يومئذ وجبت لي النار، فلما بايعت رسول الله كنت أشد الناس حياءً منه، فما ملأت عيني من رسول الله ﷺ حياء منه فلو مت يومئذ؛ قال الناس: هنيئًا لعمرو أسلم وكان على خير، ومات على خير أحواله، فترجى له الجنة، ثم بليت بعد بالسلطان وأشياء فلا أدري أعلي أم لي، فإذا مت فلا تبكين علي باكية ولا يتبعني مادح ولا نار، وإذا واريتموني فاقعدوا عندي قدر نحر جزور وتقطيعها بينكم أستأنس بكم[1].

٣٤٧- • **عن يزيد بن هارون** قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: إن لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، كل واحد منهما يقول: أنا قتلته، قال عبد الله بن عمرو بن العاص: ليطب به أحدكما نفسًا لصاحبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**تقتله الفئة الباغية**))، فقال معاوية: ألا تغني عنك مجنونك يا عمرو، فما بالك معنا؟ قال: إني معكم، ولست أقاتل، إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ((**أطع أباك ما دام حيًا، ولا تعصه**)) فأنا معكم ولست أقاتل.

١٣ - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

قال الحافظ في الإصابة أن أمة ريطة بنت منبه ابن الحجاج السهمي، ويقال: كان اسمه العاص فغيره النبي ﷺ.

وروى عن النبي ﷺ كثيرًا وعن عمر وأبي الدرداء ومعاذ وابن عوف وعن والده عمرو ابن العاص.

وفي البخاري والبغوي عن أبي هريرة قال: ما أجد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثًا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب.

وقال ابن سعد أن عبد الله عمرو أسلم قبل أبيه، ويقال لم يكن بين مولدهما إلا اثنتا

---

(١) الاستيعاب (٩٥٥).

٣٤٧- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٥٤٨-٣٧٨٤٥)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٣)، وأحمد في المسند (٢/ ١٦٥، ٢٠٧) بنفس الإسناد، وقال شاكر: ((إسناده صحيح)).

عشرة سنة.

وفي الصحيحين قصة عبد الله بن عمرو مع النبي ﷺ في نهيه عن مواظبة قيام الليل وصيام النهار، وأمره بصيام يوم بعد يوم وبقراءة القرآن في كل ثلاث وهو مشهور، وفي بعض طرقه أنه لما كبر كان يقول: يا ليتني كنت قبلت رخصة رسول الله ﷺ، وقيل: مات سنة تسع وستين، وقيل غير ذلك[1].

٣٤٨- • **عبد الله بن يوسف (التنيسي)** قال: حدثنا محمد بن مهاجر (الشامي) عن العباس بن سالم (الدمشقي) عن مدرك بن عبد الله -أو ابن مدرك الأزدي- قال: غزونا مع معاوية مصر فنزلنا منزلاً، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص لمعاوية: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقوم في الناس؟ فأذن له.

فقام على فرسه فحمد الله ﷻ وأثنى عليه ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**رأيت**

---

(١) الإصابة ترجمة (٥٥٠٩).

٣٤٨- أخرجه ابن الحكم في فتوح مصر (٢٩٦)، وأخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ في موضعين أولها تحت عنوان -الشام- (٢/ ٢٩٠) والثاني أخرجه بنفس الإسناد والمتن (٢/ ٥٢٣) تحت عنوان -وهؤلاء ثقات التابعين من أهل مصر ص٤٨٧-، ومن ضمن هؤلاء الثقات مدرك بن عبد الله، قلت: ورجاله ثقات وقد وثق مدرك أيضًا ابن حبان كما في كتابه الثقات (٣/ ٦٨-٤٠٤٢) فالأثر ((إسناده حسن))، وقد أخرج هذا الأثر بدون ذكر معاوية الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٤٥-١٤٤٣) بإسناد حسن عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن (دحيم) الدمشقي نا مؤمل بن إسماعيل قال: نا محمد بن ثور عن معمر، عن أيوب عن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ قال: ((**رأيت في المنام أنهم أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلى الشام، فإذا وقعت الفتنة فالأمن بالشام**)).

وقد أخرج هذا الأثر أيضًا بدون ذكر معاوية بإسناد حسن يعقوب الفسوي في المعرفة (٢/ ٥٢٣).

حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ابن حلبس (يونس بن ميسرة بن جلبس) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: ((**رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بصري...**)) بنحوه، وأخرجه أيضًا يعقوب في المعرفة (٢٩٠) بإسناد صحيح (حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد القرشي حدثني بسر ابن عبيد الله الشامي قال حدثني أبو إدريس عائذ الله الخولاني عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: ((**بينما أنا نائم... فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري...**)) بنحوه.

وإتمامًا بالفائدة أذكر هنا حديث عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: ((**إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام**))، أخرجه أبو داود (٤٢٩٨)، وقال الألباني: صحيح.

في المنام أن عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فأتبعته بصري، فإذا هو كالعمود من النور فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام -ثلاث مرّات يقولها ثلاثًا)).

١٤ - عقبة بن عامر بن عبس الجهني ﷺ:

ذكره الحافظ في الإصابة وقال عنه الصحابي المشهور روى عن النبي ﷺ كثيرًا، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وأبو أمامة، وجبير بن نفير، وبعجة بن عبدالله الجهني وأبو إدريس الخولاني، وخلق من أهل مصر.

قال أبو سعيد بن يونس: كان قارئًا عالمًا بالفرائض والفقه فصيح اللسان، شاعرًا كاتبًا، وهو أحد من جمع القرآن، قال ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان وفي آخره كتبه عقبة بن عامر بيده.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة: روى عنه أبو عشانة أنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وأنا في غنم لي أرعاها، فتركتها ثم ذهبت إليه، فقلت: تبايعني يا رسول الله؟ قال: فمن أنت، فأخبرته، فقال: أيما أحب إليك؛ تبايعني بيعة أعرابية أو بيعة هجرة؟ قلت: بيعة هجرة فبايعني.

وكان من أصحاب معاوية وولى له مصر وسكنها، وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وعن عبد الرحمن بن عائذ، عن عقبة بن عامر الجهني قال: ذهب إلى المسجد الأقصى فرآه ناس فاتبعوه، فقال لهم: مالكم؟ قالوا: أتيناك لصحبتك لرسول الله ﷺ لتحدثنا بما سمعت منه. قال: أنزلوا فصلوا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**ما من عبد يلقى الله ﷻ لا يشرك به شيئًا ولم يتند بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء**)).

وشهد صفين مع معاوية وشهد فتوح الشام، وهو كان البريد إلى عمر بفتح دمشق، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن[1].

١٥ - أبو أيوب الأنصاري ﷺ:

واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ونزل عليه النبي ﷺ لما قدم المدينة فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده وآخى بينه وبين مصعب بن عمير.

---

(١) أسد الغابة لابن الأثير (٤/ ٥٣-٣٧٠٥)، الإصابة ترجمة (٦٣١٠).

فلما ولي معاوية يزيد على الجيش إلى قسطنطينية، جعل أبو أيوب يقول: وما علي أن أمّر علينا شاب، فمرض في غزوته تلك فدخل عليه يزيد بن معاوية يعوده، وقال له أوصني قال: إذا مت فكفنوني، ثم مر الناس أن يركبوا ثم يسيروا في أرض العدو حتى إذا لم تجدوا مساغًا فادفنوني قال: ففعلوا ذلك، قال: وكان أبو أيوب يقول: قال الله ﷻ: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ التوبة: ٤١.

وتوفي في غزوة القسطنطينية سنة خمسين وقيل: إحدى، وقيل: اثنتين وخمسين وهو الأكثر[1].

٣٤٩- • **حدثنا يعقوب** (بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف)، قال: حدثني أبي عن (محمد) ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري، عن مرثد ابن عبد الله اليزني -ويزين بطن من حمير- قال: قدم علينا أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ مصر غازيًا، وكان عقبة بن عامر بن عبس الجهني أمره علينا معاوية بن أبي سفيان، قال: فحبس عقبة بن عامر بالمغرب، فلما صلى قام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال له: يا عقبة أهكذا رأيت رسول الله ﷺ يصلي المغرب؟ أما سمعته من رسول الله ﷺ يقول: ((**لا تزال أمتي بخير -أو على الفطرة- ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم**))، قال: فقال: بلى.

١٦ - عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما:

أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم ويُروى عن نافع أن رسول الله ﷺ ردّه يوم أحد؛ لأنه كان ابن أربع عشرة سنة وأجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة.

وعن مجاهد قال: أدرك ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة يعني: فتح مكة وكان ﷺ من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ، شديد التحري والاحتياط، والتوقي في فتواه.

وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ لزوجه حفصة بنت عمر: ((**إن أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل**))، فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل. وكان رحمه الله لورعه قد أشكلت عليه حروب عليّ ﷺ وقعد عنه.

---

(١) الاستيعاب (باب الكنى-٣٦)، والإصابة ترجمة (٢٢٤٤).

٣٤٩- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٤٧-١٧٤٦٢) ورجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق وهو صدوق مدلس وقد صرح بالتحديث ((إسناده حسن)).

وقال جابر بن عبد الله: ما منا أحد إلا مالت به الدنيا، ومال بها، ما خلا عمر وابنه عبد الله، وقال ميمون بن مهران: ما رأيت أورع من ابن عمر، ولا أعلم من ابن عباس، ومات عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين، لا يختلفون في ذلك بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها. وقد بلغ سبعًا وثمانين سنة[1].

٣٥٠- **عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما** قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعةً خيرٌ من عمل أحدكم عمره.

١٧ - أبو هريرة وهو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ﷺ:

صاحب رسول الله ﷺ وأكثرهم حديثًا عنه، وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر قدم المدينة مهاجرًا وسكن الصفة، وشهد خيبر مع رسول الله ﷺ ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم راضيًا بشبع بطنه فكانت يده مع يد رسول الله ﷺ وكان يدور معه حيث دار، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائطهم وقد شهد له رسول الله ﷺ، بأنه حريص على العلم والحديث وقال له: يا رسول الله، إني قد سمعت منك حديثًا كثيرًا، وأنا أخشى أن أنسى فقال: ((**ابسط رداءك**))، قال فبسطه فغرف بيده فيه ثم قال: ((**ضمه**)) فضممته فما نسيت شيئًا بعده[2].

استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم أراده علي على العمل فأبى عليه، وفي الحلية من تاريخ أبي العباس السراج بسند صحيح عن مضارب بن حزن كنت أسير من الليل، فإذا رجل يكبر فلحقته، فقلت ما هذا؟ قال (أبو هريرة) أكثر شكر الله علي إن كنت أجيرًا لبسرة بنت غزوان (أخت عتبة بن غزوان أمير البصرة) لنفقة رحلي وطعام بطني، فإذا ركبوا سبقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم، فزوجنيها الله، فأنا أركب، وإذا نزلت خدمت.

ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته، وكتب الوليد بن عتبة إلى معاوية يخبره بموته، فكتب إليه أنظر من ترك فادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم وأحسن جوارهم، فإنه كان ممن نصر عثمان يوم الدار، وعاش أبو هريرة ثمانية وسبعين سنة. وقال هشام بن عروة وخليفة

---

(١) الاستيعاب (١٦٣٤)، الإصابة (٥٤٩٥).

٣٥٠- أخرجه ابن ماجة (١٦٢)، وقال الألباني ((حسن)).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٣٥)، حسن صحيح.

وجماعة، توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين[١].

٣٥١- • عن أبي مسهر (عبد الأعلى بن مسهر) حدثني صدقة بن خالد (الدمشقي) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي عن عمير بن هانئ الدمشقي قال: كان أبو هريرة يقول: تشبثوا بصدغي معاوية، اللهم لا تدركني سنة ستين.

١٨ - أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنهما زوج النبي ﷺ:

وفي الصحيحين عن عائشة قالت: ((**تزوّجني رسول الله ﷺ لست سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين**))[٢]، ومات عنها رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشرة. ومكثت عنده تسع سنين. وفي الصحيح أيضًا لم ينكح ﷺ بكرًا غيرها.

وعن مسروق قال: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض، وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن رأيًا في العامَّة.

وعن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلّا وجدنا عندها فيه علمًا.

وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

وفي صحيح البخاري (٧١٠١) عن أبي وائل: قام عمار على منبر الكوفة، فذكر عائشة وذكر مسيرها وقال: ((إنها زوجة نبيّكم ﷺ في الدنيا والآخرة)).

وفي صحيح البخاري (٢٥٨١) أن النبيّ ﷺ قال: ((**لا تؤذوني في عائشة، فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلاّ عائشة**))، وعن عمرو بن العاص قلت لرسول الله ﷺ أيّ الناس أحب إليك؟ قال: ((**عائشة**))، قلت: فمن الرجال؟ قال: ((**أبوها**)).

وفي صحيح البخاري (٣٢١٧) أنَّ النبي ﷺ قال لها: ((**يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السَّلام**)) فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى.

وفي صحيح البخاري (١٣٧٢) أن يهودية دخلت على عائشة -رضي الله عنها- فذكرت عذاب القبر، فقالت لعائشة: أعاذك الله من عذاب القبر.

فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر، فقال: ((**نعم عذاب القبر حقّ**)).

---

(١) الاستيعاب ترجمة (٣٧٦)، والإصابة ترجمة (١١٠١٢).

٣٥١- أخرجه أبو زرعة في تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٨/ ٢٣٤)، ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

(٢) البخاري (٣٨٩٤، ٥١٣٣)، ومسلم (١٤٢٢).

قلت: فهذه اليهودية احترمت زوجة النبي ﷺ، ولكن للأسف نجد عكس ذلك من الشيعة الرافضة فإنهم يسبّون أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- فلم يصونوا حرمة رسول الله ﷺ فكيف وصلوا إلى هذا الانحطاط؟! وهكذا تلعب المجوسية في عقول أتباعها.

توفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، ودفنت في البقيع[1].

٣٥٢- • عبد الله بن صالح (بن مسلم العجلي)، عن عبد الله بن المبارك، عن هشام بن عروة قال: كتبت عائشة إلى معاوية: اتق الله فإنك إذا اتقيته كفاك الناس، وإذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئًا.

٣٥٣- • عن جعفر بن محمد الحسن الفريابي، قال: حدثنا عمرو (بن عثمان بن سعيد) ابن كثير الحمصي، قال: حدثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري، قال: وحدثني القاسم بن محمد أن معاوية بن سفيان -رحمه الله- حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة -رحمها الله- فكلمها خاليين لم يشهد كلامهما إلا ذكوان أبو عمرو مولى عائشة -رحمها الله- فكلمها معاوية فلما قضى كلامه تشهدت عائشة -رحمها الله- ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهدى ودين الحق والذي سن الخلفاء بعده وحضت معاوية على اتباع أمرهم، فقالت في ذلك فلم تترك فلما قضت مقالتها، قال لها معاوية: أنت والله العالمة بالله وبأمر رسوله، الناصحة المشفقة البليغة الموعظة، حضضت على الخير وأمرت به ولم تأمرينا إلا بالذي هو خير لنا، وأنت أهل أن تطاعي فتكلمت هي ومعاوية كلامًا كثيرًا فلما قام معاوية اتكأ على ذكوان ثم قال: والله ما سمعت خطيبًا قط ليس رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة -رضي الله عنها-.

---

(١) الاستيعاب، ترجمة (٥٨٨)، والإصابة، ترجمة (١٢١٢٠).

٣٥٢- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٧٠)، وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٥٥٠)، من طريق هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة حدثني عن عروة عن عائشة بنحوه، ورجاله ثقات ((إسناده صحيح)).

٣٥٣- أخرجه الآجري في الشريعة (١٩٦٠) ((إسناده صحيح))، وجعفر الفرياني وثقه الخطيب كما في السير للذهبي (١٣٦٤)، وعمرو بن عثمان قال عنه في تهذيب التهذيب، وثقه النسائي، وكذا أبو داود ومسلمة وثقاه، وبقية رجاله ثقات كما في التقريب.

٣٥٤- • حدثنا جرير بن عبد الحميد (الضبي) عن مغيرة بن مقسم (الضبي) عن سماك ابن سلمة (الضبي) عن عبد الرحمن بن عصمة قال: كنت عند عائشة فأتاها رسول من معاوية بهدية فقال: أرسل بهذا أمير المؤمنين: فقبلت هديته فلما خرج الرسول قلنا: يا أم المؤمنين! ألسنا مؤمنين وهو أميرنا، قالت أنتم إن شاء الله المؤمنين وهو أميركم.

١٩ - أبو مسلم الخولاني -رحمه الله-:

العابد أدرك الجاهلية وأسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولم ير رسول الله ﷺ، وقال شرحبيل بن مسلم: أتى أبو مسلم إلى المدينة، وقد قبض النبي ﷺ، واستخلف أبو بكر ﷺ وكان فاضلًا عابدًا ناسكًا، له فضائل كثيرة وهو من كبار التابعين، وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب بإسناد حسن عن شرحبيل بن أبي مسلم الخولاني أن الأسود بن قيس بن ذي الخمار تنبأ باليمن فبعث إلى أبي مسلم فلما جاءه قال: أتشهد أني رسول الله قال: ما أسمع! قال: أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ قال: نعم، فردد ذلك عليه مرارًا كل ذلك يقول له مثل ذلك.

قال: فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقى فيها أبو مسلم فلم تضره شيئًا، فقيل له أنفه عنك وإلا أفسد عليك من اتبعك، قال: فأمره بالرحيل، فأتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله واستخلف أبو بكر ﷺ، فأناخ أبو مسلم راحلته بباب المسجد ودخل المسجد وقام يصلي إلى سارية فبصر به عمر بن الخطاب ﷺ، فقام إليه، فقال: ممن الرجل؟ قال: من أهل اليمن، قال: ما فعل الرجل الذي أحرقه الكذاب بالنار؟ قال: ذلك عبد الله بن ثوب، قال: أنشدك الله أنت هو؟ قال: اللهم نعم، قال: فاعتنقه عمر ﷺ وبكى، ثم ذهب به حتى

٣٥٤- أخرجه ابن شبه (٦/ ١٨٩-٣٠٥٧٢)، وإسناده صحيح إلى سماك بن سلمة الضبي ورجاله ثقات إلا أن عبد الرحمن بن عصمة لم أجد له ترجمة سوى أن المزي في تهذيب الكمال (١٢/ ١٢٢) قال: أن سماك بن سلمة يروي عن تميم بن حذلم، وعبد الرحمن بن عصمة. وتميم بن حذلم ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب (٨٠٠) وقال عنه ثقة من الثانية وهي طبقة كبار التابعين وعلى ذلك يكون عبد الرحمن بن عصمة من كبار التابعين، وقال الذهبي في ديوان الضعفاء (٤٧٨)، وأما المجهولون من الرواة فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوسطهم احتمل حديثه وتلقى بحسن الظن وقال أيضًا في كتاب الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (٢٤): لا يكاد يقع غلط وأوهام في التابعين الأولين، ويوجد في صغار التابعين ومن بعدهم.

وكان معاوية ﷺ هو أسخى الناس كما وصفه بذلك عبد الله بن عمر في الأثر السابق (٥٤)، وكان كثير العطاء كما ذكر عن عطاءه في الآثار السابقة (١٥٨: ١٦٤) ومتنه صحيح فالواقع يثبت ذلك كله ويعضده.

أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر ﷺ وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد ﷺ من فُعل به كما فعل بإبراهيم خليل الله صلى الله على نبينا وعليه وآله وسلم[1].

٣٥٥- • عن محمد بن عثمان (التونخي) قال: حدثنا (إسماعيل) بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني (الشامي) عن سعيد بن هانئ قال: قال معاوية بن أبي سفيان: إنما المصيبة كل المصيبة لموت أبي مسلم الخولاني، وكريب بن سيف الأنصاري.

(١) الاستيعاب ترجمة (٣٤٣) في الكنى، وأسد الغابة (ترجمة ٢٨٥٠).

٣٥٥- أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٦٥-٢٢٢) محمد بن عثمان ثقة، إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده، وشرحبيل بن مسلم قال عنه الحافظ في التقريب صدوق فيه لين، وقال عنه في الفتح (٥/ ٣٧٢)، والخبر (٢/ ٣١٧) أنه ثقة. وسعيد بن هانئ ثقة ((إسناده حسن)).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

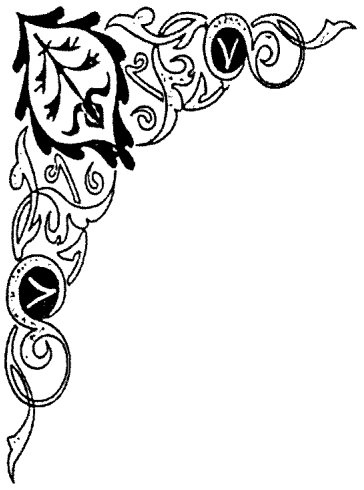

الباب الثاني عشر

الآثار الواردة عن معاوية رضي الله عنه

في مرضه الذي توفي فيه

الباب الثاني عشر
الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في مرضه الذي توفي فيه

٣٥٦- • **عن يعلى بن عبيد** قال: حدثنا طلحة -يعني ابن يحيى (بن طلحة بن عبيد الله القرشي)-، عن أبي بردة (بن أبي موسى الأشعري) عن معاوية. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه، إلا كفر الله عنه به من سيئاته**)).

٣٥٧- • **حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة**، ثنا فروة بن أبي المغراء، ثنا القاسم بن مالك المزني، ثنا عاصم بن كليب، عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: دخلت على معاوية وهو يتضور وقرحة بين كتفيه، فقال: ما يسرني أني لا أجد ما ترى، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**ما من أذى يصيب المؤمن في جسده إلا كان كفارة لخطاياه**)).

٣٥٨- • **حدثنا أبو حصين** (محمد بن الحسن الوداعي القاضي)، ثنا عبيد بن يعيش (المحاملي)، ثنا يوسف ابن بكير، ثنا طلحة بن يحيى، عن أبي بردة بن أبي موسى قال: دخلت على معاوية بن أبي سفيان، وبظهره قرحة وهو يتأوه منها تأوهًا شديدًا، فقلت: أَكُلُّ هذا من هذه؟ فقال: ما يسرني هذا التأوه لم يكن، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**ما من مسلم يصيبه أذى في جسده إلا كان كفارة لخطاياه**))، وهذا أشد الأذى.

٣٥٦- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٨-١٧٠٣٣)، وأخرجه الحاكم (١/ ٣٤٧)، وقال "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي. قلت: طلحة لم يخرج له البخاري شيئًا فهو على شرط مسلم وحده، وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٠١)، وقال رجال أحمد رجال الصحيح، وصححه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير (٥٧٢٤)، وأودعه في السلسلة الصحيحة (٢٢٧٤)، والأثر أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٤١٥)، وابن أبي الدنيا كما في الموسوعة (٤/ ٢٣٥-٣٥).

قلت: والأثر له شواهد في الصحيحين عن عائشة قال رسول ﷺ: ((**ما من مصيبة تصيب المسلم، إلا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها**))، البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٧٢)، وكذلك حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة في الصحيحين.

٣٥٧- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١٠-١٦٢٠٣)، وكل رجاله من أهل الصدق إلا الراوي أبا بردة فهو ثقة ويشهد على صحته بما قبله وبما بعده.

٣٥٨- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١٠-١٦٢٠٤)، وكل رجاله ثقات سوى يونس بن بكير فهو صدوق يخطئ، وكذلك طلحة بن يحيى فهو صدوق يخطئ ويشهد على صحته الحديثان السابقان، وأخرجه ابن أبي الدنيا في الموسوعة من طريق آخر منقطعًا (٤/ ٢٧١-١٦٤).

٣٥٩- • **عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي**، نا حفص بن غياث عن طلحة بن يحيى (ابن عبيد الله القرشي)، عن أبي بردة (بن أبي موسى الأشعري) قال: قال معاوية وهو يقلب في مرضه وقد صار كأنه سعفة محترقة أي شيخ يقلبون إن نجاه من النار غدًا.

٣٦٠- • **عن عبد الله بن أحمد بن شبويه** قال: حدثني أبو صالح سليمان بن صالح الليثي قال: حدثني عبد الله بن المبارك، عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال العدوي عن أبي بردة قال: دخلت على معاوية حيث أصابته قرحته، فقال: هلم يابن أخي، نحوي فانظر، فنظرت فإذا هي قد سُبِرتَ[1]، فقلت ليس عليك بأس يا أمير المؤمنين.

٣٦١- • **عن وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد** عن قيس قال: سمعت معاوية في مرضه الذي مات فيه حسر عن ذراعيه كأنهما عسيبا نخل وهو يقول: والله لوددت أني لا أعترفتكم[2] فوق ثلاث، فقالوا: إلى رحمة الله ومغفرته، فقال: ما شاء الله أن يفعل ولو كره أمرًا غيره.

وزاد فيه ابن بشر: هل الدنيا إلا ما عرفنا أو جربنا.

٣٦٢- • **عن المدائني** عن عبد ربه بن نافع (الكناني) عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم قال: مرض معاوية فحسر عن ذراعيه وكأنهما عسيبان ثم قال: هل الدنيا إلا ما جربنا وذقنا، ولوددت أني لم أعمر فيكم فوق ثلاث حتى ألحق بربي، فقال له رجل عنده:

٣٥٩- أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين -الموسوعة- (٥/ ٣١٦-٥٦) وكل رجاله ثقات سوى عبدالرحمن بن صالح فهو صدوق، وطلحة بن يحيى صدوق يخطئ وقد وثقه ابن سعد وابن معين، وقال عنه أحمد وأبو حاتم: صالح الحديث ((إسناده حسن))، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢٢٥)، من طريق ابن أبي الدنيا، وأخرج بنحوه ابن أبي الدنيا (٥٥) من طريق آخر عن قيس بن أبي حازم.

٣٦٠- أخرجه الطبري في تاريخه (٥/ ٣٣٢)، ورجاله ثقات سوى عبد الله بن أحمد ذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه الخطيب في تاريخ بغداد كان من أفاضل الناس ((إسناده صحيح))، فقد ذكره البلاذري بإسناد صحيح في أنساب الإشراف من طريق محمد بن سعد (٣/ ٢٨٢).

(١) السبر: امتحان غور الجرح (المختار القاموس).

٣٦١- أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٨٧-٣٠٥٥١)، ورجاله ثقات ((وإسناده صحيح)).

(٢) أخرجه ابن عساكر (بلفظ: لا أغبر وفي رواية البلاذري: لم أعمر.

٣٦٢- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٨٨)، ورجاله بين ثقة وصدوق ((إسناده صحيح))، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢٢٢، ٢٢٣) من طريق أبي سعيد الأعرابي وهو في معجم شيوخ ابن الأعرابي (١٧٩١).

بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: بما شاء الله أن يقضي لي، فقد علم أني لم أهو ما كره.

٣٦٣- • **عن علي بن حرب بن (محمد الطائي)** قال: ثنا محمد بشر (بن الفرافصة العبدي) قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس (بن أبي حازم) قال: مرض معاوية مرضًا عاوده فيه، فجعل يقلب ذراعيه كأنهما عسيبا نخل ويقول: (هل الدنيا إلا ما ذقنا أو جربنا، والله لوددت أني لا أغبر فيكم فوق ثلاث، قالوا: إلى مغفرة الله ورحمته، قال: إلى ما شاء الله من قضاه قضاه لي، قد علم أني لم آل، وما كره الله ﷻ غيَّر).

٣٦٤- • **عن سعيد بن يحيى الأموي**، نا محمد بن سعيد (بن أبان الأموي)، نا عبد الملك ابن عمير قال: دخل عمرو بن سعيد على معاوية في مرضه فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد انخرط أنفك، وذبلت شفتاك، وتغير لونك وما رأيت أحدًا من أهل بيتك في مثل حالك إلا ما ترى فقال معاوية: فإن المرء لم يخلق جديدًا * ولا هضبا تُوقِّله الوبار، ولكن كالشهاب يضيء ويخبو * وحادي الموت عنه ما يُحار، فهل من خالدٍ إمَّا هلكنا * وهل بالموت يا للناس عار.

٣٦٥- • **عن ابن أبي الدنيا**، نا محمد بن الحسين، نا عبيد الله بن محمد التيمي، نا يوسف ابن عبده، قال سمعت محمد بن سيرين يقول: أخذت معاوية قرة[1] فاتخذ لحافًا خفافًا

٣٦٣- أخرجه الخلال في السنة (١/ ٣٤٨-٦٨٢) رجال ثقات سوى علي بن حرب قال عنه في التقريب صدوق فاضل ووثقه الدارقطني ((إسناده صحيح))، وأخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣٢١٣)، من طريق محمد بن بشر، وأخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٥٤) من طريق آخر.

٣٦٤- أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين -الموسوعة- (٥/ ٣١٨-٦٠) وسعيد بن يحيى البغدادي الأموي قال عنه في التقريب ثقة وفي تهذيب الكمال (١١/ ١٠٤) قال يروي عن عمه محمد بن سعيد بن أبان الأموي ومحمد بن سعيد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ١٧٢)، وقال عنه الدارقطني ثقة وهو يروي عن الثقة عبد الملك بن عمير، وعمرو بن سعيد هو الأشدق ولي إمرة المدينة لمعاوية ((إسناده صحيح))، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢٢١، ٢٢٢) من طريق ابن أبي الدنيا.

٣٦٥- أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢٢٠)، ومحمد بن الحسين أبو جعفر البرجلاني له ترجمة في تاريخ بغداد (٢/ ٢١٩-٦٦٧) قال عنه إبراهيم الحربي: ما علمت فيه إلا خيرًا وعبيد الله بن محمد التيمي، قال عنه في التقريب (٤٣٣٤/ ثقة جواد)، وذكره المزي في تهذيب الكمال (١٩/ ١٤٨)، وقال روى عنه محمد بن الحسين البرجلاني، ويوسف بن عبده أبو عبده، قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة ووثقه ابن معين، ومحمد بن سيرين ثقة ثبت عابد كبير القدر ((فإسناده صحيح))، والأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين -الموسوعة- (٥/ ٣١٨-٦١).

(١) قرة: القرة بالكسر: ما أصابك من القر وهو البرد.

فكانت تلقي عليه فلا يلبث أن يتأذى بها فإذا أخذت عنه سأل أن ترد عليه فقال قبحك الله من دار مكثت فيك عشرين سنة أميرًا وعشرين سنة خليفة ثم صرت إلى ما أرى.

٣٦٦- • **عن ابن أبي الدنيا حدثني إبراهيم بن راشد أبو إسحاق**، نا أبو ربيعة، نا أبو عبدة يوسف بن عبدة عن ثابت البناني قال: لما كبر معاوية خرجت به قرحة في ظهره فكان إذا لبس دثارًا ثقيلًا، والشام أرض باردة أثقله ذلك وغمه، فقال: اصنعوا لي دثارًا خفيفًا دفيئًا من هذه السخال فصنع له فلما ألقى عليه تسار إليه ساعة ثم غمة فقال جافوه عني ثم لبسه ثم غمه فألقاه ففعل ذلك مرارًا ثم قال قبحك الله من دار ملكتك أربعين سنة عشرين سنة خليفة وعشرين إمارة ثم صيرتني إلى ما أرى.

٣٦٧- • **عن أحمد بن زهير** (بن حرب بن شداد بن أبي خثيمة) عن علي بن (محمد المديني) عن سليمان بن أيوب، عن الأوزاعي وعليّ بن مجاهد، عن الأعلى بن ميمون (بن مهران) عن أبيه أن معاوية قال في مرضه الذي مات فيه: أن رسول الله كساني قميصًا فرفعته، وقلم أظفاره يومًا؛ فأخذت قلامته فجعلتها في قارورة، فإذا مت فألبسوني ذلك القميص، وقطعوا تلك القلامة، واسحقوها وذُرُّوها في عيني، وفي فيَّ، فعسى الله أن

٣٦٦- أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢٢٠)، وإبراهيم بن راشد قال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل صدوق، وأبو ربيعة لم يتبين لي من هو.
والأثر صحيح بما قبله ويشهد له ما قبله، وكذلك يوجد أثر ثالث بنفس المعنى، أخرجه أيضًا ابن عساكر (٥٩/ ٢٢١) عن هشام بن حسان أو غيره من طريق أبو سعيد الأعرابي وهو في معجم شيوخ ابن الأعرابي (١٧٩٢).

٣٦٧- أخرجه الطبري في التاريخ (٥/ ٣٢٦، ٣٢٧)، أحمد بن زهير ترجمته في لسان الميزان (١/ ١٨٤)، قال عنه ثقة عالم متقن، وعلى بن محمد المدائني قال عنه ابن معين ثقة ثقة، وبقية رجاله بين ثقة وصدوق غير علي ابن مجاهد فهو متروك، وقد تابعه في نفس الإسناد الأوزاعي وهو ثقة وعبدالأعلى بن ميمون روى عنه جمع من الثقات ووثقه ابن حبان (٤/ ٧٧)، وسكتا عنه البخاري وابن أبي حاتم ((إسناده حسن))، وله من المتابعات ما أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٦١) من طريق هشام بن عمار عن عبد الحميد ابن حبيب (بن أبي عشرين الدمشقي) عن الأوزاعي عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران عن أبيه، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩)، بعدة أسانيد أولها من طريق محمد ابن سعد، أنا علي بن محمد عن سليمان بن أيوب بنفس إسناد الطبري، ثم أخرجه من طريق زكريا بن يزيد، نا عليّ بن عاصم عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس، ثم أخرجه من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي، نا عبيد بن سعيد القرشي، عن محمد بن عمرو عن مكحول، وأخرجه البغوي في معجم الصحابة من نفس طريق إسحاق بن بشر.

يرحمني ببركتها!

٣٦٨- • **عن هارون بن سفيان** (بن بشير أبو سفيان مستملي يزيد بن هارون يعرف بالديك)، عن عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثني ثمامة بن كلثوم: أن آخر خطبة خطبها معاوية أن قال: أيها الناس، إن من زرع قد استحصد، وإني قد وليتكم، ولن يليكم بعدي إلا من هو شر مني، كما كان قبلي خير مني، ويا يزيد إذا وفى أجلي فول غسلي رجلًا لبيبًا، فإن اللبيب من الله بمكان، فلينعم الغسل، وليجهر بالتكبير، ثم أعمد إلى منديل في الخزانة فيه ثوب من ثياب النبي ﷺ وقراضة من شعره وأظافره، فاستودع القراضة أنفي وفمي وأذني وعيني، واجعل الثوب يلي جلدي دون أكفاني، ويا يزيد احفظ وصية الله في الوالدين، فإذا أدرجتموني في جريدتي، ووضعتموني في حفرتي، فخلوا معاوية وأرحم الراحمين.

٣٦٩- • **علي بن محمد المدائني** عن سعيد بن عامر الخزرجي عن عبادة بن نسي قال: خطب معاوية فقال: إني كزرع مستحصد، وقد طالت إمرتي عليكم حتى مللتكم ومللتموني، وتمنيت فراقكم وتمنيتم فراقي ولن يأتيكم بعدي إلا من أنا خير منه كما أن من كان قبلي كان خيرًا مني، وقد قيل: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، اللهم إني أحببت لقاءك فأحب لقائي وبارك لي فيه.

٣٧٠- • **أبو الحسن** (علي بن محمد بن عبد الله المدائني) عن أبي أيوب (سليمان بن

٣٦٨- أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين الموسوعة (٥/ ٣١٩-٦٥)، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في مدينة دمشق (٥٩/ ٢١٦)، وابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ١٤٤)، وهارون بن سفيان ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٤-٧٣٥٧) ووثقه، وعبد الله بن بكر السهمي وثقه الحافظ في التقريب وثمامة بن كلثوم لعله هو الذي أشار إليه الذهبي في الميزان (١٣٩٨)، بقوله: انفرد بالرواية عنه محمد بن عيسى بن الطباع لا يعرف.

قلت: وشطر الأثر الأخير يشهد على حسنة الأثر السابق، وشطره الأول يشهد له الأثر التالي. والله تعالى أعلم.

٣٦٩- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٨٤)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢١٦)، من طريق علي بن محمد المدائني عن أبي عبيد الله عن عبادة بن نسي بنحوه، ولم أهتد إلى سعيد بن عامر الخزرجي ولعله هو أبو عبيد الله في رواية ابن عساكر ولم أعثر على ترجمة لهما ولعل من يأتي بعدي يكشف النقاب عنه، ومع ذلك فإن له شاهدًا يقويه في تاريخ ابن عساكر بنفس الصفحة عن ثمامة ابن كلثوم بمعناه حتى لفظ: كما كان من قبلي خير مني. وعلى ذلك يدل أنه له أصلًا من خطبة معاوية ﷺ. والله تعالى أعلم.

٣٧٠- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٦٢)، ورجاله بين الثقة والصدوق ((إسناده حسن))، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢٣١) من طريق محمد بن سعد صاحب الطبقات عن =

أيوب) عن عمرو بن ميمون قال: خرج الضحاك (بن قيس الفهري القرشي) حين مات معاوية فقال: إن معاوية أمير المؤمنين كان عبدًا من عبيد الله أطفأ الله به الفتن، وبسط به الدنيا، فقد قضى نحبه ونحن رائحون به مُدْرجًا في أكفانه، ومدخلوه في قبره ومخلون بينه وبين ربه وعلمه فإن شاء الله رحمه وإن شاء عاقبه.

= علي بن محمد المدائني عن سليمان بن أيوب عن عمرو بن ميمون وعن غيره ورواه مطولا، وهكذا قال ابن عساكر قبل هذا الأثر والصحيح أن يزيد بن معاوية لم يدركه حيا وإنما جاء بعد موته، وذكر ابن حجر في الإصابة في ترجمة الضحاك أن معاوية ﷺ ولاة دمشق وحضر موت معاوية وصلى عليه، وكذلك ذكر الطبري في تاريخه (٥/ ٣٢٧، ٣٢٨)، بعدة أسانيد أن الذي صلى على معاوية بن أبي سفيان ﷺ هو الضحاك بن قيس الفهري وكان يزيد غائبًا حين مات معاوية.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مـــلحـق

لبعض الآثار الضعيفة والموضوعة

التي قد يتأولها متأول في ذم أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه

ملحـــق
لبعض الآثار الضعيفة والموضوعة التي قد يتأولها متأول في ذم أمير المؤمنين معاوية ﷺ

وقال الإمام أبو عبد الله شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية في كتابه المنار المنيف (٩٤) على أنه لا يصح حديث في ذم معاوية ﷺ.

ومن الآثار الضعيفة والموضوعة:

١- × حدثني إسحاق وبكر بن الهيثم قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همام أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنت عند النبي ﷺ فقال: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي، قال: وكنت تركت أبي قد وضع له وضوء فكنت كحابس البول مخافة أن يجيء قال: فطلع معاوية فقال النبي ﷺ: هو هذا[1].

---

(١) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٤٣)، ورواه الطبراني بمعناه كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٤٣)، بلفظ: أول من يطلع من هذا الباب رجل من أهل النار فطلع فلان وليس فيه التصريح بمعاوية ﷺ، وفي رواية ليطلعن رجل عليكم يبعث يوم القيامة على غير سنتي أو غير ملتي، وقال الهيثمي رواه كله الطبراني وحديثه مستقيم وفيه ضعف غير مبين وبقية رجاله رجال الصحيح.

وقال الإمام أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي في كتابه العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١/ ٢٧٩): وقد روي عنه وإنه من أهل النار وذلك محال، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في منهاج السنة (٤/ ١٩٩) ط. دار الحديث: ((هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث)).

وهذا الأثر أعله الإمام البخاري في ((التاريخ الأوسط-٧١)) قال رحمه الله: ويروى عن معمر عن بن طاوس عن أبيه عن رجل عن عبد الله بن عمرو رفعه في قصته وهذا منقطع لا يعتمد عليه.

قلت: وإذا أردنا معرفة (إسحاق) الذي روى عنه البلاذري هذا الأثر. فلننظر إلى الرواة الذين رووا عن عبد الرزاق الصنعاني فنجدهم في تهذيب الكمال (١٨/ ٥٤) عددهم ستة أشخاص كل منهم اسمه (إسحاق) وبما أن الطبراني روى هذا الأثر فلينظر إلى شيوخ الطبراني الذين يروون عن عبد الرزاق واعتنى بهذا الشأن/ نايف المنصوري في كتابه -إرشاء القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني- فنجده هو (إسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدبري الصنعاني) وترجمته برقم (٢٦٦) حدث عن: عبد الرزاق، وهو راويته، سمع تصانيفه منه سنة عشر ومائتين باعتناء أبيه، وكان حدثًا وقت إذ.

والبلاذري قد ذكر متابعًا لإسحاق الدبري شخصًا آخر هو (بكر بن الهيثم) ولا توجد له ترجمة عنه. فلا عبرة له في المتابعة، وعبد الرزاق قال عنه الحافظ في التقريب: عمي في آخره فتغير وقال ابن الصلاح: قد وجدت =

٢- ✕ عن عبيد الله بن معاذ (بن معاذ بن نصر العنبري) ثنا أبي، ثنا عوف (بن أبي جميلة الأعرابي) عن المهاجر بن أبي مخلد عن أبي العالية (رفيع بن مهران) عن أبي ذر أنه قال ليزيد بن أبي

= فيما روى الطبراني عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق أحاديث استنكرتها جدًا فأحلت أمرها على ذلك فإن سماع الدبري منه متأخر جدًا.

وقد ذكر ابن الصلاح أيضًا عن أحمد بن حنبل أن عبد الرزاق قد عمي في آخر عمره فكان يلقن فيتلقن فسماع من سمع منه بعد ما عمي لا شيء.

وقد ذكر عن إبراهيم الحربي قال: مات عبد الرزاق ولإسحاق الدبري ست سنين أو سبع.

[مقدمه ابن الصلاح (٣٥٥)، والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (٤٥٩، ٤٦٠)]، وقال النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين (٣٧٩): عبد الرزاق ما حدث عنه بآخره ففيه نظر.

وقال ابن عدي في الكامل (١/ ٥٦٠-١٧٧) في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الدبري: ((استصغره عبد الرزاق))، أحضره أبوه عنده، وهو صغير جدًا، فكان يقول: قرأنا على عبد الرزاق، أي قرأ غيره وحضر صغيرًا، وحدث عنه بحديث منكر. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٥/ ٢٦٢) عبد الرزاق راوية الإسلام، وحديثه محتج به في الصحاح ولكن إذا انفرد بشيء عدّ منكرًا، وإذا أضفنا أنه تكلم كلامًا في غاية السوء في حق معاوية ذكره العقيلي في الضعفاء (٣/ ٨٥٩) فتزاد نكارة هذا الأثر ولا يقبل منه. فالأثر إسناده ضعيف جداً ومنكر.

وللأثر متابع ((ضعيف)) عند البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٤٣) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٧٧-١١٣٨) كلاهما من طريق الليث بن أبي سليم عن طاوس عن عبد الله بن عمرو بنحوه بدون التصريح بذكر معاوية بل جاء عند أبي نعيم ((رجل من يثرب)) فلا ينطبق على معاوية. والليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك (التقريب: ٥٦٨٥).

وقد روي البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٤٣) عكس ذلك أن معاوية من أهل الجنة حدثني مظفر بن مرجي حدثني هشام بن عمار حدثنا عبد العزيز (بن الوليد بن سليمان) بن السائب عن أبيه عن ابن عمر قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ فقال: الآن يطلع علينا من هذا الفج رجل من أهل الجنة، فطلع معاوية فقلت: هو هذا قال: نعم هو هذا.

قلت: في إسناده مظفر وترجمته في تاريخ بغداد (١٣/ ١٢٧) ولم يوثقه أحد، وهشام بن عمار صدوق وعبد العزيز ذكره البخاري في الكبير (٥/ ٧٦٤٨) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٩١٨١)، وابن حبان في الثقات (٥/ ٢٠٢٧) وأبوه الوليد ثقة لم يدرك عبد الله بن عمر فهو منقطع ((ضعيف)).

قلت: وهذه الرواية بكلا الطريقين المتناقضين ((ضعيف)) [إحداهما تقول أن معاوية يموت على غير ملتي، والأخرى فيها أن معاوية رجل من أهل الجنة] فاختيار المدعو: حسن المالكي أن معاوية يموت على غير ملتي فهذا من تلبيس إبليس عليه فليحذر من تماديه في الباطل فأخشى أن يقع عليه قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ الصف: ٥، وأنصحه بالتوبة الخالصة؛ فإن الله ﷻ أشد فرحًا بتوبة عبده، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقد ذكرت فيما سبق في الأثر رقم (٦٣) عن قتادة قيل للحسن البصري أن ناسًا يشهدون على معاوية وذويه أنهم في النار فقال: لعنهم الله، وما يدريهم أنهم في النار.

سفيان سمعت رسول الله ﷺ يقول: أول من يغير سنتي رجل من بني أمية[١].

٣- × عن عمرو عبيد عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: ((**إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه**))[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الأوائل (٧٥/ ٦٣)، وفي هذا الإسناد ثلاثة علل تدل على ضعفه ((ضعيف)).

العلة الأولى: في إسناده عوف بن أبي جميلة الأعرابي، قال عنه الحافظ في التقريب رمي بالتشيع، ومن كتاب أثر التشيع على الروايات (١٥٧)، ذكر بعض العلماء: كان يتشيع فقال ابن المبارك وهو ينتقد جعفر بن سليمان لمجالسته لعوف: كان شيعيًا وقال يحيى بن سعيد القطان مثل ذلك وقال ابن سعد كان يتشيع، وقال بندار وهو يقرأ حديث عوف: والله لقد كان عوف قدريًا رافضيًا شيطانًا...

قلت: من المعلوم إذا روى المبتدع حديثًا يقوي بدعته لا يقبل منه ولا كرامة ثقة أو غير ثقة داعية أو غير داعية.

العلة الثانية: ذكرها الإمام البخاري في التاريخ الأوسط (١/ ١٢٧-١٣٠) ط. دار الصميعي تحقيق محمد اللحيدان، قال البخاري: حدثني محمد، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد (الثقفي) حدثنا عوف عن المهاجر بن أبي مخلد، ثنا أبو العالية قال: وحدثني أبو مسلم قال: كان أبو ذر بالشام وعليها يزيد بن أبي سفيان فغزا الناس فغنموا، والمعروف أن أبا ذر كان بالشام زمن عثمان، وعليها معاوية، ومات يزيد زمن عمر، ولا يعرف لأبي ذر قدوم الشام زمن عمر ﷺ.

العلة الثالثة: أبو العالية (رفيع بن مهران الرياحي) لم يسمع من أبي ذر فالأثر منقطع وليس له إلا هذا الطريق.

وذكر هذا الأثر الإمام ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (٨/ ٢٣٤) ط. دار الحديث وعقب عليه بقوله: ورواه ابن خزيمة عن بندار عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن عوف: حدثنا مهاجر بن أبي مخلد حدثني أبو العالية حدثني أبو مسلم عن أبي ذر فذكر نحوه، وفيه قصة وهي: أن أبا ذر كان في غزاة عليهم يزيد بن أبي سفيان فاغتصب يزيد من رجل جارية، فاستعان الرجل بأبي ذر على يزيد أن يردها عليه فأمره أبو ذر أن يردها عليه، فتلكأ فذكر أبو ذر له الحديث فردها، وقال يزيد لأبي ذر: نشدتك الله بالله أهو أنا؟ قال: لا. وكذا أخرجه البخاري في التاريخ وأبو يعلى عن محمد بن المثنى عن عبد الوها، ثم قال البخاري: والحديث معلول ولا نعرف أن أبا ذر قدم الشام زمن عمر بن الخطاب، وقد مات يزيد بن أبي سفيان زمن عمر فولى مكانه أخاه معاوية، وقال عباس الدوري: سألت ابن معين: أسمع أبو العالية من أبي ذر؟ قال: لا إنما يروى عن أبي مسلم عنه.

قلت: فمن أبو مسلم هذا قال: لا أدري.

وذكر البيهقي هذا الأثر في دلائل النبوة (٦/ ٤٦٦، ٤٦٧)، وقال: وفي هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر، وبهذه العلل فالأثر ((ضعيف)).

وأخرج هذا الأثر ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٦٠-٣٥٨٧٧)، وابن عدي في الكامل من طريق ابن أبي شيبة (٤/ ٩٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في كتابه تاريخ أصفهان (١/ ١٣٢-٦٩)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٥/ ٢٥٠).

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٣٤٨) ط. بيت الأفكار وقال أخرجه الروياني في مسنده.

(٢) أخرجه الجوزقاني في كتابه الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (ص٩٩/ ١٨٨)، وقال: هذا حديث باطل =

٤- ✕ روى عبد المجيد بن أبي رواد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لكل أمة فرعون وفرعون هذه الأمة معاوية بن أبي سفيان[1].

٥- ✕ عن المُعَلَّى بن عبد الرحمن قال: حدثنا شريك عن سليمان بن مهران (الأعمش) قال: حدثنا إبراهيم عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيء ناقته تفضلاً من الله وإكرامًا لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ، بقتال الناكثين والقاسطين، والمارقين، فأما الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم -يعني معاوية-، وعمرًا، وأما

= لا أصل له في الأحاديث، وليس هذا إلا من فعل المبتدعة الوضاعين، خذلهم الله في الدارين، من اعتقد هذا وأمثاله أو خطر بباله أن هذا مما جرى على لسان رسول الله ﷺ فهو زنديق، خارج من الدين، وعمرو بن عبيد الذي روى هذا الحديث قد رمي بالكذب.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: سألت أبي عن عمرو بن عبيد فقال: كان متروك الحديث. الجرح والتعديل (٦/ ٣٢١-الترجمة ١٠٦١٥).

وقال النسائي في الضعفاء والمتروكون (٤٤٥) بصري متروك الحديث.

والأثر ذكره الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة رقم (١٦٤) ط. دار الكتاب العربي وقال: رواه ابن عدي عن ابن مسعود مرفوعًا وهو موضوع وفي إسناده عباس بن يعقوب وهو رافضي وأخر كذاب، وقال العقيلي: لا يصح في هذا المتن شيء، وقد رواه الخطيب عن جابر مرفوعًا بلفظ: فاقبلوه -بالباء- الموحدة- وزاد: فإنه أمين مأمون، وأكثر إسناده مجاهيل، كما قال الخطيب، وقال ابن عدي: هذا اللفظ مع بطلانه قد قرأ بالباء الموحدة، ولا يصح أيضًا.

وقد ذكر هذا الأثر ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧) بعدة أسانيد مختلفة ثم قال: هذه الأسانيد كلها فيها مقال.

(١) رواه ابن الجوزي في كتابه العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١/ ٢٧٩، ٢٨٠)، قال مهنا سألت أحمد ويحيى عن هذا فقال: ليس بصحيح وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد لم يسمع من عبيد الله شيئًا فينبغي أن يكون قد أخذه عن إنسان فدلسه فحدث به.

قال المصنف قلت: كان الحميدي يتكلم في عبد المجيد، وقال ابن حبان في كتاب المجروحين (٢/ ١٥٠-٧٨٠) منكر الحديث جدًا يقلب الأخبار، ويروى المناكير عن المشاهير، فاستحق الترك.

وذكر الإمام الشوكاني هذا الأثر في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص٤٢٣ برقم ١٦٣) فقال: ((موضوع)).

المارقون فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروات[١]...

٦- × عن خلف بن هشام البزار حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى أم سلمة أن النبي ﷺ كان جالسًا فمر أبو سفيان على بعير ومعه معاوية وأخ له أحدهما يقود البعير، والآخر يسوقه فقال رسول الله ﷺ: ((**لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق**))[٢].

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ١٨٨، ١٨٩) وذلك في ترجمة مُعَلّى بن عبد الرحمن الواسطي، وأخرجه الجوزقاني في كتابه في كتابه الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ص٩٢، ٩٣ للأثر رقم (١٧٤) وقال: هذا حديث موضوع لا شك فيه، وقال علي بن المديني: معلى بن عبد الرحمن ضعيف الحديث ذاهب إلى أنه كان يضع الحديث، وقال أبو زرعة الرازي: أن معلى بن عبد الرحمن ذاهب الحديث.

قلت: انظر: ترجمة معلى بن عبد الرحمن في تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٨٩) أنه كان يضع الحديث وأنه متروك الحديث وضعيف كذاب، وقال عنه الحافظ في التقريب متهم بالوضع وقد رمي بالرفض.

ثم ذكر الجوزقاني في تعقيبة على الأثر أن شعبة سأل الحكم بن عيينة : هل شهد أبو أيوب مع عليّ صفين؟ قال: لا ولكن شهد معه قتال أهل النهر.

وقال الإمام ابن تيمية –رحمه الله– في كتاب منهاج السنة (٦/ ١٦٢) ط. دار الحديث، أما الأثر الذي يروى أنه أمر بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين فهو حديث موضوع على النبي ﷺ وذكر هذا الأثر أيضًا ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١١، ١٢) وقال: هو موضوع بلا شك، وأقره السيوطي في اللآلئ (١/ ٤١٠) وفي كتاب تنزيه الشريعة (١/ ٣٧١)، وأخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ١٧٤) في ترجمة أصبغ، وهو في العلل المتناهية (١/ ٢٤٥) وهو في الفوائد للشوكاني (ص٤٠١/ ٩٩) وقال عنه في إسناده متروكان.

وذكر هذا الأثر الشيخ/ سعد بن ضيدان السبيعي حفظه الله في كتابه سل السنان في الذب عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ (١٥٠) من عدة طرق وأسانيدها كلها معلولة بالضعفاء والوضاعين والكذابين والمتروكين.

(٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٤٥)، والبلاذري كما هو معلوم لم يحظ بتوثيق أحد له فلا يقبل منه أصلًا هذا التخصيص باللعن، ومن ترجمة خلف بن هشام في تهذيب الكمال (٨/ ٣٠٠٠) لا تجد أحدًا من شيوخه اسمه/ عبد الوارث، وفي ترجمة عبد الوارث بن سعيد من تهذيب الكمال (١٨/ ٤٨٠) لا تجد أحدًا من تلاميذه الذين رووا عنه اسمه خلف، ثم أن هذا الإسناد الذي أتى به البلاذري نجد أن عبد الوارث بن سعيد توفي سنة ١٨٠ وسفينة مات مع جابر سنة ٧٨ وعلى ذلك يكون منقطع.

ومع عدم توثيق البلاذري وعدم رواية خلف عن عبد الوارث فهذه ثلاث علل في إسناده وكذلك متنه فيه نكارة (فالحامل هي الناقة) فكيف يظن برسول الله ﷺ أن يلعن دابة؟! وقد قال رسول الله ﷺ لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة، أخرجه مسلم (٢٥٩٨) تحت عنوان باب النهي عن لعن الدواب وغيرها وذكر أحاديث كثيرة من(٢٥٩٥ إلى ٢٥٩٩)، وبناءً على ذلك يتبين لي أن الأثر مكذوب على رسول الله ﷺ فهو لا يصح من جهة إسناده ومتنه، وهذا الأثر ذكره البزار في مسنده (٩/ ٢٨٦) عن السكن ابن سعيد بإسناده إلى سفينة ﷺ أن النبي ﷺ كان جالسًا فمر عليه رجل على بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق =

٧- × عن سلمة بن الفضل حدثني محمد بن إسحاق عن إبراهيم بن البراء عن أبيه قال: مر أبو سفيان بن حرب برسول الله ﷺ ومعاوية خلفه ورسول الله ﷺ في قبة وكان معاوية رجلاً مستها[١] فقال رسول الله ﷺ: ((**اللهم عليك بصاحب الأسنة**))[٢].

٨- × الزيادة الضعيفة من قول معاوية بن أبي سفيان لعمرو بن العاص: ((دحضت في بولك أنحن قتلناه إنما قتله عليّ وأصحابه جاؤوا به حتى ألقوه تحت رماحنا وسيوفنا))[٣]، وذلك بعد ذكر الأثر الصحيح ((عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة

= فقال: ((**لعن الله القائد والسائق والراكب**))، والمتن ليس فيه ذكر لأبي سفيان ولا معاوية، ومع ذلك فإن في إسناده السكن بن سعيد لا يوجد له ترجمة في كتب التراجم، وهو المعروف عن البزار أن كثيرًا من شيوخه مجاهيل وليست لهم تراجم كما في كتاب (مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد) للحافظ ابن حجر تحقيق صبري عبد الخالق (ص١٧)، ومن كتاب سؤلات الحاكم للدارقطني (ص٩٢، ترجمة أحمد ابن عمرو بن عبد الخالق البزار)، وقال الدارقطني: كان البزار يخطئ في الإسناد والمتن حدث بالمسند بمصر حفظًا ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه، ولم تكن معه كتب، فأخطأ في أحاديث كثيرة يتكلمون فيه، وجرحه الإمام النسائي، وقال الذهبي في نقد بيان الوهم والإيهام (١٣٠) البزار كثير الغلط.

قلت: وشيخه أيضًا مجهول.

فالأثر من كلا الطريقين (البلاذري والبزار) لا يصح على الإطلاق وهو يخالف قول الرسول ﷺ: ((**لا تسبوا أصحابي**...)) (متفق عليه)، ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (السلسلة الصحيحة: ٢٣٤٠).

(١) والمسته: الضحم الأليتين. وفي المختصر: قال: رأيت رجلًا ضحم الأرداف كان يقال له أبو الإستاه.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٢٠٤)، وقال ابن عساكر في الصفحة التي تليها: محمد بن إسحاق وسلمة بن الفضل يتشيعان.

قلت: ومن المعلوم إذا روى المبتدع ما يقوي بدعته فلا يقبل منه وزيادة على ذلك أن سلمة عنده مناكير ومحمد ابن إسحاق مدلس وقد عنعن فلا يقبل خبره فالأثر ضعيف والأثر أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين في زوائد المعجمين (٥/ ١٠٧-٢٧٧٢)، وأخرج المقدمة منه الإمام البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٧٠-٨٨٤) من طريق عليّ بن مجاهد قال حدثنا محمد بن إسحاق عن سلمة بن كهيل عن إبراهيم بن البراء عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ وهو في قبة له وأنا خلفه. قال البخاري يختلفون في إسناده وهذه علة أخرى تزيد في ضعفه بالإضافة أن علي بن مجاهد متروك وقال يحيى بن الضريس لم يسمع علي بن مجاهد من ابن إسحاق.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٤٠) من طريق معمر عن ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم عن أبيه أخبره قال: لما قتل عمار بن ياسر، دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**تقتله الفئة الباغية**))، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٩٩-١٧٩٣١)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٥٥)، (٣/ ٣٨٦)، وأبو يعلى في المسند (١٣/ ١٢٣، ٣٣٠)، والبيهقي في الكبرى =

ويدعونه إلى النار))، أخرجه البخاري (٤٤٧).

٩- ✕ عن هشام بن عمار، ثنا سعيد بن يحيى اللخمي، حدثنا الحسن بن دينار عن كلثوم بن جبر المرادي عن أبي الغادية قال: سمعت رسول الله ﷺ: ((**قاتل عمار في النار**)) وهو الذي قتل عمار[1].

= (٨/ ١٨٩) كلهم من طريق عبد الرزاق، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٨١) هذا التأويل الذي سلكه معاوية ﷺ بعيد.

قلت: وهو كما قال ابن كثير -رحمه الله-: فهذه الزيادة الضعيفة التي رويت عن عبد الرزاق فقد قال الذهبي -رحمه الله- في تاريخ الإسلام (١٥/ ٢٦٢): عبد الرزاق راوية الإسلام، وهو صدوق في نفسه، وحديثه محتج به في الصحاح، ولكن هو ممن إذا تفرد بشيء عُدّ صحيحًا غريبًا، بل إذا تفرد بشيء عُدّ منكرًا.

وإذا أضفنا إلى ذلك أن عبد الرزاق كان شيعيًا فتزداد نكارة خبره لما فيه نسبة هذا الكلام الممجوج. ثم أن لعبدالرزاق كلامًا في غاية السوء في حق معاوية ﷺ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٨٥٩)، وكذلك قال ابن عدي في الكامل (٦/ ٥٤٥) إن عبد الرزاق له مثالب أخرى مناكير فلا يحتمل منه هذه الزيادة أصلاً: نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

وله طريق آخر عند أحمد في المسند (٢/ ١٦١-٦٤٤٩، ٦٥٠٠)، (٢/ ٢٠٦-٢٩٢٦، ٦٩٢٧) ط. بيت الأفكار وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٣)، والبخاري في التاريخ الكبير -معلقا- (٥/ ترجمة عبد الرحمن بن زياد رقم ٦٩٨٨) وجميعهم من طريق الأعمش عن عبد الرحمن بن زياد -ويقال ابن أبي زياد- عن عبد الله بن الحارث بن نوفل فذكر هذه الزيادة أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤوا به. وفي إسناده الأعمش مدلس وقد عنعنه ثم هو شيعي، فلا يستبعد منه هذا الكلام الذي فيه إساءة لمعاوية ﷺ. وزيادة على ذلك قال أبو حاتم في المراسيل الأعمش لم يسمع من عبد الرحمن بن زياد كما في تهذيب الكمال (١٢/ ٧٩) ثم لو خلا من العنعنة والتشيع فلن يخلو من ضعف (عبد الرحمن بن زياد) قال عنه البخاري فيه نظر وقال عنه في التقريب مقبول.

والخلاصة أن هذا الخبر منكر جدًا بهذا الإسناد.

وقد رويّ من طريق الأعمش كذلك عند الطبري في تاريخ (٥/ ٤١) وهو منكر أيضًا وفيه العطاء بن مسلم الخفاف وقال الحافظ يخطئ كثيرًا بالإضافة إلى عنعنة الأعمش ولا تعرف له رواية عن أبي عبد الرحمن السلمي ورواه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٥٦-١٥٠١) وفي الأوسط (٨/ ٤٤)، كما في مجمع البحرين (٧/ ٤٣٣١) وهو أشد نكارة من الذي قبله وفي إسناده إسماعيل بن عمرو البجلي وهو صاحب غرائب ومناكير وفيه أيضًا الليث بن أبي سليم متروك.

ملاحظة وتنبيه: أني ذكرت هذه الزيادة في كتابي جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ برقم (٨٥٨) فالأثر المرفوع عن النبي ﷺ صحيح ((**تقتله الفئة الباغية**))، والزيادة من قول معاوية منكرة، فمن كان عنده نسخة فليُصوبها على هذا النحو.

(١) أخرجه ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء (٣/ ١٢٣)، في ترجمة الحسن بن دينار رقم (٤٤٦)، وأخرجه ابن أبي حاتم الرازي في كتاب العلل ص١٧٨٨ ترجمة رقم (٢٧٦٩) ط. مؤسسة الجريسي للتوزيع بإشراف د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي. =

١٠- × عن عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة قال أنبأنا أبو حفص وكلثوم ابن جبر، عن أبي غادية قال: قُتل عمار بن ياسر فأُخبر عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن قاتله وسالبه في النار، فقيل لعمرو هو ذا تقاتله؟ قال: إنما قال: قاتله وسالبه[1].

= قلت: في إسناده ((الحسن بن دينار))، ذكره ابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين ترجمة (٨١٥) وقال عنه أحمد: لا يكتب حديثه. وقال يحيى: ليس بالقوي، وقال النسائي وعلي بن الجنيد: متروك وقال أبو حاتم الرازي: متروك كذاب. وقال أبو حفص الفلاس: اجتمع أهل العلم على أنه لا يروى عنه، وقال ابن حبان حدث بالموضوعات عن الأثبات، كان أحمد ويحيى يكذبانه ((إسناده ضعيف جدًا)).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٩٨-١٧٩٢٩) وأخرجه ابن سعد في الطبقات بنفس الإسناد والمتن، وأخرجه البلاذري في جمل أنساب الأشراف (٣/ ٩٣/ ١٠١٩) ط. دار الفكر بدون ذكر (أبو حفص) في الإسناد مع زيادة في المتن. وأخرجه الذهبي في السير في ترجمة أبي الغادية (٢/ ٤٤٣٣) ط. بيت الأفكار بدون ذكر (أبو حفص) في الإسناد مع زيادة في المتن، ثم قال الذهبي (إسناده منقطع) فيبدو من قول الذهبي (فأُخبر عمرو بن العاص) من رواية كلثوم بن جبر عن عمرو وفيه أيضًا (قيل لعمرو فإنك هو ذا تقاتله) كان هذا لا يفيد أن أبا الغادية لا يرويه عن عمرو.

ورواية كلثوم بن جبر كما في تهذيب الكمال لا يروي إلا عن التابعين وصغار الصحابة ممن تأخرت وفاتهم مثل أنس وأبي الغادية وأبي الطفيل عامر بن واثلة (٢٤/ ٢٠٠)، وكلثوم كانت وفاته سنة ثلاثين ومئة وعمرو بن العاص مات سنة ثلاث وأربعين وبذلك رواية كلثوم عن عمرو منقطعة كما قال الذهبي -رحمه الله- وكلثوم قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ وقال عنه النسائي: ليس بالقوي.

وإذا أضفنا إلى ذلك أن قول الرسول ﷺ: ((**وسالبه في النار**))، يعتبر هذا الخبر بمثابة علامة من علامات النبوة ومع ذلك لم يتحقق على الإطلاق من طريق إسناده صحيح أن شخصًا ما قام بسلب عمار. بل جاء ما ينفي ذلك من الصحابي الجليل أبي أمامة (صدي بن عجلان) ﷺ وهو شاهد عيان قال: شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ولا يطلبون موليًا ولا يسلبون قتيلاً. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٩٨-٣٣٢٧٨) وابن سعد في الطبقات (٧/ ٤١١) والحاكم في المستدرك (٢/ ١٥٥) وصححه الذهبي والبيهقي في الكبرى (٨/ ١٨٢) وصححه أيضًا الألباني في إرواء الغليل (٨/ ١١٤) وبذلك نزداد يقينا أن ((**وسالبه في النار**))، لم تثبت وتزيد نكاره الخبر؛ لأن إسناده منقطع ومتنه لم يتحقق فيه وقوع سالبه.

وقد جاء هذا الأثر بإسناد آخر أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ١٠٢-٨٠٣) حدثنا العباس بن الوليد النرسي ثنا معتمر بن سليمان سمعت ليثًا يحدث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال أتى عمرو بن العاص ﷺ رجلان يختصمان في أمر عمار وسلبه فقال: خلياه وأتركاه فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**اللهم أولعت قريش بعمار، قاتل عمار وسالبه في النار**))، وأخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩٧) وقال الهيثمي: وقد صرح ليث بالتحديث ورجاله رجال الصحيح؟! وأخرجه أبو محمد المخلدي في ثلاث مجالس من الأمالي (٧٥/ ١-٢) عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا: ((**قاتل عمار وسالبه** =

١١- × عن خلف بن هشام البزار حدثنا أبو عوانة (وضاح اليشكري) عن الأعمش (سليمان بن مهران) عن سالم بن أبي الجعد قال رسول الله ﷺ: ((**معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم**))[١].

= في النار)).

والليث بن أبي سليم: متروك وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٢٨١٥) وضعفه ابن عيينه والنسائي، وقال أبو حاتم الرازي، وأبو زرعة لا يشتغل به وهو مضطرب الحديث، وقال ابن حبان اختلط في آخر عمره فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم، فالأثر بهذا الإسناد ((ضعيف)).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٨٧) عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا عبد الرحمن بن المبارك، ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو: أن رجلين أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمار وسلبه... وقال الحاكم: وتفرد به عبد الرحمن ابن المبارك وهو ثقة مأمون عن معتمر عن أبيه، فإن كان محفوظًا فإنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وإنما رواه الناس عن معتمر عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد.

قلت: وهذا تلبيس من الحاكم ورواية الحاكم لا تقبل من عدة وجوه:

١- أنه ليس على شرط الشيخين كما زعم الحاكم (يحيى بن محمد بن يحيى) لم يرو عنه سوى ابن ماجة من أصحاب الكتب الستة، (وعبد الرحمن بن المبارك) لم يرو عنه سوى البخاري.

٢- سليمان بن طرخان البصري لا تعرف له رواية عن التابعين من أهل الحجاز كأمثال نافع وعكرمة وعطاء، وقال أبو حاتم في المراسيل ص٨٤ لا أعلمه سمع من سعيد بن المسيب ولم أجد في تهذيب الكمال أن سليمان يروي عن مجاهد، ولا مجاهد يروي عنه سليمان بن طرخان.

٣- رواية الحاكم فيها استبدال رجل ثقة (سليمان) بدلاً من رجل متروك (ليث بن أبي سليم) والأكثر رووه عن المعتمر عن ليث بن أبي سليم؟! فإما قد يكون عبد الرحمن حصل منه سهو فرواه عن أبيه لأن المعتمر كثيرًا ما يروي عن أبيه. وإما يكون في إسناده تلبيس من جهة الحاكم.

فمن بداية إسناد شيخ الحاكم محمد بن يعقوب إلى المعتمر لم أجد في تهذيب الكمال من هؤلاء الأربعة أن كلاً منهم لا يروي عن شيخه المذكور في الإسناد ولا الشيوخ يروون عنهم هؤلاء التلاميذ. انظر: تهذيب الكمال (٣١/ ٥٢٨) ترجمة يحيى، (١٧، ٣٨٢) ترجمة عبد الرحمن، (٢٨/ ٢٥٣) ترجمة المعتمر!! وقد قال شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي عن الحاكم: إمام في الحديث رافضي خبيث وكان شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفًا عن معاوية وآله متظاهرًا بذلك ولا يعتذر (من كتاب أثر التشيع على الروايات التاريخية لعبد العزيز نور ولي ص٢٢٦)، فإن كان ذلك شأنه في معاوية ﷺ لا يقبل منه ولا كرامة ثقة أو غير ثقة داعية أو غير داعية. والله تعالى أعلم.

(١) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٤٤) وفيه الأعمش وهو مدلس وقد عنعنه ثم هو شيعي فلا يحتمل منه هذا الكلام الذي فيه إساءة إلى معاوية ﷺ، ثم إن سالم بن أبي الجعد قيل أنه مات سنة مئة، وقال عنه الذهبي في الميزان يدلس ويرسل، وهنا في الإسناد انقطاع بينه وبين النبي ﷺ، فالأثر إسناده ضعيف بل هو =

١٢- ✕ عن الحسن بن عمر بن شقيق، ثنا جعفر، عن هشام، عن محمد بن سيرين قال: لما أراد معاوية ﷺ أن يستخلف يزيد، بعث إلى عامل المدينة أن أوفد إليّ من شاء، قال: فوفد إليه عمرو بن حزم الأنصاري يستأذن، فجاء حاجب معاوية ﷺ يستأذن، فقال: هذا عمرو قد جاء يستأذن، فقال: ما جاء بهم إلي؟ قال: يا أمير المؤمنين! يطلب معروفك، فقال معاوية ﷺ: إن كان صادقًا، فليكتب إليّ، أعطيه بما سأل ولا أراه، قال: فخرج إليه الحاجب فقال: ما حاجتك؟ اكتب ما شئت، فقال: سبحان الله أجيء إلى باب أمير المؤمنين، فأحجب عنه، أحب أن ألقاه فأكلّمه، فقال معاوية ﷺ للحاجب: عده إلى يوم كذا وكذا إذا صلى الغداة فليجيء، قال: فلما صلى معاوية ﷺ الغداة أمر بسريره فجعل في الإيوان ثم أخرج الناس عنه، فلم يكن عنده أحد إلاّ كرسي وضع لعمرو، فجاء عمرو ﷺ، فاستأذن فأذن له، فسلّم عليه ثم جلس على الكرسي، فقال له معاوية ﷺ:حاجتك؟ قال: فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: لعمري لقد أصبح يزيد بن معاوية ﷺ واسط الحسب في قريش، غَنِيٌّ عن المال، غني إلا عن كل خير، وإني سمعت رسول الله ﷺ: ((**إن الله تعالى لم يسترع عبدًا رعية إلا وهو سائله عنها يوم القيامة، كيف صنع؟ وإني أذكّرك الله يا معاوية في أمة محمد ﷺ من تستخلف عليها**))، قال فأخذ معاوية ﷺ ربوٌ ونفسٌ[1] في غداة قر، حتى عَرَقَ، وجعل يمسح العرق عن وجهه مليًّا، ثم أفاق، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فإنك امرؤ نا صح، قُلْتَ برأيك بالغ ما بلغ، وإنه لم يبق إلا ابني وأبناؤهم، فابني أحق من أبنائهم، حاجتك؟ قال: ما لي حاجة، قال: قم، فقال له أخوه: إنما جئنا من المدينة نضرب أكبادها من أجل كلمات، قال: ما جئت إلا للكلمات، فأمر لهم

= باطل موضوع ظاهر الوضع كما قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١/ ٢٠٢ في ترجمة أحمد بن الطيب ٦٠٢)، وذكر الحافظ في هذا الموضع أن أحمد الطيب هو الذي أشار على المعتضد بلعن معاوية على المنابر، ومما ذكر فيه من المجازفة، أنه لا اختلاف بين أحد أن هذه نزلت في بني أمية: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ الإسراء: ٦٠، وقال: وفي الحديث المشهور المرفوع: ((**إن معاوية في تابوت من نار...**))، وقال الحافظ: إن لم يكن أحمد الطيب وضعه، وإلا فغيره من الروافض.

وذكره الطبري في تاريخه (١٠/ ٥٨) بدون إسناد في أحداث سنة ٢٨٤ تحت عنوان: ذكر كتاب المعتضد (عليه من الله ما يستحق)، في شأن بني أمية -وفي هذا الكتاب من الكذب على رسول الله ﷺ- وقال رسول الله: ((**من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**))، وهو حديث صحيح متواتر، أخرجه أصحاب الكتب الستة وغيرهما.

(١) توتر النفس، والنفس: الريح تدخل حال التنفس (النهاية ٢: ١٩٢).

بجوائزهم، وأمر لعمرو بمثليها[١].

١٣- × عن محمد بن عبيد قال: حدثنا عجلان بن الحسن البغدادي قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق القلوسي، قال: حدثنا سعيد بن داود بن أبي زنبر، قال حدثنا مالك عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: أرسل معاوية إلى عمر بمال وبأَدْهَم[٢] وكتب إلى أبيه أبي سفيان: ادفع ذلك المال إلى عمر، فخرج الرسول حتى قدم بالمال وبالأدهم إلى أبي سفيان، فذهب أبو سفيان بالكتاب والأدهم إلى عمر، فلما قرأ الكتاب قال: فأين المال يا أبا سفيان، قال: علينا دين ومؤونة ولنا في بيت مال المسلمين عطاء وحق فإذا أخرجت لنا شيئًا قاصصتنا به، فقال عمر: اطرحوه في الأدهم لا يخرج حتى يأتي المال، قال: فأرسل أبو سفيان إلى المال فأرسله[٣] عمر، فخرج الرسول فقدم على معاوية فسأله عن الأدهم، وقال: رأيت أمير المؤمنين أعجبه، قال: نعم، وطرح فيه أبوك، قال: ولم، قال: حبس المال وجاء بالأدهم، فقال معاوية: أي والله والخطاب لو كان لطرحه فيه[٤].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية برقم (٤٤٥٣) والأثر منكر جدًا وفيه من البلايا ما يلي:

١- في إسناده جعفر بن سليمان الضبعي شيعي لا يحتمل منه التفرد بخبر كهذا فيه نقص لمعاوية ﷺ بل قال الدوري: كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه، وإذا ذكر عليا جعل يبكي ولهذا قال يزيد بن هارون: رافضي مثل الحمار.

٢- جعفر ضعفه عدد من الأئمة -عدا تشيعه- فقد قال ابن المديني أكثر عن ثابت وبقية أحاديثه مناكير وضعفه ابن عمار، وقال ابن سعد فيه ضعف.

٣- وفي متن الأثر ما هو منكر: منها كيف يدعو معاوية الناس للقائه ثم يحتجب عنهم، ومنها فلم يكن عنده أحد: وهو يخالف أنه كان مع عمرو: أخوه ومحمد بن سيرين راوي الأثر في هذا المجلس.

٤- قد ذكرت بعض تراجم الصحابة كما في الاستيعاب أن عمرو بن حزم قيل: توفي في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وكذلك في الإصابة، قال أبو نعيم: إنه مات في خلافة عمر كذا قال: إبراهيم بن المنذر في الطبقات؟!.

٥- وبعد هذا القول من عمرو بن حزم إلى معاوية -لم ينقل عنه رد عطية معاوية الذي لم يعمل بنصيحة عمرو بن حزم!!

(٢) الأدهم: القيد.

(٣) فأرسله: أي: أطلق أبا سفيان من الحبس.

(٤) أخرجه أبو العرب التميمي في كتاب المحن (٣٨٩) إسناده ضعيف (منكر) فيه سعيد بن داود بن أبي الزنبر ضعفه العقيلي وقال: يحدث عن مالك بشيء أنكر عليه وضعفه أبو زرعة وابن المديني وغيره وذكره الحافظ في التقريب وقال: صدوق له مناكير عن مالك، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (١٣٨١) وكذلك ذكره الذهبي في ديوان الضعفاء والمتروكين (١٥٩٣).

١٤- × المدائني عن غسان بن عبد الحميد عن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور عن أبيه قال: قدم معاوية المدينة فخطبهم فقال: إني رمت سيرة أبي بكر وعمر فلم أطقها، فسلكت طريقًا لكم فيها حظ ونفع، على بعض الأثرة، فارضوا بما أتاكم مني وإن قل، فإن الخير إذا تتابع وإن قل أغنى، وإن السخط يكدر المعيشة، ولست بباسطٍ يدي إلا إلى من بسط يده، فأما القول يستشفى به ذو غِمْر (فهو) دبر أذني[١] وتحت قدمي حتى يروم العوجاء[٢].

١٥- × عن عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: حدثني أبي (أحمد بن محمد بن ثابت) قال: حدثني سليمان (بن صالح الليثي) حدثني عبد الله بن المبارك، عن أبي ذئب (محمد بن عبدالرحمن) عن سعيد (بن أبي سعيد المقبري) قال: قال عمر بن الخطاب: تذكرون كسرى وقيصر ودهاءهما وعندكم معاوية[٣].

١٦- × عن الفضل بن دكين حدثنا حشرج بن نباتة حدثني سعيد بن جمهان قلت لسفينة إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم قال: كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك، وأول الملوك معاوية[٤].

١٧- × عن شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن هنيدة بن خالد الخزاعي قال: أول رأس أهدي في الإسلام رأس عمرو بن الحمق، أهدي إلى معاوية[٥].

---

(١) دبر أذنه: لم يصغ إليه.

(٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٨٧) ((إسناده ضعيف)) في إسناده غسان بن الحميد قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٨٣٤) مجهول وجعفر بن عبد الرحمن بن المسور لم أهتد إلى ترجمة عنه.

(٣) أخرجه الطبري في التاريخ (٥/ ٣٣٠)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١١٥)، عبد الله بن أحمد بن شبويه ذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه مستقيم الحديث، وأبيه أحمد بن محمد قال عنه ثقة كما في التقريب وكذلك سليمان قال عنه في التقريب ثقة وبقية رجاله ثقات كما في التقريب ((إسناده منقطع)) فهو ضعيف لأجل أن سعيد مات سنة ثلاث وعشرين ومئة ولم يدرك عمر بن الخطاب. وأخرجه أيضًا ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١١٤) من طريق هشام بن السائب الكلبي وهو متروك وفي إسناده انقطاع. فالأثر ((ضعيف)).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٧١-٣٦٠٠٥) ((إسناده ضعيف))، في إسناده حشرج بن نباته الكوفي ذكره أبو زرعة الرازي في أسامي الضعفاء ص٧٩، وقال النسائي: ليس بالقوي (الضعفاء والمتروكين) ١٥٧، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه (الضعفاء الصغير) ٩٩ (والتاريخ الكبير) ٣/ ٣٩٢، وقال ابن حبان: كان منكر الرواية لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد (المجروحين) ٢٩١.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٧٣-٣٦٠١٩) ((إسناده ضعيف))، في إسناده شريك بن عبد الله قال عنه في التقريب صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء، وقال البخاري: كثير الغلط (ترتيب علل =

١٨- ✗ عن عبد الله بن إدريس عن ليث بن أبي سليم عن طاووس عن ابن عباس قال: تمتع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان، وأول من نهى عنه معاوية[١].

١٩- ✗ عن عبد الملك بن جريج عن الزهري قال: أول من أحدث الخطبة قبل صلاة العيد معاوية[٢].

٢٠- ✗ حدثت عن شريك بن عبد الله عن الأعمش أنه قال: كيف يعد معاوية حليما وقد قاتل علي بن أبي طالب[٣]؟

٢١- ✗ عن يوسف وإسحاق قالا: جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال: كنت مع مسروق (بالسلسلة) فمرت به سفائن فيها أصنام من صفر تماثيل الرجال، فسألهم عنها فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له، فقال مسروق: لو أعلم أنهم يقتلونني لغرقتها، ولكن أخاف أن يعذبوني ثم يفتنوني والله ما أدري أي الرجلين معاوية، أرجل يئس من الآخر فهو يتمتع من الدنيا أم رجل زُيِّن له سوء عمله[٤].

= الترمذي) ق١٩، وقال الدارقطني: ليس بالقوي فيما تفرد به (السنن) ١/ ٣٤٥، وفي إسناده أيضًا عنعنة أبي إسحاق السبيعي وهو مدلس.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٥٨-٣٥٨٥٣) ((إسناده ضعيف))، في إسناده ليث بن أبي سليم وهو متروك وقد سبق الكلام عنه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٢٨٤) ((إسناده ضعيف))، وفيه ثلاث علل:

١- أن عبد الرزاق مع صدقه وحديثه محتج به في الصحاح وإذا تفرد بشيء عُدّ منكرًا كما سبق ذكره وإذا أضيف أنه كان شيعيًا وذكر العقيلي عنه في الضعفاء كلامًا في غاية السوء بحق معاوية فلا يقبل منه هذا الخبر.

٢- عبد الملك بن جريج مدلس وقد عنعن.

٣- الزهري لم يدرك معاوية.

(٣) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٤٥) ((إسناده ضعيف))، وفيه رجل لم يسم فهو في حكم المجهول، وشريك بن عبد الله وهو صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه، وقال الدارقطني ليس بالقوي فيما يتفرد به، والأعمش فيه تشيع ولا يحتمل منه هذا الكلام الذي فيه إساءة إلى معاوية ﷺ.

(٤) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٤٥) ((إسناده ضعيف))، فمن كتاب التقريب طبعة بيت الأفكار في ترجمة الأعمش الكوفي (٢٦١٥) ذكر من كتاب علل ابن رجب عن أحمد قال: وجرير لم يكن بالضابط عن الأعمش.

قلت: وبالرغم من ثقة الأعمش وتدليسه تزداد نكارة الخبر عنه لتشيعه فلا يحمل منه هذا الكلام الذي فيه إساءة إلى معاوية ﷺ حيث يعارض الحديث الصحيح المرفوع: ((**اللهم اجعله هاديًا مهديًا واهد به**))، وقد سبق تخريجه برقم (٣٤). =

٢٢- ✕ عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب (بن أبي ثابت) عن هذيل بن شرحبيل قال خطبهم معاوية فقال: أيها الناس! إنكم بايعتموني طائعين، ولو بايعتم عبدًا حبشيًا مجدعًا لجئت حتى أبايعه معكم، قال: فلما نزل عن المنبر قال له عمرو بن العاص: تدري أي شيء جئت به اليوم؟ زعمت أن الناس بايعوك طائعين، ولو بايعوا عبدًا حبشيًا مجدعًا لجئت به حتى تبايعه معهم، فقام معاوية إلى المنبر، فقال: أيها الناس! وهل كان أحد أحق بهذا الأمر مني[1].

٢٣- ✕ عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية بالنخيلة[2] في الضحى ثم خطبنا فقال: ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، وقد أعرف أنكم تفعلون ذلك، ولكن قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون[3].

٢٤- ✕ عن المدائني عن إبراهيم بن محمد قال: قال معاوية: لو كانت بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، قيل: وكيف يا أمير المؤمنين؟ قال: إن جبذوها أرسلتها وإن خلوها جبذتها[4].

= وفي المنتخب من العلل قال الخلال (٢٢٧): قال مهنا سألت أحمد عن حديث الأعمش، عن أبي وائل، أن معاوية لعب بالأصنام فقال: ما أغلظ أهل الكوفة على أصحاب رسول الله ﷺ ولم يصح الحديث، وقال تكلم به رجل من الشيعة.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨٨-٣٠٥٥٧) ((إسناده ضعيف))، من أجل حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن، وهذيل بن شرحبيل لم أجد له ترجمة، وإذ أضفنا إلى ذلك أن الأعمش مدلس وقد عنعن وفيه تشيع كما قال العجلي، وكذلك حبيب بن أبي ثابت فيه تشيع كما هو من قول شعبة من تهذيب الكمال (١١/ ٣١٦) ومتنه فيه إساءة إلى معاوية فلا يحتمل منهما هذا الخبر فيزداد الخبر ضعفًا.

(٢) النخيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الكوفة (راجع معجم البلدان).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨٧-٣٠٥٥٦) ((إسناده ضعيف))، وذكر طرف من هذا الأثر البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٩٣-ترجمة ٤٤٨٨)، وقال البخاري لا يتابع عليه في ترجمة سعيد بن سويد، قلت وسعيد بن سويد لم يوثقه أحد بل الذي وثقه ابن حبان هو رجل آخر اسمه سعيد بن سويد الكلبي وإذا أضفنا إلى ذلك أن الأعمش مدلس، وقد عنعن، وفيه تشيع، كما قال العجلي في كتاب الثقات، فيزداد الخبر ضعفًا، وهذا الخبر أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٥٠) من طريق الأعمش.

(٤) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣١٤) ((إسناده ضعيف))؛ لأجل انقطاعه، إما لانقطاعه بين المدائني وإبراهيم بن محمد، أو بين إبراهيم ومعاوية، وبحثت كثيرًا في الكتب المتخصصة في تراجم الرجال، فلم أجد أحدًا من الرواة اسمه إبراهيم بن محمد يروي عن معاوية ﷺ ويروي عنه المدائني.

وفي الغالب أن يكون بين المدائني ومعاوية ﷺ ثلاثة من الرواة أو اثنان على أقل تقدير والمدائني مات سنة =

٢٥- × عن المدائني عن مسلمة (بن محارب) وغيره قالوا: أغلظ رجل لمعاوية وأسرف فحلم عنه عنه فقيل: أتحلم عن هذا؟! فقال: إني لا أحول بين الناس وألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا[١].

٢٦- × عن المدائني عن علي بن مالك قال: لا أضع لساني حيث يكفيني مالي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، فإذا لم أجد من السيف بدًا ركبته[٢].

٢٧- × المدائني عن عيسى يزيد (الأزرق) قال قدم معاوية المدينة فدخل دار عثمان، فقالت عائشة بنت عثمان بن عفان: وا أبتاه، وبكت، فقال معاوية: ابنة أخي إن الناس أعطونا طاعة تحتها حقد، وأظهرنا لهم حلمًا تحته غضب، ومع كل إنسان سيف وهو يرى أنصاره، فإن نكثنا بهم نكثوا بنا، ولا ندري أعلينا يكون أو لنا، ولأن تكوني ابنة عم أمير المؤمنين خير من أن تكوني امرأة من (عُرض) المسلمين[٣].

= ٢٢٥هـ وعمره ثلاث وتسعين سنة ومعاوية مات سنة ٦٠هـ وبرهان ذلك تجده في إسناد الأثر التالي.

(١) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٦٨) ((إسناده ضعيف))، لأجل انقطاعه، ومسلمة بن محارب الزيادي ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١١٠٢٣)، وقال يروي عن أبيه أن معاوية كتب إلى زياد سمعت النبي ﷺ يقول: ((**إن العجم أو العدو لا ينصروني على قوم**))، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ١٤٥٢٢) وقال يروي عن أبيه وروى عنه المدائني وبذلك يتبين لنا أن مسلمة يروي عن أبيه عن معاوية. وفي هذا الإسناد يروي عن معاوية بدون ذكر الوساطة بينه وبين معاوية وبذلك يتحقق لنا أن الإسناد منقطع.

(٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٦٨) في ترجمة معاوية ((إسناده ضعيف))، وهو منقطع كما استدللت بذلك سابقًا من أن موت المدائني سنة ٢٢٥هـ ومعاوية مات سنة ٦٠، ولابد من وجود راويين بين المدائني ومعاوية ﷺ، وانظر أيضًا إلى إسناد الأثر التالي.

(٣) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٤٢) وعيسى بن يزيد يروي عن ليث بن سليم كما في تهذيب لكمال (٢٣/ ٥٩) فيكون بنفس إسناد العقيلي القادم وبذلك يكون إسناد البلاذري منقطع، وأخرجه أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي في كتاب الضعفاء (٣/ ١١١٤- ترجمة علوان بن داود ويقال علوان بن صالح)، نا يحيى بن عثمان، حدثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني علوان بن صالح، عن صالح بن كيسان أن معاوية بن أبي سفيان ﷺ قدم المدينة، وفيه قصة عائشة بنت عثمان بن عفان ﷺ... وفيه علوان قال عنه البخاري منكر الحديث وذكره الذهبي في المستدرك (٤/ ٣٤٣)، وقال عنه ضعيف، ومن طريق العقيلي أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٥٤، ١٥٥)، فالأثر ((ضعيف)).

٢٨- ✕ عن ابن أبي الدنيا، حدثني أبو عبد الله الباهلي محمد بن إسحاق بن زياد، حدثني محمد بن حرب المكي، حدثني إبراهيم أبو إسحاق قال: قال عبد الرحمن بن أم الحكم لمعاوية: يا أمير المؤمنين إن فلانا يشتمني قال تطأطأ لها تمر فتجاوزك[١].

٢٩- ✕ عن ابن أبي الدنيا حدثني إسحاق بن إسماعيل، نا عمر بن حفص بن غياث، نا أبي عن الأعمش قال: طاف الحسن بن علي مع معاوية فكان معاوية يمشي بين يديه فقال ما أشبه إليته بأليتي هند فسمعه معاوية فالتفت معاوية إليه فقال: أما إنه كان يعجب أبا سفيان[٢].

٣٠- ✕ عن محمد قال: أنبأ وكيع عن ابن أبي خالد عن شبيل بن عوف الأحمسي عن رجل من بني أسد قال: كانت لي إلى عمر حاجة فغدوت إليه لأكمله فيها، فسبقني إليه رجل عليه ثياب شامية غلاظ، فكلمه فسمعت عمر -رحمه الله- يقول له: "لئن أطعتك لتدخلني النار، لئن أطعتك لتدخلني النار"، قال: فنظرت إليه فإذا هو معاوية[٣].

٣١- ✕ عن أبي طاهر الذهبي أنا عبيد الله السكري، نا زكريا بن يحيى المنقري، نا الأصمعي (عبد الملك بن قريب) قال سمعت (عبد الله) بن عون يقول: كان الرجل يقول لمعاوية والله لتستقيمن بنا يا معاوية أو لنقومنك فيقول لهم بماذا فيقولون بالخشب فيقول لهم إذا نستقيم[٤].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ١٨٢، ١٨٣)، من طريق ابن أبي الدنيا قلت: في إسناده/ محمد بن إسحاق ابن أبي يعقوب بن حرب أبو عبد الله اللؤلؤي ذكره الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٧١٩٩) أنه كان أحد الحفاظ إلا أن صالح بن محمد جزره قال: كذاب، وقال عنه ابن عدي: لا أرى حديثه يشبه حديث أهل الصدق.

قلت: وقد أشار الخطيب إلى تضعيفه في ترجمته في تاريخ بغداد (١/ ٢٤٩) فالأثر ((ضعيف)).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ (٥٩/ ١٨٢) من طريق ابن أبي الدنيا، ((الأثر ضعيف))، منقطع الأعمش لم يدرك الحسن بن علي ولا معاوية رضي الله عنهما، الأعمش (ولد سنة ٦١هـ ومات سنة ١٤٨هـ).

(٣) أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (١/ ٩٧-٧٩) والأثر ((ضعيف))، في إسناده مجهول (عن رجل من بني أسد؟!).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٨٤) ضعيف لأجل انقطاعه عبد الله بن عون البصري كان مولده سنة ست وستين أي بعد وفاة معاوية بست سنوات.

٣٢- × عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داور عن ياسين بن معاذ الزيات عن عبدالله بن عروة عن أبي مسلم الخولاني عن معاوية بن أبي سفيان أنه خطب الناس وقد حبس العطاء شهرين أو ثلاثة فقال له أبو مسلم: يا معاوية إن هذا المال ليس بمالك ولا مال أبيك ولا مال أمك...[1].

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٧٧٥) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ١٦٩) ((إسناده ضعيف)) من أجل ياسين بن معاذ الزيات الكوفي ذكره ابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين (٣٦٨٧) وذكر عن البخاري أنه منكر الحديث، وقال النسائي والأزدي متروك الحديث، وقال عنه ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات وينفرد بالمعضلات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به.
وهناك الكثير والكثير من الآثار الضعيفة والموضوعة التي نُسبت بهتانًا وزورًا إلى الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ولعدم الاستطراد في سردها اكتفيت بذلك القدر الذي ذكرته آنفًا.
ومن هذا المنطلق أريد أن أنوه على كل من تبنى حكمًا جائرًا أو اعتقادًا فاسدًا في شأن معاوية ﷺ أن يسارع بالتوبة إلى الله ﷻ قبل أن يقف بين يدي الله ﷻ يوم الحساب فلا ينفعه الندم، فإما إلى جنة وإما نار، وقد أرشدنا وحذرنا رسول الله ﷺ بعدم سب الصحابة كما هو في الصحيحين: ((**لا تسبوا أصحابي**))، وقال الحافظ ابن كثير عن معاوية ﷺ في البداية والنهاية (٨/ ١٢٢): وأجمعت الرعايا على بيعته في سنة إحدى وأربعين، فلم يزل مستقلاً بالأمر والجهاد في بلاد العدو قائم وكلمة الله عالية والغنائم ترد إليه من أطراف الأرض، والمسلمون معه في راحة وعدل، وصفح وعفو، وأخيرًا أختم هذا الكتاب بقول الإمام الطحاوي في العقيدة الطحاوية الفقرة (٩٣) ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.
وأسأل الله السلامة لي ولإخواني المسلمين والله موفق لكل خير.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتمة

فقد انتهيت بفضل الله ﷻ وتوفيقه من كتاب جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وبذلت فيه أقصى ما عندي من جهد لإبراز الصورة المشرقة لأمير المؤمنين معاوية ﷺ.

ولا يسعني إلا أن أتضرع إلى الله ﷻ بقلب خاشع ذليل معترفًا بإنعامه وفضله وإحسانه، وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي فيما وقعت فيه من خطأ أو تقصير وهذا آخر ما أوردته في هذا الكتاب.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير لعفو الله

أبو محمد عاطف بن عبد الوهاب حماد

البريد الإلكتروني: atif-hammad@hotmail.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أهم المصادر والمراجع

(أ)

١- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، للحافظ ابن حجر.
٢- أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري. عبد العزيز نور.
٣- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للجوزقاني.
٤- الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي.
٥- الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين. عثمان بن محمَّد الخميس.
٦- أخبار المدينة للإمام عمر بن شبة النميري. ط. دار الكتب العلمية.
٧- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، محمد بن إسحاق الفاكهي.
٨- أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، محمد عبد الله الأزرقي.
٩- الأدب المفرد، للإمام البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
١٠- إرواء الغليل في تخريج منار السبيل، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
١١- إسكات الكلاب العاوية بفضائل خال المؤمنين معاوية. جمع: محمود منصور.
١٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب. للإمام ابن عبد البر. ط. دار المعرفة.
١٣- الإصابة في تمييز الصحابة، طبعة بيت الأفكار، للحافظ ابن حجر.
١٤- أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس.
١٥- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف علاء الدين مُغلطاي.
١٦- الإمامة والرد على الرافضة للحافظ أبي نعيم الأصفهاني.
١٧- الأموال، أبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد خليل الهراس.
١٨- الأموال، حميد بن زنجويه، تحقيق: شاكر ديب فياض.
١٩- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف. لابن المنذر.
٢٠- أنساب الأشراف، للبلاذري.

(ب)

٢١- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن.
٢٢- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير.
٢٣- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: مسعد السعدني.

(ت)

٢٤- التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة (رسالة جامعية)، د. مبارك الهاجري.
٢٥- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، طبعة دار الكتب العلمية.
٢٦- تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين.
٢٧- تاريخ الأمم والملوك، للإمام محمد بن جرير الطبري.
٢٨- تاريخ الثقات، للحافظ العجلي.
٢٩- التاريخ الصغير، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.
٣٠- التاريخ الكبير، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

٣١- تاريخ بغداد، للإمام الخطيب البغدادي.
٣٢- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم العمري.
٣٣- تاريخ مدينة دمشق، للحافظ ابن عساكر.
٣٤- التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر.
٣٥- التبين للأسماء المدلسين، برهان الدين الحلبي.
٣٦- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، الحافظ المزي.
٣٧- تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة خارج التقريب، جمع نور الدين الوصابي.
٣٨- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ولي الدين أبو زرعة العراقي.
٣٩- تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة. تأليف د. محمد أمحزون.
٤٠- تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي.
٤١- تراجم رجال الدارقطني في سننه، مقبل الوادعي.
٤٢- تراجم شيوخ الطبراني، نائف علي المنصوريّ.
٤٣- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للحافظ ابن حجر.
٤٤- تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام ابن جرير الطبري.
٤٥- تفسير القرآن العظيم، لإمام ابن أبي حاتم.
٤٦- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير.
٤٧- تقريب التهذيب ومعه شرح العلل لابن رجب، طبعة بيت الأفكار، للحافظ ابن حجر.
٤٨- تلخيص الحبير، للحافظ ابن حجر.
٤٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ ابن عبد البر.
٥٠- تهذيب الآثار، للإمام ابن جرير الطبري.
٥١- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر.
٥٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام المزي.
٥٣- تهذيب رجال مستدرك الحاكم للوادعي، مقبول الأهدل.

(ث)

٥٤- الثقات، أبي حاتم بن حبان البستي.

(ج)

٥٥- جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، جمعها عاطف حماد النفيعي.
٥٦- جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفّان، جمعها عاطف حماد النفيعي.
٥٧- جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد علي بن أبي طالب، جمعها عاطف حماد النفيعي.
٥٨- الجامع في الجرح والتعديل لأقوال البخاري ومسلم والعجلي وأبو زرعة الرازي والدمشقي وأبي داود والفسوي وابن أبي حاتم والبزار والدارقطني، جمعها محمود الصعيدي ومجموعة.
٥٩- الجرح والتعديل، للإمام ابن أبي حاتم.
٦٠- جمهرة أنساب العرب، للإمام ابن حزم.

(ح)

٦١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

(خ)

٦٢- الخراج، للإمام يحيى بن آدم القرشي.
٦٣- الخراج، للقاضي أبي يوسف.

٦٤- خلافة علي بن أبي طالب. تأليف عبد الحميد بن علي فقيهي.

(د)

٦٥- دلائل النبوة، للإمام البيهقي.

(ذ)

٦٦- ذكر أخبار أصبهان (تاريخ أصفهان) للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

(ز)

٦٧- زبدة تعجيل المنفعة، أبي الأشبال.
٦٨- الزهد، لأبي داود السجستاني، تحقيق: غنيم بن عباس.
٦٩- الزهد، لأحمد بن حنبل، تحقيق: حامد البسيوني.
٧٠- الزهد، لعبد الله بن المبارك، تحقيق: أحمد فريد.
٧١- الزهد، لهناد السري، تحقيق: محمد أبو الليث.

(س)

٧٢- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارطني، تحقيق: موفق بن عبد الله.
٧٣- سؤلات حمزة السهمي للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله.
٧٤- سل السنان في الذب عن معاوية بن أبي سفيان، سعد بن ضيدان السبيعي.
٧٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني.
٧٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
٧٧- السنة لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
٧٨- السنة لأبي بكر الخلال. حققه أبو عاصم قطب.
٧٩- سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
٨٠- سنن أبي داود، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
٨١- سنن الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
٨٢- سنن الدارقطني، تحقيق: عادل أحمد.
٨٣- سنن الدارمي، تحقيق: حسين الداراني.
٨٤- السنن الكبرى، للبيهقي وبذيله الجوهر النقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
٨٥- سنن النسائي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
٨٦- السنن الواردة في الفتن، للإمام المقرئ أبو عمر الداني.
٨٧- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: الأعظمي وآخر في التفسير، تحقيق: د. سعد آل حميد.
٨٨- سير أعلام النبلاء، طبعة بيت الأفكار، للإمام الذهبي.
٨٩- السيرة النبوية، نشر مؤسسة المختار، لابن هشام.

(ش)

٩٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد العكري.
٩١- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي.
٩٢- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
٩٣- شرح معاني الآثار، للإمام الطحاوي.
٩٤- الشريعة، للإمام أبو بكر الآجري.

(ص)
٩٥- صحيح ابن خزيمة، تحقيق الأعظمي، والألباني.
٩٦- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.
٩٧- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري.
٩٨- الصحيح المسند من فضائل الصحابة. مصطفى العدوي.

(ط)
٩٩- الطبقات الكبرى، للإمام محمد بن سعد البصري.

(ع)
١٠٠- عصر الخلافة الراشدة د. أكرم العمري.
١٠١- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة، لأبي بكر بن العربي. تحقيق: محب الدين.

(ف)
١٠٢- فتح الباري الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر.
١٠٣- الفتن، للإمام نعيم حماد.
١٠٤- الفتاوى الكبرى، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية.
١٠٥- فتوح البلدان، للبلاذري.
١٠٦- الفَرق بين الفِرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي.
١٠٧- فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل.
١٠٨- فضائل القرآن الكريم، لأبي عبيد القاسم بن سلام.
١٠٩- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني.

(ك)
١١٠- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي.
١١١- الكامل في الضعفاء، لابن عديّ.
١١٢- كتاب الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط، برهان الدين الحلبي.
١١٣- كتاب الجرح والتعديل من مصنفات الإمام الذهبي، جمعها خليل محمد العربي.
١١٤- كتاب العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل.
١١٥- كتاب العلل، عبد الرحمن بن أبي حاتم.
١١٦- كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. لابن الجوزي.
١١٧- كتاب المحن، تأليف أبو العرب، تحقيق د. يحيى الجبوري.
١١٨- الكنى والأسماء، للدولابي.
١١٩- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لابن كيال.

(ل)
١٢٠- لسان الميزان، للحافظ ابن حجر.

(م)
١٢١- مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير للهيثمي، تحقيق: عبد القدوس نذير.
١٢٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للإمام الهيثمي.
١٢٣- المجموع في الضعفاء والمتروكين ((للبخاري والنسائي والدارقطني))، جمع السيروان.
١٢٤- مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، الحافظ البوصيري.

١٢٥ - مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد، للحافظ ابن حجر.
١٢٦ - مرويات المدلسين في صحيح البخاري ومسلم ((رسالة جامعية))، د. عواد بن خلف.
١٢٧ - مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، د/ خالد بن محمد الغيث.
١٢٨ - مرويات المختلطين في الصحيحين، د. جاسم محمد.
١٢٩ - المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري.
١٣٠ - مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين الدارني.
١٣١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ((طبعة بيت الأفكار)) وتحقيق: أحمد شاكر. طبعة دار المعارف.
١٣٢ - مشكاة المصابيح للتبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
١٣٣ - معاوية بن أبي سفيان. بسام العلي.
١٣٤ - معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره. د/ علي الصلابي.
١٣٥ - المصاحف، عبد الله بن أبي داود السجستاني.
١٣٦ - مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، جمع محمد العنسي.
١٣٧ - المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت.
١٣٨ - المصنف لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
١٣٩ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر، تحقيق: د. سعد بن ناصر.
١٤٠ - معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي.
١٤١ - المعجم الكبير للطبراني. ط. دار الكتب العلمية.
١٤٢ - المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي، تحقيق: د. أكرم العمري.
١٤٣ - المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي للحافظ الهيثمي، تحقيق: سيد كسروي.
١٤٤ - من أقوال المنصفين في الصحابي الخليفة معاوية للشيخ/ عبد المحسن العباد.
١٤٥ - المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، للحافظ تقي الدين الصيرفي.
١٤٦ - المنتقى من منهاج الاعتدال. وهو مختصر منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية.
١٤٧ - منهاج السنة النبوية، للإمام ابن تيمية.
١٤٨ - موراد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ الهيثمي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
١٤٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي.

(ن)

١٥٠ - نسب قريش، لمصعب بن عبيد الله الزبيري.
١٥١ - النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين المبارك ابن الأثير.

(هـ)

١٥٢ - هدي السَّاري في مقدمة صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر.

(-)

١٥٣ - بالإضافة إلى مصادر أخرى بينتها في موضعها.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣
تنبيه مهم ٢٢
كتاب: جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ٢٣
الباب الأول: تعريف موجز بامير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ﷺ ٢٥
الفصل الأول: مولده وإسلامه ٢٧
الفصل الثاني: شجرة نسب معاوية ﷺ وأسرة صخر (أبو سفيان) ﷺ، وأسرة معاوية بن أبي سفيان ﷺ. ٢٩
خريطة رقم (١) شجرة نسب معاوية ﷺ ٢٩
خريطة رقم (٢) أسرة صخر (أبو سفيان) ﷺ..... ٣٢
بعض الإيضاحات لأسرة صخر (أبو سفيان) بن حرب ﷺ..... ٣٣
أولاً: أبو سفيان بن حرب ﷺ..... ٣٣
ثانياً: هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها ٤٢
ثالثاً: من أبناء أبي سفيان ٤٧
خريطة رقم (٣) أسرة معاوية ﷺ ٥٣
بعض الإيضاحات لأسرة معاوية ﷺ ٥٤
الباب الثاني: فضائل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ٥٧
الفصل الأول: آيات من القرآن الكريم في فضائل الصحابة ﷺ، ومعاوية ﷺ من ضمن الداخلين فيها؛ لأنه صاحب رسول الله ﷺ وكاتبه..... ٥٩
الفصل الثاني: أحاديث في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ، اختص بها لم يشاركه فيها أحد من الصحابة ﷺ. ٦٠
الفصل الثالث: أحاديث في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ شاركه فيها غيره من الصحابة ﷺ..... ٦٤
الفصل الرابع: آثار عن الصحابة ﷺ في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ مع غيره..... ٦٩
الفصل الخامس: آثار عن الأئمة الثقات من سلف الأمة رحمهم الله في فضائل أمير المؤمنين معاوية ﷺ ٧٢
الباب الثالث: ما ذكر عن معاوية أثناء فترة حكم الخلفاء الراشدين ﷺ **وفترة خلافته** ٨٣
الفصل الأول: في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ ٨٥
خريطة رقم (٤) ٨٦
الفصل الثاني: في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما. ٨٧
خريطة رقم (٥) ٨٩
الفصل الثالث: في خلافة عليّ ﷺ.....٩٣
خريطة رقم (٦) ٩٣
إزالة شبهات.....٩٤
الفرار من الفتن مطلب شرعي ٩٦
موقعة صفين.....٩٧
خريطة رقم (٧) ٩٧
مسير علي إلى الكوفة ٩٨
هل مسير علي ﷺ هو عهد من رسول الله ﷺ.....٩٩
قتال معاوية لعلي رضي الله عنهما ليس لأمر دنيوي بل لمطلب شرعيّ "رسمة توضيحة للقرابة بين معاوية وعثمان رضي الله عنهما" ١٠٠
لماذا قدم معاية أخذ القود (القصاص) من قتلة عثمان قبل البيعة لعليّ؟! ١٠١
القتال على الماء ١٠٣
كيفية تنظيم الجيش..... ١٠٣
خريطة رقم (٨) تنظيم الجيش لموقعة صفين ١٠٤
التردد وعدم الارتياح في المشاركة يوم صفين ١٠٤
ما ذكر عن أمير المؤمنين علي ﷺ في موقعة صفين ١٠٥
نهيه عن سب أهل الشام..... ١٠٥
دعاؤه على قتلة عثمان رضي الله عنهما ١٠٦
دعاؤه في القنوت على معاوية ١٠٦
باشر القتال يوم صفين بسيفه ١٠٧
لا يستحل قتل الأسرى ١٠٧

مقتل عمار بن ياسر ﷺ ١٠٨
علي ﷺ أقرب الطائفتين إلى الحق ١٠٩
عدد القتلى من الفريقين يوم صفين ١٠٩
ماذا قال علي ﷺ في قتلى الفريقين يوم صفّين؟! ... ١١٠
رؤيا صالحة تؤيد قول علي ﷺ من ثقة عابد ١١١
قول أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله ... ١١١
قول الإمام أبي زرعة الرازي رحمه الله ١١١
قول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ١١١
إرسال أهل الشام بمصحف والدعوة إلى تحكيمه ١١٢
أمر التحكيم (مَثَّل أبو موسى الأشعري علياً ومثّل عمرو بن العاص معاوية ﷺ) ١١٢
وثيقة التحكيم ١١٥
فشل التحكيم ١١٦
الفصل الرابع: ذكر مصالحة الحسن بن عليّ ومعاوية ﷺ ١١٩
أول خطبة للحسن بعد وفاة علي رضي الله عنهما وهو لا يريد إراقة الدماء ١١٩
بيعة الحسن بن علي لمعاوية رضي الله عنهما ١٢٠
فائدة ١٢١
الفصل الخامس: المبشرات بخلافة معاوية ﷺ وما جاء في بيعته ١٢٣
الأمراء من قريش ١٢٤
الناس تبع لقريش في هذا الأمر ١٢٤
ذكر مبايعة أهل المدينة لمعاوية ﷺ ١٢٧
الفصل السادس: الغزوات في عهد معاوية ﷺ .. ١٢٧
أولاً: الغزوات ١٢٧
الجبهة الشرقية ١٢٧
خريطة رقم (٩) ١٣٢
خريطة رقم (١٠) ١٣٢
الجبهة الغربية (مصر والمغرب) ١٣٣
الجبهة الشمالية من بلاد الشام والجزر البحرية ١٣٥
أخرى في الغزو: الصلح والموادعة تكون بين المسلمين والمشركين إلى وقت ١٣٩
الفصل السابع: فيما يلزم الإمام أمر الرعية (عطاؤه - ومنصاحته لرعيته) ١٣٩
ما ذكر عن عطاءه ١٣٩
ذكر ما جاء في المناصحة بين معاوية ﷺ ورعيته .. ١٤٢
لا يحتجب عن رعيته ١٤٢
بيان أن سبب الفساد والفتن تأمير ولاة السوء ... ١٤٣
مراقبة أمرائه ومساءلتهم ١٤٤
تعين ولاة الأمصار في خلافة معاوية ﷺ ١٤٤
أولاً: الولاة على الكوفة ١٤٤
ثانياً: الولاة على البصرة ١٤٥
ثالثاً: الولاة على المدينة ١٤٥
رابعاً: الولاة على مصر ١٤٥
مشاورة معاوية ﷺ في قتل حجر بن عدي ١٤٥
أول من خرج بعد أهل النهروان من الحرورية (قريب وزحّاف) وهما ابنا خالة ١٤٩
الفصل الثامن: الدعوة لبيعة يزيد بن معاوية ١٥٠
ذكر خبر أن معاوية ﷺ دعا الناس لبيعة ابنه يزيد
الباب الرابع: الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في العلم والإيمان ١٥٧
- القدر: لا مانع لما أعطيت ١٥٩
- من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ١٥٩
- افتراق هذه الأمة ومجانبة أهل الأهواء ١٦٠
- لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ١٦١
- ملة محمد ﷺ الإسلام ١٦٢
- عليكم بالصدق ١٦٣
- العاصي لا حجة له ١٦٣
- التوسل بالأحياء وعدم التوسل بالأموات ١٦٣
- شدة الزمان ١٦٤
- أفضل ما أعطيه الرجل العقل والحلم ١٦٤
- لا حلم إلا بالتجربة ١٦٥
- لا تعود الخلافة في أهل المدينة ١٦٥
- الدعاء بهؤلاء الكلمات الخمس ١٦٦

- من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين ١٦٦
- الخير عادة والشر لجاجة ١٦٧
- فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر .. ١٦٧
- إن الله إذا ذكر شيئًا تعاظم ذكره ١٦٨
- هل انقطعت الهجرة ١٦٩
- تسوية القبور من السنة ١٦٩
- التوبة والاستغفار ١٧٠
- التوقي في العمل ١٧١
- حب الأنصار من الإيمان ١٧٢
- كم عدد سنين عمر النبي ﷺ حين قبض ١٧٢
الباب الخامس: الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في المناهي والمحذورات ١٧٥
- النهي عن النياحة ١٧٧
- النهي عن الانتفاع بجلود السباع ١٧٧
- النهي عن لبس الحرير ١٧٧
- تحريم الذهب على الرجال ١٧٨
- نهى رسول الله ﷺ عن سبعة أشياء ١٧٩
- كل مسكر حرام ١٧٩
- لا تدخل المرأة في شعرها شعر غيرها ١٧٩
- تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ١٨٠
- كراهية قيام الرجل للرجل ١٨٠
- تحريم الدماء ١٨١
- النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ١٨١
- النهي عن أخذ المال إلا بحقه ١٨١
- النهي عن التجسس ١٨٢
- إياك والكذب على رسول الله ﷺ ١٨٢
- إياكم والأحاديث؛ إلا حديثًا في عهد عمر ﷺ . ١٨٣
- لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ١٨٣
- من فجور التجار الحلف الكاذبة ١٨٣
الباب السادس: الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في فقه العبادات ١٨٥
الفصل الأول: الطهارة: ١٨٧
- صفة وضوء النبي ﷺ ١٨٧
- الوضوء من النوم ١٨٧
- الصلاة في الثوب الذي يصيب أهله فيه ١٨٨
الفصل الثاني: الأذان: ١٨٨
- فضل الأذان ١٨٨
- ماذا يقول إذا سمع المؤذن ١٨٨
الفصل الثالث: الصلاة: ١٨٩
- الصلاة في الثوب الواحد ١٨٩
- ما يقال في التشهد الأول ١٩٠
- كان يغلس بالفجر ١٩٠
- النهي عن أن يسبق الإمام بالركوع والسجود . ١٩١
- الإمام يصلي جالسًا ١٩١
- إذا قام من اثنتين ولم يتشهد ١٩١
- الإمام يخرج من الصلاة المكتوبة ولا يستخلف أحدًا ١٩٣
- ما جاء في الذكر بعد الصلاة ١٩٤
- الوتر بركعة واحدة ١٩٥
- أول من خطب الجمعة قاعدًا ١٩٥
- إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد ١٩٦
- الصلاة بعد الجمعة ١٩٧
- النهي عن الصلاة بعد العصر ١٩٧
- صلاة الاستسقاء ١٩٨
- معاوية بين قصر الصلاة بمكة وإتمامها ١٩٨
- أين صلى رسول الله ﷺ داخل الكعبة ١٩٩
الفصل الرابع: الصيام: ١٩٩
- معاوية يستقبل الوفود في شهر رمضان ١٩٩
- التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ٢٠٠
- الاختلاف على معاوية في صيام ليلة عاشوراء . ٢٠٠
الفصل الخامس: الزكاة: ٢٠١
- ما أدى زكاته فليس بكنز ٢٠١
- ما جاء في صدقة الفطر ٢٠٢
الفصل السادس: الحج: ٢٠٢
- ما جاء في الطيب في الحج ٢٠٢
- جواز التمتع في الحج ٢٠٢
- من لم يستلم إلا الركنين اليمانيين ٢٠٣

الباب السابع: الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في النكاح والطلاق ٢٠٥
- ما ذكر في نساء قريش: ((أرعاه على زوج وأحناه على ولد)) ٢٠٧
- تقديم النصيحة لاختيار الزوج المناسب ٢٠٧
- ما للرجل من امرأته إذا حاضت ٢٠٨
- النهي عن نكاح المتعة ٢٠٨
- النهي عن الشغار ٢٠٩
- الرجل يجعل أمر امرأته بيدها فتطلق نفسها ... ٢٠٩
الباب الثامن: الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في القضاء ٢١١
- لا قدست أمة لا يقضي في ها بالحق ٢١٣
- هل يرث المسلم الكفار؟ ٢١٤
- من شرب الخمر مرارًا ٢١٤
الباب التاسع: الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في علوم القرآن وتفسيره ٢١٧
- سورة المائدة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ٢١٩
- سورة الكهف: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ ٢١٩
- سورة التوبة: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ٢١٩
- اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ٢٢٠
الباب العاشر: الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في الزهد والرقائق ٢٢١
- رضا الله هي الغاية العظمى ٢٢٣
- عمر ﷺ ينصح معاوية إلى التقلل من الدنيا ٢٢٣
- لقاء معاوية ﷺ مع الولي الزاهد عامر بن عبد قيس التميمي ٢٢٤
- تشوقه لسماع القرآن من أبي موسى ﷺ ٢٢٥
- لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب
- من أحب لقاء الله ٢٢٦
- استضافته للصحابة وأبنائهم والتبسط معهم بذكرياته ٢٢٧
- معاوية يعود المرضى ويواسيهم ٢٢٧
- خيركم خيركم لأهله ٢٢٧
- اشفعوا تؤجروا ٢٢٨
- العُمَرى جائزة لأهلها ٢٢٨
الباب الحادي عشر: الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في معرفة الصحابة ﷺ أجمعين ٢٣١
- اعتقاد أهل السنة في الصحابة ﷺ: ٢٣٣
١- أبو بكر الصديق ﷺ ٢٣٤
٢- عمر بن الخطاب ﷺ ٢٣٦
٣- عثمان بن عفان ﷺ ٢٣٧
٤- علي بن أبي طالب ﷺ ٢٣٨
٥- طلحة بن عبيد الله ﷺ ٢٣٩
٦- الحسن بن علي رضي الله عنهما ٢٤٠
٧- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٢٤١
٨- المغيرة بن شعبة ﷺ ٢٤٢
٩- أبو موسى الأشعري ﷺ ٢٤٣
١٠- أبو ذر الغفاري ﷺ ٢٤٤
١١- عمار بن ياسر ﷺ ٢٤٥
١٢- عمرو بن العاص ﷺ ٢٤٦
١٣- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٢٤٧
١٤- عقبة بن عامر الجهني ﷺ ٢٤٩
١٥- أبو أيوب الأنصاري ﷺ ٢٤٩
١٦- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٢٥٠
١٧- أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) ﷺ ٢٥١
١٨- أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ٢٥٢
١٩- أبو مسلم الخولاني ٢٥٤
الباب الثاني عشر: الآثار الواردة عن معاوية ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ٢٥٧
ملحق: لبعض الآثار الضعيفة والموضوعة التي قد يتناولها متناول في ذم أمير المؤمنين معاوية ﷺ ٢٦٥
الخاتمة ٢٨٥
أهم المصادر والمراجع ٢٨٧
فهرس الموضوعات ٢٩٣

كتب أخرى صدرت للمؤلف

١- شجرة نسب الخلفاء الراشدين والأحاديث الصحيحة في مناقبهم ﷺ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية: دار الإيمان بالإسكندرية-الناشر دار طيبة الخضراء بمكة المكرمة.

٢- شجرة نسب الخلفاء الراشدين مع الرسول ﷺ ومحاسن قول بعضهم في بعض ﷺ طبع في مجلة الحكمة (العدد الرابع والعشرون محرم ١٤٢٣هـ) من أبرز المواضيع.

٣- الإعلام بأقوال جعفر الصادق وأبيه وأجداده في فضائل أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، مطابع الابتكار بالدمام-الناشر دار الخضيري للنشر والتوزيع بالمدينة سنة ١٤٢٧هـ.

٤- تخريج أحاديث كتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد ابن الجوزي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

٥- جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد أبي بكر الصديق ﷺ، والناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض، ودار الهدي النبوي بمصر.

٦- جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، والناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض، ودار الهدي النبوي بمصر.

٧- جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ، والناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض، ودار الهدي النبوي بمصر.

٨- أذكركم الله في أهل بيتي (يعتني هذا الكتاب بإبراز الصحيح من فضائل نساء النبي ﷺ والذب عن عرضه الشريف-طبعة: مطابع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة.

٩- جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ ملحق معه ابنه الخليفة الراشد الخامس الحسن بن علي رضي الله عنهما، والناشر: دار الفضيلة بالرياض، ودار الهدي النبوي بمصر.

١٠- وهذا الكتاب جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

المؤلف. atif-hammad@hotmail.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com